بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
(قدس سره)
١٠٣٧ - ١١١٠ هـ

طبعة جديدة محققة ومصححة
بإشراف لجنة من العلماء

دار إحياء التراث العربي

48
تاريخ الكاظم (ع)

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

الجزء الثامن والأربعون



دار إحياء التراث العربي

بيروت - لبنان

الطبعة الثالثة المصححة

بسم الله الرحمن الرحيم

٭((أبواب))٭

٭(تاريخ الامام العليم أبي ابراهيم موسى بن جعفر)٭
٭(الكاظم الحليم صلوات الله عليه وعلى آبائه)٭
٭(الكرام ، و اولاده الائمة الاعلام)٭
٭(ما تعاقب النور و الظلام)٭

١

٭(باب)٭

٭(ولادته عليه السلام و تاريخه و جمل أحواله)٭

١ـ عم : وُلد عليه السلام بالأبواء ـ منزل بين مكّة والمدينة ـ لسبع خلون من صفر سنة ثمان وعشرين ومائة ، وقُبض عليه السلام ببغداد في حبس السنديّ بن شاهك ، لخمس بقين من رجب ، وقيل أيضاً لخمس خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة ، و له يومئذٍ خمس وخمسون سنة ، و اُمّه اُمّ ولد يقال لها: حميدة البربريّة ، ويقال لها: حميدة المصفّاة ، وكانت مدّة إمامته عليه السلام خمساً وثلاثين سنة ، وقام بالأمر وله عشرون سنة ، وكانت في أيّام إمامته بقيّة ملك المنصور أبي جعفر ، ثمّ ملك ابنه المهديّ عشر سنين و شهراً ، ثمّ ملك ابنه الهادي موسى بن محمّد ، سنة و شهراً ،

ثمّ ملك هارون بن محمّد الملقّب بالرّشيد ، واستشهد بعد مضيّ خمس عشرة سنة من ملكه مسموماً في حبس السنديّ بن شاهك ، و دُفن بمدينة السّلام في المقبرة المعروفة بمقابر قريش.

٣ـ ير : أحمد بن الحسين ، عن المختار بن زياد ، عن أبي جعفر محمّد بن سليم عن أبيه ، عن أبي بصير قال : كنت مع أبي عبد الله عليه السلام في السّنة الّتي وُلد فيها ابنه موسى عليه السلام فلمّا نزلنا الأبواء (١) وضع لنا أبو عبد الله عليه السلام الغداء ولأصحابه وأكثره وأطابه ، فبينا نحن نتغدّى إذ أتاه رسول حميدة أنّ الطلق قد ضربني، وقد أمرتني أن لا أسبقك بابنك هذا .

فقام أبو عبد الله فرحاً مسروراً ، فلم يلبث أن عاد إلينا ، حاسراً عن ذراعيه ضاحكاً سنّه فقلنا : أضحك الله سنّك ، وأقرّ عينك ، ما صنعت حميدة ؟ فقال: وهب الله لي غلاماً ، وهو خير من برأ الله ، و لقد خبّرتني عنه بأمر كنت أعلم به منها قلت : جُعلت فداك وما خبّرتك عنه حميدة ؟ قال : ذكرت أنّه لمّا وقع من بطنها وقع واضعاً يديه على الأرض رافعاً رأسه إلى السّماء ، فأخبرتها أنّ تلك أمارة رسول الله صلى الله عليه وآله وأمارة الامام من بعده .

فقلت : جعلت فداك وما تلك من علامة الامام ؟ فقال : إنّه لمّا كان في اللّيلة الّتي عُلق بجدّي فيها ، أتى آت جدّ أبي وهو راقد ، فأتاه بكأس فيها شربة أرقّ من الماء ، وأبيض من اللّبن ، وألين من الزبد ، وأحلى من الشّهد ، وأبرد من الثلج فسقاه إيّاه و أمره بالجماع ، فقام فرحاً مسروراً فجامع فعلق فيها بجدّي ، ولمّا كان في اللّيلة الّتي علق فيها بأبي أتى آت جدّي فسقاه كما سقا جدّ أبي وأمره بالجماع فقام فرحاً مسروراً فجامع فعلق بأبي ، ولمّا كان في اللّيلة الّتي عُلق بي فيها ، أتى آت أبي فسقاه و أمره كما أمرهم ، فقام فرحا مسروراً فجامع فعلق بي ، ولمّا كان

---

(١) الابواء : قرية من أعمال الفرع من المدينة ، وبها قبر آمنة بنت وهب أم النبي صلى الله عليه وآله .

في اللّيلة الّتي عُلق فيها بابني هذا ، أتاني آت كما أتى جدّ أبي و جدّي و أبي فسقاني كما سقاهم ، و أمرني كما أمرهم ، فقمت فرحاً مسروراً بعلم الله بما وهب لي ، فجامعت فعلّق بابني هذا المولود ، فدونكم فهووالله صاحبكم من بعدي (١) .

أقول: تمامه في باب ولادتهم عليهم السلام .

٣ـ سن : الوشّا ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : حججنا مع أبي عبدالله في السنة الّتي ولد فيها ابنه موسى عليه السلام فلمّا نزل الأبواء وضع لنا الغداء و كان إذا وضع الطعام لأصحابه أكثره و أطابه ، قال : فبينا نحن نأكل إذ أتاه رسول حميدة فقال : إنّ حميدة تقول لك : إنّي قد أنكرت نفسي وقد وجدت ما كنت أجد إذا حضرتني ولادتي وقد أمرتني أن لا أسبقك بابني هذا .

قال : فقام أبو عبدالله عليه السلام فانطلق مع الرسول فلمّا انطلق قال له أصحابه سرّك الله وجعلنا فداك ما صنعت حميدة ؟ قال : قد سلّمها الله ، ووهب لي غلاماً ، وهو خير من برأ الله في خلقه ، وقد أخبرتني حميدة ، ظنّت أنّي لا أعرفه ، ولقد كنت أعلم به منها ، فقلت : و ما أخبرتك به حميدة ؟ قال : ذكرت أنّه لمّا سقط من بطنها سقط واضعاً يده على الأرض ، رافعاً رأسه إلى السماء ، فأخبرتها أنّ تلك أمارة رسول الله صلّى الله عليه وآله وأمارة الوصيّ من بعده .

فقلت : وما هذا من علامة رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ ، وعلامة الوصيّ من بعده ؟ فقال : يا أبا محمّد إنّه لمّا أن كانت اللّيلة الّتي علق فيها بابني هذا المولود أتاني آت فسقاني كما سقاهم ، وأمرني بمثل الّذي أمرهم به ، فقمت بعلم الله مسروراً بمعرفتي ما يهب الله لي فجامعت فعلق بابني هذا المولود ، فدونكم فهو والله صاحبكم من بعدي إنّ نطفة الإمام ممّا أخبرتك ، فاذا سكنت النطفة في الرحم أربعة أشهر واُنشيء فيه الروح ، بعث الله تبارك وتعالى إليه ملكاً يقال له حيوان ، فكتب على عضده الأيمن « وتمّت كلمة ربّك صدقاً وعدلاً لا مبدّل لكلماته » (٢) فاذا وقع من بطن اُمّه وقع

---

(١) بصائر الدرجات ج ٩ باب ١٢ ص ١٢٩ .

(٢) سورة آل عمران ، الاية : ١٨ .

واضعاً يديه على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء .

فاذا وضع يده على الأرض فان مناديا يناديه من بطنان العرش من قبل رب العزّة من الأفق الأعلى ، باسمه واسم أبيه : « يافلان بن فلان اثبت ثلاثا لعظيم خلقتك أنت صفوتي من خلقي ، وموضع سرّي وعيبة علمي ، وأميني على وحيي ، وخليفتي في أرضي ، لك ولمن تولاك أوجبت رحمتي ، ومنحت جناني ، وأحللت جواري ثمّ وعزّتي لأصلينّ من عاداك ، أشدّ عذابي ، وإن وسّعت عليهم في الدّنيا سعة رزقي » .

قال : فاذا انقضى صوت المنادي أجابه هو ، و هو واضعٌ يده على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء ، ويقول : « شهد الله أنّه لا إله إلاّ هو والملائكة و اُولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلاّ هو العزيز الحكيم » (١) قال : فاذا قال : ذلك أعطاه الله العلم الأوّل ، و العلم الآخر ، واستحقّ زيارة الروح في ليلة القدر ، قلت : و الروح ليس هو جبرئيل ؟ قال : لا الروح خلق أعظم من جبرئيل إنّ جبرئيل من الملائكة ، و إنّ الرّوح خلق أعظم من الملائكة أليس يقول الله تبارك وتعالى « تنزّل الملائكة والروح » (٢) .

بيان : سقط علوق الجدّ و الأب و علوقه عليه السلام في هذه الرواية إمّا من النسّاخ ، أومن البرقيّ اختصاراً كما يدلّ عليه مافي البصائر والكافي .

٣- سن : عليّ بن حديد ، عن منصور بن يونس ، وداود بن رزين ، عن منهال القصّاب قال : خرجت من مكّة و أنا اُريد المدينة ، فمررت بالأبواء و قد ولد لأبي عبدالله عليه السلام فسبقته إلى المدينة ، ودخل بعدي بيوم فأطعم الناس ثلاثاً ، فكنت آكل فيمن يأكل ، فما آكلُ شيئاً إلى الغد حتّى أعود فآكل فمكثت بذلك ثلاثاً أطعم حتّى أرتفق ثمّ لا أطعم شيئاً إلى الغد (٣) .

---

(١) سورة القدر ، الاية : ٤ .

(٢) المحاسن للبرقي ج ٢ ص ٣١٤ طبع ايران .

(٣) نفس المصدر ج ٢ ص ٤١٨ طبع ايران .

بيان : قال الفيروزآبادي : ارتفق اتّكأ على مرفق يده ، أو على المخدّة و امتلأ (١) .

٥ ـ يج : روي عن عيسى بن عبدالرَّحمان ، عن أبيه قال : دخل ابن عكاشة ابن محصن الأسدي على أبي جعفر فكان أبوعبدالله عليه السلام قائماً عنده ، فقدَّم إليه عنباً فقال : حبّة حبّة يأكله الشيخ الكبير أو الصّبيُّ الصغير ، وثلاثة وأربعة من يظنّ أنّه لا يشبع ، فكله حبّتين حبّتين ، فانّه يستحبُّ . فقال لأبي جعفر : لأيِّ شيء لاتزوِّج أباعبدالله عليه السلام فقدأدرك التزويج ؟ وبين يديه صرَّة مختومة فقال : سيجيء نخّاس من أهل بربر ينزل دار ميمون ، فنشتري له بهذه الصرَّة جارية .

قال : فأتى لذلك ماأتى ، فدخلنا يوماً على أبي جعفر عليه السلام فقال : ألا اُخبركم عن النخّاس الّذي ذكرته لكم ؟ قد قدم فاذهبوا واشتروا بهذه الصرَّة منه جارية فأتينا النخّاس فقال : قد بعت ماكان عندي إلاّ جاريتين مريضتين إحداهما أمثل من الأُخرى قلنا : فأخرجهما حتّى ننظر إليهما ، فأخرجهما ، فقلنا : بكم تبيع هذه الجارية المتماثلة ؟ قال : بسبعين ديناراً قلنا : أحسن ؟ قال : لا أنقص من سبعين ديناراً فقلنا : نشتريها منك بهذه الصرَّة مابلغت ؟ ـ وما ندري مافيها .

فكان عنده رجل أبيض الرأس واللّحية قال : فكّوا الخاتم وزنوا فقال النخّاس : لاتفكّوا فانّها إن نقصت حبّة من السبعين لم اُبايعكم قال الشيخ : زنوا قال : ففككنا ووزنّا الدنانير ، فاذاهي سبعون ديناراً لاتزيد ولاتنقص ، فأخذنا الجارية ، فأدخلناها على أبي جعفر عليه السلام وجعفر عليه السلام قائم عنده ، فأخبرنا أباجعفر عليه السلام بماكان ، فحمد الله ثمَّ قال لها : مااسمك ؟ قالت : حميدة فقال : حميدة في الدنيا ، محمودة في الآخرة أخبريني عنك أبكر ، أم ثيّب ؟ قالت : بكر قال : كيف ولايقع في يد النخّاسين شيء إلاّ أفسدوه ! ؟ قالت : كان يجيء فيقعد منّي مقعد الرَّجل من المرأة فيسلّط الله عليه رجلاً أبيض الرأس واللّحية فلايزال يلطمه حتّى يقوم عنّي ففعل بي مراراً

---

(١) القاموس ج ٣ ص ٢٣٦ .

وقبل الشيخ مراراً فقال: يا جعفر خذها إليك فولدت خير أهل الأرض موسى بن جعفر عليه السلام (١)

٦ - كا: الحسين بن محمد، عن المعلى، عن علي بن السندي، عن عيسى بن عبد الرحمن مثله (٢)

بيان: تماثل العليل: قارب البرء، وأماثل القوم خيارهم، وقوله: المتماثلة يحتمل أن يكون مأخوذاً من كل من المعنيين والأول أظهر

٧ كا: محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن عبدالله بن أحمد، عن علي ابن الحسين، عن ابن سنان، عن سابق بن الوليد، عن المعلى بن خنيس أن أباعبدالله عليه السلام قال: حميدة مصفاة من الأدناس، كسبيكة الذهب، مازالت الأملاك تحرسها حتى اُديت إلي كرامة من الله لي والحجة من بعدي (٣)

٨ - شا: كان مولده عليه السلام بالأبواء سنة ثمان وعشرين ومائة وأمه اُم ولد يقال لها: حميدة البربرية (٤)

٩ - شا: اُمه عليه السلام حميدة المصفاة ابنة صاعد البربري، ويقال: إنها اندلسية اُم ولد تكنى لؤلؤة، ولد عليه السلام بالأبواء - موضع بين مكة و المدينة - يوم الأحد لسبع خلون من صفر سنة ثمان وعشرين ومائة وكان في سني إمامته بقية ملك المنصور، ثم ملك المهدي عشر سنين وشهراً وأياماً ثم ملك الهادي سنة وخمسة عشر يوماً، ثم ملك الرشيد ثلاث وعشرين سنة وشهرين وسبعة عشر يوماً، وبعد مضي خمس عشرة سنة من ملك الرشيد استشهد مسموماً في حبس الرشيد على يدي السندي بن شاهك يوم الجمعة لست بقين من رجب، وقيل لخمس خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة، وقيل سنة ست وثمانين

(١) الخرائج والجرائح للراوندي ص ١٩٧.
(٢) الكافي ج ١ ص ٤٧٦
(٣) نفس المصدر ج ١ ص ٤٧٧
(٤) الارشاد ص ٢٠٧ طبع ايران سنة ١٣٠٨

وكان مقامه مع أبيه عشرين سنة ، ويقال تسع عشرة سنة ، و بعد أبيه أيّام إمامته خمساً و ثلاثين سنة ، وقام بالأمر وله عشرون سنة ، ودفن ببغداد بالجانب الغربي في المقبرة المعروفة بمقابر قريش من باب التين فصارت باب الحوائج ، وعاش أربعاً وخمسين سنة (١)

١٠ - كشف : قال كمال الدين محمد بن طلحة (٢) أمّا ولادته عليه السلام فبالأبواء سنة ثمان وعشرين ومائة من الهجرة، وقيل تسع وعشرين ومائة ، أمّه أمّ ولد تسمّى حميدة البربريّة ، وقيل غير ذلك (٣)

وأمّا عمره فانّه مات لخمس بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة للهجرة فيكون عمره على القول الأوّل خمساً و خمسين سنة ، و على القول الثاني أربعاً وخمسين سنة ، و قبره بالمشهد المعروف بباب التين من بغداد (٤)

وقال ابن الخشّاب وبالاسناد الأوّل ، عن محمد بن سنان ولد موسى بن جعفر عليه السلام بالأبواء سنة ثمان و عشرين ومائة ، وقبض وهو ابن أربع وخمسين سنة في سنة مائة وثلاث و ثمانين و يقال خمس و خمسين سنة وفي رواية أخرى كان مولده سنة مائة وتسع وعشرين من الهجرة ، وحدّثني بذلك صدقة ، عن أبيه ، عن ابن محبوب

وكان مقامه مع أبيه أربع عشرة سنة وأقام بعد أبيه خمساً وثلاثين سنة ، و في الرواية الأخرى لم أقام موسى مع أبيه جعفر عشرين سنة حدّثني بذلك حرب عن أبيه ، عن الرضا عليه السلام وقبض موسى وهو ابن خمس وخمسين سنة سنة مائة وثلاث وثمانين ، أمّه حميدة البربريّة و يقال : الأندلسيّة ، أمّ ولد و هي أمّ إسحاق و فاطمة (٥)

---

(١) المناقب لابن شهرآشوب ج ٣ ص ٤٣٧ طبع النجف
(٢) مطالب السؤول ص ٨٣ طبع ايران ملحقا بتذكرة الخواص
(٣) كشف الغمة ج ٣ ص ٣
(٤) نفس المصدر ج ٣ ص ٩
(٥) المصدر ج ٣ ص ٤٠

وقال الحافظ عبدالعزيز : ذكر الخطيب أنّه ولد موسى بن جعفر عليه السلام بالمدينة في سنة ثمان وعشرين ، وقيل : تسع وعشرين ومائة ، وأقدمه المهديّ بغداد ثمّ ردّه إلى المدينة ، فأقام بها إلى أيّام الرشيد ، فقدم الرشيد المدينة ، فحمله معه وحبسه ببغداد إلى أن توفي بها لخمس بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة (١)

ومن كتاب دلائل الحميري عن محمّد بن سنان قال : قبض أبوالحسن عليه السلام وهو ابن خمس وخمسين سنة في عام ثلاث وثمانين ومائة ، عاش بعد أبيه خمساً وثلاثين سنة (٢)

١١ - غم : عبدالجبّار بن عليّ الرازيّ عن شيخ الطائفة ، عن الحسين بن عبيدالله عن أحمد البزوفري ، عن حميد بن زياد ، عن العبّاس بن عبيدالله بن أحمد الدهقان ، عن إبراهيم بن صالح الأنماطي ، عن محمّد بن الفضيل ، وزياد بن النعمان وسيف بن عميرة ، عن هشام بن أحمر قال : أرسل إليّ أبوعبدالله عليه السلام في يوم شديد الحرّ فقال لي : اذهب إلى فلان الافريقي فاعترض جارية عنده ، من حالها كذا وكذا ومن صفتها كذا وكذا ، فأتيت الرجل فاعترضت ماعنده فلم أر ما وصف لي فرجعت إليه فأخبرته فقال : عد إليه فانّه عنده

فرجعت إلى الافريقيّ ، فحلف لي : ما عنده شيء إلّا وقد عرضه عليّ ثمّ قال : عندي وصيفة مريضة محلوقة الرأس ، ليس ممّا تعرض فقلت له : اعرضها عليّ فجاء بها متوكّئة على جاريتين تخطّ برجليها الأرض ، فأرانيها فعرفت الصفة فقلت : بكم هي؟ فقال لي : اذهب بها إليه فيحكم فيها ثمّ قال لي : قد والله أدرتها منذ ملكتها فما قدرت عليها ولقد أخبرني الّذي اشتريتها منه عند ذلك أنّه لم يصل إليها ، وحلفت الجارية أنّها نظرت إلى القمر وقع في حجرها فأخبرت أباعبدالله عليه السلام بمقالته ، فأعطاني مائتي دينار ، فذهبت بها إليه فقال الرجل : هي حرّة لوجه الله إن لم يكن بعث إليّ بشرائها من المغرب ، فأخبرت أباعبدالله عليه السلام

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ١١

(٢) نفس المصدر ج ٣ ص ٥١

بمقالته ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : يا ابن أحمر أما إنّها تلد مولوداً ليس بينه وبين الله حجاب .

فقد روى الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب الإرشاد (١) مثل هذا الخبر مسنداً إلى هشام بن أحمر أيضاً إلّا أنّ فيه أنّ أباالحسن موسى عليه السلام أمره ببيع هذه الجارية وأنّها كانت امّ الرضا عليه السلام (٢) .

١٣ ـ ما : الحسين بن عبدالله مثله (٣) .

١٤ ـ كا : ولد عليه السلام بالأبواء سنة ثمان و قال بعضهم : تسع وعشرين ومائة وامّه امّ ولد يقال لها حميدة (٤) .

١٤ ـ ضه : ولد عليه السلام يوم الأحد لسبع خلون من صفر سنة ثمان وعشرين ومائة (٥) .

١٥ ـ الدروس : ولد عليه السلام بالأبواء سنة ثمان وعشرين ومائة ، وقيل سنة تسع و عشرين ومائة ، يوم الأحد سابع صفر (٦) .

---

(١) الارشاد ص ٣٢٨ .

(٢) اعلام الورى ص ٢٩٨

(٣) أمالي ابن الشيخ الطوسي ص ٨٨ ملحقا بأمالي والده

(٤) الكافي ج ١ ص ٤٧٦

(٥) روضة الواعظين ج ١ ص ٢٦٤ .

(٦) الدروس للشهيد ص ١٥٤ طبع ايران سنة ١٢٦٩ ه .

٣

«(باب)»

«(اسمائه ، و القابه ، و كناه ، و حليته)»
«(ونقش خاتمه صلوات الله عليه)»

١ـ ع (١) ن : الورّاق ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ربيع بن عبدالرّحمان قال : كان والله موسى بن جعفر من المتوسّمين يعلم من يقف عليه بعد موته ، ويجحد الامام بعده إمامته ، فكان يكظم غيظه عليهم ، ولا يبدي لهم مايعرفه منهم ، فسمّي الكاظم لذلك (٢) .

٢ ـ مع : مرسلاً مثله (٣) .

٣ ـ ن (٤) لي : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن محمّد بن عليّ الكوفي عن الحسن بن أبي العقبة ، عن الحسين بن خالد ، عن الرضا عليه السلام قال : كان نقش خاتم أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام « حسبي الله » قال : وبسط الرضا عليه السلام كفّه وخاتم أبيه في إصبعه حتّى أراني النقش (٥) .

٤ـ كا : العدّة ، عن أحمد ، عن البزنطي ، عن الرضا عليه السلام قال : كان نقش خاتم أبي الحسن عليه السلام : حسبي الله ، وفيه وردة ، و هلال في أعلاه (٦) .

---

(١) علل الشرائع ص ٢٣٥ .
(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ١١٢
(٣) معاني الاخبار ص ٦٥
(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٥٤ ذيل حديث طويل
(٥) أمالي الصدوق ص ٤٥٦ ذيل حديث طويل
(٦) الكافي ج ٦ ص ٤٧٣

٥ ـ كا : العدّة ، عن أحمد ، عن أبيه ، عن يونس ، عن الرضا عليه السلام قال كان نقش خاتم أبي : حسبي الله (١)

٦ ـ شا : كان عليه السلام يكنّى أبا إبراهيم ، وأبالحسن ، و أباعليّ و يعرف بالعبدالصالح ، و ينعت أيضاً بالكاظم (٢)

٧ـ قب : كنيته عليه السلام أبوالحسن الأوّل ، وأبوالحسن الماضي ، وأبوإبراهيم وأبوعليّ ، ويعرف بالعبد الصالح ، والنفس الزكيّة ، و زين المجتهدين ، والوفيّ والصابر ، والأمين ، والزاهر ، وسمّي بذلك لأنّه زهر بأخلاقه الشريفة و كرمه المضيىء التامّ ، وسمّي الكاظم لما كظمه من الغيظ ، وغضّ بصره عمّا فعله الظالمون به حتّى مضى قتيلاً في حبسهم والكاظم الممتلي خوفاً وحزناً ، ومنه كظم قربته إذا شدّ رأسها ، والكاظمة البئر الضيّقة ، والسقاية المملوّة ، وكان عليه السلام أزهر إلّا في القيظ لحرارة مزاجه ، ربع تمام خضر ، حالك ، كثّ اللحية (٣)

بيان : المراد بالأزهر المشرق المتلألىء ، لاالأبيض و قوله لحرارة تعليل لعدم الزهرة في القيظ ، و الربع متوسّط القامة .

٨ ـ مطالب السؤول : أمّا اسمه فموسى ، و كنيته أبو الحسن ، و قيل أبوإسماعيل ، و كان له ألقاب متعدّدة الكاظم وهوأشهرها ، والصابر ، والصالح و الأمين (٤)

٩ـ الفصول المهمة : صفته أسمر ، نقش خاتمه : الملك لله وحده (٥) .

---

(١) من المصدر ج ٦ ص ٤٧٣ .

(٢) الارشاد للشيخ المفيد ص ٣٠٧ .

(٣) المناقب لابن شهر آشوب ج ٣ ص ٤٣٧ .

(٤) مطالب السؤول ص ٨٣ طبع ايران ملحقا بتذكرة الخواص .

(٥) الفصول المهمة ص ٢١٨ طبع النجف .

«(باب)»

«(النصوص عليه صلوات الله عليه)»

١ - ن : أبي ، وابن الوليد ، وابن المتوكل ، والعطار ، وماجيلويه ، جميعاً عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن عبدالله بن محمد الشامي ، عن الخشاب ، عن ابن أسباط ، عن الحسين مولى أبي عبدالله ، عن أبي الحكم ، عن عبدالله بن إبراهيم الجعفري ، عن يزيد بن سليط الزيدي قال : لقينا أباعبدالله عليه السلام في طريق مكة ونحن جماعة فقلت له : بأبي أنت وأمي أنتم الأئمة المطهرون ، والموت لايعرى منه أحد ، فأحدث إلي شيئاً ألقيه إلى من يخلفني .

فقال لي : نعم هؤلاء ولدي وهذا سيدهم ، وأشار إلى ابنه موسى عليه السلام ، وفيه علم الحكم ، والفهم ، والسخاء ، والمعرفة بمايحتاج الناس إليه ، فيمااختلفوا فيه من أمر دينهم ، وفيه حسن الخلق ، وحسن الجوار ، وهو باب من أبواب الله عز وجل ، وفيه اُخرى هي خير من هذا كله فقال له أبي : وما هي بأبي أنت وأمي ؟ قال : يخرج الله تعالى منه غوث هذه الأمة ، وغياثها ، وعلمها ، ونورها وفهمها ، وحكمها خير مولود وخير ناشيء ، يحقن الله به الدماء ، ويصلح به ذات البين ، ويلم به الشعث ، ويشعب به الصدع ، ويكسو به العاري ، ويشبع به الجائع ويؤمن به الخائف ، وينزل به القطر ، ويأتمر له العباد ، خير كهل ، وخير ناشيء يبشر به عشيرته قبل أوان حلمه ، قوله حكم ، وصمته علم ، يبين للناس مايختلفون فيه قال : فقال أبي : بأبي أنت وأمي فيكون له ولد بعده ؟ قال : نعم ، ثم قطع الكلام

قال يزيد : ثمّ لقيت أبا الحسن يعني موسى بن جعفر عليه السلام بعد فقلت له : بأبي أنت و أمّي إنّي اُريد أن تخبرني بمثل ما أخبرني به أبوك ؟ قال : فقال : كان أبي عليه السلام في زمن ليس هذا مثله قال يزيد : فقلت : من يرضى منك بهذا فعليه لعنة الله قال : فضحك ثمّ قال : اُخبرك يا أبا عمارة إنّي خرجت من منزلي فأوصيت في الظاهر إلى بنيّ وأشركتهم مع عليّ ابني ، وأفردته بوصيّتي في الباطن .

و لقد رأيت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم في المنام و أمير المؤمنين صلوات الله عليه معه ، و معه خاتم ، و سيف ، و عصا ، و كتاب ، و عمامة ، فقلت له : ما هذا ؟ فقال : أمّا العمامة : فسلطان الله عزّوجلّ ، وأمّا السيف : فعزّة الله عزّ وجلّ ، و أمّا الكتاب : فنور الله عزّ و جلّ ، و أمّا العصا : فقوّة الله عزّ وجلّ ، و أمّا الخاتم : فجامع هذه الاُمور ، ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : والأمر يخرج إلى عليّ ابنك ، قال : ثمّ قال : يا يزيد إنّها وديعة عندك فلا تخبر بها إلّا عاقلاً أو عبداً امتحن الله قلبه للإيمان ، أو صادقاً ، ولا تكفر نعم الله تعالى ، وإن سئلت عن الشهادة فأدّها ، فإنّ الله تبارك وتعالى يقول : « إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها » (١) وقال عزّوجلّ : « ومن أظلم ممّن كتم شهادة عنده من الله » (٢) فقلت : والله ما كنت لأفعل هذا أبداً قال : ثمّ قال أبو الحسن عليه السلام : ثمّ وصفه لي رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : عليّ ابنك الّذي ينظر بنور الله ، ويسمع بتفهيمه وينطق بحكمته ، يصيب ولا يخطئ ، و يعلم ولا يجهل ، قد ملئ حكماً وعلماً ، وما أقلّ مقامك معه ، إنّما هو شيء كأن لم يكن ، فإذا رجعت من سفرك فأصلح أمرك ، وافرغ ممّا أردت فإنّك منتقل عنه ، ومجاور غيره ، فاجمع ولدك ، وأشهد الله عليهم جميعاً ، وكفى بالله شهيداً .

ثمّ قال : يا يزيد إنّي اُؤخذ في هذه السنة ، و عليّ ابني سميّ عليّ بن

---

(١) سورة النساء ، الآية : ٥٨ .

(٢) سورة البقرة ، الآية : ١٤٠ .

أبي طالب عليه السلام ، وسمي علي بن الحسين عليهما السلام أعطي فهم الأول و علمه ، ونصره و رداءه ، و ليس له أن يتكلم إلا بعد هارون بأربع سنين فاذا مضت أربع سنين فسله عما شئت يجبك إن شاء الله تعالى (١)

بيان : لم الله شعثه أي أصلح وجمع ما تفرق من اموره قاله الجوهري (٢) وقال : الشعب الصدع في الشيء وإصلاحه أيضاً الشعب (٣)

٣ - ن : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن الخشاب ، عن البزنطي ، عن زكريا ابن آدم ، عن داود بن كثير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك وقدمني للموت قبلك ، إن كان كون ، فالى من ؟ قال : إلى ابني موسى ، فكان ذلك الكون فو الله ما شككت في موسى عليه السلام طرفة عين قط ، ثم مكثت نحواً من ثلاثين سنة ثم أتيت أبا الحسن موسى عليه السلام فقلت له : جعلت فداك إن كان كون فالى من ؟ قال : فالى علي ابني قال : فكان ذلك الكون فو الله ما شككت في علي عليه السلام طرفة عين قط (٤) .

٣ - ير : محمد بن عبدالجبار ، عن اللؤلؤي ، عن أحمد بن الحسن ، عن الفيض بن المختار في حديث له طويل في أمر أبي الحسن حتى قال له : هو صاحبك الذي سألت عنه ، فقم فأقر له بحقه ، فقمت حتى قبلت رأسه ويده ، ودعوت الله له قال أبوعبدالله : أما إنه لم يؤذن له في ذلك ، فقلت : جعلت فداك فأخبر به أحداً ؟ فقال : نعم ، أهلك وولدك ورفقاءك ، وكان معي أهلي وولدي ، وكان يونس بن ظبيان من رفقائي ، فلما أخبرتهم حمدوا الله على ذلك ، وقال يونس : لا والله حتى أسمع ذلك منه ، وكانت به عجلة ، فخرج فاتبعته ، فلما انتهيت إلى الباب سمعت أباعبدالله يقول له وقد سبقني : يا يونس الأمر كما قال لك فيض زرقه ، قال : فقلت : قد فعلت

(١) عيون أخبار الرضا «ع» ج ١ ص ٢٣
(٢) الصحاح ج ١ ص ٢٨٥ طبع دار الكتاب العربي
(٣) نفس المصدر ج ١ ص ١٥٦ طبع دار الكتاب العربي .
(٤) عيون أخبار الرضا «ع» ج ١ ص ٢٢ .

والزرقة بالسطية أي حدّه إليك (١)

٣ ـ عم : الكليني عن محمّد بن يحيى ، و أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن عبد الجبار مثله (٢) .

٥ ـ ك : الدقاق ، عن الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي ، عن المفضّل بن عمر قال : دخلت على سيّدي جعفر بن محمّد عليهما السلام فقلت : ياسيّدي لو عهدت إلينا في الخلف من بعدك ؟ فقال لي : يامفضّل الإمام من بعدي ابني موسى ، والخلف المأمول المنتظر م ح م د بن الحسن بن علي بن محمّد بن علي بن موسى (٣)

٦ ـ ك : علي بن أحمد بن عبدالله بن أحمد ، عن أبيه ، عن جدّه أحمد عن محمّد بن خالد عن محمّد بن سنان ، وأبي علي الزرّاد معاً ، عن إبراهيم الكرخي قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فانّي لجالس عنده ، إذ دخل أبوالحسن موسى ابن جعفر وهو غلام ، فقمت إليه فقبّلته وجلست فقال أبوعبدالله عليه السلام : يا إبراهيم أما إنّه صاحبك من بعدي ، أما ليهلكنّ فيه قوم ، ويسعد آخرون ، فلعن الله قاتله وضاعف على روحه العذاب ، أما ليخرجنّ الله من صلبه خير أهل الأرض في زمانه سميّ جدّه ، و وارث علمه وأحكامه و فضائله معدن الامامة ، و رأس الحكمة يقتله جبّار بني فلان بعد عجائب طريفة ، حسداً له ، ولكنّ الله بالغ أمره ، ولو كره المشركون ، يخرج الله من صلبه تمام اثني عشر مهديّاً ، اختصّهم الله بكرامته وأحلّهم دار قدسه ، المقرّ بالثاني عشر منهم كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله يذبّ عنه

قال : فدخل رجل من موالي بني اُميّة فانقطع الكلام ، فعدت إلى أبي عبدالله عليه السلام أحدعشر مرّة اُريد منه أن يستتمّ الكلام ، فما قدرت على ذلك ، فلمّا كان قابل السنة الثانية دخلت عليه وهو جالس فقال : يا إبراهيم هو المفرّج للكرب عن

(١) بصائرالدرجات ج ٧ باب ١١ ص ٩٦ .

(٢) اعلام الورى ص ٢٨٩

(٣) كمال الدين و تمام النعمة ج ٢ ص ٣ .

شيعته، بعد ضنك شديد، و بلاء طويل وجزع و خوف، فطوبى لمن أدرك ذلك الزمان، حسبك يا إبراهيم! فمارجعت بشيء أسرّ من هذا لقلبي، و لا أقرّ لعيني (١)

٧ـ ك: عليّ بن أحمد، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن أبي إبراهيم الكوفي مثله (٢).

٨ ـ ك: ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن أبي الخطّاب واليقطيني معاً، عن ابن أبي نجران، عن عيسى بن عبدالله بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن جعفر الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: قلت له: إن كان كون، ولا أراني الله يومك فمن أئتمّ؟ فأومأ إلى موسى عليه السلام فقلت له: فإن مضى فإلى من؟ قال: فإلى ولده قلت: فإن مضى ولده وترك أخاً كبيراً وابناً صغيراً فمن أئتمّ؟ قال: بولده، ثمّ هكذا أبداً فقلت: فإن أنالم أعرفه ولم أعرف موضعه فما أصنع؟ قال: تقول اللّهمّ إنّي أتولّى من بقي من حججك من ولد الإمام الماضي، فإنّ ذلك يجزيك (٣)

٩ ـ عم: الكليني، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن ابن أبي نجران مثله (٤).

١٠ ـ ك: أبي، عن سعد، و الحميري معاً، عن ابن أبي الخطاب واليقطيني معاً، عن ابن أبي نجران مثله (٥)

١١ ـ شا: روى ابن أبي نجران مثله (٦)

١٢ ـ شا: فممّن روى صريح النصّ بالامامة من أبي عبدالله الصادق عليه السلام على ابنه أبي الحسن موسى عليه السلام، من شيوخ أصحاب أبي عبدالله عليه السلام و خاصّته

(١) كمال الدين و تمام النعمة ج ٢ ص ٢ .
(٢) نفس المصدر ج ١ ص ٣٦٠ .
(٣) المصدر السابق ج ٢ ص ١٩
(٤) أعلام الورى ص ٢٨٨ .
(٥) كمال الدين وتمام النعمة ج ٢ ص ١٩
(٦) الارشاد ص ٣٠٩ .

وبطانته ، وثقاته الفقهاء الصالحين رحمة الله عليهم أجمعين : المفضّل بن عمر الجعفي ومعاذ بن كثير ، وعبدالرّحمان بن الحجّاج ، والفيض بن المختار ويعقوب السرّاج وسليمان بن خالد ، وصفوان الجمّال وغيرهم ممّن يطول بذكرهم الكتاب ، وقد روى ذلك من إخوته إسحاق وعليّ ابنا جعفر بن محمّد ، وكانا من الفضل والورع على مالا يختلف فيه اثنان (١)

١٣ ـ شا : روى موسى بن الصيقل ، عن المفضّل بن عمر قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدخل أبو إبراهيم موسى عليه السلام وهو غلام ، فقال لي أبو عبدالله عليه السلام : استوص به ، وضع أمره عند من تثق به من أصحابك (٢)

١٤ـ عم : الكليني ، عن أحمد بن مهران ، عن محمّد بن عليّ بن موسى الصيقل مثله (٣)

١٥ ـ شا : روى ثبيت عن معاذ بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت أسأل الله الّذي رزق أباك منك هذه المنزلة أن يرزقك من عقبك قبل الممات مثلها فقال : قد فعل الله ذلك ، قلت : من هو جعلت فداك ؟ فأشار إلى العبد الصالح ، وهو راقد ، فقال : هذا الراقد ، وهو يومئذ غلام (٤)

١٦ ـ عم : الكليني ، عن العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي أيّوب ، عن ثبيت مثله (٥)

١٧ـ شا : روى أبو عليّ الأرّجاني ، عن عبدالرّحمن بن الحجّاج قال : دخلت على جعفر بن محمّد في منزله وهو في بيت كذا من داره ، في مسجد له ، وهو يدعو ، وعلى يمينه موسى بن جعفر عليه السلام يؤمّن على دعائه ، فقلت له : جعلني الله

(١) نفس المصدر ص ٣٠٧
(٢) المصدر السابق ص ٣٠٨ .
(٣) اعلام الورى ص ٢٨٨ .
(٤) الارشاد ص ٣٠٨
(٥) اعلام الورى ص ٢٨٨ .

فداك ، قد عرفت انقطاعي إليك ، و خدمتي لك ، فمن وليّ الأمر بعدك ؟ قال : ياعبدالرّحمان إنّ موسى قد لبس الدرع فساوت عليه ، فقلت له : لاأحتاج بعدها إلى شيء (١) .

١٨ـ شا : روى عبدالأعلى ، عن الفيض بن المختار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : خذ بيدي من النار ، من لنا بعدك ؟ قال : فدخل أبو إبراهيم ، و هو يومئذ غلام ، فقال : هذا صاحبكم ، فتمسّك به (٢)

١٩ ـ عم : الكليني ، عن أحمد بن مهران ، عن محمّد بن عليّ ، عن عبدالأعلى مثله (٣) .

٢٠ـ شا : روى ابن أبي نجران ، عن ابن حازم قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : بأبي أنت و أمّي إنّ الأنفس يغدى عليها و يراح ، فإذا كان ذلك فمن ؟ قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا كان ذلك ، فهذا صاحبكم ، و ضرب بيده على منكب أبي الحسن الأيمن ، وهو فيما أعلم يومئذ خماسيّ وعبدالله بن جعفر جالس معنا (٤)

٢١ـ عم : الكليني ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي نجران ، عن صفوان الجمّال قال : قال ابن حازم ، وذكر مثله (٥)

بيان : قوله : خماسيّ أي كان طوله خمسة أشبار وقيل : أي كان له خمس سنين والأوّل هو الموافق لكلام اللّغويّين

٢٢ـ شا : روى الفضل ، عن طاهر بن محمّد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : رأيته يلوم عبدالله ولده و يعظه و يقول له : ما منعك أن تكون مثل أخيك ، فو الله إنّي لأعرف النور في وجهه فقال عبدالله : وكيف أليس أبي وأبوه واحداً ؟ وأصلي وأصله

---

(١) الارشاد ص ٣٠٨ .

(٢) نفس المصدر ص ٣٠٨ .

(٣) اعلام الورى ص ٢٨٨

(٤) الارشاد ص ٣٠٨ .

(٥) اعلام الورى ص ٢٨٨ .

واحداً ؟ فقال له أبوعبدالله عليه السلام : إنّه من نفسي وأنت ابني (١)

٢٣ ـ عم : الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسن ، عن جعفر بن بشير ، عن فضيل الرسّان ، عن طاهر مثله (٢)

٢٤ ـ عم (٣) شا : روى محمد بن سنان ، عن يعقوب السرّاج قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام وهو واقف على رأس أبي الحسن موسى ، وهو في المهد فجعل يسارّه طويلاً فجلست حتّى فرغ فقمت إليه فقال : ادن إلى مولاك فسلّم عليه فدنوت فسلّمت عليه ، فردّ عليّ بلسان فصيح ثمّ قال لي : اذهب فغيّر اسم ابنتك التي سمّيتها أمس ، فانّه اسم يبغضه الله ، وكانت ولدت لي بنت ، وسمّيتها بالحميراء فقال أبوعبدالله عليه السلام : انته إلى أمره ترشد ، فغيّرت اسمها (٤)

٢٥ ـ شا : روى ابن مسكان ، عن سليمان بن خالد قال : دعا أبوعبدالله عليه السلام أبا الحسن يوماً ، ونحن عنده فقال لنا : عليكم بهذا بعدي فهو والله صاحبكم بعدي (٥)

٢٦ ـ عم : الكليني ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبدالجبّار ، عن صفوان ، عن ابن مسكان مثله (٦)

٢٧ ـ شا : روى الوشّاء ، عن عليّ بن الحسين ، عن صفوان الجمّال قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن صاحب هذا الأمر ، فقال : صاحب هذا الأمر لا يلهو ولا يلعب ، وأقبل أبوالحسن وهو صغير ومعه بهمة عناق مكيّة ويقول لها : اسجدي لربّك ، فأخذه أبوعبدالله عليه السلام وضمّه إليه وقال : بأبي أنت وأمّي من لا يلهو ولا يلعب (٧)

---

(١) الارشاد ص ٣٠٩ .
(٢) اعلام الورى ص ٢٨٩ .
(٣) نفس المصدر ص ٢٩٠ .
(٤) الارشاد ص ٣٠٩ .
(٥) نفس المصدر ص ٣٠٩
(٦) اعلام الورى ص ٢٨٩
(٧) الارشاد ص ٣٠٩

٢٨ - عم : الكليني، عن الحسين بن محمّد، عن المعلّى، عن الوشّاء مثله (١).

بيان : البهمة الواحد من أولاد الضأن، والعناق كسحاب الأنثى من أولاد المعز، مالم يتمّ لها سنة.

٢٩ - عم (٢) شا : روى يعقوب بن جعفر الحميري، عن إسحاق بن جعفر الصادق عليه السلام قال: كنت عند أبي يوماً فسأله عليّ بن عمر بن عليّ فقال: جعلت فداك إلى من نفزع ويفزع الناس بعدك؟ فقال: إلى صاحب هذين الثوبين الأصفرين والغديرتين، وهو الطالع عليك من الباب، فما لبثنا أن طلع علينا كفّان آخذتان بالبابين، حتّى انفتحتا ودخل علينا أبو إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام، وهو صبيّ وعليه ثوبان أصفران (٣).

٣٠ - عم (٤) شا : روى محمّد بن الوليد قال: سمعت عليّ بن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام يقول: سمعت أبي جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول لجماعة من خاصّته وأصحابه: استوصوا بموسى ابني خيراً فإنّه أفضل ولدي، ومن اُخلّف من بعدي وهو القائم مقامي والحجّة لله عزّ وجلّ على كافّة خلقه من بعدي، وكان عليّ بن جعفر شديد التمسّك بأخيه موسى والانقطاع إليه، والتوفّر على أخذ معالم الدين منه، وله مسائل مشهورة عنه، وجوابات رواها سماعاً منه، والأخبار فيما ذكرناه أكثر من أن تحصى على ما بيّنّاه ووصفناه (٥).

٣١ - قب : يزيد بن أسباط قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام في مرضته التي مات فيها فقال: يا يزيد أترى هذا الصبيّ؟ إذا رأيت الناس قد اختلفوا فيه، فاشهد

(١) اعلام الورى ص ٢٨٩

(٢) نفس المصدر ص ٢٩٠

(٣) الارشاد ص ٣٠٩ وليس فيه كلمة «علينا» وأخرج الحديث ابن أبي زينب النعماني في كتاب الغيبة ص ١٧٨ بتفاوت يسير

(٤) اعلام الورى ص ٢٩١ .

(٥) الارشاد ص ٣١٠ .

عليّ بنيّ أخبرتك أنّ يوسف إنّما كان ذنبه عند إخوته حتّى طرحوه في الجبّ الحسد له حين أخبرهم أنّه رأى أحد عشر كوكباً والشمس والقمر وهم له ساجدون وكذلك لابدّ لهذا الغلام من أن يحسد، ثمّ دعا موسى، وعبد الله، وإسحاق، ومحمّد والعبّاس وقال لهم: هذا وصيّ الأوصياء وعالم علم العلماء، وشهيد على الأموات والأحياء ثمّ قال: يا يزيد «ستكتب شهادتهم ويسألون» (١)

٣٣ ـ نى: روي عن زرارة بن أعين أنّه قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام وعند يمينه سيّد ولده موسى عليه السلام وقدّامه مرقد مغطّى فقال لي: يا زرارة جئني بداود الرّقّي، وحمران، وأبي بصير، ودخل عليه المفضّل بن عمر، فخرجت فأحضرت من أمرني بإحضاره، ولم تزل الناس يدخلون واحداً إثر واحد، حتّى صرنا في البيت ثلاثين رجلاً.

فلمّا حشد المجلس قال: يا داود اكشف لي عن وجه إسماعيل، فكشفت عن وجهه فقال أبوعبدالله عليه السلام: يا داود أحيّ هو أم ميّت؟ قال داود: يا مولاي هو ميّت، فجعل يعرض ذلك على رجل رجل، حتّى أتى على آخر من في المجلس وكلّ يقول: هو ميّت يا مولاي، فقال: اللّهمّ اشهد ثمّ أمر بغسله وحنوطه وإدراجه في أثوابه.

فلمّا فرغ منه قال للمفضّل: يا مفضّل احسر عن وجهه، فحسر عن وجهه فقال: أحيّ هو أم ميّت؟ فقال: ميّت قال: اللّهمّ اشهد عليهم، ثمّ حُمل إلى قبره، فلمّا وضع في لحده قال: يا مفضّل اكشف عن وجهه وقال للجماعة: أحيّ هو أم ميّت؟ قلنا له: ميّت فقال: اللّهمّ اشهد، واشهدوا فإنّه سيرتاب المبطلون، يريدون إطفاء نور الله بأفواههم ثمّ أومأ إلى موسى، والله متمّ نوره ولو كره المشركون، ثمّ حثوا عليه التراب، ثمّ أعاد علينا القول فقال: الميّت المكفّن المحنّط المدفون في هذا اللّحد من هو؟ قلنا: إسماعيل قال: اللّهمّ اشهد، ثمّ أخذ بيد موسى عليه السلام وقال: هو حقّ، والحقّ معه ومنه، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها

(١) المناقب ج ٣ ص ٤٣٤ والآية في سورة الزخرف الآية ١٩

ووجدت هذا الحديث عند بعض إخواننا فذكر أنّه نسخه من أبي المرجّى ابن محمّد بن المعمّر الثعلبي ، وذكر أنّه حدّثه به المعروف بأبي سهل يرويه عن أبي الصلاح ، ورواه بندار القمي ، عن بندار بن محمّد بن صدقة ومحمّد بن عمرو ، عن زرارة ، وأنّ أبا المرجّى ذكر أنّه عرض هذا الحديث على بعض إخوانه فقال إنّه حدّثه به الحسن بن المنذر بإسناد له عن زرارة ، وزاد فيه أنّ أباعبدالله عليه السلام قال : والله ليطهرنّ عليكم صاحبكم وليس في عنق أحد له بيعة ، وقال : فلا يظهر صاحبكم حتّى يشكّ فيه أهل اليقين « قل هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون » (١)

٣٣ - ني : ابن عقدة ، عن القاسم بن محمّد بن الحسين ، عن عبيس بن هشام عن درست ، عن الوليد بن صبيح قال : كان بيني وبين رجل يقال له عبدالجليل صداقة في قدم فقال لي : إنّ أباعبدالله عليه السلام أوصى إلى إسماعيل قال : فقلت ذلك لأبي عبدالله عليه السلام إنّ عبدالجليل حدّثني بأنّك أوصيت إلى إسماعيل في حياته قبل موته بثلاث سنين فقال : يا وليد لا والله ، فإن كنت فعلت فالى فلان يعني أباالحسن موسى عليه السلام وسمّاه (٢) .

٣٤ - ني : عبدالواحد ، عن أحمد بن محمّد بن رباح ، عن أحمد بن علي الحميري ، عن الحسن بن أيّوب ، عن عبدالكريم بن عمرو الخثعمي ، عن حمّاد الصائغ قال : سمعت المفضّل بن عمر يسأل أباعبدالله عليه السلام هل يفرض الله طاعة عبد ثمّ يكنّه خبر السماء ؟ فقال له أبوعبدالله عليه السلام : الله أجلّ وأكرم وأرأف بعباده ، وأرحم من أن يفرض طاعة عبد ثمّ يكنّه خبر السماء ، صباحاً ومساءاً قال : ثمّ طلع أبوالحسن موسى عليه السلام فقال له أبو عبدالله عليه السلام : يسرّك أن تنظر إلى صاحب كتاب علي ؟ [فقال له المفضّل : وأيّ شيء يسرّني إذاً أعظم من ذاك ؟ فقال : هو هذا ، صاحب كتاب علي] (٣) الكتاب المكنون الّذي قال الله

---

(١) غيبة النعماني ص ١٧٩ والاية في سورة ص الاية : ٦٧ .

(٢) نفس المصدر ص ١٧٨ وفيه بدل «صداقة» «كلام» .

(٣) ما بين العلامتين ساقط من نسخة الكمباني أضفناه من المصدر

عزّ وجلّ « لا يمسّه إلاّ المطهّرون » (١)

٣٥ـ ني : محمّد بن همام عن حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد بن سماعة عن الحسن بن محمّد التيملي ، عن يحيى بن إسحاق ، عن أبيه قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فسألته عن صاحب الأمر من بعده فقال لي صاحب البهمة ، وكان موسى عليه السلام في ناحية الدار صبيّاً ومعه عناق مكيّة وهو يقول لها : اسجدي لله الّذي خلقك (٢)

٣٦ـ ني : من مشهور كلام أبي عبدالله عليه السلام عند وقوفه على قبر إسماعيل غلبني لك الحزن عليك ، اللّهمّ وهبت لإسماعيل جميع ماقصّر عنه ، ممّا افترضت عليه من حقّي ، فهب لي جميع ماقصّر عنه فيما افترضت عليه من حقّك » (٣)

٣٧ـ ن : الورّاق ، عن سعد عن اليقطيني ، عن يونس ، عن صفوان بن يحيى عن أبي أيّوب الخرّاز ، عن سلمة بن محرز قال قلت لأبي عبدالله عليه السلام إنّ رجلاً من العجليّة قال لي كم عسى أن يبقى لكم هذا الشيخ ، إنّما هو سنة أو سنتين حتّى يهلك ثمّ تصيرون ليس لكم أحد تنظرون إليه ، فقال أبوعبدالله عليه السلام ألا قلت له هذا موسى بن جعفر ، قد أدرك ما يدرك الرّجال وقد اشترينا له جارية تباح له ، فكأنّك به إن شاءالله وقد ولد له فقيه خلف (٤)

٣٨ـ ن : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى عن الحجّال عن سعيد بن أبي الجهم ، عن نصر بن قابوس قال قلت لأبي إبراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام إنّي سألت أباك عليه السلام من الّذي يكون بعدك ؟ فأخبرني أنّك أنت هو فلمّا توفّي أبوعبدالله عليه السلام ذهب الناس يميناً وشمالاً وقلت أنا وأصحابي بك فأخبرني من الّذي

(١) غيبة النعماني ص ١٧٨ بتفاوت يسير والاية في سورة الواقعة ٧٩

(٢) نفس المصدر ص ١٧٨

(٣) المصدر السابق ص ١٧٩ .

(٤) عيون أخبار الرضا «ع» ج ١ ص ٢٩ والعجلية هم صنف من الزيدية منسوبون الى هارون بن سعيد العجلي .

يكون بعدك ؟ قال : ابني عليّ عليه السلام (١)

٣٩- ن : البيهقيّ ، عن الصوليّ ، عن المبرّد ، عن الرياشي قال : حدّثنا أبو عاصم ورواه عن الرضا عليه السلام أنّ موسى بن جعفر عليه السلام تكلّم يوماً بين يدي أبيه عليه السلام فأحسن فقال له : يا بنيّ الحمد لله الّذي جعلك خلفاً من الآباء ، وسروراً من الأبناء ، وعوضاً عن الأصدقاء (٢) .

٤٠- ب : محمّد بن الحسين ، عن صفوان بن يحيى ، عن عيسى شلقان قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن أبي الخطّاب فقال لي مبتدئاً قبل أن أجلس : يا عيسى ما منعك أن تلقى ابني فتسأله عن جميع ما تريد ؟ قال عيسى : فذهبت إلى العبد الصالح عليه السلام وهو قاعد في الكتّاب (٣) وعلى شفتيه أثر المداد فقال لي مبتدئاً : يا عيسى إنّ الله تبارك وتعالى أخذ ميثاق النبيّين على النبوّة فلم يتحوّلوا عنها أبداً ، وأخذ ميثاق الوصيّين على الوصيّة فلم يتحوّلوا عنها أبداً وأعار قوماً الايمان زماناً ثمّ يسلبهم إيّاه ، وإنّ أبا الخطّاب ممّن أعير الايمان ثمّ سلبه الله تعالى ، فضممته إليّ وقبّلت بين عينيه ثمّ قلت : بأبي أنت وأمّي ذرّيّة بعضها من بعض والله سميع عليم .

ثمّ رجعت إلى أبي عبدالله عليه السلام فقال لي : ما صنعت يا عيسى ؟ قلت له : بأبي أنت وأمّي أتيته فأخبرني مبتدئاً من غير أن أسأله عن جميع ما أردت أن أسأله عنه فعلمت والله عند ذلك أنّه صاحب هذا الأمر فقال : يا عيسى إنّ ابني هذا الّذي رأيت لو سألته عمّا بين دفّتي المصحف لأجابك فيه بعلم ، ثمّ أخرجه ذلك اليوم من الكتّاب فعلمت ذلك اليوم أنّه صاحب هذا الأمر (٤) .

٤١- ير : محمّد بن عبدالجبّار ، عن أبي عبدالله البرقي ، عن فضالة ، عن مسمع

---

(١) عين المصدر ج ١ ص ٣١ .

(٢) المصدر السابق ج ٢ ص ١٢٧ .

(٣) الكتّاب : بالضم موضع التعليم والجمع كتاتيب .

(٤) قرب الاسناد ص ١٩٣ وأخرجه ابن شهرآشوب في المناقب ج ٣ ص ٤١١ .

كردين، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: دخلت عليه وعنده إسماعيل قال: ونحن إذ ذاك نأتمّ به بعد أبيه، فذكر في حديث طويل أنّه سمع رجل أبا عبدالله عليه السلام خلاف ما ظنّ فيه قال: فأتيت رجلين من أهل الكوفة كانا يقولون به فأخبرتهما فقال واحد منهما: سمعت وأطعت ورضيت وسلّمت، وقال الآخر، وأهوى بيده إلى جيبه فشقّه ثمّ قال: لا والله لا سمعت ولا أطعت ولا رضيت حتّى أسمعه منه قال: ثمّ خرج متوجّهاً إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: وتبعته، فلمّا كنّا بالباب فاستأذنّا فأذن لي فدخلت قبله، ثمّ أذن له فدخل.

فلمّا دخل قال له أبو عبدالله عليه السلام: يا فلان أيريد كلّ امرىء منكم أن يؤتى صحفاً منشّرة (١) إنّ الّذي أخبرك به فلان الحقّ قال: جعلت فداك إنّي أشتهي أن أسمعه منك قال: إنّ فلاناً إمامك وصاحبك من بعدي، يعني أبا الحسن عليه السلام فلا يدّعيها فيما بيني وبينه إلّا كاذب مفتر فالتفت إليّ الكوفيّ، وكان يحسن كلام النبطيّة وكان صاحب قبالات فقال لي: درفه، فقال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ درفه بالنبطيّة خذها، أجل فخذها فخرجنا من عنده (٢).

٤٢ـ ختص: ابن عيسى، وابن عبدالجبّار، عن الرقيّ مثله (٣).

٤٣ـ ير: أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن أبيه، عن ابن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته وطلبت وصيت إليه أن يجعل هذا الأمر إلى إسماعيل فأبى الله إلّا أن يجعله لأبي الحسن موسى عليه السلام (٤).

٤٤ـ ير: الحسين بن محمّد، عن المعلّى، عن الوشّاء، عن عمرو بن أبان عن أبي بصير قال: كنت عند أبي عبدالله فذكروا الأوصياء وذكرت إسماعيل فقال

---

(١) مقتبس من قوله تعالى: «بل يريد كلّ امرىء منهم أن يؤتى صحفاً منشّرة» المدثر ٥٢.

(٢) بصائر الدرجات ج ٧ باب ١٢ ص ٩٧.

(٣) الاختصاص ص ٢٩٠.

(٤) بصائر الدرجات ج ١٠ باب ١ ص ١٣٨.

لا والله يا أبا عبدالله جعلني الله فداك إليك ، وما هو إلاّ إلى الله عزّ وجلّ ينزل واحد بعد واحد (١)

٢٥ - كش : جعفر بن أحمد بن أيّوب ، عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن أبي نجيح ، عن الفيض بن المختار ، وعنه عن عليّ بن إسماعيل ، عن أبي نجيح ، عن الفيض قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك ماتقول في الأرض أتقبّلها من السلطان ثمّ أؤاجرها آخرين ، على أنّ ما أخرج الله منها من شيء كان لي من ذلك النصف أو الثلث أو أقلّ من ذلك أو أكثر ؟ قال : لابأس قال له إسماعيل ابنه : يا أبه لم تحفظ قال : فقال : يابنيّ أوليس كذلك أعامل أكرتي ؟ إنّي كثيراً ما أقول لك الزمني فلاتفعل ، فقام إسماعيل فخرج

فقلت : جعلت فداك وما على إسماعيل أن لا يلزمك إذا كنت أفضيت إليه الأشياء من بعدك كما اُفضيت إليك بعد أبيك ؟ قال : فقال : يا فيض إنّ إسماعيل ليس كأنا من أبي ، قلت : جعلت فداك فقد كنّا لانشكّ أنّ الرحال تحطّ إليه من بعدك ، وقد قلت فيه ما قلت ؟ فإن كان ما نخاف وأسأل الله العافية فإلى من ؟ قال : فأمسك عنّي فقبّلت ركبته وقلت : ارحم سيّدي فإنّما هي النار وإنّي والله لو طمعت أن أموت قبلك لما باليت ، ولكنّي أخاف البقاء بعدك ، فقال لي : مكانك ثمّ قام إلى ستر في البيت فرفعه فدخل ثمّ مكث قليلاً ثمّ صاح : يا فيض ادخل فدخلت فإذا هو في المسجد قد صلّى فيه وانحرف عن القبلة فجلست بين يديه فدخل إليه أبوالحسن عليه السلام وهو يومئذ خماسيّ وفي يده درّة (٢) فأقعده على فخذه فقال له : بأبي أنت واُمّي ماهذه المخفقة (٣) بيدك ؟ قال : مررت بعليّ أخي وهي في يده يضرب بهيمة فانتزعتها من يده

فقال أبوعبدالله عليه السلام : يافيض إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله اُفضيت إليه صحف إبراهيم وموسى عليهما السلام فائتمن عليها رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام ، وائتمن عليها عليّ عليه السلام

(١) نفس المصدر ج ١٠ باب ١ ص ١٣٨
(٢) الدرة : بالكسر والتشديد السوط يضرب به
(٣) المخفقة : هي الدرة يضرب بها ، وقيل : سوط من خشب .

الحسن عليه السلام و التمس عليها الحسن عليه السلام الحسين عليه السلام والتمس عليها الحسين عليه السلام عليّ بن الحسين عليه السلام والتمس عليها عليّ بن الحسين عليهما السلام محمّد بن عليّ عليهما السلام، و التمسني عليها أبي فكانت عندي، ولقد التمست عليها ابني هذا على حداثته، و هي عنده فعرفت ما أراد، فقلت له: جعلت فداك زدني قال: يا فيض إنّ أبي كان إذا أراد أن لا تردّ له دعوة أقعدني على يمينه فدعا و أمّنت، فلا تردّ له دعوة، و كذلك أصنع بابني هذا، ولقد ذكرناك أمس بالموقف فذكرناك بخير، فقلت له: يا سيّدي زدني.

قال: يا فيض إنّ أبي إذا كان سافر وأنا معه فنعس وهو على راحلته أدنيت راحلتي من راحلته فوسّدته ذراعي الميل والميلين حتّى يقضي وطره من النوم، و كذلك يصنع بي ابني هذا قال: قلت: جعلت فداك زدني قال: إنّي لأجد بابني هذا ما كان يجد يعقوب بيوسف، قلت: يا سيّدي زدني قال: هو صاحبك الّذي سألت عنه، فأقرّ له بحقّه فقمت حتّى قبّلت رأسه، و دعوت الله له فقال أبوعبدالله عليه السلام: أما إنّه لم يؤذن له في أمرك منه قلت: جعلت فداك أخبر به أحداً؟ قال: نعم أهلك وولدك ورفقاءك، و كان معي أهلي وولدي، ويونس بن ظبيان من رفقائي فلمّا أخبرتهم حمدوا الله على ذلك كثيراً.

فقال يونس: لا والله حتّى أسمع ذلك منه، و كانت فيه عجلة، فخرج فاتّبعته فلمّا انتهيت إلى الباب سمعت أبا عبدالله عليه السلام ـ وقد سبقني ـ فقال: الأمر كما قال لك فيض، قال: سمعت وأطعت (١).

٣٩ ـ كا: محمّد بن يحيى والحسين بن محمّد عن جعفر بن محمّد عن عليّ بن الحسين بن عليّ، عن إسماعيل بن مهران، عن أبي جميلة، عن معاذ بن كثير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الوصيّة نزلت من السماء على محمّد صلّى الله عليه وآله كتاباً لم ينزل على محمّد صلّى الله عليه وآله كتاب مختوم إلّا الوصيّة، فقال جبرئيل عليه السلام: يا محمّد هذه وصيّتك في أمّتك عند أهل بيتك، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أيّ أهل بيتي يا

---

(١) رجال الكشي ص ٢٢٦

جبرئيل؟ قال: نجيب الله منهم وذريّته ليرثك علم النبوّة كما ورثه إبراهيم عليه السلام وميراثه لعليّ وذريّتك من صلبه فقال: وكان عليها خواتيم قال: ففتح عليّ عليه السلام الخاتم الأوّل ومضى لما فيها ثمّ فتح الحسن عليه السلام الخاتم الثاني ومضى لما أمر به فيها.

فلمّا توفّي الحسن ومضى فتح الحسين عليه السلام الخاتم الثالث فوجد فيها أن قاتل فاقتل وتقتل واخرج بأقوام للشهادة لا شهادة لهم إلّا معك قال: ففعل عليه السلام فلمّا مضى دفعها إلى عليّ بن الحسين قبل ذلك ففتح الخاتم الرابع فوجد فيها أن اصمت وأطرق لما حجب العلم. فلمّا توفّي ومضى دفعها إلى محمّد بن عليّ عليه السلام ففتح الخاتم الخامس فوجد فيها أن فسّر كتاب الله، وصدّق أباك، وورّث ابنك واصطنع الأمّة وقم بحقّ الله عزّ وجلّ، وقل الحقّ في الخوف والأمن ولا تخش إلّا الله ففعل ثمّ دفعها إلى الّذي يليه قال: قلت له: جعلت فداك فأنت هو؟ قال: فقال: ما بي إلّا أن تذهب يا معاذ فتروي عليّ قال: فقلت: أسأل الله الّذي رزقك من آبائك هذه المنزلة أن يرزقك من عقبك مثلها قبل الممات قال: قد فعل الله ذلك يا معاذ قال: فقلت: فمن هو جعلت فداك؟ قال: هذا الراقد، فأشار بيده إلى العبد الصالح وهو راقد (١)

(١) الكافي ج ١ ص ٢٧٩

(باب)

(معجزاته ، و استجابة دعواته ، و معالي أموره)
(وغرائب شأنه صلوات الله عليه)

١ ــ **كشف** : قال الحافظ عبد العزيز : حدّثنا عيسى بن محمّد بن مغيث القرطي وبلغ تسعين سنة قال : زرعت بطّيخاً وقثّاءً وقرعاً في موضع بالجوّانيّة(١) على بئر يقال لها : أُمّ عظام ، فلمّا قرب الخير واستوى الزرع ، بيّتني الجراد وأتى على الزرع كلّه ، وكنت غرمت على الزرع ثمن جملين ومائة وعشرين ديناراً فبينا أنا جالس إذ طلع موسى بن جعفر بن محمّد عليه السلام فسلّم ثمّ قال : أيش حالك ؟ فقلت : أصبحت كالصريم ، بيّتني الجراد ، فأكل زرعي قال : وكم غرمت ؟ قلت : مائة وعشرين ديناراً مع ثمن الجملين قال : فقال : ياعرفة زِنْ لأبي المغيث مائة وخمسين ديناراً فربحك ثلاثون ديناراً والجملان فقلت : يا مبارك ادع لي فيها بالبركة ، فدخل ودعا ، وحدّثني عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : تمسّكوا ببقاء المصائب ثمّ علّقت عليه الجملين وسقيته فجعل الله فيه البركة وزكت فبعت منها بعشرة آلاف (٢) .

بيان : قوله صلى الله عليه وآله : تمسّكوا لعلّ المراد عدم الجزع عند المصائب والاعتناء بشأنها ، فإنّه غالباً من علامات الشقاوة ، أو تمسّكوا بالله عند بقائها .

٢ــ **كشف** : من كتاب دلائل الحميري عن مولى لأبي عبد الله عليه السلام قال : كنّا مع أبي الحسن عليه السلام حين قدم به البصرة ، فلمّا أن كان قرب المدائن ، ركبنا

(١) الجوّانية : بالفتح وتشديد ثانيه وكسر النون وياء مشدّدة : موضع أو قرية قرب المدينة . المراصد .

(٢) كشف الغمة ج ٣ ص ١٠ وأخرج الحديث الخطيب في تاريخه ج ١٣ ص ٢٩ .

في أمواج كثيرة ، وحملنا سفينة فيها امرأة تزف إلى زوجها ، وكانت لهم جلبة فقال : ما هذه الجلبة ؟ قلت : عروس ، فما لبثنا أن سمعنا صيحة فقال : ما هذا ؟ فقالوا : ذهبت العروس لتغترف ماءاً فوقع منها سوار من ذهب فصاحت فقال : احبسوا وقولوا لملاحهم يحبس ، فحبسنا وحبس ملاحهم ، فاتكأ على السفينة ، و همس قليلاً وقال : قولوا لملاحهم يتزر بفوطة (١) وينزل فيتناول السوار ، فنظرنا فاذا السوار على وجه الأرض ، وإذا ماء قليل ، فنزل الملاح فأخذ السوار فقال : أعطها وقل لها : فلتحمد الله ربها .

ثم سرنا فقال له أخوه إسحاق : جعلت فداك الدعاء الذي دعوت به علمنيه قال : نعم ولا تعلمه من ليس له بأهل ، ولا تعلمه إلا من كان من شيعتنا ثم قال : اكتب فأملا علي إنشاءاً : « يا سابق كل فوت ، يا سامعاً لكل صوت قوي أو خفي ، يا محيي النفوس بعد الموت ، لا تغشاك الظلمات الحندسية ، ولا تشابه عليك اللغات المختلفة ، ولا يشغلك شيء عن شيء ، يا من لا يشغله دعوة داع دعاه من السماء يا من له عند كل شيء من خلقه سمع سامع ، و بصر نافذ ، يا من لا تغلطه كثرة المسائل ، ولا يبرمه إلحاح الملحين ، يا حي حين لا حي في ديمومة ملكه و بقائه يا من سكن العلى واحتجب عن خلقه بنوره ، يا من أشرقت لنوره دجى الظلم أسألك باسمك الواحد الأحد ، الفرد الصمد ، الذي هو من جميع أركانك صل على محمد وأهل بيته » ، ثم سل حاجتك (٢) .

وعن الوشاء قال : حدثني محمد بن يحيى ، عن وصي علي بن السري قال : قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام : إن علي بن السري توفي وأوصى إلي فقال : رحمه الله ، فقلت : وإن ابنه جعفراً وقع على أم ولده ، وأمرني أن أخرجه من الميراث فقال لي : أخرجه ، وإن كان صادقاً فسيصيبه خبل قال : فرجعت فقدمني

(١) الفوطة : ما يأتزر به الخدم ، و عند العامة هي قطعة تنشف بها الايدي وتسمى المنشفة .

(٢) كشف الغمة ج ٣ ص ٤٢ .

إلى أبي يوسف القاضي قال له: أصلحك الله أنا جعفر بن علي بن السري وهذا وصيّ أبي فمره فليدفع إليّ ميراثي من أبي فقال: ما تقول؟ فقلت: نعم هذا جعفر وأنا وصيّ أبيه قال: فادفع إليه ماله فقلت له: أريد أن أكلّمك قال: فادنه، فدنوت حيث لا يسمع أحد كلامي فقلت: هذا وقع على أمّ ولد أبيه، وأمرني أبوه وأوصاني أن أخرجه من الميراث، ولا أورّثه شيئاً فأتيت موسى بن جعفر (عليه السلام) بالمدينة فأخبرته وسألته، وأمرني أن أخرجه من الميراث، ولا أورّثه شيئاً قال: فقال: الله إنّ أبا الحسن أمرك؟ قلت: نعم، فاستحلفني ثلاثاً وقال: أنفذ ما أمرك به، فالقول قوله قال الوصيّ: فأصابه الخبل بعد ذلك، قال الحسن بن علي الوشّاء: رأيته على ذلك (١).

وعن خالد قال: خرجت وأنا أريد أبا الحسن (عليه السلام) فدخلت عليه، وهو في عرصة داره جالس فسلّمت عليه وجلست، وقد كنت أتيته لأسأله عن رجل من أصحابنا كنت سألته حاجة فلم يفعل، فالتفت إليّ وقال: ينبغي لأحدكم إذا لبس الثوب الجديد أن يمرّ يده عليه ويقول: الحمد لله الّذي كساني ما أواري به عورتي، وأتجمّل به بين النّاس، وإذا أعجبه شيء فلا يكثر ذكره فإنّ ذلك ممّا يهدّه، وإذا كانت لأحدكم إلى أخيه حاجة ووسيلة لا يمكنه قضاؤها فلا يذكره إلاّ بخير، فإنّ الله يوقع ذلك في صدره فيقضي حاجته قال: فرفعت رأسي وأنا أقول: لا إله إلاّ الله فالتفت إليّ فقال: يا خالد اعمل ما أمرتك (٢).

قال هشام بن الحكم: أردت شراء جارية بمنى فكتبت إلى أبي الحسن (عليه السلام) أشاوره فلم يردّ عليّ جواباً، فلمّا كان في غد مرّ بي يرمي الجمار على حمار، فنظر إليّ وإلى الجارية من بين الجواري، ثمّ أتاني كتابه: لا أرى بشرائها بأساً إن لم يكن في عمرها قلّة، قلت: لا والله ما قال لي هذا الحرف إلاّ وههنا شيء لا والله لا اشتريتها قال: فما خرجت من مكّة حتّى دفنت (٣).

---

(١) نفس المصدر ج ٣ ص ٤٤.
(٢) المصدر السابق ج ٣ ص ٤٦.
(٣) المصدر السابق ج ٣ ص ٤٧ وفيه «فلما كان في الطواف» بدل «في غد».

وعن الوشّاء الحسن بن عليّ قال: حججت أنا وخالي إسماعيل بن إلياس فكتبت إلى أبي الحسن الأوّل وكتب خالي: إنّ لي بنات وليس لي ذكر، وقد قُتل رجالي، وقد خلّفت امرأتي حاملاً فادع الله أن يجعله غلاماً وسمّه، فوقّع في الكتاب: قد قضى الله حاجتك فسمّه محمّداً، فقدمنا إلى الكوفة وقد وُلد له غلام قبل وصولنا الكوفة بستّة أيّام، ودخلنا يوم سابعه فقال أبو محمّد: هو والله اليوم رجل وله أولاد (١).

وعن زكريّا بن آدم قال: سمعت الرّضا عليه السلام يقول: كان أبي ممّن تكلّم في المهد (٢).

وعن الأصبغ بن موسى قال: بعث معي رجل من أصحابنا إلى أبي إبراهيم عليه السلام بمائة دينار، وكانت معي بضاعة لنفسي وبضاعة له، فلمّا دخلت المدينة صببت عليّ الماء، وغسلت بضاعتي وبضاعة الرّجل، وذررت عليها مسكاً، ثمّ إنّي عددت بضاعة الرّجل فوجدتها تسعة وتسعين ديناراً، فأعددت عددها وهي كذلك فأخذت ديناراً آخر لي فغسلته وذررت عليه المسك، وأعدتها في صرّة كما كانت، ودخلت عليه في اللّيل، فقلت له: جعلت فداك إنّ معي شيئاً أتقرّب به إلى الله تعالى فقال: هات، فناولته دنانيري وقلت له: جعلت فداك إنّ فلاناً مولاك بعث إليك معي بشيء فقال: هات، فناولته الصرّة قال: صبّها فصببتها، فنثرها بيده، وأخرج ديناري منها ثمّ قال: إنّما بعث إلينا وزناً لا عدداً (٣)

وعن عليّ بن أبي حمزة قال: دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام في السّنة الّتي قبض فيها أبو عبدالله عليه السلام فقلت له: كم أتى لك؟ قال: تسع عشرة سنة قال: فقلت: إنّ أباك أسرّ إليّ سرّاً وحدّثني بحديث فأخبرني به فقال لك

---

(١) المصدر السابق ج ٣ ص ٤٨.

(٢) المصدر السابق ج ٣ ص ٤٩.

(٣) كشف الغمة ج ٣ ص ٤٩

كذا وكذا حتّى سبق على ما أخبرني به أبوعبدالله عليه السلام (١)

وروى هشام بن أحمر أنّه ورد تاجر من المغرب ومعه جوار ، فعرضهنّ على أبي الحسن عليه السلام فلم يختر منهن شيئاً وقال : أرنا، فقال : عندي اُخرى وهي مريضة فقال : ما عليك أن تعرضها ، فأبى وانصرف ثمّ إنّه أرسلني من الغد إليه وقال: قل له : كم غايتك فيها ؟ فقال : ما أنقصها من كذا وكذا فقلت : قد أخذتها وهو لك فقال : وهي لك ولكن من الرجل ؟ فقلت : رجل من بني هاشم فقال : من أيّ بني هاشم ؟ قلت : ما عندي أكثر من هذا

فقال : اُخبرك عن هذه الوصيفة إنّي اشتريتها من أقصى المغرب فلقيتني امرأة من أهل الكتاب فقالت : ما هذه الوصيفة معك ؟ فقلت اشتريتها لنفسي فقالت : ما ينبغي أن تكون هذه عند مثلك ، إنّ هذه الجارية ينبغي أن تكون عند خير أهل الأرض ، ولا تلبث عنده إلّا قليلاً حتّى تلد منه غلاماً ما يولد بشرق الأرض ، ولا غربها مثله ، يدين له شرق الأرض وغربها ، قال : فأتيته بها فلم يلبث إلّا قليلاً حتّى ولدت عليّاً الرضا عليه السلام (٢)

٣ـ كش : حمدويه وإبراهيم ابنا نصير، عن محمّد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم قال : كنت في طريق مكّة وأنا اُريد شراء بعير فمرّ بي أبو الحسن عليه السّلام فلمّا نظرت إليه تناولت رقعة فكتبت إليه : جعلت فداك إنّي اُريد شراء هذا البعير فما ترى ؟ فنظر إليه فقال : لا أرى في شرائه بأساً ، فإن خفت عليه ضعفاً فألقمه فاشتريته وحملت عليه فلم أر منكراً حتّى إذا كنت قريباً من الكوفة في بعض المنازل و عليه حمل ثقيل رمى بنفسه و اضطرب للموت ، فذهب الغلمان ينزعون عنه فذكرت الحديث ، فدعوت بلقم (٣) فما ألقموه إلّا سبعاً حتّى

---

(١) نفس المصدر ج ٣ ص ٤٢

(٢) المصدر السابق ج ٣ ص ٤٩

(٣) اللقم واللقيم : مايلقم من طعام ونحوه

قام بحمله (١) .

٤ ـ كش : وجدت بخطّ جبرئيل بن أحمد حدّثني محمّد بن عبدالله بن مهران عن محمّد بن عليّ الصيرفي ، عن ابن البطائني ، عن أبيه قال : دخلت المدينة وأنا مريض شديد المرض ، وكان أصحابنا يدخلون ولا أعقل بهم ، و ذلك لأنّه أصابني حمّى فذهب عقلي ، وأخبرني إسحاق بن عمّار أنّه أقام عليّ بالمدينة ثلاثة أيّام لايشكّ انّه لايخرج منها حتّى يدفنني ، و يصلّي عليّ ، وخرج إسحاق بن عمّار ، و أفقت بعد ماخرج إسحاق فقلت لأصحابي : افتحوا كيسي واخرجوا منه مائة دينار فاقسموها في أصحابنا ، وأرسل إليّ أبوالحسن عليه السلام بقدح فيه ماء فقال الرسول يقول لك أبوالحسن عليه السلام : اشرب هذا الماء فانّ فيه شفاك إن شاءالله تعالى ففعلت فأسهل بطني ، فأخرج الله ما كنت أجده من بطني من الأذى ، و دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال : يا عليّ أمّا أجلك فقد حضر مرّة بعد مرّة .

فخرجت إلى مكّة فلقيت إسحاق بن عمّار فقال : والله لقد أقمت بالمدينة ثلاثة أيّام ماشككت إلّا أنّك ستموت ، فأخبرني بقصّتك ، فأخبرته بما صنعت و ما قال لي أبو الحسن عليه السّلام ممّا أنسأ الله في عمري مرّة بعد مرّة من الموت ، وأصابني مثل ما أصاب فقلت : يا إسحاق إنّه إمام ابن إمام ، وبهذا يعرف الإمام (٢) .

٥ ـ كش : محمّد بن مسعود ، عن الحسين بن أشكيب ، عن بكر بن صالح ، عن إسماعيل بن عبّاد القصري ، عن إسماعيل بن سلام ، وفلان بن حميد قالا : بعث إلينا عليّ بن يقطين فقال : اشتريا راحلتين ، وتجنّبا الطريق ـ ودفع إلينا أموالا وكتباً ـ حتّى توصلا ما معكما من المال و الكتب إلى أبي الحسن موسى عليه السلام ، ولا يعلم بكما أحد ، قال : فأتينا الكوفة واشترينا راحلتين و تزوّدنا زاداً ، وخرجنا

---

(١) رجال الكشي ص ١٧٥

(٢) نفس المصدر ص ٢٧٩ .

فتحشّ الطريق ، حتّى إذا صرنا ببطن الرُّمة (١) شددنا راحلتنا ، و وضعنا لها العلف ، وقعدنا نأكل فبينا نحن كذلك ، إذ راكب قد أقبل ومعه شاكريّ ، فلمّا قرب منّا فاذا هو أبوالحسن موسى عليه السلام ، فقمنا إليه وسلّمنا عليه ، ودفعنا إليه الكتب وماكان معنا فأخرج من كمّه كتباً فناولنا إيّاها فقال : هذه جوابات كتبكم

قال : فقلنا : إنّ زادنا قدفني فلو أذنت لنا فدخلنا المدينة ، فزرنا رسول الله وتزوّدنا زاداً فقال : هاتما معكما من الزاد ، فأخرجنا الزاد إليه فقلّبه بيده فقال : هذا يبلّغكما إلى الكوفة ، و أمّا رسول الله صلى الله عليه وآله فقد رأيتماه ، إنّي صلّيت معهم الفجر ، وإنّي أريد أن أصلّي معهم الظهر ، انصرفا في حفظ الله (٢)

حمدويه عن يحيى بن محمّد ، عن بكر بن صالح مثله (٣)

٦ـ يج : روي أنّ إسماعيل بن سالم قال : بعث إليّ عليّ بن يقطين وإسماعيل بن أحمد فقالا لي : خذ هذه الدنانير ، و ائت الكوفة فالق فلاناً و أشخصه ، و اشتريا راحلتين . وساق الحديث نحوما مرّ . وزاد في آخره . فرجعنا وكان يكفينا

بيان : الشاكريّ معرب چاكر ، قوله : فقد رأيتماه أي فرأيتم من المدينة و القرب في حكم الزيارة

ويحتمل أن يكون المراد أنّ رؤيتي بمنزلة رؤية الرّسول ، كما في بعض النسخ رأيتماه ، وعلى هذا قوله إنّي صلّيت بيان لفضله أو إعجاز مؤكّد لكونه بمنزلة الرّسول صلى الله عليه وآله في الشرف ، وهذا إنّما يستقيم إذا كانت المسافة بينهم وبين المدينة بعيدة ، والأوّل أظهر

٧ـ كش : وجدت بخطّ جبرئيل بن أحمد ، حدّثني محمّد بن عبد الله بن مهران ، عن محمّد بن عليّ ، عن ابن الطيبي عن أبيه ، عن شعيب العقرقوفي قال

---

(١) بطن الرمة : منزل لاهل البصرة اذا أرادوا المدينة بها يجتمع أهل البصرة والكوفة ، ومنه الى السيلة .

(٢) رجال الكشي ص ٢٧٣ وفي أصل المصدر «بطن الرمه» بدل «الرمة» .

(٣) نفس المصدر ص ٢٧٤

قال لي أبو الحسن عليه السلام مبتدئاً من غير أن أسأله عن شيء : يا شعيب غداً يلقاك رجل من أهل المغرب يسألك عنّي فقل : هو والله الامام الذي قال لنا أبو عبدالله عليه السلام فاذا سألك عن الحلال والحرام فأجبه منّي فقلت : جعلت فداك وما علامته؟ قال : رجل طويل جسيم يقال له : يعقوب ، فاذا أتاك فلا عليك أن تجيبه عن جميع ما سألك فانّه واحد قومه ، فان أحبّ أن تدخله إليّ فأدخله

قال : فوالله إنّي لفي طوافي إذ أقبل إليّ رجل طويل من أجسم ما يكون من الرّجال فقال لي : أريد أن أسألك عن صاحبك فقلت : عن أيّ صاحب؟ قال : عن فلان بن فلان قلت : ما اسمك؟ قال : يعقوب قلت : ومن أين أنت؟ قال : رجل من أهل المغرب قلت : فمن أين عرفتني؟ قال : أتاني آت في منامي : الق شعيباً فسله عن جميع ما تحتاج إليه ، فسألت عنك فدُللت عليك فقلت : اجلس في هذا الموضع حتّى أفرغ من طوافي وآتيك إن شاء الله تعالى ، فطفت ثمّ أتيته فكلّمت رجلاً عاقلاً ، ثمّ طلب إليّ أن اُدخله على أبي الحسن عليه السلام فأخذت بيده فاستأذنت على أبي الحسن عليه السلام فأذن لي .

فلمّا رآه أبو الحسن عليه السلام قال له : يا يعقوب قدمت أمس ، ووقع بينك وبين أخيك شرّ في موضع كذا وكذا ، حتّى شتم بعضكم بعضاً ، وليس هذا ديني ولا دين آبائي ، ولا نأمر بهذا أحداً من النّاس ، فاتّق الله وحده لاشريك له ، فانّكما ستفترقان بموت ، أما إنّ أخاك سيموت في سفره قبل أن يصل إلى أهله ، وستندم أنت على ما كان منك ، وذلك أنّكما تقاطعتما فبتر الله أعماركما

فقال له الرّجل : فأنا جعلت فداك متى أجلي؟ فقال : أما إنّ أجلك قد حضر حتّى وصلت عمّتك بما وصلتها به في منزل كذا وكذا فزيد في أجلك عشرون قال : فأخبرني الرّجل ولقيته حاجّاً أنّ أخاه لم يصل إلى أهله حتّى دفنه في الطريق (١)

---

(١) رجال الكشي ص ٢٧٦ وفيه «فدخله» على مكان «تدخله اليّ»

٨ - يج : روي عن أبي الصّلت الهروي عن الرّضا عليه السلام قال : قال أبي موسى ابن جعفر عليهما السلام لعليّ بن أبي حمزة مبتدءاً : تلقى رجلاً من أهل المغرب وساق الحديث نحو ما مرّ إلّا أنّ فيه مكان شعيب في المواضع عليّ بن أبي حمزة (١).

٩ - قب : عليّ بن أبي حمزة قال : قال لي أبو الحسن عليه السلام مبتدءاً وذكر نحوه إلى قوله : وليس هذا من ديني ولا من دين آبائي (٢).

١٠ - ختص : الحسن بن محبوب ، عن عليّ بن أبي حمزة ، مثل ما في الكتابين (٣).

١١ - كش : بهذا الإسناد عن البطائني ، عن أحطل الكاهلي ، عن عبدالله بن يحيى الكاهلي قال : حججت فدخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال لي : اعمل خيراً في سنتك هذه فإنّ أجلك قد دنا قال : فبكيت فقال لي : فما يبكيك ؟ قلت : جعلت فداك نعيت إليّ نفسي قال : ابشر فإنّك من شيعتنا ، و أنت إلى خير قال : قال أحطل : فما لبث عبدالله بعد ذلك إلّا يسيراً حتّى مات (٤).

١٢ - كا : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين أنّ بعض أصحابنا كتب إلى أبي الحسن الماضي عليه السلام يسأله عن الصّلاة على الزجاج قال : فلمّا نفذ كتابي إليه تفكّرت وقلت : هو ممّا أنبتت الأرض ، وما كان لي أن أسأل عنه قال : فكتب إليّ : لاتصلّ على الزّجاج ، و إن حدّثتك نفسك أنّه ممّا أنبتت الأرض ، ولكنّه من الملح والرّمل وهما ممسوخان (٥).

١٣ - قب : محمّد بن الحسن مثله (٦).

---

(١) الخرائج والجرائح ص ٢٠.
(٢) المناقب ج ٣ ص ٤١٢.
(٣) الاختصاص ص ٨٩.
(٤) رجال الكشي ص ٢٨٠.
(٥) الكافي ج ٣ ص ٣٣٢.
(٦) المناقب ج ٣ ص ٤٢١.

١٤ ـ عم(١) قب(٢) شا: روى محمّد بن إسماعيل، عن محمّد بن الفضل قال: اختلفت الرّواية بين أصحابنا في مسح الرجلين في الوضوء هو من الأصابع إلى الكعبين؟ أم هو من الكعبين إلى الأصابع؟ فكتب عليّ بن يقطين إلى أبي الحسن موسى عليه السلام إنّ أصحابنا قد اختلفوا في مسح الرّجلين فإن رأيت أن تكتب إليّ بخطّك ما يكون عملي عليه فعلت إن شاء الله فكتب إليه أبو الحسن عليه السلام: فهمت ما ذكرت من الاختلاف في الوضوء، والّذي آمرك به في ذلك أن تتمضمض ثلاثاً وتستنشق ثلاثاً، وتغسل وجهك ثلاثاً وتخلّل شعر لحيتك وتمسح رأسك كلّه وتمسح ظاهر اُذنيك وباطنهما وتغسل رجليك إلى الكعبين ثلاثاً ولا تخالف ذلك إلى غيره

فلمّا وصل الكتاب إلى عليّ بن يقطين تعجّب بما رسم فيه، ممّا أجمع العصابة على خلافه، ثمّ قال: مولاي أعلم بما قال وأنا ممتثل أمره، وكان يعمل في وضوئه على هذا الحدّ ويخالف ما عليه جميع الشيعة، امتثالاً لأمر أبي الحسن عليه السلام، و سُعي بعليّ بن يقطين إلى الرشيد وقيل: إنّه رافضيّ مخالف لك

فقال الرّشيد لبعض خاصّته: قد كثر عندي القول في عليّ بن يقطين والقرف له(٣) بخلافنا و ميله إلى الرفض ولست أرى في خدمته لي تقصيراً، وقد امتحنته مراراً فما ظهرت منه على مايُقرف به وأُحبّ أن أستبرئ أمره من حيث لا يشعر بذلك، فيتحرّز منّي

فقيل له: إنّ الرّافضة يا أمير المؤمنين تخالف الجماعة في الوضوء فتخفّفه ولا ترى غسل الرّجلين فامتحنه يا أمير المؤمنين من حيث لا يعلم بالوقوف على وضوئه، فقال: أجل إنّ هذا الوجه يظهر به أمره، ثمّ تركه مدّة وناطه بشيء من الشغل في الدّار، حتّى دخل وقت الصّلاة، وكان عليّ بن يقطين يخلو في حجرة في الدار لوضوئه و صلاته، فلمّا دخل وقت الصلاة وقف الرشيد من وراء حائط

(١) اعلام الورى ص ٢٩٣ بتفاوت

(٢) المناقب ج ٣ ص ٤٠٧ بتفاوت

(٣) القرف: متحمّل التهمة فيقال هو يقرف بكذا أي به يرمي ويتهم فهو مقروف

الحجرة بحيث يرى عليّ بن يقطين ، ولايراه هو ، فدعا بالماء للوضوء ، فتمضمض ثلاثاً ، واستنشق ثلاثاً ، وغسل وجهه ثلاثاً ، و خلّل شعر لحيته ، و غسل يديه إلى المرفقين ثلاثاً ، ومسح رأسه وأذنيه، وغسل رجليه والرّشيد ينظر إليه

فلمّا رآه وقدفعل ذلك لم يملك نفسه حتّى أشرف عليه بحيث يراه ، ثمّ ناداه كذب يا عليّ بن يقطين من زعم أنّك من الرافضة ، وصلحت حاله عنده ، و ورد عليه كتاب أبي الحسن عليه السلام : ابتداءاً من الآن ياعليّ بن يقطين فتوضّأ كما أمرالله ، و اغسل وجهك مرّة فريضة ، وأخرى إسباغا ، واغسل يديك من المرفقين كذلك وامسح مقدّم رأسك ، وظاهر قدميك بفضل نداوة وضوئك ، فقد زال ماكان يخاف عليك والسّلام (١)

١٥ ـ شي : عن سليمان بن عبدالله قال : كنت عند أبي الحسن موسى عليه السلام قاعداً فاُتي بامرأة قد صار وجهها قفاها فوضع يده اليمنى في جبينها و يده اليسرى من خلف ذلك ، ثمّ عصر وجهها عن اليمين ثمّ قال : « إنّ الله لايغيّر مابقوم حتّى يغيّروا ما بأنفسهم » (٢) فرجع وجهها فقال : احذري أن تفعلي كما فعلت قالوا : يابن رسول الله وما فعلت ؟ فقال : ذلك مستور إلاّ أن تتكلّم به ، فسألوها فقالت : كانت لي ضرّة فقمت اُصلّي فظننت أنّ زوجي معها ، فالتفتّ إليها فرأيتها قاعدة وليس هو معها ، فرجع وجهها على ما كان (٣)

١٦ـ قب : خالد السمّان في خبر أنّه دعا الرّشيد رجلاً يقال له عليّ بن صالح الطالقاني وقال له : أنت الّذي تقول : إنّ السحاب حملتك من بلد الصين إلى طالقان ؟ فقال : نعم قال : فحدّثنا كيف كان ؟ قال : كسر مركبي في لجج البحر فبقيت ثلاثة أيّام على لوح تضربني الأمواج ، فألقتني الأمواج إلى البرّ

---

(١) الارشاد ص ٣١٤ .

(٢) سورة الرعد ، الاية : ١١ .

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٠٥ وأخرجه المحدث الشيخ الحر العاملي في اثبات الهداة ج ٥ ص ٥٥٠ والسيد البحراني في البرهان في تفسير الاية .

فإذا أنا بأنهار وأشجار، فنمت تحت ظلّ شجرة، فبينا أنا نائم إذ سمعت صوتاً هائلاً، فانتبهت فزعاً مذعوراً فإذا أنا بدابّتين يقتتلان على هيئة الفرس، لا أحسن أن أصفهما، فلمّا بصرتا بي دخلتا في البحر، فبينما أنا كذلك إذ رأيت طائراً عظيم الخلق، فوقع قريباً منّي بقرب كهف في جبل، فقمت مستتراً في الشجر حتّى دنوت منه لأتأمّله فلمّا رآني طار وجعلت أقفو أثره.

فلمّا قمت بقرب الكهف سمعت تسبيحاً وتهليلاً وتكبيراً وتلاوة قرآن، ودنوت من الكهف فناداني مناد من الكهف: ادخل يا عليّ بن صالح الطالقاني، رحمك الله، فدخلت وسلّمت فإذا رجل فخم ضخم غليظ الكراديس (١) عظيم الجثّة أنزع أعين، فردّ عليّ السلام وقال: يا عليّ بن صالح الطالقاني أنت من معدن الكنوز لقد أقمت ممتحناً بالجوع والعطش والخوف، لولا أنّ الله رحمك في هذا اليوم فأنجاك وسقاك شراباً طيّباً، ولقد علمت الساعة الّتي ركبت فيها، وكم أقمت في البحر، وحين كسر بك المركب، وكم لبثت تضربك الأمواج، وما هممت به من طرح نفسك في البحر لتموت اختياراً للموت، لعظيم ما نزل بك، والساعة الّتي نجوت فيها، ورؤيتك لما رأيت من الصورتين الحسنتين، واتّباعك للطائر الّذي رأيته واقعاً فلمّا رآك صعد طائراً إلى السماء، فهلمّ فاقعد رحمك الله.

فلمّا سمعت كلامه قلت: سألتك بالله من أعلمك بحالي؟ فقال: عالم الغيب والشهادة والّذي يراك حين تقوم وتقلّبك في الساجدين، ثمّ قال: أنت جائع فتكلّم بكلام تململت به شفتاه، فإذا بمائدة عليها منديل، فكشفه وقال: هلمّ إلى ما رزقك الله فكل، فأكلت طعاماً ما رأيت أطيب منه، ثمّ سقاني ماء ما رأيت ألذّ منه ولا أعذب، ثمّ صلّى ركعتين ثمّ قال: يا عليّ أتحبّ الرجوع إلى بلدك؟ فقلت: ومن لي بذلك؟ فقال: وكرامة لأوليائنا أن نفعل بهم ذلك، ثمّ دعا بدعوات ورفع يده إلى السماء وقال: الساعة الساعة، فإذا سحاب قد أظلّت باب الكهف قطعاً قطعاً، وكلّما وافت سحابة قالت: سلام عليك يا وليّ الله وحجّته فيقول: و

---

(١) الكراديس: جمع كردوس وهو كل عظمين التقيا في مفصل.

عليك السلام ورحمة الله وبركاته أيّتها السحابة السامعة المطيعة ، ثمّ يقول لها أين تريدين ؟ فتقول أرض كذا فيقول أ لرحمة ؟ أو سخط ؟ فتقول لرحمة أو سخط وتمضي ، حتّى جاءت سحابة حسنة مضيئة فقلت : السلام عليك ياوليّ الله وحجّته قال : و عليك السلام أيّتها السحابة السامعة المطيعة ، أين تريدين ؟ فقالت أرض طالقان فقال : لرحمة أو سخط ؟ فقالت : لرحمة فقال لها : احملي من حملت مودعاً في الله فقالت : سمعاً وطاعة قال لها : فاستقرّي بإذن الله على وجه الأرض فاستقرّت ، فأخذ بعضدي فأجلسني عليها

فعند ذلك قلت له : سألتك بالله العظيم وبحقّ محمّد خاتم النبيّين وعليّ سيّد الوصيّين والأئمّة الطاهرين من أنت ؟ فقد اُعطيت والله أمراً عظيماً فقال : ويحك يا عليّ بن صالح إنّ الله لايخلي أرضه من حجّة طرفة عين ، إمّا باطن وإمّا ظاهر ، أنا حجّة الله الظاهرة ، وحجّته الباطنة ، أنا حجّة الله يوم الوقت المعلوم ، وأنا المؤدّي الناطق عن الرّسول أنا في وقتي هذا : موسى بن جعفر ، فذكرت إمامته وإمامة آبائه وأمر السّحاب بالطيران ، فطارت ، فوالله ماوجدت ألماً ولا فزعت فما كان بأسرع من طرفة العين حتّى ألقتني بالطالقان في شارعي الّذي فيه أهلي وعقاري سالماً في عافية فقتله الرشيد وقال لايسمع بهذا أحد (١) .

١٧ـ ن (٢) لي : ابن الوليد ، عن الصفّار وسعد معاً عن ابن عيسى ، عن الحسن ، عن أخيه ، عن أبيه عليّ بن يقطين قال : استدعى الرّشيد رجلاً يبطل به أمر أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ويقطعه (٣) و يخجله في المجلس فانتدب له رجل معزم (٤) ، فلمّا اُحضرت المائدة عمل ناموساً على الخبز ، فكان

(١) المناقب ج ٣ ص ٤١٨

(٢) عيون أخبار الرضا «ع» ج ١ ص ٩٥

(٣) يقطعه بمعنى يسكته عن حجته و يبطلها

(٤) في الاصل والمصدر نسخ متفاوتة فبعضها «معزم» بالعين المهملة والزاى المعجمة وقد مر بأنه الرجل الذى عنده العزيمة والرقى ، وبعضها «مغرم» كما بعثنا الا أنها بالفتح وهى بمعنى من قرئت عليه العزيمة والرقى وبعضها «مغرم» بالغين المعجمة والراء المهملة ←

كلّما رام خادم أبي الحسن عليه السّلام تناول رغيف من الخبز طار من بين يديه واستفزّ (١) هارون الفرح والضحك لذلك ، فلم يلبث أبو الحسن عليه السلام أن رفع رأسه إلى أسد مصوّر على بعض الستور فقال له : يا أسد الله خذ عدوّ الله قال : فوثبت تلك الصورة كأعظم ما يكون من السباع ، فافترست ذلك المعزّم فخرّ هارون وندماؤه على وجوههم مغشيّاً عليهم ، وطارت عقولهم خوفاً من هول ما رأوه ، فلمّا أفاقوا من ذلك بعد حين ، قال هارون لأبي الحسن عليه السلام : أسألك بحقّي عليك لمّا سألت الصّورة أن تردّ الرجل فقال : إن كانت عصا موسى ردّت ما ابتلعته من حبال القوم وعصيّهم فإنّ هذه الصورة تردّ ما ابتلعته من هذا الرجل ، فكان ذلك أعمل الأشياء في إفاقة نفسه (٢) .

١٨ـ قب : عليّ بن يقطين مثله (٣) .

١٩ـ ب : عليّ بن جعفر قال : أخبرتني جارية لأبي الحسن موسى عليه السلام وكانت توضّئه ، وكانت خادماً صدوقاً قالت : وضّأته بقديد (٤) وهو على منبر وأنا أصبّ عليه الماء فجرى الماء على الميزاب فإذا قرطان من ذهب فيهما درّ ، ما رأيت أحسن منه فرفع رأسه إليّ فقال : هل رأيت ؟ فقلت : نعم ، فقال : خمّريه (٥) بالتراب ولا تخبرين به أحداً ، قالت : ففعلت وما أخبرت به أحداً حتّى مات صلّى الله عليه وعلى آبائه والسلام عليهم ورحمة الله وبركاته (٦) .

ــــ وفسر بعض المزامة : والمزام . وبعضها «معزم» بالمهملتين معا وانه مأخوذ من المزامة وهي الشراسة . ويمكن لكل نسخة منها ان تكون هي الاصل بملاحظة هذه المعاني ولعل آخرها أولى بالمقام فلاحظ .

(١) استفزه الضحك : استخفه وغلب عليه حتى جعله يضطرب لشدة ضحكه .

(٢) أمالي الصدوق ص ١٤٨ .

(٣) المناقب ج ٣ ص ٤١٧ .

(٤) قديد : بالضم تصغير قد اسم موضع قرب مكة .

(٥) خمريه : أي غطيه بالتراب .

(٦) قرب الاسناد ص ١٥٤ .

٤٠ــ ب : محمد بن الحسن ، عن عثمان بن عيسى قال : قلت لأبي الحسن الأول إنّ الحسن بن محمد له إخوة من أبيه ، و ليس يولد له ولد إلّا مات ، فادع الله له فقال : قضيت حاجته ، فولد له غلامان (١)

٤١ــ ب : أحمد بن محمد ، عن الوشّاء قال : حججت أيام خالي إسماعيل بن إلياس فكتبنا إلى أبي الحسن الأوّل عليه السلام فكتب خالي : إنّ لي بنات وليس لي ذكر و قد قلّ رجالنا ، وقد خلّفت امرأتي وهي حامل فادع الله أن يجعله غلاماً وسمّه ، فوقّع في الكتاب : قد قضى الله تبارك وتعالى حاجتك وسمّه محمداً ، فقدمنا الكوفة و قد ولدلي غلام قبل دخولي الكوفة بستّة أيام ، و دخلنا يوم سابعه قال أبو محمد : فهو والله اليوم رجل له أولاد (٢) .

٤٢ــ ب : محمد بن الحسن ، عن عليّ بن جعفر بن ناجية أنّه كان اشترى طيلساناً طرازياً أزرق بمائة درهم، وحمله معه إلى أبي الحسن الأوّل عليه السلام ولم يعلم به أحد ، و كنت أخرج أنا مع عبدالرّحمن بن الحجّاج ، وكان هو إذذاك قيّماً لأبي الحسن الأوّل عليه السلام فبعث بما كان معه فكتب : اطلبوا لي ساجاً طرازياً أزرق فطلبوه بالمدينة فلم يوجد عند أحد فقلت له : هو ذا هو معي ، و ما جئت به إلّا له فبعثوا به إليه ، وقالوا له : أصبناه مع عليّ بن جعفر ، و لما كان من قابل اشتريت طيلساناً مثله وحملته معي ، ولم يعلم به أحد ، فلمّا قدمنا المدينة أرسل اليهم اطلبوا لي طيلساناً مثله مع ذلك الرجل ، فسألوني فقلت : هو ذا هو معي ، فبعثوا به إليه (٣)

بيان : قال الفيروزآبادي : الطراز بالكسر الموضع الّذي ينسج فيه الثياب الجيّدة ، و محلّة بمرو ، و بأصفهان ، و بلد قرب أسبيجاب (٤) و قال : الساج

(١) نفس المصدر ص ١٧٠
(٢) المصدر السابق ص ١٩١
(٣) المصدر السابق ص ١٩١ .
(٤) القاموس ج ٢ ص ١٨٠ .

الطيلسان الأخضر أو الأسود (١)

٢٣ - ب محمد بن الحسين، عن علي بن جعفر بن ناجية، عن عبد الرحمن ابن الحجاج قال: استقرضت من غالب مولى الربيع ستة آلاف درهم تمت بها بضاعتي ودفع إلي شيئاً أدفعه إلى أبي الحسن الأول عليه السلام وقال: إذا قضيت من الستة آلاف درهم حاجتك فادفعها أيضاً إلى أبي الحسن، فلما قدمت المدينة بعثت إليه بما كان معي والذي من قبل غالب، فأرسل إلي: فأين الستة آلاف درهم؟ فقلت: استقرضتها منه، وأمرني أن أدفعها إليك، فإذا بعت متاعي بعثت بها إليك، فأرسل إلي: عجلها لنا وإنا نحتاج إليها، فبعثت بها إليه (٢)

٢٤ - ب محمد بن الحسين عن علي بن حسان الواسطي، عن موسى بن بكر قال: دفع إلي أبو الحسن الأول عليه السلام رقعة فيها حوائج وقال لي: اعمل بما فيها فوضعتها تحت المصلى، وتوانيت عنها، فمررت فإذا الرقعة في يده، فسألني عن الرقعة فقلت: في البيت فقال: يا موسى إذا أمرتك بالشيء فاعمله، وإلا غضبت عليك، فعلمت أن الذي دفعها إليه بعض صبيان الجن (٣)

٢٥ - ب أحمد بن محمد، عن أحمد بن أبي محمود الخراساني، عن عثمان ابن عيسى قال: رأيت أبا الحسن الماضي عليه السلام في حوض من حياض ما بين مكة والمدينة عليه إزار، وهو في الماء فجعل يأخذ الماء في فيه ثم يمجه، وهو يصفر فقلت: هذا خير من خلق الله في زمانه ويفعل هذا؟! ثم دخلت عليه بالمدينة فقال لي: أين نزلت؟ فقلت له: نزلت أنا ورفيق لي في دار فلان فقال: بادروا وحولوا ثيابكم واخرجوا منها الساعة قال: فبادرت وأخذت ثيابنا وخرجنا فلما صرنا خارجاً من الدار انهارت الدار (٤)

---

(١) نفس المصدر ج ١ ص ١٩٥
(٢) قرب الاسناد ص ١٩١
(٣) نفس المصدر ص ١٩٢
(٤) المصدر السابق ص ١٩٤

٣٦ ـ ير: سلمة بن الخطاب، عن عبد الله بن محمّد، عن عبد الله بن القاسم ابن الحارث البطل، عن مرازم قال: دخلت المدينة فرأيت جارية في الدار الّتي نزلتها فعجبتني (١) فأردت أن أتمتّع منها فأبت أن تزوّجني نفسها، قال: فجئت بعد العتمة فقرعت الباب فكانت هي الّتي فتحت لي فوضعت يدي على صدرها فبادرتني حتّى دخلت، فلما أصبحت دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال: يا مرازم ليس من شيعتنا من خلا ثمّ لم يرع قلبه (٢)

٣٧ ـ ب: موسى بن جعفر البغدادي، عن الوشّاء، عن عليّ بن أبي حمزة قال: سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول: لا والله لا يرى أبو جعفر بيت الله أبداً، فقدمت الكوفة فأخبرت أصحابنا، فلم نلبث أن خرج فلمّا بلغ الكوفة قال لي أصحابي في ذلك فقلت: لا والله لا يرى بيت الله أبداً، فلمّا صار إلى البستان اجتمعوا أيضاً إليّ فقالوا: بقي بعد هذا شيء؟ فقلت: لا والله لا يرى بيت الله أبداً فلمّا نزل بئر ميمون أتيت أبا الحسن عليه السلام فوجدته في المحراب قد سجد فأطال السجود، ثمّ رفع رأسه إليّ فقال: اخرج فانظر ما يقول الناس، فخرجت فسمعت الواعية على أبي جعفر فرجعت فأخبرته فقال: الله أكبر ما كان ليرى بيت الله أبداً (٣)

٣٨ـ كشف: من دلائل الحميري، عن ابن أبي حمزة مثله (٤)

٣٩ـ ب: الحسن بن عليّ بن النعمان، عن عثمان بن عيسى، عن إبراهيم ابن عبد الحميد قال: كتب إليّ أبو الحسن عليه السلام ـ قال عثمان بن عيسى وكنت حاضراً بالمدينة ـ: تحوّل عن منزلك، فغمّ بذلك، وكان منزله منزلاً وسطاً بين المسجد والسوق، فلم يتحوّل، فعاد إليه الرسول: تحوّل عن منزلك، فبقي

---

(١) كذا.

(٢) بصائر الدرجات ج ٥ باب ١١ ص ٦٧.

(٣) قرب الاسناد ص ١٩٥

(٤) كشف الغمة ج ٣ ص .

ثمّ عاد إليه الثالثة : تحوّل عن منزلك ، فتحوّل وطلب منزلاً ، وكنت في المسجد ولم يجيء إلى المسجد إلاّ عتمة فقلت له : ما خلّفك ؟ فقال : ما تدري ما أصابني اليوم ؟ قلت : لا قال : دهبت أستقي الماء من البئر لأتوضّأ فخرج الدلو مملوءاً خرؤاً وقد عجنّا خبزنا بذلك الماء ، فطرحنا خبزنا وغسلنا ثيابنا ، فشغلني عن المجيء ونقلت متاعي إلى البيت الّذي اكتريته ، فليس بالمنزل إلاّ الجارية ، الساعة أنصرف وآخذ بيدها ، فقلت : بارك الله لك ، ثمّ افترقنا ، فلمّا كان سحراً خرجنا إلى المسجد فجاء فقال : ماترون ماحدث في هذه الليلة؟ قلت : لا ، قال : سقط والله منزلي ، السفلى والعليا (١) .

٣٠ ـ ب : الحسن بن عليّ بن النعمان ، عن عثمان بن عيسى قال : قال أبوالحسن عليه السلام لإبراهيم بن عبد الحميد ، ولقيه سحراً وإبراهيم ذاهب إلى قبا ، وأبوالحسن عليه السلام داخل إلى المدينة فقال : يا إبراهيم فقلت : لبّيك قال : إلى أين ؟ قلت : إلى قبا فقال : في أيّ شيء ؟ فقلت : إنّا كنّا نشتري في كلّ سنة هذا التمر فأردت أن آتي رجلاً من الأنصار فأشتري منه من الثمار ، فقال : وقد أمنتم الجراد؟! ثمّ دخل ومضيت أنا فأخبرت أبا العزّ فقال : لا والله لاأشتري العام نخلة ، فما مرّت بالخامسة ، حتّى بعث الله جراداً فأكل عامّة ما في النخل (٢) .

٣١ـ كشف : من دلائل الحميري عن عثمان مثله (٣) .

٣٢ـ ب : الحسن بن عليّ بن النعمان ، عن عثمان بن عيسى قال : وهب رجل جارية لابنه فولدت أولاداً فقالت الجارية بعد ذلك : قد كان أبوك وطأني قبل أن يهبني لك ، فسئل أبوالحسن عليه السلام عنها فقال : لاتصدق إنّما تهرّب من سوء خلقه ، فقيل ذلك للجارية فقالت : صدق والله ماهربت إلاّ من سوء خلقه (٤) .

(١) قرب الاسناد ص ١٩٥ .
(٢) نفس المصدر ص ١٩٦ .
(٣) كشف الغمة ج ٣ ص ٥١ .
(٤) قرب الاسناد ص ١٩٦ .

٣٣ ـ ب : محمّد بن خالد الطيالسي ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال : دخلت عليه فقلت له : جُعلت فداك بم يعرف الإمام ؟ فقال : بخصال أمّا أوّلهنّ فشيء تقدّم من أبيه فيه ، وعرّفه الناس ، ونصبه لهم علماً ، حتّى يكون حجّة عليهم ، لأنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله نصب عليّاً عليه السلام علماً و عرّفه الناس ، و كذلك الأئمة يعرّفونهم الناس ، و ينصبونهم لهم حتّى يعرفوه ويسأل فيجيب ، ويُسكت عنه فيبتدي ويخبر الناس بما في غد ، ويكلّم الناس بكلّ لسان . فقال لي : يا أبا محمّد الساعة قبل أن تقوم اُعطيك علامة تطمئنّ إليها

فوالله مالبثت أن دخل علينا رجل من أهل خراسان فتكلّم الخراساني بالعربية فأجابه هو بالفارسيّة ، فقال له الخراساني : أصلحك الله ما منعني أن اُكلّمك بكلامي إلاّ أنّي ظننت أنّك لاتحسن ، فقال : سبحان الله إذا كنت لا اُحسن اُجيبك فما فضلي عليك ، ثمّ قال : يا أبا محمّد إنّ الامام لايخفى عليه كلام أحد من الناس ولا طير ولا بهيمة ، ولا شيء فيه روح ، فهذا يُعرف الامام فان لم تكن فيه هذه الخصال فليس هو بإمام (١)

٣٤ـ قب (٢) يج : عن أبي بصير مثله .

٣٥ ـ عم (٣) شا : أحمد بن مهران ، عن محمّد بن عليّ عن أبي بصير مثله (٤)

٣٦ ـ ب : محمّد بن عيسى ، عن حمّاد بن عيسى قال : دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام بالبصرة فقلت له : جعلت فداك ادع الله تعالى أن يرزقني داراً ، وزوجة ، وولداً ، وخادماً ، والحجّ في كلّ سنة ، قال : فرفع يده ثمّ قال اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد وارزق حمّاد بن عيسى داراً وزوجة و ولداً وخادماً

---

(١) قرب الاسناد ص ١٩٦

(٢) المناقب ج ٣ ص ٤١٦

(٣) اعلام الورى ص ٢٩٤

(٤) الارشاد ص ٢٦٢ .

والحجّ خمسين سنة قال حمّاد فلمّا اشترط خمسين سنة علمت أنّي لا أحجّ أكثر من خمسين سنة ، قال حمّاد وقد حججت ثمانية وأربعين سنة ، و هذه داري قد رزقتها ، و هذه زوجتي وراء الستر تسمع كلامي ، و هذا ابني ، وهذا خادمي و قد رزقت كلّ ذلك فحجّ بعد هذا الكلام حجّتين تمام الخمسين ، ثمّ خرج بعد الخمسين حاجّاً فزامل أبا العبّاس النوفلي فلمّا صار في موضع الاحرام دخل يغتسل فجاء الوادي فحمله فغرق ، فمات رحمنا الله وإيّاه قبل أن يحجّ زيادة على الخمسين وقبره بسيالة (١)

٣٧ـ كش ـ حمدويه ، عن العبيدي مثله (٢)

٣٨ ـ يج أحمد بن هلال ، عن اُميّة بن عليّ القيسي قال دخلت أنا وحمّاد ابن عيسى على أبي جعفر عليه السلام بالمدينة لنودّعه فقال لنا لا تخرجا أقيما إلى غد قال : فلمّا خرجنا من عنده ، قال حمّاد أنا أخرج فقد خرج ثقلي قلت أمّا أنا فاُقيم قال فخرج حمّاد فجرى الوادي تلك الّليلة فغرق فيه وقبره بسيالة .

٣٩ـ ير أحمد بن محمّد عن القاسم ، عن جدّه ، عن يعقوب بن إبراهيم الجعفري قال : سمعت إبراهيم بن وهب وهو يقول : خرجت وأنا اُريد أبا الحسن بالعريض (٣) فانطلقت حتّى أشرفت على قصر بني سراة (٤) ثمّ انحدرت الوادي فسمعت صوتاً لا أرى شخصه وهو يقول يا أبا جعفر صاحبك خلف القصر عند السدّة فاقرأه منّي السلام ، فالتفتّ فلم أر أحداً ثمّ ردّ عليّ الصوت باللفظ الّذي كان ، ثمّ فعل ذلك ثلاثاً فاقشعرّ جلدي ثمّ انحدرت في الوادي حتّى أتيت قصد الطريق الّذي خلف القصر ، و لم أطأ في القصر ، ثمّ أتيت السدّ نحو السمرات (٥) ثمّ انطلقت

(١) قرب الاسناد ص ١٧٤ وسيالة موضع بالحجاز قيل هو أول مرحلة لاهل المدينة اذا أرادوا مكة .

(٢) رجال الكشي ص ٢٠٣

(٣) العريض كزبير واد بالمدينة .

(٤) قصر بني سراة موضع بالقرب من العريض في طريقه

(٥) السمرات جمع سمرة وهي شجرة الطلح

قصد الغدير ، فوجدت خمسين حيّات روافع من عند الغدير

ثمّ استمعت فسمعت كلاماً و مراجعة فطفقت بنعلي ليسمع وطئي ، فسمعت أباالحسن يتنحنح ، فتنحنحت وأجبته ، ثمّ هجمت فإذا حيّة متعلّقة بساق شجرة فقال لاتخشي ولاضائر، فرمت بنفسها، ثمّ نهضت على منكبه ، ثمّ أدخلت رأسها في اُذنه فأكثرت من الصفير ، فأجاب : بلى قد فصلت بينكم ، و لا يبغي خلاف ما أقول إلاّ ظالم ومن ظلم في دنياه فله عذاب النار في آخرته ، مع عقاب شديد ، اُعاقبه إيّاه وآخذ ماله إن كان له حتّى يتوب ، فقلت : بأبي أنت و اُمّي ألكم عليهم طاعة ؟ فقال نعم والّذي أكرم محمّداً صلى الله عليه وآله بالنبوّة ، وأعزّ عليّاً عليه السلام بالوصيّة و الولاية إنّهم لأطوع لي منكم ، يا معشر الإنس وقليل ماهم (١)

بيان : روافع بالفاء والعين المهملة أي رافعة رؤوسها أو بالغين المعجمة من الرفع وهو سعة العيش أي مطمئنة غير خائفة أو بالقاف والمهملة أي ملوّنة بألوان مختلفة ، و كأنّه تصحيف رواتع بالتاء والمهملة أي ترتع حول الغدير، فطفقت بنعلي أي شرعت أضرب به ، والظاهر بالصاد من الصفق وهو الضرب يسمع له صوت لاتخشي ولاضائر أي لاتخافي فإنّ الرجل لايضرّك ، وفي بعض النسخ لاعشي و كأنّه تصحيف ، وقليل ماهم : أي المطيعون من الإنس أو من الجنّ في جنب غيرهم من المخلوقات

٣٠- ير : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن محمّد بن عليّ ، عن خالد الجوّان قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام وهو في عرصة داره ، وهو يومئذ بالرميلة (٢) فلمّا نظرت إليه قلت : بأبي أنت واُمّي يا سيّدي مظلوم مغصوب مضطهد، في نفسي ، ثمّ دنوت منه ، فقبّلت ما بين عينيه ، وجلست بين يديه ، فالتفت إليّ فقال : يا ابن خالد نحن أعلم بهذا الأمر ، فلاتتصوّر هذا في نفسك قال : قلت جعلت فداك والله ما أردت بهذا شيئاً قال : فقال : نحن أعلم بهذا الأمر من غيرنا لوأردنا أزف (٣) إلينا ، وإنّ لهؤلاء القوم مدّة وغاية لابدّ من الانتهاء إليها قال

---

(١) بصائر الدرجات ج ٢ باب ١٨ ص ٢٨ .

(٢) الرميلة : منزل في طريق البصرة الى مكة بعد ضرية (المراصد)

(٣) أزف : الرحيل عجل وأزف الامر دنا

فقلت: لا أعود أضمر في نفسي شيئاً أبداً قال: فقال: لاتعد أبداً (١)

٣١ ـ يج: عن المعلّى مثله.

بيان: قوله في نفسي متعلق بقوله قلت [أي قلت] في نفسي و في يج قلت في نفسي مظلوم و فيه: أو أردته لردّ إلينا.

٣٢ ـ ص: بالإسناد إلى الصدوق، عن ماجيلويه، عن عمّه، عن الكوفي، عن شريف بن سابق، عن أسود بن رزين القاضي قال: دخلت على أبي الحسن الأوّل عليه السلام، و لم يكن رآني قط، فقال: من أهل السدّ أنت؟ فقلت: من أهل الباب، فقال الثانية: من أهل السدّ؟ قلت: من أهل الباب قال: من أهل السدّ أنت؟ قلت: نعم، قال: ذاك السدّ الّذي عمله ذو القرنين.

٣٣ ـ ير: أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن بعض أصحابنا قال: دخلت على أبي الحسن الماضي عليه السلام وهو محموم، ووجهه إلى الحائط فتناول بعض أهل بيته يذكره، فقلت في نفسي: هذا خير خلق الله في زمانه يوصينا بالبرّ و يقول في رجل من أهل بيته هذا القول؟!! قال: فحوّل وجهه فقال: إنّ الّذي سمعت من البرّ، إنّي إذا قلت هذا لم يصدّقوا قوله، و إن لم أقل هذا صدّقوا قوله عليّ (٢).

٣٤ ـ ير: الهيثم النهدي، عن إسماعيل بن سهل، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم قال: دخلت على عبدالله بن جعفر، و أبوالحسن في المجلس قدّامه مرآة و آلتها، مردّى بالرداء، موزّراً، فأقبلت على عبدالله فلم أزل أسائله، حتّى جرى ذكر الزكاة فسألته فقال: تسألني عن الزكاة!؟ من كانت عنده أربعون درهماً ففيها درهم، قال: فاستصغرته وتمخّضت منه، فقلت له: أصلحك الله قد عرفت مودّتي لأبيك وانقطاعي إليه، وقد سمعت منه كتباً فتحبّ أن آتيك بها؟ قال: نعم بنواح: إننا فقمت مستغيثاً برسول الله، فأتيت القبر فقلت: يا رسول الله إلى

(١) بصائر الدرجات ج ٣ باب ٥ ص ٣٤
(٢) بصائر الدرجات ج ٥ باب ١٠ ص ٦٤.

من؟ إلى القدريّة، إلى الحروريّة، إلى المرجئة، إلى الزيديّة، قال: فإنّي كذلك إذ أتاني غلام صغير دون الخمس فجذب ثوبي فقال لي: أجب، قلت: من؟ قال: سيّدي موسى بن جعفر، فدخلت إلى صحن الدار فإذا هو في بيت وعليه كلّة (١) فقال: يا هشام، قلت: لبّيك، فقال لي: لا إلى المرجئة ولا إلى القدريّة، ولكن إلينا، ثمّ دخلت عليه (٢).

٣٥ـ ير: أحمد بن محمّد، عن الأهوازي، عن ابن أبي عمير، عن سالم مولى عليّ بن يقطين، عن عليّ بن يقطين قال: أردت أن أكتب إليه أسأله يتنوّر الرجل وهو جنب؟ قال: فكتب إليّ ابتداءً: النورة تزيد الجنب نظافة، ولكن لا يجامع الرجل مختضباً ولا تجامع امرأة مختضبة (٣).

٣٦ـ يج: عليّ بن يقطين مثله.

٣٧ـ ير: ابن يزيد، عن محمّد بن الحسن بن زياد، عن الحسن الواسطي، عن هشام بن سالم قال: لمّا دخلت إلى عبدالله بن أبي عبدالله فسألته فلم أر عنده شيئاً فدخلني من ذلك ما الله به عليم، وخفت أن لا يكون أبوعبدالله عليه السلام ترك خلفاً، فأتيت قبر النبيّ صلى الله عليه وآله فجلست عند رأسه أدعو الله وأستغيث به، ثمّ فكّرت فقلت: أصير إلى قول الزنادقة، ثمّ فكّرت فيما يدخل عليهم ورأيت قولهم يفسد، ثمّ قلت: لا بل قول الخوارج فآمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأضرب بسيفي حتّى أموت، ثمّ فكّرت في قولهم، وما يدخل عليهم، فوجدته يفسد.

ثمّ قلت: أصير إلى المرجئة ثمّ فكّرت فيما يدخل عليهم، فإذا قولهم يفسد، فبينا أنا أفكّر في نفسي، وأمشي إذ مرّ بي بعض موالي أبي عبدالله عليه السلام فقال لي: أتحبّ أن أستأذن لك على أبي الحسن عليه السلام؟ فقلت: نعم، فذهب فلم يلبث أن عاد إليّ فقال: قم وادخل عليه، فلمّا نظر إليّ أبوالحسن عليه السلام فقال لي مبتدئاً

(١) الكلّة: الستر الرقيق، وغشاء رقيق يخاط كالبيت يتوقّى به من البعوض.
(٢) نفس المصدر ج ٥ باب ١٢ ص ٦٨
(٣) المصدر السابق ج ٥ باب ١٢ ص ٦٨.

يا هشام لا إلى الزّنادقة ، ولا إلى الخوارج ، ولا إلى المرجئة ، ولا إلى القدريّة ولكن إليك ، قلت : أنت صاحبي ، ثمّ سألته فأجابني عمّا أردت (١)

٣٨ - ير : إبراهيم بن إسحاق ، عن محمّد بن فلان الرافعي قال : كان لي ابن عمّ يقال له الحسن بن عبدالله ، وكان زاهداً ، وكان من أعبد أهل زمانه ، وكان يتّقاه السلطان ، وربّما استقبل السلطان بالكلام الصعب ، يعظه ويأمر بالمعروف وكان السلطان يحتمل له ذلك ، لصلاحه ، فلم يزل هذه حاله ؛ حتّى كان يوماً دخل أبوالحسن موسى عليه السلام المسجد فرآه فأدنى إليه ثمّ قال له : يا أباعلي ما أحبّ إليّ ما أنت فيه ، وأسرّني بك إلّا أنّه ليست لك معرفة فاذهب فاطلب المعرفة قال : جعلت فداك ، وما المعرفة ؟ قال له : اذهب و تفقّه واطلب الحديث قال : عمّن ؟ قال : عن أنس بن مالك ، وعن فقهاء أهل المدينة ، ثمّ اعرض الحديث عليّ .

قال : فذهب فتكلّم معهم ، ثمّ جاءه فقرأه عليه فأسقطه كلّه ثمّ قال له : اذهب واطلب المعرفة ، وكان الرّجل معنيّاً بدينه ، فلم يزل يترصّد أبا الحسن حتّى خرج إلى ضيعة له فتبعه ولحقه في الطريق ، فقال له : جعلت فداك إنّي أحتجّ عليك بين يدي الله ، فدلّني على المعرفة قال : فأخبره بأمير المؤمنين عليه السلام وقال له : كان أمير المؤمنين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأخبره بأمر أبي بكر و عمر ، فقبل منه ثمّ قال : فمن كان بعد أمير المؤمنين عليه السلام ؟ قال : الحسن ثمّ الحسين عليهما السلام حتّى انتهى إلى نفسه عليه السلام ، ثمّ سكت .

قال : جعلت فداك فمن هو اليوم ؟ قال : إن أخبرتك تقبل ؟ قال : بلى جعلت فداك فقال : أنا هو قال : جعلت فداك فشيء أستدلّ به قال : اذهب إلى تلك الشجرة وأشار إلى أمّ غيلان ـ فقل لها : يقول لك موسى بن جعفر أقبلي قال : فأتيتها قال : فرأيتها والله تجبّ الأرض جبوباً حتّى وقفت بين يديه ، ثمّ أشار إليها فرجعت قال : فأقرّ به ثمّ لزم السكوت ، فكان لا يراه أحد يتكلّم بعد ذلك وكان من قبل ذلك يرى الرؤيا الحسنة ، ويُرى له ثمّ انقطعت عنه الرؤيا فرأى ليلة أباعبدالله عليه السلام فيما يرى

(١) بصائر الدرجات ج ٥ باب ١٢ ص ٦٨

النائم فشكا إليه بمطع الرؤيا فقال لا تهتم فان المؤمن إذا رسخ في الايمان رفع عنه الرؤيا (١)

يج عن الرافعي مثله (٢)

٤٩ ـ شا ابن قولويه عن الكليني عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الرافعي مثله (٣)

٥٠ ـ عم الكليني مثله (٤)

بيان معنياً بفتح الميم وسكون العين وتشديد الياء أي ذاعنايه واهتمام بدينه قوله تخد الأرض خداً كذا في ير و في ساير الكتب تخد الأرض خداً و الخد القطع و الخد إحداث الحفرة المستطيلة في الأرض

٥١ ـ ير محمد بن عيسى عن الوشاء ، عن هشام قال أردت شرى جارية بمنى ، و كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أستشيره في ذلك فأمسك فلم يجبني فاني من الغد عند مولى الجارية إذ مر بي وهي جالسة عند جوار فصرت بتجربة الجارية (٥) فنظر إليها قال ثم رجع إلى منزله فكتب إلي لا بأس إن لم يكن في عمرها قلة قال فأمسكت عن شرائها فلم أخرج من مكة حتى ماتت (٦)

٥٢ ـ ير معاوية بن حكيم ، عن جعفر بن محمد بن يونس ، عن عبدالرحمان ابن الحجاج قال استقرض أبوالحسن عليه السلام عن شهاب بن عبد ربه قال و كتب كتاباً ووضع على يدي عبدالرحمن بن الحجاج وقال إن حدث بي حدث فحرقه قال عبد الرحمن فخرجت من مكة فلقيني أبو الحسن عليه السلام فأرسل إلي بمنى فقال لي يا عبد الرحمن حرق الكتاب قال ففعلت ، وقدمت الكوفة فسألت عن شهاب ، فاذا هوقد مات في وقت لم يمكن فيه بعث الكتاب (٧)

(١) عين المصدر ج ٥ باب ١٢ ص ٦٩
(٢) الخرائج والجرائح ص ٢٣٥
(٣) الارشاد ص ٣١٢
(٤) اعلام الورى ٢٩٢ . (٥) كذا
(٦ و ٧) بصائرالدرجات ج ٦ باب ١ ص ٧٢

٥٣ ـ ير: عبدالله بن محمّد ، عن إبراهيم بن محمّد ، عن عليّ بن معلّى ، عن ابن أبي حمزة ، عن سيف بن عميرة ، عن إسحاق بن عمّار قال: سمعت العبدالصالح أبا الحسن عليه السلام ينعى إلى رجل نفسه ، فقلت في نفسي: وإنّه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته ؟ فقال شبه المغضب: يا إسحاق قد كان رشيد الهجري يعلم علم المنايا والبلايا فالامام أولى بذلك (١)

٥٤ ـ ير: عثمان بن عيسى ، عن خالد قال: كنت مع أبي الحسن بمكّة فقال: مَن ههنا من أصحابكم ؟ فعددت عليه ثمانية أنفس ، فأمر باخراج أربعة وسكت عن أربعة فما كان إلّا يومه ومن الغد حتّى مات الأربعة ، فسلموا (٢)

٥٥ ـ ير: جعفر بن إسحاق بن سعد ، عن عثمان بن عيسى ، عن خالد بن نجيح عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال لي: افرغ فيما بينك ، وبين من كان له معك عمل في سنة أربع وسبعين ومائة حتّى يجيئك كتابي ، وانظر ما عندك فابعث به إليّ ، ولا تقبل من أحد شيئاً ، وخرج إلى المدينة ، وبقي خالد بمكّة خمسة عشر يوماً ثمّ مات (٣) .

٥٦ ـ ير: الحسن بن عليّ بن معاوية ، عن إسحاق قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام ودخل عليه رجل فقال له أبوالحسن: يا فلان إنّك تموت إلى شهر قال . فأضمرت في نفسي كأنّه يعلم آجال شيعته ! قال: فقال: يا إسحاق وما تنكرون من ذلك ؟! وقد كان رشيد الهجري مستضعفاً وكان يعلم علم المنايا والبلايا فالامام أولى بذلك ، ثمّ قال: يا إسحاق تموت إلى سنتين و يتشتّت أهلك و ولدك وعيالك ، وأهل بيتك ، ويفلسون إفلاساً شديداً (٤)

٥٧ ـ يج: عن إسحاق مثله .

٥٨ ـ م: أحمد بن مهران ، عن محمّد بن عليّ ، عن سيف بن عميرة ، عن

(١ و ٢) بصائر الدرجات ج ٦ باب ١ ص ٧٣ .

(٣ و ٤) المصدر السابق ج ٦ باب ١ ص ٧٣

إسحاق مثله (١)

٥٩ ـ عم : الحسن بن عليّ بن أبي عثمان ، عن إسحاق بن عمّار مثله (٢)

٦٠ ـ كا : أحمد بن مهران ، عن محمّد بن علي ، عن سيف بن عميرة ، عن إسحاق مثله (٣)

٦١ ـ ير : أحمد بن الحسين ، عن الحسن بن برة ، عن عثمان بن عيسى ، عن الحارث بن المغيرة النصري قال : دخلت على أبي الحسن سنة الموت بمكّة وهي سنة أربع وسبعين ومائة فقال لي : من ههنا من أصحابكم مريض ؟ فقلت : عثمان بن عيسى من أوجع الناس ، فقال : قل له يخرج ، ثمّ قال : من ههنا ؟ فعددت عليه ثمانية ، فأمر باخراج أربعة و كفّ عن أربعة فما أمسينا من غد حتّى دفنّا الأربعة الّذين كفّ عن إخراجهم فقال عثمان : وخرجت أنا فأصبحت معافى (٤) .

٦٢ ـ ير : أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم ، عن عليّ بن المغيرة قال : مرّ العبد الصالح عليه السلام بامرأة بمنى ، وهي تبكي ، وصبيانها حولها يبكون ، و قد ماتت بقرة لها ، فدنا منها ، ثمّ قال لها : ما يبكيك يا أمة الله ؟ قالت : ياعبدالله إنّ لي صبياناً أيتاماً فكانت لي بقرة ، معيشتي ومعيشة صبياني كان منها ، فقد ماتت و بقيت منقطعة بي وبولدي ، ولاحيلة لنا ، فقال لها : ياأمة الله هل لك أن اُحييها لك فالهمت أن قالت : نعم ياعبدالله قال : فتنحّى ناحية فصلّى ركعتين ، ثمّ رفع يديه يمنة وحرّك شفتيه ، ثمّ قام فمرّ بالبقرة فنخسها (٥) نخساً أو ضربها برجله فاستوت على الأرض قائمة ، فلمّا نظرت المرأة إلى البقرة قدقامت ، صاحت : عيسى

---

(١) الكافي ج ١ ص ٤٨٤ بتفاوت ، كذا في متن مطبوعة الكمباني وسيأتي ايضاً عن الكافي بعين السند و الظاهر ان احدهما زائد من سهو النساخ ، ويؤكد ذلك خلو مطبوعة تبريز عنه

(٢) اعلام الورى ص ٢٩٥ .

(٣) الكافي ج ١ ص ٤٨٤ بتفاوت

(٤) بصائر الدرجات ج ٦ باب ١ ص ٧٣

(٥) نخسها : نخس الدابة غرزجنبها أو مؤخرها بعود ونحوه فهيجت

ابن مريم ورث الكلمة قال : فخالط الناس ، و صار بينهم ، ومضى بينهم ، صلّى الله عليه وعلى آبائه الطاهرين (١) .

٦٣ـ كا : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عبدالله ابن المغيرة مثله (٢) .

٦٤ـ ير : أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن حمّاد بن عبدالله الفرّاء ، عن معتّب أنّه أخبره أنّ أبا الحسن الأوّل عليه السلام لم يكن يرى له ولد ، فأتاه يوماً إسحاق ومحمّد أخواه ، وأبو الحسن يتكلّم بلسان ليس بعربي ، فجاء غلام سقلابي (٣) فكلّمه بلسانه فذهب فجاء بعلي ابنه فقال لإخوته : هذا علي ابني فضمّوه إليه واحداً بعد واحد فقبّلوه ، ثمّ كلّم الغلام بلسانه فحمله فذهب فجاء بإبراهيم فقال ابني ثمّ كلّمه بكلام فحمله فذهب ، فلم يزل يدعو بغلام بعد غلام ويكلّمهم حتّى جاء خمسة أولاد ، والغلمان مختلفون في أجناسهم وألسنتهم (٤) .

٦٥ـ ير : عبدالله بن محمّد ، عن محمّد بن إبراهيم ، عن عمر ، عن بشير ، عن عليّ ابن أبي حمزة قال : دخل رجل من موالي أبي الحسن عليه السلام فقال : جعلت فداك أحبّ أن تتغدّى عندي فقام أبو الحسن عليه السلام حتّى مضى معه فدخل البيت فإذا في البيت سرير فقعد على السّرير وتحت السرير زوج حمام فهدر الذكر على الأنثى وذهب الرجل يحمل الطعام فرجع وأبو الحسن عليه السلام يضحك فقال : أضحك الله سنّك بم ضحكت ؟ فقال : إنّ هذا الحمام هدر على هذه الحمامة فقال لها : يا سكني وعرسي والله ما على وجه الأرض أحد أحبّ إليّ منك ما خلا هذا القاعد على السرير قال : قلت : جعلت فداك وتفهم كلام الطير ؟ فقال : نعم علّمنا منطق الطير وأوتينا

---

(١) بصائر الدرجات ج ٦ باب ٤ ص ٧٦

(٢) الكافي ج ١ ص ٤٨٤

(٣) سقلابي نسبة الى الصقالبة جيل يتاخم بلاد الخزر بين بلغر وقسطنطنية أوالى الصقلاب بالكسر الاكول والابيض و الاحمر والشديد من الرؤس

(٤) بصائر الدرجات ج ٧ باب ١١ ص ٠٩٥

من كلّ شيء (١) .

٦٦ـ ير : الحسين بن محمّد الحسني ، عن أبي الأعوص داود بن أسد المصري من محمّد بن الحسن بن جميل ، عن أحمد بن هارون بن موفّق ـ وكان هارون بن موفق مولى أبي الحسن ـ قال : أتيت أبا الحسن لاُسلّم عليه فقال لي : اركب ندور في أموالنا فأتيت دارة لي قد ضربت على جدول ماء كان عنده خضرة فستره ذلك فضربت له الفارة فجلست حتى أتى على فرس له فقبّلت فخذه ونزل فأمسكت ركابه وأهويت لآخذ العنان فأبى ، وأخذه هو وأخرجه من رأس الدابّة وعلّقه في طنب من أطناب الفارة ، فجلس وسألني عن مجيئي وذلك عند المغرب ، فأعلمت بمجيئي من القصر ، إلى أن حمحم الفرس فصحت عليه السلام وسطع بالفارسيّة وأخذ بمرفقها فقال اذهب فبل ، فرفع رأسه فنزع العنان ومرّ يتخطّى الجداول والزرع إلى براح حتّى بال ورجع فنظر إليّ فقال : إنّه لم يعط داود وآل داود شيئاً إلّا وقد اُعطي محمّد وآل محمّد أكثر منه (٢) .

بيان : الفارة مظلّة بعمودين قوله : فستره أي وجده عليه السلام نزهاً ولعلّه رآه ومضى ثمّ رجع ، ولا يبعد أن يكون تصحيف فاستراحت ، والحمحمة صوت البرذون عند الشعير .

٦٧ـ قب (٣) شا (٤) : يج : الطيبي قال : خرج موسى بن جعفر عليه السلام في بعض الأيّام من المدينة إلى ضيعة له خارجة عنها فصحبته وكان راكباً بغلة وأنا على حمار ، فلمّا صرنا في بعض الطريق اعترضنا أسد فأحجمت خوفاً وأقدم أبو الحسن غير مكترث به ، فرأيت الأسد يتذلّل لأبي الحسن ويهمهم ، فوقف له أبو الحسن كالمصغي إلى همهمته ، ووضع الأسد يده على كفل بغلته ، وخفت من ذلك خوفاً

(١) بصائر الدرجات ج ٧ باب ١٤ ص ٩٠ .
(٢) نفس المصدر ج ٧ باب ١٥ ص ١٠١ .
(٣) المناقب لابن شهرآشوب ج ٣ ص ٤١٦ .
(٤) الارشاد ص ٣١٥ .

عظيما ، ثمّ تنحّى الأسد إلى جانب الطريق وحوّل أبوالحسن وجهه إلى القبلة و جعل يدعو ثمّ حرّك شفتيه بما لم أفهمه ثمّ أومأ إلى الأسد بيده أن امض، فهمهم الأسد همهمة طويلة وأبوالحسن يقول آمين آمين ، و انصرف الأسد حتّى غاب من أعيننا ، ومضى أبوالحسن لوجهه و اتّبعته

فلمّا بعدنا عن الموضع لحقته فقلت جعلت فداك ما شأن هذا الأسد فلقد خفته والله عليك وعجبت من شأنه معك ، قال إنّه خرج يشكو عسر الولادة على لبوته وسألني أن أدعوالله ليفرّج عنها ففعلت ذلك و اُلقي في روعي أنّها ولدت له ذكراً فخبّرته بذلك فقال لي امض في حفظ الله فلاسلّط الله عليك وعلى ذرّيّتك وعلى أحد من شيعتك شيئاً من السّباع فقلت آمين (١)

بيان أحجم عنه كفّ أونكص هيبة ، واللّبوة اُنثى الأسد

٩٨- **قب** روي عن عيسى شلقان قال دخلت على أبي عبدالله عليه السلام و أنا اُريد أن أسأله عن أبي الخطاب فقال لي مبتدءاً من قبل أن أجلس ما منعك أن تلقى ابني موسى فتسأله عن جميع ما تريد ؟ قال عيسى فذهبت إلى العبد الصالح عليه السلام و هو قاعد في الكتّاب وعلى شفتيه أثر المداد فقال لي مبتدءاً يا عيسى إنّ الله أخذ ميثاق النبيّين على النبوّة فلم يتحوّلوا عنها ، و أخذ ميثاق الوصيّين على الوصيّة فلم يتحوّلوا عنها أبداً ، وإنّ قوماً إيمانهم عارية ، وإنّ أباالخطاب ممّن اُعير الايمان فسلبه الله إيّاه ، فضممته إليّ وقبّلت ما بين عينيه وقلت ذرّيّة بعضها من بعض

ثمّ رجعت إلى الصادق عليه السلام فقال ما صنعت ؟ قلت أتيته فأخبرني مبتدءاً من غير أن أسأله عن جميع ما أردت ، فعلمت عند ذلك أنّه صاحب هذا الأمر، فقال يا عيسى إنّ ابني هذا الذي رأيت لو سألته عمّا بين دفّتي المصحف لأجابك فيه بعلم ثمّ أخرجه ذلك اليوم من الكتّاب (٢)

---

(١) الخرائج والجرائح ص ٢٣٤ .

(٢) المناقب ج ٣ ص ٤١١ بتفاوت غير يسير.

٦٩ـ قب(١) يج : روي عن أحمد بن عمر الحلال قال : سمعت الأخرس يذكر موسى بن جعفر بسوء فاشتريت سكّيناً وقلت في نفسي والله لأقتلنّه إذا خرج للمسجد ، فأقمت على ذلك وجلست فما شعرتُ إلاّ برقعة أبي الحسن قد طلعت عليَّ فيها : بحقّي عليك لمّا كففتَ عن الأخرس فإنّ الله ثقتي وهو حسبي فما بقي أيّام إلاّ ومات (٢).

٧٠ـ يج : روى إسماعيل بن موسى ، قال : كنّا مع أبي الحسن في عمرة فنزلنا بعض قصور الأمراء فأمر بالرحلة فشدّت المحامل وركب بعض العيال وكان أبو الحسن في بيت فخرج فقام على بابه فقال : حطّوا حطّوا قال إسماعيل : وهل ترى شيئاً ؟ قال : إنّه سيأتيكم ريح سوداء مظلمة تطرح بعض الابل فجاءت ريح سوداء فأشهد لقد رأيت جملنا عليه كنيسة كنت أركب أنا فيه وأحمد أخي ولقد قام ثمّ سقط على جنبه بالكنيسة.

٧١ـ كشف : من دلائل الحميري عن إسماعيل مثله (٣).

٧٢ـ يج : روى إبراهيم بن الحسن بن راشد ، عن ابن يقطين قال : كنت واقفاً عند هارون الرشيد إذ جاءته هدايا ملك الروم وكان فيها درّاعة ديباج سوداء منسوجة بالذهب لم أر أحسن منها فرآني أنظر إليها فوهبها لي ، وبعثتها إلى أبي إبراهيم عليه السلام ومضت عليها برهة سبعة أشهر وانصرفت يوماً من عند هارون بعد أن تغدّيت بين يديه ، فلمّا دخلت داري قام إليّ خادمي الّذي يأخذ ثيابي بمنديل على يده وكتاب لطيف ختمه رطب فقال : أتاني بهذا رجل الساعة فقال : أوصله إلى مولاك ساعة يدخل ، ففضضتُ الكتاب وإذا به كتاب مولاي أبي إبراهيم عليه السلام وفيه : يا علي هذا وقت حاجتك إلى الدرّاعة وقد بعثت بها إليك ، فكشفت طرف المنديل عنها ورأيتها وعرفتها ، ودخل عليَّ خادم هارون بغير إذن فقال : أجب أمير المؤمنين

---

(١) في المصدر ج ٣ ص ٤٠٨ .
(٢) الخرائج والجرائح ص ٢٣٥
(٣) كشف الغمة ج ٣ ص ٤٨

قلت: أي شيء حدث؟ قال: لا أدري

فركبت ودخلت عليه، وعنده عمر بن بزيع واقفاً بين يديه فقال: ما فعلت بدرّاعة الّتي وهبتك؟ قلت: خلع أمير المؤمنين عليّ كثيرة من دراريع وغيرها فعن أيّها تسألني؟ قال: درّاعة الديباج السوداء الرّوميّة المذهّبة، فقلت: ما عسى أن أصنع بها ألبسها في أوقات وأصلّي فيها ركعات، وقد كنت دعوت بها عند منصرفي من دار أمير المؤمنين الساعة لألبسها، فنظر إلى عمر بن بزيع فقال: قل يحضرها فأرسلت خادمي جاء بها، فلمّا رآها قال: يا عمر ما ينبغي أن تنقل على عليّ بعد هذا شيئاً، قال: فأمر لي بخمسين ألف درهم حملت مع الدرّاعة إلى داري، قال عليّ بن يقطين: وكان الساعي ابن عم لي فسوّد الله وجهه وكذّبه والحمد لله (١)

٧٣- عيون المعجزات: بلاغ عن الصابر، عن محمّد بن عبدالله العطّار مرفوعاً إلى عليّ بن يقطين مثله (٢)

٧٤- يج: روي عن عيسى المدائني قال: خرجت سنة إلى مكة فأقمت بها ثمّ قلت: أقيم بالمدينة مثل ما أقمت بمكة فهو أعظم لثوابي، فقدمت المدينة فنزلت طرف المصلّى إلى جنب دار أبي ذرّ، فجعلت أختلف إلى سيدي فأصابنا مطر شديد بالمدينة فأتيت أبا الحسن عليه السلام مسلّماً عليه يوماً وإنّ السماء تهطل فلمّا دخلت ابتدأني فقال لي: وعليك السلام يا عيسى ارجع فقد انهدم بيتك إلى متاعك فانصرفت راجعاً فإذا البيت قد انهار، واستعملت عملة فاستخرجوا متاعي كلّه ولا افتقدته غير سطل كان لي

فلمّا أتيته بالغد مسلّماً عليه قال: هل فقدت من متاعك شيئاً فندعو الله لك بالخلف؟ قلت: ما فقدت شيئاً ما خلا سطلاً كان لي أتوضّأ منه فقدته فأطرق مليّاً ثمّ رفع رأسه إليّ فقال: قد ظننت أنّك أنسيت السطل فسل جارية ربّ الدّار عنه

---

(١) الخرائج والجرائح ص ٢٠٣.
(٢) عيون المعجزات ص ٨٩

وقل لها : أنت رفعت السطل في الحلا فرد يه فانه سترده عليك ، فلما انصرفت أتيت جاريه رب الدار ، فقلت : إني نسيت السطل في الخلا فرديه علي ، فوضأت به فردت علي سطلي .

٧٥ـ كشف : من دلائل الحميري ، عن عيسى بن محمد بن أبي مثله (١) .

٧٦ـ يج : روي أن علي بن أبي حمزة قال : كنت عند موسى بن جعفر عليه السلام إذ أتاه رجل من أهل الري يقال له جندب فسلم عليه وجلس وسأله أبو الحسن عليه السلام وأحسن السؤال به ثم قال له : يا جندب ما فعل أخوك ؟ قال له : بخير وهو يقرئك السلام فقال : يا جندب أعظم الله أجرك في أخيك فقال : ورد كتابه من الكوفة لثلاثة عشر يوماً بالسلامة ، فقال : إنه والله مات بعد كتابه بيومين ودفع إلى امرأته مالاً وقال : ليكن هذا المال عندك فإذا قدم أخي فادفعيه إليه ، وقد أودعته الأرض في البيت الذي كان يكون فيه ، فإذا أنت أتيتها فتلطف لها وأطمعها في نفسك فإنها ستدفعه إليك ، قال علي بن أبي حمزة : وكان جندب رجلاً كبيراً جميلاً قال : فلقيت جندباً بعد ما فقد أبو الحسن عليه السلام فسألته عما قال له فقال : صدق والله سيدي ما زاد ولا نقص لا في الكتاب ولا في المال .

٧٧ـ عيون المعجزات : عن علي مثله (٢) .

٧٨ـ نجم : مسنداً إلى الحميري في كتاب الدلائل يرفعه إلى علي مثله (٣) .

٧٩ـ كشف : من كتاب دلائل الحميري عن علي مثله (٤) .

٨٠ـ يج : روى ابن أبي حمزة قال : كان رجل من موالي أبي الحسن لي صديقاً قال : خرجت من منزلي يوماً فإذا أنا بامرأة حسناء جميلة و معها أخرى فتبعتها فقلت لها : تمتعيني نفسك فالتفتت إلي وقالت : إن كان لك عندك حس فليس فينا

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ٤٥

(٢) عيون المعجزات ص ٨٧

(٣) فرج المهموم ص ٢٣٠ .

(٤) كشف الغمة ج ٣ ص ٤٦

مطمع ، وإن لم يكن لك زوجة فامس بي ، فقلت ليس لك عندنا جنس فانطلقت معي حتّى صرنا إلى باب المنزل فدخلت فلمّا أن خلعت فرد خف و بقي الخف الآخر تنزعه إذا قارع يقرع الباب فخرجت فاذا أنا بموفّق فقلت له ما وراءك ؟ قال : خير يقول أبوالحسن : أخرج هذه المرأة الّتي معك في البيت ولاتمسّها

فدخلت فقلت لها البسي خفّيك يا هذه واخرجي ، فلبست خفّها و خرجت فنظرت إلى موفّق بالباب فقال سدّ الباب فسددته ، فوالله ما جازت له غير بعيد وأنا وراء الباب أستمع وأتطلع حتّى لقيها رجل مستعر ، فقال لها : مالك خرجت سريعاً ألست قلت لاتخرجي قالت إنّ رسول الساحر جاء يأمره أن يخرجني فأخرجني قال فسمعته يقول أولى له وإذا القوم طمعوا في مال عندي ، فلمّا كان العشاء عدت إلى أبي الحسن قال : لاتعد فانّ تلك امرأة من بني اُميّة أهل بيت لعنة إنّهم كانوا بعثوا أن يأخذوها من منزلك فاحمدالله الّذي صرفها

ثمّ قال لي أبوالحسن : تزوّج بابنة فلان وهو مولى أبي أيّوب البخاري فانّها امرأة قد جمعت كلّ ما تريد من أمر الدّنيا و الآخرة فتزوّجت فكان كما قال عليه السلام .

بيان : قوله مستعر من استعر اللصّ أي التهب وهو كناية عن العزم على الشرّ والفساد .

٨١- **يج** : روي أنّ عليّ بن أبي حمزة قال : بعثني أبوالحسن في حاجة فجئت وإذا معتّب على الباب فقلت : أعلم مولاي بمكاني ، فدخل معتّب ومرّت بي امرأة فقلت لولا أنّ معتّباً دخل فأعلم مولاي بمكاني لاتّبعت هذه المرأة فتمتّعت بها ، فخرج معتّب فقال : ادخل ، فدخلت عليه وهو على مصلّى تحته مرفقة فمدّ يده و أخرج من تحت المرفقة صرّة فناولنيها وقال : الحق المرأة فانّها على دكّان العلاّف تقول يا عبدالله قد حبستني ، قلت أنا ؟ قالت : نعم فذهبت بها وتمتّعت بها

٨٢- **يج** : روي عن المعلّى بن محمّد ، عن بعض أصحابنا ، عن بكّار القمّي قال : حججت أربعين حجّة ، فلمّا كان في آخرها اُصبت بنفقتي فقدمت مكّة فأقمت

حتّى يصدر النّاس ثمّ أصير إلى المدينة فأزور رسول الله صلى الله عليه وآله و أنظر إلى سيّدي أبي الحسن موسى عليه السلام و عسى أن أعمل عملاً بيدي فأجمع شيئاً فأستعين به على طريقي إلى الكوفة ، فخرجت حتّى صرت إلى المدينة فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فسلّمت عليه ثمّ جئت إلى المصلّى إلى الموضع الّذي يقوم فيه الفعلة ، فقمت فيه رجاء أن يسبّب الله لي عملاً أعمله

فبينما أنا كذلك إذا أنا برجل قد أقبل فاجتمع حوله الفعلة ، فجئت فوقفت معهم فذهب بجماعة فاتّبعته فقلت : يا عبدالله إنّي رجل غريب فإن رأيت أن تذهب بي معهم فتستعملني قال : أنت من أهل الكوفة ؟ قلت : نعم قال : اذهب فانطلقت معه إلى دار كبيرة تبنى جديدة ، فعملت فيها أيّاماً وكنت لا نعطى من أسبوع إلى أسبوع إلّا يوماً واحداً ، وكان العمّال لا يعملون فقلت للوكيل : استعملني عليهم حتّى أستعملهم وأعمل معهم فقال : قد استعملتك فكنت أعمل وأستعملهم

قال : فإنّي لواقف ذات يوم على السلّم إذ نظرت إلى أبي الحسن موسى عليه السلام قد أقبل و أنا في السلّم في الدّار ثمّ رفع رأسه إليّ فقال : بكّار جئتنا انزل فنزلت قال : فتنحّى ناحية فقال لي : ما تصنع ههنا ؟ فقلت : جعلت فداك أصبت بمعيني بجمع فأقمت إلى صدور النّاس ثمّ إنّي صرت إلى المدينة فأتيت المصلّى فقلت أطلب عملاً فبينما أنا قائم إذ جاء وكيلك فذهب برجال فسألته أن يستعملني كما يستعملهم فقال لي : قم يومك هذا

فلمّا كان من الغد وكان اليوم الّذي يعطون فيه جاء فقعد على الباب فجعل يدعو الوكيل برجل رجل يعطيه كلّما ذهبت لأدنو قال لي بيده كذا حتّى إذا كان في آخرهم قال إليّ : ادن فدنوت فدفع إليّ صرّة فيها خمسة عشر ديناراً قال لي : خذ هذه نفقتك إلى الكوفة

ثمّ قال : اخرج غداً قلت : نعم جعلت فداك و لم أستطع أن أردّه ، ثمّ ذهب وعاد إليّ الرّسول فقال : قال أبو الحسن : ائتني غداً قبل أن تذهب

فلمّا كان من غد أتيته فقال: اخرج الساعة حتّى تصير إلى فيد (١) فانّك توافق قوماً يخرجون إلى الكوفة وهاك هذا الكتاب فادفعه إلى عليّ بن أبي حمزة قال: فانطلقت فلا والله ما تلقّاني خلق حتّى صرت إلى فيد، فإذا قوم قد تهيّؤا للخروج إلى الكوفة من الغد، فاشتريت بعيراً وصحبتهم إلى الكوفة فدخلتها ليلاً فقلت أصير إلى منزلي فأرقد ليلتي هذه ثمّ أغدو بكتاب مولاي إلى عليّ بن أبي حمزة، فأتيت منزلي فاُخبرت أنّ اللّصوص دخلوا حانوتي قبل قدومي بأيّام

فلمّا أن أصبحت صلّيت الفجر فبينما أنا جالس متفكّر فيما ذهب لي من حانوتي إذا أنا بقارع يقرع الباب فخرجت فإذا عليّ بن أبي حمزة فعانقته وسلّم عليّ ثمّ قال لي: يا بكّار هات كتاب سيّدي، قلت: نعم كنت على المجيء إليك الساعة، قال: هات قد علمت أنّك قدمت ممسياً، فأخرجت الكتاب فدفعته إليه فأخذه وقبّله ووضعه على عينيه وبكى، فقلت: ما يبكيك؟ قال: شوقاً إلى سيّدي ففكّه وقرأه ثمّ رفع رأسه وقال: يا بكّار دخل عليك اللّصوص؟ قلت: نعم فأخذوا ما في حانوتك؟ قلت: نعم

قال: إنّ الله قد أخلف عليك قد أمرني مولاك ومولاي أن أخلف عليك ما ذهب منك وأعطاني أربعين ديناراً، قال: فقوّمت ما ذهب فإذا قيمته أربعون ديناراً ففتح عليّ الكتاب وقال فيه: ادفع إلى بكّار قيمة ما ذهب من حانوته أربعين ديناراً (٢)

٨٣ - يج: روي أنّ إسحاق بن عمّار قال: لما حبس هارون أبا الحسن موسى دخل عليه أبو يوسف ومحمّد بن الحسن صاحبا أبي حنيفة فقال أحدهما للآخر: نحن على أحد الأمرين إمّا أن نساويه أو نشكله فجلسا بين يديه، فجاء رجل كان موكّلاً من قبل السندي بن شاهك فقال: إنّ نوبتي قد انقضت وأنا على الانصراف فإن كان لك حاجة أمرتني حتّى آتيك بها في الوقت الّذي تلحقني النوبة؟ فقال: ما لي

(١) فيد: منزل في نصف طريق مكة الى الكوفة
(٢) الخرائج والجرائح ص ٢٠١

حاجة ، فلمّا أن خرج قال لأبي يوسف : ما أعجب هذا يسألني أن اُكلّفه حاجة من حوائجي ليرجع وهو ميّت في هذه اللّيلة ، فقاما فقال أحدهما للآخر : إنّا جئنا لنسأله عن الفرض والسنّة وهو الآن جاء بشيء آخر كأنّه من علم الغيب

ثمّ بعثا برجل مع الرّجل فقالا : اذهب حتّى تلزمه و تنظر ما يكون من أمره في هذه اللّيلة وتأتينا بخبره من الغد ، فمضى الرجل فنام في مسجد في باب داره فلمّا أصبح سمع الواعية ورأى الناس يدخلون داره فقال : ما هذا ؟ فقالوا : قدمات فلان في هذه اللّيلة فجأة من غير علّة ، فانصرف إلى أبي يوسف و محمّد و أخبرهما الخبر فأتيا أبا الحسن عليه السلام فقالا : قد علمنا أنّك أدركت العلم في الحلال والحرام فمن أين أدركت أمر هذا الرّجل الموكّل بك أنّه يموت في هذه اللّيلة ؟ قال : من الباب الّذي أخبر بعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب عليه السلام فلمّا ردّ عليهما هذا بقيا لايحيران جوابا (١)

بيان : شكله أي شبهه وإن لم يكن مثله

٨٤ـ **يج** : عن إسحاق بن عمّار أنّ أبا بصير أقبل مع أبي الحسن موسى من مكّة يريد المدينة ، فنزل أبوالحسن في الموضع الّذي يقال له زبالة بمرحلة (٢) فدعا بعليّ بن أبي حمزة البطائني وكان تلميذاً لأبي بصير فجعل يوصيه بوصيّة بحضرة أبي بصير ويقول : يا عليّ إذا صرنا إلى الكوفة تقدّم في كذا ، فغضب أبو بصير و خرج من عنده فقال : لا والله ما أعجب ما أرى هذا الرجل أنا أصحبه منذ حين ثمّ تخطّاني بحوائجه إلى بعض غلماني ، فلمّا كان من الغد حمّ أبو بصير بزبالة فدعا بعليّ بن أبي حمزة فقال لي : أستغفر الله ممّا حلّ في صدري من مولاي ومن سوء ظنّي به ، فقد علم أنّي ميّت وأنّي لا ألحق الكوفة ، فإذا أنامتّ فافعل كذ و تقدّم في كذا ، ومات أبو بصير في زبالة

٨٥ـ **يج** : روي أنّ هشام بن الحكم قال : لمّا مضى أبوعبدالله و ادّعى الامامة

---

(١) بصائر الدرجات ص ٢٠٢

(٢) زبالة : منزل معروف بطريق مكة بين و اقصة والثعلبية بها بركتان

عبدالله بن جعفر وأنّه أكبر من ولده ، دعاه موسى بن جعفر عليه السلام وقال : يا أخي إن كنت صاحب هذا الأمر فهلمّ يدك فأدخلها النار، وكان حفر حفيرة وألقى فيها حطبا وضربها بنفط ونار ، فلم يفعل عبدالله ، وأدخل أبوالحسن يده في تلك الحفيرة و لم يخرجها من النار إلّا بعد احتراق الحطب وهو يمسحها .

٨٦- يج : روي أنّ عليّ بن مؤيد قال : خرج إليه عن أبي الحسن موسى عليه السلام سألتني عن اُمور كنت منها في تقيّة ومن كتمها في سعة ، فلمّا انقضى سلطان الجبابرة ودنا سلطان ذي السلطان العظيم بفراق الدّنيا المذمومة إلى أهلها العتاة على خالقهم ، رأيت أن اُفسّر لك ماسألتني عنه مخافة أن تدخل الحيرة على ضعفاء شيعتنا من قبل جهالتهم فاتّق الله واكتم ذلك إلّا من أهله ، واحذر أن تكون سبب بليّة على الأوصياء أوحارشاً عليهم في إفشاء ما استودعتك وإظهار ما استكتمتك ، ولن تفعل إنشاء الله ، إنّ أوّل ما اُنهي عليك أن أنعى إليك نفسي في ليالي هذه ، غير جازع ولانادم ولاشاكّ فيما هو كائن ممّا قضى الله وقدّر وحتم ، في كلام كثير ، ثمّ إنّه عليه السلام مضى في أيّامه هذه .

٨٧- يج : روي عن محمّد بن عبدالله ، عن صالح بن واقد الطبري قال : دخلت على موسى بن جعفر فقال : ياصالح إنّه يدعوك الطاغية يعني هارون فيحبسك في محبسه ويسألك عنّي فقل إنّي لا أعرفه ، فاذا صرت إلى محبسه فقل من أردت أن تخرجه فأخرجه بإذن الله تعالى ، قال صالح : فدعاني هارون من طبرستان فقال : ما فعل موسى بن جعفر فقد بلغني أنّه كان عندك ؟ فقلت : وما يدريني من موسى بن جعفر ؟ أنت يا أمير المؤمنين أعرف به وبمكانه ، فقال : اذهبوا به إلى الحبس ، فوالله إنّي لفي بعض اللّيالي قاعد وأهل الحبس نيام إذا أنا به يقول : ياصالح ، قلت : لبّيك قال : صرت إلى ههنا ؟ فقلت : نعم ياسيّدي قال : قم فاخرج و اتّبعني ، فقمت و خرجت ، فلمّا صرنا إلى بعض الطريق قال : ياصالح السلطان سلطاننا كرامة من الله أعطاناه ، قلت : ياسيّدي فأين أحتجز من هذا الطاغية ؟ قال : عليك ببلادك فارجع إليها فإنّه لن يصل إليك . قال صالح : فرجعت إلى طبرستان فوالله ما سأل عنّي و

لا أدري أحبسني أم لا

٨٨ - يج : روي عن الأصبغ بن موسى قال : حملت دنانير إلى موسى بن جعفر عليه السلام بعضها لي وبعضها لإخواني فلمّا دخلت المدينة أخرجت الّذي لأصحابي فعددته فكان تسعة و تسعين ديناراً فأخرجت من عندي ديناراً فتمّمتها مائة دينار فدخلت فصببتها بين يديه ، فأخذ ديناراً من بينها ثمّ قال : هاك دينارك ، إنّما بعث إلينا وزناً لا عدداً .

٨٩ - يج : روي عن المفضّل بن عمر قال : لمّا قضى الصادق عليه السلام كانت وصيّته في الإمامة إلى موسى الكاظم فادّعى أخوه عبد الله (١) الإمامة ، وكان أكبر ولد جعفر في وقت ذلك ، وهو المعروف بالأفطح فأمر موسى بجمع حطب كثير في وسط داره

---

(١) عبدالله الافطح ، كان أكبر اخوته بعد أخيه اسماعيل الذى توفى فى حياة أبيه ولم تكن منزلة عبدالله عند أبيه الصادق «ع» منزلة غيره من اخوته فى الاكرام ، وكان متهما فى الخلاف على أبيه فى الاعتقاد . ويقال : انه كان يخالط الحشوية ويميل الى مذهب المرجئة وعلى أساس السن ادعى بعد أبيه الامامة محتجا بأنه أكبر ولده الباقين بعده ، فاتبعه جماعة من أصحاب الصادق «ع» ثم رجع أكثرهم عن هذا القول

قال ابن حزم فى الجمهرة ص ٥٩

«قدم زرارة المدينة فلقى عبدالله فسأله عن مسائل من الفقه فألفاه فى غاية الجهل فرجع عن امامته . فلما انصرف الى الكوفة أتاه أصحابه فسألوه عن امامه و امامهم وكان المصحف بين يديه فأشار لهم اليه و قال لهم : هذا امامى لا امام لى غيره فقطعت الشيعة المعروفة بالافطحية» .

ثم بقى نفر يسير ، منهم عمار الساباطى ومصدق بن صدقة فى آخرين وهم المعروفون بالفطحية ، نسبة الى عبدالله امامهم حيث كان افطح الرأس عريضه أو أفطح الرجلين

وقيل بل نسبة الى عبدالله بن افطح وكان داعيتهم ورئيسهم

ولم يذكر النسابون لعبدالله عقبا ، و قيل كان له ابن اسمه حمزة ولما مات عبدالله لم يكن له الا بنت وحدها وقد ذكر ابن حزم فى الجمهرة ص ٥٩ ان من عقبه ولاة مصر قد ←

فأرسل إلى أخيه عبدالله يسأله أن يصير إليه ، فلمّا صار عنده و مع موسى جماعة من وجوه الاماميّة ، وجلس إليه أخوه عبدالله ، أمر موسى أن يحمل النار في ذلك الحطب كلّه فاحترق كلّه ، ولا يعلم الناس السبب فيه ، حتّى صار الحطب كلّه جمراً ثمّ قام موسى وجلس بثيابه في وسط النار وأقبل يحدّث الناس ساعة ، ثمّ قام فنفض ثوبه ورجع إلى المجلس فقال لأخيه عبدالله : إن كنت تزعم أنّك الامام بعد أبيك فاجلس في ذلك المجلس ، فقالوا : فرأينا عبدالله قد تغيّر لونه فقام يجرّ رداءه حتّى خرج من دار موسى عليه السلام (١) .

٩٠ - يج : روي عن إسحاق بن منصور ، عن أبيه ، قال : سمعت موسى بن جعفر عليه السلام يقول ناعياً إلى رجل من الشيعة نفسه ، فقلت في نفسي : و إنّه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته ؟ فالتفت إليّ فقال : اصنع ما أنت صانع فانّ عمرك قد فني ، وقد بقي منه دون سنتين ، و كذلك أخوك ولا يمكث بعدك إلّا شهراً واحداً حتّى يموت ، و كذلك عامّة أهل بيتك ويتشتّت كلّهم ، ويتفرّق جمعهم ، ويشمت بهم أعداؤهم ، وهم يصيرون رحمة لاخوانهم أكان هذا في صدرك ؟ فقلت : أستغفر الله ممّا في صدري ، فلم يستكمل منصور سنتين حتّى مات ، ومات بعده بشهر أخوه و ماتت عامّة أهل بيته ، وأفلس بقيّتهم وتفرّقوا حتّى احتاج من بقي منهم إلى الصّدقة (٢) .

٩١ - كا : أحمد بن مهران ، عن محمّد بن عليّ ، عن سيف بن عميرة ، عن إسحاق بن عمّار قال : سمعت العبد الصالح عليه السلام ينعى إلى رجل نفسه - إلى قوله -

---

ــــــــ ادعوا في أول أمرهم الى عبدالله بن جعفر بن محمد بعد ـ فلما صح عندهم ان عبدالله لم يعقب الا ابنة واحدة تركوه وانتموا الى اسماعيل بن جعفر ا ه

توفي عبدالله الافطح بعد أبيه سبعين يوماً وكان ذلك من عناية الله بخلقه المؤمنين حيث لم تطل مدته فيكثر القول بأمره والقائلون بامامته

لاحظ من المصحح الملل والنحل ج ٢ ص ٦ بهامش الفصل ، و الفرق بين الفرق ص٣٩ وفرق الشيعة ص ٧٧ وغيرهما

(١ و ٢) الخرائج والجرائح ص ٢٠٠

فالتفت إليّ شبه المغضب فقال: يا إسحاق قد كان رشيد الهجري يعلم علم المنايا والبلايا والإمام أولى بعلم ذلك، ثمّ قال: يا إسحاق اصنع ـ إلى قوله ـ فلم يلبث إسحاق بعد هذا المجلس إلّا يسيراً حتّى مات فما أتى عليهم إلّا قليل حتّى قام بنو عمّار بأموال الناس فأفلسوا (١).

٩٢ ـ يج: روى واضح عن الرضا قال: قال أبي موسى عليه السلام للحسين بن أبي العلا: اشتر لي جارية نوبيّة فقال الحسين: أعرف والله جارية نوبيّة نفيسة أحسن ما رأيت من النوبة، فلولا خصلة لكانت من بأنيت فقال: وما تلك الخصلة؟ قال: لاتعرف كلامك وأنت لاتعرف كلامها، فتبسّم ثمّ قال: اذهب حتّى تشتريها [قال] فلمّا دخلت بها إليه، قال لها بلغتها: ما اسمك؟ قالت: مونسة قال: أنت لعمري مونسة قد كان لك اسم غير هذا؟ كان اسمك قبل هذا حبيبة قالت: صدقت، ثمّ قال: يا ابن أبي العلا إنّها ستلد لي غلاماً لا يكون في ولدي أسخى منه ولا أشجع ولا أعبد منه قال: فما تسمّيه حتّى أعرفه؟ قال: اسمه إبراهيم.

فقال عليّ بن أبي حمزة: كنت مع موسى عليه السلام بمنى إذ أتاني رسوله فقال: الحق بي بالثعلبيّة (٢) فلحقت به ومعه عياله وعمران خادمه فقال: أيّما أحبّ إليك المقام ههنا أو تلحق بمكّة؟ قلت: أحبّهما إليّ ما أحببته، قال: مكّة خير لك ثمّ بعثني إلى داره بمكّة وأتيته وقد صلّى المغرب فدخلت فقال: اخلع نعليك إنّك بالواد المقدّس، فخلعت نعلي وجلست معه، فاُتيت بخوان فيه خبيص فأكلت أنا وهو، ثمّ رفع الخوان وكنت اُحدّثه، ثمّ غشيني النعاس، فقال لي: قم فنم حتّى أقوم أنا لصلاة اللّيل، فحملني النوم إلى أن فرغ من صلاة اللّيل، ثمّ جاءني فنبّهني فقال: قم فتوضّأ وصلّ صلاة الليل وخفّف، فلمّا فرغت من الصلاة صلّيت الفجر ثمّ قال لي: يا عليّ إنّ اُمّ ولدي ضربها الطلق فحملتها إلى الثعلبيّة

(١) الكافي ج ١ ص ٤٨٤.

(٢) الثعلبية: من منازل طريق مكة قد كانت قرية فخربت وهي مشهورة.

مخافة أن يسمع الناس صوتها فولدت هناك الغلام الذي ذكرت لك كرمه و سخاءه وشجاعته قال عليٌّ: فوالله لقد أدركت الغلام فكان كما وصف (١)

بيان: قوله عليه السلام: لايكون في ولدي أسخى منه أي سائر أولاده سوى الرضا عليه السلام.

٩٣ ـ يج روي عن ابن أبي حمزة قال: كنت عند أبي الحسن موسى عليه السلام إذ دخل عليه ثلاثون مملوكاً من الحبشة اشتروا له، فتكلّم غلام منهم فكان جميلاً بكلام فأجابه موسى عليه السلام بلغته، فتعجّب الغلام وتعجّبوا جميعاً وظنّوا أنّه لايفهم كلامهم، فقال له موسى: إنّي لأدفع إليك مالاً فادفع إلى كلّ منهم ثلاثين درهماً فخرجوا وبعضهم يقول لبعض: إنّه أفصح منّا بلغاتنا، وهذه نعمة من الله علينا قال عليّ بن أبي حمزة: فلمّا خرجوا قلت: يا ابن رسول الله رأيتك تكلّم هؤلاء الحبشيّين بلغاتهم؟ قال: نعم، قال: وأمرت ذلك الغلام من بينهم بشيء دونهم؟ قال: نعم أمرته أن يستوصي بأصحابه خيراً وأن يعطي كلّ واحد منهم في كلّ شهر ثلاثين درهماً لأنّه لمّا تكلّم كان أعلمهم فانّه من أبناء ملوكهم، فجعلته عليهم و أوصيته بما يحتاجون إليه، وهو مع هذا غلام صدق، ثمّ قال: لعلّك عجبت من كلامي إيّاهم بالحبشة؟ قلت: إي والله قال: لاتعجب فما خفي عليك من أمري أعجب وأعجب، وما الذي سمعته منّي إلّا كطائر أخذ بمنقاره من البحر قطرة، أفترى هذا الذي يأخذه بمنقاره ينقص من البحر؟ والامام بمنزلة البحر لاينفد ما عنده وعجائبه أكثر من عجائب البحر (٢)

٩٤ ـ يج: قال بدر مولى الرضا عليه السلام: إنّ إسحاق بن عمّار دخل على موسى بن جعفر عليهما السلام فجلس عنده إذا استأذن رجل خراساني فكلّمه بكلام لم يسمع مثله قطّ كأنّه كلام الطير، قال إسحاق: فأجابه موسى بمثله وبلغته إلى أن قضى وطره من مساءلته، فخرج من عنده فقلت: ما سمعت بمثل هذا الكلام قال: هذا كلام قوم من أهل الصين مثله، ثمّ قال: أتعجب من كلامي بلغته؟ قلت: هو موضع

(١ و ٢) الخرائج والجرائح ص ٢٠١

التعجّب قال عليه السلام: أخبرك بماهو أعجب منه إنّ الإمام يعلم منطق الطير ومنطق كلّ ذي روح خلقه الله وما يخفى على الامام شيء (١)

٩٥ - يج: روي عن عليّ بن أبي حمزة قال: أخذ بيدي موسى بن جعفر عليه السلام يوماً فخرجنا من المدينة إلى الصحراء فاذا نحن برجل مغربي على الطريق يبكي وبين يديه حمار ميّت، و رحله مطروح، فقال له موسى عليه السلام: ماشأنك؟ قال: كنت مع رفقائي نريد الحجّ فمات حماري ههنا وبقيت ومضى أصحابي و قد بقيت متحيّراً ليس لي شيء أحمل عليه، فقال موسى: لعلّه لم يمت قال: أما ترحمني حتّى تلهو بي قال: إنّ عندي رقية (٢) فقال الرجل: ليس يكفيني ما أنا فيه حتّى تستهزء بي فدنا موسى من الحمار و نطق بشيء لم أسمعه، وأخذ قضيباً كان مطروحاً فضربه وصاح عليه، فوثب الحمار صحيحاً سليماً فقال: يا مغربيّ ترى ههنا شيئاً من الاستهزاء؟ الحق بأصحابك ومضينا وتركناه.

قال عليّ بن أبي حمزة: فكنت واقفاً يوماً على بئر زمزم بمكّة فاذا المغربي هناك، فلمّا رآني عدا إليّ وقبّل يدي فرحاً مسروراً فقلت له: ما حال حمارك؟ فقال: هو والله سليم صحيح و ما أدري من أين ذلك الرجل الّذي منّ الله به عليّ فأحيى لي حماري بعد موته، فقلت له: قد بلغت حاجتك فلاتسأل عمّا لا تبلغ معرفته (٣)

٩٦ - يج: روي عن أبي خالد الزبالي قال: قدم أبوالحسن موسى عليه السلام زبالة ومعه جماعة من أصحاب المهدي بعثهم في إشخاصه إليه، قال: وأمرني بشراء حوائج ونظر إليّ و أنا مغموم فقال: يا أباخالد مالي أراك مغموماً؟ قلت: هو ذا تصير إلى هذا الطاغية ولا آمنه عليك قال: ليس عليّ منه بأس إذا كان يوم كذا فانتظرني في أوّل الميل

---

(١) الخرائج والجرائح ص ٢٠١
(٢) الرقية: بالضم العوذة والجمع رقى
(٣) الخرائج والجرائح ص ٢٠١.

قال : فما كانت لي همّة إلاّ إحصاء الأيّام حتّى إذا كان ذلك اليوم وافيت أوّل الميل فلم أر أحداً حتّى كادت الشمس تجب (١) فشككت ، و نظرت بعد إلى شخص قد أقبل فانتظرته فاذا هو أبو الحسن موسى عليه السلام على بغلة قد تقدّم فنظر إليّ فقال : لاتشكّنّ ، فقلت : قد كان ذلك ثمّ قال : إنّ لي عودة ولاأتخلّص منهم فكان كما قال .

٩٧ - عم : محمّد بن جمهور ، عن بعض أصحابه ، عن أبي خالد مثله (٢) .

٩٨ - يج : قال خالد بن نجيح : قلت لموسى عليه السلام : إنّ أصحابنا قدموا من الكوفة وذكروا أنّ المفضّل شديد الوجع فادع الله له ، قال : قد استراح ، وكان هذا الكلام بعد موته بثلاثة أيّام .

٩٩ - قب : بيان بن نافع التفليسي قال : خلّفت والدي مع الحرم في الموسم وقصدت موسى بن جعفر عليه السلام فلمّا أن قربت منه هممت بالسلام عليه فأقبل عليّ بوجهه وقال : برّ حجّك يا ابن نافع آجرك الله في أبيك فانّه قد قبضه إليه في هذه الساعة ، فارجع فخذ في جهازه فبقيت متحيّراً عند قوله ، وقد كنت خلّفته وما به علّة فقال : يا ابن نافع أفلا تؤمن ؟ فرجعت فاذا أنا بالجواري يلطمن خدودهنّ فقلت : ماوراء كنّ ؟ قلن : أبوك فارق الدّنيا ، قال ابن نافع : فجئت إليه أسأله عمّا أخفاه وأراني فقال : لي ابد ماأخفاه واراك (٣) ثمّ قال : يا ابن نافع إن كان في اُمنيّتك كذا و كذا أن تسأل عنه فأنا جنب الله وكلمته الباقية وحجّته البالغة .

أبو خالد الزبالي و أبو يعقوب الزبالي ، قال كلّ واحد منهما : استقبلت أبا الحسن عليه السلام بالأجفر (٤) في المقدمة الاُولى على المهدي ، فلمّا خرج ودّعته وبكيت ، فقال لي : مايبكيك ؟ قلت : حملك هؤلاء ولاأدري مايحدث؟ قال : فقال

(١) تجب : بمعنى تغيب ، يقال : وجبت الشمس اذا غابت .
(٢) اعلام الورى ص ٢٩٥ .
(٣) كذا .
(٤) الاجفر : موضع بين فيد والخزيمية بينه وبين فيد ستة وثلاثون فرسخا بحومكة .

لي : لابأس عليّ منه في وجهي هذا ، ولا هو بصاحبي و إنّي لراجع إلى الحجاز ومارّ عليك في هذا الموضع راجعاً فانتظرني في يوم كذا و كذا في وقت كذا فانّك تلقاني راجعاً ، قلت له : خير البشرى، لقد خفته عليك قال : فلاتخف فترصّدته ذلك الوقت في ذلك الموضع فاذا بالسواد قد أقبل و مناد ينادي من خلفي فأتيته فاذا هو أبو الحسن عليه السلام على بغلة له ، فقال لي : إيه أبا خالد ، قلت : لبّيك يا ابن رسول الله الحمد لله الّذي خلّصك من أيديهم ، فقال : أما إنّ لي عودة إليهم لاأتخلّص من أيديهم (١)

يعقوب السرّاج قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام وهو واقف على رأس أبي الحسن وهو في المهد فجعل يسارّه طويلاً ، فقال لي : ادن إلى مولاك ، فدنوت فسلّمت عليه فردّ عليّ السلام بلسان فصيح ، ثمّ قال : اذهب فغيّر اسم ابنتك الّتي سمّيتها أمس فانّه اسم يبغضه الله ، وكانت ولدت لي ابنة فسمّيتها بفلانة ، فقال لي أبوعبدالله : انته إلى أمره ترشد فغيّرت اسمها (٢)

بيان : في كا : سمّيتها بالحميراء .

١٠٠ - قب : أبو عليّ بن راشد وغيره في خبر طويل : انه اجتمعت عصابة الشيعة بنيسابور و اختاروا محمّد بن عليّ النيسابوري فدفعوا إليه ثلاثين ألف دينار وخمسين ألف درهم وشقّة من الثياب ، وأتت شطيطة بدرهم صحيح وشقّة خام من غزل يدها تساوي أربعة دراهم فقالت : إنّ الله لايستحيي من الحقّ ، قال : فثنّيت درهمها و جاؤا بجزء فيه مسائل ملء سبعين ورقة في كلّ ورقة مسألة و باقي الورق بياض ليكتب الجواب تحتها وقد حزمت كلّ ورقتين بثلاث حزم وختم عليها بثلاث خواتيم على كلّ حزام خاتم ، وقالوا : ادفع إلى الامام ليلة وخذ منه في غد ، فإن وجدت الجزء صحيح الخواتيم فاكسر منها خمسة و انظر هل أجاب عن المسائل ، وإن لم تنكسر الخواتيم فهو الامام المستحقّ للمال فادفع إليه ، وإلّا فردّ إلينا

---

(١) المناقب ج ٣ ص ٤٠٦
(٢) نفس المصدر ج ٣ ص ٤٠٧

فدخل على الأفطح عبدالله بن جعفر وجرّبه وخرج عنه قائلا ربّ اهدني إلى سواء الصّراط ، قال فبينما أنا واقف إذا أنا بغلام يقول أجب من تريد ، فأتى بي دارموسى بن جعفر فلمّا رآني قال لي لمَ تقنط يا أباجعفر ؟ ولمَ تفزع إلى اليهود والنصارى ؟ إليّ فأنا حجّة الله و وليّه ، ألم يعرّفك أبوحمزة على باب مسجد جدّي ، و قد أجبتك عمّا في الجزء من المسائل بجميع ما تحتاج إليه منذ أمس ، فجئني به وبدرهم شطيطة الّذي وزنه درهم و دانقان الّذي في الكيس الّذي فيه أربعمائة درهم للوازوري (١) ، والشقّة الّتي في رزمة الأخوين البلخيّين

قال : فطار عقلي من مقاله ، و أتيت بما أمرني و وضعت ذلك قبله ، فأخذ درهم شطيطة وإزارها ، ثمّ استقبلني وقال ، إنّ الله لا يستحيي من الحقّ يا أباجعفر أبلغ شطيطة سلامي وأعطها هذه الصرّة وكانت أربعين درهما ثمّ قال وأهديت لها شقّة من أكفاني من قطن قريتنا صيدا قرية فاطمة عليها السلام وغزل اُختي حليمة ابنة أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام ، ثمّ قال وقل لها ستعيشين تسعة عشر يوما من وصول أبي جعفر و وصول الشقّة والدراهم فأنفقي على نفسك منها ستّة عشر درهماً ، واجعلي أربعة وعشرين صدقة عنكِ و ما يلزم عنكِ ، و أنا أتولّى الصلاة عليك ، فاذا رأيتني يا أباجعفر فاكتم عليّ ، فانّه أبقى لنفسك ، ثمّ قال واردد الأموال إلى أصحابها ، وافكك هذه الخواتيم عن الجزء وانظر هل أجبناك عن المسائل أم لا من قبل أن تجيئنا بالجزء ؟ فوجدت الخواتيم صحيحة

ففتحت منها واحداً من وسطها فوجدت فيه مكتوباً : ما يقول العالم عليه السلام في رجل قال : نذرت لله لأعتقنّ كلّ مملوك كان في رقّي قديماً وكان له جماعة من العبيد؟ الجواب بخطّه : ليعتقنّ مَن كان في ملكه من قبل ستّة أشهر ، والدّليل على صحّة ذلك قوله تعالى « والقمر قدّرناه » (٢) الآية والحديث مَن ليس له ستّة أشهر

---

(١) كذا

(٢) سورة يس ، الاية ٣٩

وفككت الختام الثاني فوجدت ما تحته ما يقول العالم في رجل قال : والله لأتصدّقنّ بمال كثير فما يتصدّق ؟ الجواب تحته بخطّه إن كان الّذي حلف من أرباب شياه فليتصدّق بأربع و ثمانين شاة و إن كان من أصحاب النعم فليتصدّق بأربع و ثمانين بعيراً ، و إن كان من أرباب الدّراهم فليتصدّق بأربع و ثمانين درهما ، و الدّليل عليه قوله تعالى « و لقد نصركم الله في مواطن كثيرة » (١) فعددت مواطن رسول الله صلى الله عليه وآله قبل نزول تلك الآية فكانت أربعة و ثمانين موطنا .

فكسرت الختم الثالث فوجدت تحته مكتوباً ما يقول العالم في رجل نبش قبر ميّت وقطع رأس الميّت وأخذ الكفن ؟ الجواب بخطّه يقطع السارق لأخذ الكفن من وراء الحرز ، و يلزم مائة دينار لقطع رأس الميّت لأنّا جعلناه بمنزلة الجنين في بطن اُمّه قبل أن ينفخ فيه الرّوح فجعلنا في النطفة عشرين ديناراً، المسألة إلى آخرها .

فلمّا وافى خراسان وجدناهم قد ردّ عليهم أموالهم ارتدّوا إلى الفطحيّة ، و شطيطة على الحقّ فبلّغها سلامه وأعطاها صرّته وشقّته ، فعاشت كما قال عليه السلام فلما توفّيت شطيطة جاء الإمام على بعير له ، فلمّا فرغ من تجهيزها ركب بعيره وانثنى نحو البريّة ، وقال عرّف أصحابك واقرأهم منّي السّلام وقل لهم : إنّي ومن يجري مجراي من الأئمة لابدّ لنا من حضور جنائزكم في أيّ بلد كنتم ، فاتّقوا الله في أنفسكم (٢) .

عليّ بن أبي حمزة قال : كنت بمكّة سنة من السنين فأصاب النّاس تلك السّنة صاعقة كبيرة حتّى مات من ذلك خلق كثير ، فدخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال مبتدئاً من غير أن أسأله : يا عليّ ينبغي للغريق والمصعوق أن يتربّص به ثلاثاً إلى أن يجيء منه ريح يدلّ على موته ، قلت له : جعلت فداك كأنّك تخبرني أنّه دفن ناس كثير أحياء ؟ فقال : نعم يا عليّ قد دفن ناس كثير أحياء ، ما ماتوا إلّا في

(١) سورة التوبة ، الآية : ٢٥ .
(٢) المناقب ج ٣ ص ٤٠٩ .

قبورهم

علي بن أبي حمزة قال: أرسلني أبوالحسن عليه السلام إلى رجل قدامه طبق يبيع بفلس فلس وقال أعطه هذه الثمانية عشر درهماً وقل له: يقول لك أبوالحسن: انتفع بهذه الدراهم فانها تكفيك حتى تموت. فلما أعطيته بكى، فقلت: وما يبكيك؟ قال: ولم لا أبكي وقد نعيت إلي نفسي. فقلت: وما عندالله خير مما أنت فيه فسكت. وقال: من أنت يا عبدالله؟ فقلت علي بن أبي حمزة قال: والله لهكذا قال لي سيدي و مولاي إنني باعث إليك مع علي بن أبي حمزة برسالتي، قال علي: فلبثت نحواً من عشرين ليلة ثم أتيت إليه وهو مريض فقلت: أوصني بما أحببت أنفذه من مالي قال: إذا أنا مت فزوج ابنتي من رجل دين، ثم بع داري وادفع ثمنها إلى أبي الحسن، واشهد لي بالغسل والدفن والصلاة، قال: فلما دفنته زوجت ابنته من رجل مؤمن وبعت داره وأتيت بثمنها إلى أبي الحسن عليه السلام فزكاه و ترحم عليه وقال: رد هذه الدراهم فادفعها إلى ابنته (١)

علي بن أبي حمزة قال: أرسلني أبوالحسن عليه السلام إلى رجل من بني حنيفة و قال: إنك تجده في ميمنة المسجد، ورفعت إليه كتابه فقرأه ثم قال: آتني يوم كذا وكذا حتى أعطيك جوابه فأتيته في اليوم الذي كان وعدني، فأعطاني جواب الكتاب، ثم لبثت شهراً فأتيته لأسلم عليه فقيل إن الرجل قدمات، فلما رجعت من قابل إلى مكة فلقيت أبا الحسن وأعطيته جواب كتابه فقال: رحمه الله، فقال ياعلي لم لم تشهد جنازته؟ قلت: قدفاتت مني (٢)

شعيب العقرقوفي قال: بعث مبارك مولاي إلى أبي الحسن عليه السلام و معه مائتا دينار و كتبت معه كتاباً فذكر لي مبارك أنه سأل عن أبي الحسن عليه السلام فقيل قد خرج إلى مكة فقلت: لأسير بين مكة والمدينة بالليل، إذا هاتف يهتف بي يامبارك مولى شعيب العقرقوفي فقلت: من أنت يا عبدالله؟ فقال: أنا معتب يقول لك

---

(١) نفس المصدر ج ٣ ص ٤١١

(٢) المناقب ج ٣ ص ٤١٢

أبو الحسن هذا الكتاب الّذي معك وزن بالّذي معك إلى منى، فنزلت من محملي ودفعت إليه الكتاب، و صرت إلى منى فأدخلت عليه و صببت الدنانير الّتي معي قدّامه فجرّ بعضها إليه ودفع بعضها بيده، ثمّ قال لي: يا مبارك ادفع هذه الدّنانير؟ إلى شعيب وقل له: يقول لك أبو الحسن: ردّها إلى موضعها الّذي أخذتها منه فإنّ صاحبها يحتاج إليها، فخرجت من عنده وقدمت على سيّدي وقلت: ما قصّة هذه الدنانير قال: إنّي طلبت من فاطمة خمسين ديناراً لأتمّ بها هذه الدّنانير فامتنعت عليّ و قالت: أريد أن أشتري بها قراح (١) فلان بن فلان فأخذتها منها سرّاً ولم ألتفت إلى كلامها ثمّ دعا شعيب بالميزان فوزنها فإذا هي خمسون ديناراً (٢)

أبو خالد الزّبالي قال: نزل أبو الحسن عليه السّلام منزلنا في يوم شديد البرد في سنة مجدبة ونحن لا نقدر على عود نستوقد به، فقال: يا أبا خالد ائتنا بحطب نستوقد به قلت: والله ما أعرف في هذا الموضع عوداً واحداً فقال: كلاّ يا أبا خالد ترى هذا الفجّ (٣) خذ فيه فإنّك تلقى أعرابيّاً معه حملان حطباً فاشترهما منه ولا تماكسه، فركبت حماري وانطلقت نحو الفجّ الّذي وصف لي فإذا أعرابيّ معه حملان حطبا فاشتريتهما منه وأتيته بهما، فاستوقدوا منه يومهم ذلك، و أتيته بطرف (٤) ما عندنا فطعم منه، ثمّ قال: يا أبا خالد انظر خفاف الغلمان و نعالهم فأصلحها حتّى نقدم عليك في شهر كذا وكذا.

قال أبو خالد: فكتبت تاريخ ذلك اليوم، فركبت حماري اليوم الموعود حتّى جئت إلى لزق ميل ونزلت فيه فإذا أنا براكب يقبل نحو القطار فقصدت إليه فإذا يهتف بي ويقول: يا أبا خالد قلت: لبّيك جعلت فداك قال: أتراك وفيناك بما وعدناك.

---

(١) القراح: الارض لا ماء فيها ولا شجر، جمع أقرحة.
(٢) المناقب ج ٣ ص ٤١٢.
(٣) الفج: الطريق الواسع الواضح بين جبلين، جمع فجاج.
(٤) الطرف: الطرفة من الشيء ويجوز ان يكون لمقصود الطرف بالضم جمع طرفة

ثمّ قال : يا أبا خالد ما فعلت بالقبّتين اللّتين كنّا نزلنا فيهما ؟ فقلت جعلت فداك قد هيّأتهما لك ، وانطلقت معه حتّى نزل في القبّتين اللّتين كان نزل فيهما ، ثمّ قال : ما حال خفاف العلمان ونعالهم ؟ قلت : قد أصلحتها فأتيته بهما فقال : يا أبا خالد سلني حاجتك فقلت جعلت فداك أخبرك بما كنت فيه كنت زيدي المذهب حتّى قدمت عليّ وسألتني الحطب وذكرت مجيئك في يوم كذا ، فعلمت أنّك الامام الّذي فرض الله طاعته ، فقال : يا أبا خالد من مات لايعرف إمامه مات ميتة جاهليّة ، وحوسب بما عمل في الاسلام (١)

في كتاب أمثال الصالحين قال شقيق البلخي : وجدت رجلاً عند فيد يملأ الاناء من الرمل و يشربه ، فتعجّبت من ذلك و استسقيته فسقاني فوجدته سويقاً وسكّراً القصّة وقد نظموها

سل شقيق البلخيّ عنه بما شاهد منه و ما الّذي كان أبصر

قال لمّا حججت عاينت شخصاً ناحل الجسم شاحب اللّون أسمر

سائراً وحده و ليس له زاد فما زلت دائماً أتفكّر

و توهّمت أنّه يسأل النّاس و لم أدر أنّه الحجّ الأكبر

ثمّ عاينته و نحن نزول دون فيد على الكثيب الأحمر

يضع الرّمل في الاناء و يشربه فناديته و عقلي محيّر

اسقني شربة فلمّا سقاني منه عاينته سويقاً و سكّر

فسألت الحجيج من يك هذا ؟ قيل هذا الامام موسى بن جعفر(٢)

عليّ بن أبي حمزة قال : كنت معتكفاً في مسجد الكوفة إذ جاءني أبوجعفر الأحول بكتاب مختوم من أبي الحسن عليه السلام فقرأت كتابه فاذا فيه : إذا قرأت

---

(١) المناقب ج ٣ ص ٤١٣ .

(٢) نفس المصدر ج ٣ ص ٤١٩ وشقيق البلخي هذا من الزهاد وقد ترجمه أبونعيم في الحلية ج ٨ ص ٥٩ ـ ٧١ وابن حجر في لسان الميزان ج ٣ ص ١٥١

كتابي الصغير الّذي في جوف كتابي المختوم فاحرزه حتّى أطلبه منك ، فأخذ عليّ الكتاب فأدخله بيت بزّه (١) في صندوق مقفل في جوف قمطر في جوف حق (٢) مقفل و باب البيت مقفل ، و مفاتيح هذه الأقفال في حجرته فاذا كان اللّيل فهي تحت رأسه وليس يدخل بيت البزّ غيره . فلمّا حضر الموسم خرج إلى مكة وافداً بجميع ما كتب إليه من حوائجه

فلمّا دخل عليه قال له العبد الصالح : يا عليّ ما فعل الكتاب الصغير الّذي كتبت إليك فيه أن احتفظ به ؟ فحكيته قال : إذا نظرت إلى الكتاب أليس تعرفه ؟ قلت : بلى قال : فرفع مصلّى تحته فاذا هو أخرجه إليّ فقال : احتفظ به فلو تعلم مافيه لضاق صدرك قال : فرجعت إلى الكوفة والكتاب معي فأخرجته في درور (٣) جيبي عند إبطي فكان الكتاب حياة عليّ في جيبه . فلمّا مات عليّ قال محمّد وحسن ابناه : فلم يكن لنا هم إلّا الكتاب ففقدناه ، فعلمنا أنّ الكتاب قد صار إليه (٤)

بيان : القمطر بكسر القاف و فتح الميم و سكون الطاء : ما يصان فيه الكتب .

١٠١ـ قب : ومن معجزاته ما نظم قصيدة ابن العر العدادي

و له معجز القليب فسل عنه رواة الحديث بالنقل تخبر

ولدى السجن حين أبدى إلى السجّان قولاً في السجن و الأمر مشهر

ثمّ يـــوم الفصاد حتّى أتى الآسي (٥) إليه فردّه و هو يدعو

(١) البزّ : من الثياب أمتعة التاجر ، و المقصود أنه أدخله في بيت تحرز فيه الامتعة و تحفظ

(٢) الحق : باسم وعاء صغير من خشب ، ومنه حق الطيب ، جمع حقاق .

(٣) درور : جمع درز و هو الارتفاع الذي يحصل في الثوب عند جمع طرفيه في الخياطة .

(٤) المناقب ج ٣ ص ٤٢١ .

(٥) الاسي : الطبيب جمع أساة واساه

ثمّ نادى آمنت بالله لا غير و أنّ الامام موسى بن جعفر
و اذكر الطائر الّذي جآء بالصكّ إليه من الامام و بشّر
و لمن قدّموا إليه طعاماً فيه مستلمح أبيه و أنكر
و تجافى عنه و قال حرام أكل هذا فكيف يعرف منكر
و اذكر لفتيان أيضاً فيها وصله أدهل العقول و بهر
عند ذاك استقال من مذهب كان يوالي أصحابه و تغيّر (١)

١٠٣ـ كشف : عن محمّد بن طلحة (٢) قال قال حشيم بن حاتم الأصمّ قال قال لي أبي حاتم قال لي شقيق البلخي خرجت حاجّاً في سنة تسع و أربعين و مائة فنزلت القادسية (٣) فبينا أنا أنظر إلى الناس في زينتهم و كثرتهم ، فنظرت إلى فتى حسن الوجه شديد السمرة ضعيف ، فوق ثيابه ثوب من صوف مشتمل بشملة في رجليه نعلان وقد جلس منفرداً ، فقلت في نفسي هذا الفتى من الصوفيّة يريد أن يكون كلّاً على الناس في طريقهم والله لأمضينّ إليه ولأوبّخنّه ، فدنوت منه فلمّا رآني مقبلا قال يا شقيق اجتنبوا كثيراً من الظنّ إنّ بعض الظنّ إثم (٤) ثمّ تركني و مضى ، فقلت في نفسي إنّ هذا الأمر عظيم قد تكلّم بما في نفسي ونطق باسمي ، وما هذا إلّا عبد صالح لألحقنّه ولأسألنّه أن يحلّلني فأسرعت في أثره فلم ألحقه و غاب من عيني ، فلمّا نزلنا واقصة (٥) وإذا به يصلّي و أعضاؤه تضطرب ودموعه تجري فقلت هذا صاحبي أمضي إليه و أستحلّه

---

(١) المناقب ج ٣ ص ٤٢١
(٢) مطالب السؤول ص ٨٣ طبع ايران ملحقا بتذكرة الخواص .
(٣) القادسية قرية قرب الكوفة ، من جهة البر ، بينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخاً ، و بينها و بين العذيب أربعة أميال ، عندها كانت الوقعة العظمى بين المسلمين وفارس وتعرف اليوم بنفس الاسم قرب قضاء أبي صخير في لواء الديوانية
(٤) سورة الحجرات الآية ١٢
(٥) واقصة بكسر القاف، والصاد المهملة ، موضعان ، منزل في طريق مكة بعد القرعاء نحو مكة ، وماء لبني كعب وواقصة أيضاً بأرض اليمامة .

فصبرت حتّى جلس ، و أقبلت نحوه فلمّا رآني مقبلا قال : يا شقيق اتل « و إنّي لغفّار لمن تاب و آمن و عمل صالحاً ثمّ اهتدى » (١) ثمّ تركني و مضى فقلت : إنّ هذا الفتى لمن الأبدال لقد تكلّم على سرّي مرّتين فلمّا نزل زبالة (٢) إذا بالفتى قائم على البئر و بيده ركوة (٣) يريد أن يستقي ماءاً فسقطت الركوة من يده في البئر و أنا أنظر إليه ، فرأيته قد رمق السماء و سمعته يقول :

أنت ربّي إذا ظمئت إلى الماء و قوتي إذا أردت الطعاما

اللّهمّ سيّدي ما لي غيرها فلا تعدمنيها ، قال شقيق : فو الله لقد رأيت البئر و قد ارتفع ماؤها فمدّ يده و أخذ الركوة و ملأها ماء ، فتوضّأ و صلّى أربع ركعات ، ثمّ مال إلى كثيب (٤) رمل فجعل يقبض بيده و يطرحه في الركوة و يحرّكه و يشرب ، فأقبلت إليه وسلّمت عليه فردّ عليّ السلام فقلت : أطعمني من فضل ما أنعم الله عليك ، فقال : يا شقيق لم تزل نعمة الله علينا ظاهرة و باطنة فأحسن ظنّك بربّك ، ثمّ ناولني الركوة فشربت منها فإذا هو سويق وسكّر ، فوالله ما شربت قطّ ألذّ منه ولا أطيب ريحاً فشبعت و رويت ، وأقمت أيّاماً لا أشتهي طعاماً و لا شراباً .

ثمّ لم أره حتّى دخل مكّة ، فرأيته ليلة إلى جنب قبّة الشراب في نصف الليل قائماً يصلّي بخشوع وأنين وبكاء ، فلم يزل كذلك حتّى ذهب اللّيل ، فلمّا رأى الفجر جلس في مصلاه يسبّح ثمّ قام فصلّى الغداة ، وطاف بالبيت سبعاً وخرج فتبعته وإذا له حاشية وموال وهو على خلاف ما رأيته في الطريق ودار به الناس من حوله يسلّمون عليه ، فقلت لبعض من رأيته يقرب منه : من هذا الفتى ؟ فقال : هذا موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام ، فقلت : قد

(١) سورة طه الآية ٨٢ .
(٢) زبالة : بضم أوله : موضع معروف بطريق مكة بين واقصة والثعلبية ، [illegible]
(٣) الركوة : مثلثة : اناء صغير من جلد يشرب فيه الماء جمع ركاء وركوات .
(٤) الكثيب : التل من الرمل جمع كثب وكثبان وأكثبة .

عجبت أن يكون هذه العجائب إلاّ لمثل هذا السيّد ، ولقد نظم بعض المتقدّمين واقعة شقيق معه في أبيات طويلة اقتصرت على ذكر بعضها فقال:

سل شقيق البلخيّ عنه و ما عا ... ين منه و ما الذي كان أبصر
قال لمّا حججت عاينت شخصاً ... شاحب اللون ناحل الجسم أسمر
سائراً وحده و ليس له زاد ... فمازلت دائماً أتفكّر
و توهّمت أنّه يسأل الناس ... و لم أدر أنّه الحجّ الأكبر
ثمّ عاينته و نحن نزول ... دون فيد على الكثيب الأحمر
يضع الرمل في الاناء و يشربه ... فناديته و عقلي محيّر
اسقني شربة فناولني منه ... فعاينته سويقاً و سكّر
فسألت الحجيج من يك هذا ؟ ... قيل هذا الامام موسى بن جعفر(١)

بيان: قال الفيروزآباديّ: الغاشية السؤّال يأتونك والزوّار والأصدقاء ينتابونك ، و حديدة فوق موخّرة الرحل و غشاء القلب والسّرج والسيف و غيره ماتغشاه (٢) .

وقال: شحب لونه كجمع ونصر وكرم وعني شحوباً وشحوبة تغيّر من هزال أوجوع أوسفر(٣) والنحول الهزال

أقول: رأيت هذه القصّة في أصل كتاب محمّد بن طلحة مطالب السؤول (٤) وفي الفصول المهمّة (٥) و أوردها ابن شهرآشوب أيضاً مع اختصار ، وقال صاحب كشف الغمة و صاحب الفصول المهمة: هذه الحكاية رواها جماعة من أهل التأليف رواها ابن الجوزي في كتابيه «إثارة العزم الساكن إلى أشرف الأماكن» و «كتاب صفة

---

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ٤ .
(٢) القاموس ج ٤ ص ٣٧٠
(٣) نفس المصدر ج ١ ص ٨٥ .
(٤) مطالب السؤول ص ٨٣
(٥) الفصول المهمة ص٢١٩

الصفوة» (١) والحافظ عبدالعزيز بن الأخضر الجنابذي في كتاب معالم العترة النبوية، ورواها الرامهرمزي في كتاب كرامات الأولياء (٢).

أقول: وذكر محمد بن طلحة في مطالب السؤول (٣).

١٠٣ـ وروى في كشف الغمة عنه أيضاً أنه قال: ولقد قرع سمعي ذكر واقعة عظيمة ذكرها بعض صدور العراق أثبت بها عليه السلام أشرف منقبة، وشهدت له بعلوّ مقامه عندالله تعالى وزلفى منزلته لديه، وظهرت بها كرامته بعد وفاته، ولاشكّ أنّ ظهور الكرامة بعدالموت أكبر منها دلالة حال الحياة، وهي أنّ من عظماء الخلفاء مجّدهم الله تعالى من كان له نائب كبير الشأن في الدنيا من مماليكه الأعيان في ولاية عامّة طالت فيها مدّته، وكان ذا سطوة وجبروت، فلما انتقل إلى الله تعالى اقتضت رعاية الخليفة أن تقدّم بدفنه في ضريح مجاور لضريح الامام موسى بن جعفر عليهما السلام بالمشهد المطهّر، وكان بالمشهد المطهّر نقيب معروف مشهود له بالصلاح، كثير التردّد والملازمة للضريح والخدمة له، قائم بوظائفها.

فذكر هذا النقيب أنّه بعد دفن هذا المتوفّى في ذلك القبر بات بالمشهد الشريف فرأى في منامه أنّ القبر قد انفتح والنار تشتعل فيه، وقد انتشر منه دخان ورائحة قتار ذلك المدفون فيه إلى أن ملأت المشهد، وأنّ الامام موسى عليه السلام واقف، فصاح لهذا النقيب باسمه وقال له: تقول للخليفة يا فلان وسمّاه باسمه لقد آذيتني بمجاورة هذا الظالم، وقال كلاماً خشناً.

(١) صفة الصفوة ج ٢ ص ١٠٤

(٢) جامع كرامات الاولياء ج ٢ ص ٢٢٩، وأخرج قصة شقيق البلخي مع الامام موسى «ع» غير من ذكر في المتن جمع كثير من الفريقين منهم الفرعولي في جوهرة الكلام ص ١٤٠ والاسحاقي في أخبار الدول والبدخشي في مفتاح النجا في مناقب آل العبا مخطوطه والشبلنجي في نور الابصار ص ١٣٥ كما وردت في مختار صفة الصفوة ص ١٥٣ وهؤلاء من أعلام العامة، وأما الخاصة فهم كثير.

(٣) مطالب السؤول ٨٤

فاستيقظ ذلك النقيب وهو يرعد فرقاً وخوفاً ولم يلبث أن كتب ورقة وسيّرها منهيأ فيها صورة الواقعة بتفصيلها ، فلما جنّ الليل جاء الخليفة إلى المشهد المطهّر بنفسه و استدعى النقيب و دخلوا الضريح وأمر بكشف ذلك القبر ونقل ذلك المدفون إلى موضع آخر خارج المشهد فلمّا كشفوه وجدوا فيه رماد الحريق و لم يجدوا للميت أثرا (١)

توضيح : القتار بالضم ريح القدر والشواء والعظم المحرق

١٠٣- عيون المعجزات : عن محمّد بن الفضل عن داود الرقّي قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : حدّثني عن أعداء أمير المؤمنين وأهل بيت النبوّة ، فقال : الحديث أحبّ إليك أم المعاينة ؟ قلت : المعاينة ، فقال لأبي إبراهيم موسى عليه السلام : ائتني بالقضيب فمضى و أحضره إيّاه ، فقال له : يا موسى اضرب به الأرض وأرهم أعداء أمير المؤمنين عليه السلام وأعداءنا ، فضرب به الأرض ضربة فانشقّت الأرض عن بحر أسود ، ثمّ ضرب البحر بالقضيب فانفلق عن صخرة سوداء ، فضرب الصّخرة فانفتح منها باب ، فإذا بالقوم جميعاً لا يحصون لكثرتهم ووجوههم مسودّة وأعينهم زرق ، كلّ واحد منهم مصفّد مشدود في جانب من الصخرة وهم ينادون يا محمّد والزبانية تضرب وجوههم ويقولون لهم : كذبتم ليس محمّد لكم ولا أنتم له

فقلت له : جعلت فداك من هؤلاء ؟ فقال : الجبت و الطاغوت والرجس واللعين ابن اللعين ، ولم يزل يعدّدهم كلّهم من أوّلهم إلى آخرهم حتّى أتى على أصحاب السقيفة ، وأصحاب الفتنة وبني الأزرق والأوزاع وبني أميّة جدّد الله عليهم العذاب بكرة وأصيلا

ثمّ قال عليه السلام للصخرة : انطبقي عليهم إلى الوقت المعلوم (٢)

بيان : يمكن أن يكون أصحاب الفتنة إشارة إلى طلحة والزبير وأصحابهم

---

(١) كشف الغمة ج ٣ ص ٥٧

(٢) عيون المعجزات ص ٨٦

و بنو الأزرق الروم ولا يبعد أن يكون إشارة إلى معاوية وأصحابه و بنو زريق حيّ من الأنصار والأوزاع الجماعات المختلفة

١٠٥ـ ومن الكتاب المذكور عن محمد بن علي الصوفي قال : استأذن إبراهيم الجمّال رضي الله عنه على أبي الحسن علي بن يقطين الوزير فحجبه ، فحجّ علي بن يقطين في تلك السنة فاستأذن بالمدينة على مولانا موسى بن جعفر فحجبه ، فرآه ثاني يومه فقال علي بن يقطين : يا سيدي ما ذنبي؟ فقال : حجبتك لأنك حجبت أخاك إبراهيم الجمّال وقد أبى الله أن يشكر سعيك أو يغفر لك إبراهيم الجمّال ، فقلت : سيّدي ومولاي من لي بإبراهيم الجمّال في هذا الوقت وأنا بالمدينة وهو بالكوفة؟ فقال : إذا كان الليل فامض إلى البقيع وحدك من غير أن يعلم بك أحد من أصحابك و غلمانك واركب نجيباً هناك مسرجاً ، قال : فوافى البقيع وركب النجيب ولم يلبث أن أناخه على باب إبراهيم الجمّال بالكوفة فقرع الباب وقال : أنا علي بن يقطين

فقال إبراهيم الجمّال من داخل الدار : وما يعمل علي بن يقطين الوزير ببابي؟ فقال علي بن يقطين : يا هذا إنّ أمري عظيم وآلى عليه أن يأذن له ، فلمّا دخل قال : يا إبراهيم إنّ المولى عليه السلام أبى أن يقبلني أو تغفر لي ، فقال : يغفر الله لك فآلى علي بن يقطين على إبراهيم الجمّال أن يطأ خدّه فامتنع إبراهيم من ذلك فآلى عليه ثانياً ففعل ، فلم يزل إبراهيم يطأ خدّه وعلي بن يقطين يقول : اللّهمّ اشهد ، ثمّ انصرف وركب النجيب وأناخه من ليلته بباب المولى موسى بن جعفر عليه السلام بالمدينة فأذن له ودخل عليه فقبله(١)

١٠٦ ـ كا : أحمد بن مهران ، وعلي بن إبراهيم جميعاً ، عن محمّد بن علي عن الحسن بن راشد ، عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم قال : كنت عند أبي الحسن موسى عليه السلام إذ أتاه رجل نصراني ونحن معه بالعريض ، فقال له النصراني : إنّي أتيتك من بلد بعيد وسفر شاقّ وسألت ربّي منذ ثلاثين سنة أن يرشدني إلى خير الأديان وإلى خير العباد وأعلمهم، وأتاني آت في النوم فوصف لي رجلاً بعليا دمشق

(١) نفس المصدر ص ٩٠

فانطلق حتّى أتيته فكلّمته فقال: أنا أعلم أهل ديني وغيري أعلم منّي

فقلت: أرشدني إلى من هو أعلم منك فإنّي لا أستعظم السفر ولا تبعد عليَّ الشقّة، ولقد قرأت الإنجيل كلّها ومزامير داود، وقرأت أربعة أسفار من التوراة وقرأت ظاهر القرآن حتّى استوعبته كلّه، فقال لي العالم: إن كنت تريد علم النصرانيّة فأنا أعلم العرب والعجم بها، وإن كنت تريد علم اليهود فباطي بن شرحبيل السامري أعلم الناس بها اليوم، وإن كنت تريد علم الاسلام وعلم التوراة وعلم الانجيل والزبور وكتاب هود وكلّما اُنزل على نبيّ من الأنبياء في دهرك ودهر غيرك، وما نزل من السماء من خبر فعلمه أحد أو لم يعلم به أحد فيه تبيان كلّ شيء وشفاء للعالمين، وروح لمن استروح إليه، وبصيرة لمن أراد الله به خيراً وأنس إلى الحقّ فأرشدك إليه، فأته ولو ماشياً على رجليك، فإن لم تقدر فحبواً على ركبتيك، فإن لم تقدر فزحفاً على استك، فإن لم تقدر فعلى وجهك

فقلت: لا بل أنا أقدر على المسير في البدن والمال، قال: فانطلق من فورك حتّى تأتي يثرب، فقلت: لا أعرف يثرب، فقال: فانطلق حتّى تأتي مدينة النبيّ الّذي بعث في العرب، وهو النبيّ العربيّ الهاشميّ، فإذا دخلتها فسل عن بني غنم بن مالك بن النجّار، وهو عند باب مسجدها، وأظهر بزّة النصرانيّة وحليتها، فإنّ واليها يتشدّد عليهم والخليفة أشدّ، ثمّ تسأل عن بني عمرو بن مبذول وهو ببقيع الزبير، ثمّ تسأل عن موسى بن جعفر وأين منزله وأين هو مسافر أم حاضر، فإن كان مسافراً فالحقه فإنّ سفره أقرب ممّا ضربت إليه، ثمّ أعلمه أنّ مطران عليا الغوطة - غوطة دمشق - هو الّذي أرشدني إليك، وهو يقرئك السلام كثيراً ويقول لك: إنّي لأكثر مناجاة ربّي أن يجعل إسلامي على يديك

فقصّ هذه القصّة وهو قائم معتمد على عصاه، ثمّ قال: إن أذنت لي يا سيدي كفّرت لك وجلست فقال: آذن لك أن تجلس ولا آذن لك أن تكفّر، فجلس ثمّ

ألقيته برسنه، ثمَّ قال: جعلت فداك تأذن لي في الكلام؟ قال: نعم ما جئت إلّا له.

فقال له النصرانيُّ: اردد على صاحبي السلام أو ما ترد السلام؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: على صاحبك أن هداه الله، فأمّا التسليم فذاك إذا صار في ديننا.

فقال النصرانيُّ: إنّي أسألك أصلحك الله؟ قال: سل، قال: أخبرني عن كتاب الله الّذي أُنزل على محمّد ونطق به ثمَّ وصفه بما وصفه به فقال «حم والكتاب المبين إنّا أنزلناه في ليلة مباركة إنّا كنّا منذرين فيها يفرق كلُّ أمر حكيم»(١) ما تفسيرها في الباطن؟

فقال: أمّا حم فهو محمّد صلى الله عليه وآله وهو في كتاب هود الّذي أُنزل عليه وهو منقوص الحروف، وأمّا الكتاب المبين فهو أمير المؤمنين عليٌّ عليه السلام، وأمّا الليلة ففاطمة صلوات الله عليها وأمّا قوله «فيها يفرق كلُّ أمر حكيم» يقول: يخرج منها خير كثير فرجل حكيم ورجل حكيم ورجل حكيم.

فقال الرَّجل: صف لي الأوَّل والآخر من هؤلاء الرجال، فقال: إنَّ الصفات تشتبه ولكنَّ الثالث من القوم أصف لك ما يخرج من نسله، وإنّه عندكم لفي الكتب الّتي نزلت عليكم إن لم تغيّروا وتحرّفوا وتكفروا، وقديماً ما فعلتم.

فقال له النصرانيُّ: إنّي لا أستر عنك ما علمت ولا أُكذّبك وأنت تعلم ما أقول وكذبه، والله لقد أعطاك الله من فضله وقسم عليك من نعمه ما لا يخطره الخاطرون، ولا يستره الساترون، ولا يكذب فيه من كذب، فقولي لك في ذلك الحقُّ كلما ذكرت فهو كما ذكرت.

فقال له أبو إبراهيم عليه السلام: أعجّلك أيضاً خبراً لا يعرفه إلّا قليل ممّن قرأ الكتب، أخبرني ما اسم أُمّ مريم؟ وأيُّ يوم نفخت فيه مريم؟ ولكم من ساعة من النهار؟ وأيُّ يوم وضعت مريم فيه عيسى عليه السلام؟ ولكم من ساعة من النهار؟ فقال النصرانيُّ: لا أدري.

---

(١) سورة الدخان الآية ١

فقال أبوإبراهيم عليه السلام أما اُمّ مريم فاسمها مرثا وهي وهيبة بالعربيّة، وأمّا اليوم الّذي حملت فيه مريم فهويوم الجمعة للزوال ، وهواليوم الّذي هبط فيه الروح الأمين وليس للمسلمين عيد كان أولى منه عظّمه الله تبارك و تعالى ، و عظّمه محمّد صلّى الله عليه و آله فأمر أن يجعله عيداً فهويوم الجمعة ، وأمّا اليوم الّذي ولدت فيه مريم فهو يوم الثلاثا لأربع ساعات و نصف من النهار ، و النهر الّذي ولدت عليه مريم عيسى عليه السلام هل تعرفه؟ قال لا، قال هوالفرات ، وعليه شجرالنخل والكرم وليس يساوي بالفرات شيء للكروم و النخيل

وأمّا اليوم الّذي حجبت فيه لسانها ونادى قيدوس ولده وأشياعه فأعانوه و أخرجوا آل عمران لينظروا إلى مريم فقالوا لها ماقصّ الله عليك في كتابه وعلينا في كتابه فهل فهمته ؟ فقال ، نعم وقرأته اليوم الأحدث قال إذاً لاتقوم من مجلسك حتّى يهديك الله

قال النصراني ماكان اسم اُمّي بالسريانيّة وبالعربيّة ؟ فقال: كان اسم اُمّك بالسّريانيّة عنقالية ، وعنقورة كان اسم جدّتك لأبيك ، وأمّا اسم اُمّك بالعربيّة فهوميّة ، وأمّا اسم أبيك فعبد المسيح وهوعبدالله بالعربيّة، وليس للمسيح عبد قال : صدقت وبررت فماكان اسم جدّي ؟ قال ، كان اسم جدّك جبرئيل ، وهوعبدالرحمن سمّيته في مجلسي هذا ؟ قال أما إنّه كان مسلما .

قال أبوإبراهيم نعم وقتل شهيداً دخلت عليه أجناد فقتلوه في منزله غيلة و الأجناد من أهل الشام .

قال فماكان اسمي قبل كنيتي ؟ قال كان اسمك عبدالصّليب ، قال ، فما تسمّيني ؟ قال اُسمّيك عبدالله ، قال فإنّي آمنت بالله العظيم وشهدت أن لاإله إلاّ الله وحده لاشريك له فرداً صمداً ، ليس كما يصفه النصارى ، وليس كما يصفه اليهود ولاجنس من أجناس الشّرك ، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله أرسله بالحقّ فأبان به لأهله وعمي المبطلون ، و أنّه كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى الناس كافّة إلى الأحمر والأسود كلّ فيه مشترك فأبصر من أبصر، واهتدى من اهتدى ، و عمي

المظلون وضلّ عنهم ما كانوا يدعون ، و أشهد أنّ ولدته نطق بحكمته و أنّ من كان قبله من الأنبياء نطقوا بالحكمة البالغة ، وتوازروا على الطاعة لله ، و فارقوا الباطل وأهله ، والرجس وأهله ، وهجروا سبيل الضّلالة ، ونصرهم الله بالطاعة له وعصمهم من المعصية ، فهم لله أولياء ، وللدين أنصار ، يحثّون على الخير ، ويأمرون به آمنت بالصغير منهم والكبير ، ومن ذكرت منهم ومن لم أذكر ، وآمنت بالله تبارك وتعالى ربّ العالمين

ثمّ قطع زنّاره وقطع صليباً كان في عنقه من ذهب ، ثمّ قال : مرني حتّى أضع صدقتي حيث تأمرني فقال عليه السلام : ههنا أخ لك كان على مثل دينك ، وهو رجل من قومك من قيس بن ثعلبة ، وهو في نعمة كنعمتك فتواسيا وتجاورا ، ولست أدع أن أورد عليكما حقّكما في الاسلام ، فقال : والله أصلحك الله إنّي لغنيّ ولقد تركت ثلاثمائة طروق بين فرس وفرسة ، وتركت ألف بعير فحقّك فيها أوفر من حقّي فقال له : أنت مولى الله ورسوله وأنت في حدّ نسبك على حالك ، فحسن إسلامه و تزوّج امرأة من بني فهر وأصدقها أبو إبراهيم خمسين ديناراً من صدقة عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأخدمه وبوّأه وأقام حتّى أخرج أبو إبراهيم عليه السلام فمات بعد مخرجه بثمان و عشرين ليلة (١)

بيان : العريض كزبير واد بالمدينة ، وعَليا دمشق بالضمّ والمدّ : أعلاها والشقّة : السفر الطويل ، والسامرة : قوم من اليهود يخالفونهم في بعض أحكامهم فعلمه أحد أي غير الامام ، أو لم يعلم به أحد غيره ، و يحتمل التعميم بناءاً على ما يلقى إلى الامام من العلوم الدائمة .

قوله : فيه تبيان كلّ شيء الضمير راجع إلى الامام ويحتمل رجوعه إلى ما نزل ، والرَّوح : بالفتح الرحمة ، والاستروح طلب الرَّوح ، وتعديته بالى بتضمين معنى التوجّه والاصغاء ، والحبو المشي باليدين والرجلين ، والزحف : الانسحاب على الاست ، فعلى وجهك أي بأن تجرّ نفسك على الأرض مكبوباً على وجهك ، و

(١) الكافي ج ١ ص ٤٧٨

دعوه كأنّ الضمير راجع إلى مصدر تسأل والدرّة بالكسر الهيئة ، والحلية بالكسر الصفة ، وضمير عليهم راجع إلى مَن يبعثه لطلبه وشيعته ، ممّ ضربت أي سافرت من بلدك إليه

ومطران النصارى بالفتح وقد تكسر لقب للكبير والهمّ منهم ، والغوطة بالضمّ مدينة دمشق أو كورتها والتكفير أن يخضع الانسان لغيره ، كما يكفّر العلج للدهاقين يضع يده على صدره ويطأطأ له ، وكان إلقاء الترس للتعظيم كما هودأبهم اليوم أوما نردّ بالترديد من الراوي، والهمزة للاستفهام الانكاري ، والواو للعطف ، وكأنه أظهر ، على صاحبك أن هداه الله ، الظاهر كون أن بالفتح أي نردّ ونَدعو على صاحبك أن يهديه الله إلى الاسلام ، ويمكن أن يقرأ بالكسر أي سلّم عليه بشرط الهداية لامطلقا أو بعدها لا في الحال ، ثمّ وصفه أي الربّ تعالى الكتاب بما وصفه به من كونه مبيّنا ، وكونه منزلا في ليلة مباركة ، وهو في كتب هود أي اسمه فيه كذلك وهو مقنوص الحروف أي نقص منه حرفان الميم الأوّل والدال وأمّا التعبير عن فاطمة عليها السلام بالليلة فباعتبار عفتها ومستوريتها عن الخلائق صورة ورتبة يخرج منها بلا واسطة وبها خير ، بالتخفيف أو بالتشديد

أقول هذا بطن الآية لدلالة الظهر عليه بالالتزام إذ نزول القرآن في ليلة القدر إنّما هو لهداية الخلق وإرشادهم إلى شرايع الدّين وإقامتهم على الحقّ إلى انقضاء الدنيا ، ولايتأتّى ذلك إلاّ بوجود إمام في كلّ عصر يعلم جميع ما يحتاج إليه الخلق ، وتحقّق ذلك بنصب أمير المؤمنين عليه السلام وجعله مخزناً لعلم القرآن لفظاً ومعنىً ، وظهراً وبطناً ، ليصير مصداقاً للكتاب المبين ، وبزوجته مع سيّدة النساء ليخرج منهما الأئمّة الهادون إلى يوم الدّين ، فظهر أنّ الظهر والبطن متطابقان ومتلازمان

صف لي كأنّ مراده التوصيف بالشمائل ، فانّ الصّفات تشتبه : أي تتشابه لا تكاد تنتهي إلى شيء تسكن إليه النفس ، مايخرج من نسله أي القائم أو الجميع ، واستعمل ما في موضع من ، وقديماً ظرف لعلتم ، وما للابهام ، في صدق

ما أقول أي من جهة صدق ما أقول وكذبه أو في جملة صادقة وكاذبة

ما لايخطره الخاطرون بتقديم المعجمة على المهملة أي ما لايخطر ببال أحد لكن في الإسناد توسّع، لأنّ الخاطر هو الذي يخطر بالبال، وإذا قرئ بتقديم بالعكس أي لايمنعه المانعون، ولايستره الساترون أي لايقدرون على ستره لشدّة وضوحه

ولايكذب فيه من كذب بالتخفيف فيهما أو بالتشديد فيهما، أو بالتشديد في الأوّل والتخفيف في الثاني، أو العكس والأوّل أظهر، فيحتمل وجهين الأوّل أنّ المعنى من أراد أن يكذب فيما أنعم الله عليك وينكره لايقدر عليه لوضوح الأمر، و من ينكره فباللسان دون الجنان نظير قوله تعالى «لاريب فيه» أي ليس محلاً للريب و الثاني أن يكون المراد أنّه كلّ من يزعم أنّه يفرط في مدحك فليس بكاذب بل مقصّر عمّا تستحقّه من ذلك تفحت على المجهول أي نفح فيه قال الجوهري نفح فيه و نفخه أيضاً لغة

قوله فاسمه مرثا، وفي بعض الرّوايات أنّ اسمها حنة كما في القاموس فيمكن أن يكون أحدهما اسماً و الآخر لقباً، أو يكون أحدهما موافقاً للمشهور بين أهل الكتاب، وهو اليوم الّذي هبط أي إلى مريم للنفخ أو إلى الرسول ﷺ للبعثة أو أولاً إلى الأرض، خفضت فيه لسانها أي صمتت عن الكلام لصوم الصمت، اليوم الأحدث أي هذا اليوم فإنّ الأيّام السالفة بالنسبة إليه قديمة، ووريت أي في تسميتك إيّاه بعبدالله، أو صدقت فيما سألت وورّيت في إفادة ما لم أسأل، لأنّه ﷺ شرع بذكر اسم جدّه وأبيه سمّيته على صيغة المتكلّم أي كان اسمه جبرئيل وسمّيته أنا في هذا المجلس عبدالرحمن، بناءاً على مرجوحيّة التسمية باسم الملائكة أو بالخطاب بأن يكون اسم جدّه جبرئيل وسمّاه في نفسه في هذا المجلس عبدالرحمن طلباً للمعجزة والأوّل أظهر

غيلة بالكسر أي فجأة وبغتة، قبل كنيتي كأنّه كان له اسم قبل الكنية ثمّ

كنّى واشتهر بها، فسأل عن الاسم المتروك طريد ليس ، فبان به ضميره به للحق و له لتعويه التحدية ، و لأحمر والأسود العجم والعرب أو الانس والجن ، و المراد بوليّه أبوالحسن عليه السلام أوأميرالمؤمنين عليه السلام أو كلّ أوصيائه ، صدقتني كأنّ المراد بها الصّليب الّذي كان في عنقه أراد أن يتصدّق بدمه ويحمل الأعم ، وهو في بمه أي الهداية إلى الاسلام بعد الكفر ، حقكما أي من الصّدقات ، و المراد بالطروق هنا من بلغ حدّ الطّرق ذكراً كان أو اُنثى محقك فيه أي الخمس أو بناءاً على أنّ الامام أولى بالمؤمنين من أنفسهم أنت مولى الله [ورسوله] أي معتقهم لأنّه بهما أعتق من النّار ويحتمل أن يكون بمعنى الوارد على قبيلة لم يكن منهم أو الناصر وأنت في حدّ سنّك أي لا تضرّ ذلك في سنك ومنزلتك

٣ : عليّ بن إبراهيم وأحمد بن مهران جميعاً عن محمّد بن عليّ ، عن الحسن ابن راشد ، عن يعقوب بن جعفر قال كنت عند أبي إبراهيم عليه السلام وأتاه رجل من أهل نجران اليمن من الرهبان ومعه راهبة فاستأذن لهما الفضل بن سوار فقال له إذا كان غداً فأت بهما عند بئر اُمّ خير قال فوافينا من الغد فوجدنا القوم قد وافوا فأمر بخصفة بواري ثمّ جلس و جلسوا ، فبدأت الراهبة بالمسائل فسألت عن مسائل كثيرة كلّ ذلك يجيبها ، و سألها أبو إبراهيم عليه السلام عن أشياء لم يكن عندها فيه شيء ثمّ أسلمت ، ثمّ أقبل الراهب يسأله فكان يجيبه في كلّ ما يسأله

فقال الراهب قد كنت قويّاً على ديني وما خلّفت أحداً من النّصارى في الأرض يبلغ مبلغي في العلم ولقد سمعت برجل في الهند إذا شاء حجّ إلى بيت المقدس في يوم وليلة ثمّ يرجع إلى منزله بأرض الهند ، فسألت عنه بأيّ أرض هو فقيل لي إنّه بسندان وسألت الذي أخبرني فقال هو علم الاسم الّذي ظفر به آصف صاحب سليمان لمّا أتى بعرش سبأ ، وهوالّذي ذكره الله لكم في كتابكم ، ولنا معشر الأديان في كتبنا

فقال له أبو إبراهيم عليه السلام فكم لله من اسم لا يردّ؟ فقال الراهب الأسماء كثيرة ، فأمّا المحتوم منها الّذي لا يردّ سائله فسبعة ، فقال له أبو الحسن عليه السلام

فأخبرني عمّا تحفظ منها ؟ فقال الراهب : لا و الله الّذي أنزل التوراة على موسى وجعل عيسى عبرة للعالمين وفتنة لشكر اُولي الألباب ، وجعل محمّداً بركة ورحمة وجعل عليّاً عليه السلام عبرة وبصيرة ، وجعل الأوصياء من نسله ونسل محمّد صلى الله عليه وآله ما أدري ، ولو دريت ما احتجت فيه إلى كلامك ولا جئتك ولا سألتك .

فقال له أبوإبراهيم عليه السلام : عد إلى حديث الهندي ، فقال له الراهب : سمعت بهذه الأسماء ولا أدري ما بطائنها ولا شرائحها ، ولا أدري ماهي ، ولا كيف هي ، ولا بدعائها فانطلقت حتّى قدمت سندان الهند ، فسألت عن الرجل فقيل لي : إنّه بنى ديراً في جبل فصار لا يخرج ولا يرى إلّا في كلّ سنة مرّتين ، وزعمت الهند أنّ الله تعالى فجّر له عيناً في ديره ، وزعمت الهند أنّه يزرع له من غير زرع يلقيه ، و يحرث له من غير حرث يعمله ، فذهبت إلى بابه ، فأقمت ثلاثاً لا أدقّ الباب ، و لا اُعالج الباب .

فلمّا كان اليوم الرابع فتح الله الباب ، وجاءت بقرة عليها حطب تجرّ ضرعها يكاد يخرج ما في ضرعها من اللّبن ، فدفعت الباب فانفتح فتبعتها ودخلت ، فوجدت الرّجل قائماً ينظر إلى السّماء فيبكي ، و ينظر إلى الأرض فيبكي ، و ينظر إلى الجبال فيبكي ، فقلت : سبحان الله ما أقلّ ضربك في دهرنا هذا فقال لي : والله ما أنا إلّا حسنة من حسنات رجل خلّفته وراء ظهرك .

فقلت له : اُخبرت أنّ عندك اسماً من أسماء الله تعالى تبلغ به في كلّ يوم و ليلة بيت المقدس وترجع إلى بيتك ، فقال لي : فهل تعرف البيت المقدس ؟ فقلت : لا أعرف إلّا بيت المقدس الّذي بالشام ، فقال : ليس بيت المقدس ولكنّه البيت المقدّس وهو بيت آل محمّد فقلت له : أمّا ما سمعت به إلى يومي هذا فهو بيت المقدس فقال لي : تلك محاريب الأنبياء ، و إنّما كان يقال لها حظيرة المحاريب حتّى جاءت الفترة الّتي كانت بين محمّد و عيسى صلّى الله عليهما ، و قرب البلاء من أهل الشرك و حلّت النقمات في دور الشياطين ، فحوّلوا و بدّلوا ونقلوا تلك الأسماء

وهو قول الله تبارك و تعالى لنطق لآل محمّد و الظهر مثل « إن هي إلاّ أسماء سمّيتموها أنتم و آباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان » (١)

فقال له: إنّي قد ضربت إليك من بلد بعيد تعرّضت إليك بحاراً وغموماً و هموماً وخوفاً وأصبحت وأمسيت مؤيساً ألاّ أكون ظفرت بحاجتي فقال لي: ما أرى أمّك حملت بك إلاّ وقد حضرها ملك كريم، ولا أعلم أنّ أباك حين أراد الوقوع بأمّك إلاّ وقد غتسل وجاءها على طهر، ولا أزعم إلاّ أنّه كان درس السفر الرّابع من سحره ذلك فختم له بخير ارجع من حيث جئت، فانطلق حتّى تنزل مدينة محمّد صلّى الله عليه وآله الّتي يقال لها طيبة، وقد كان اسمها في الجاهليّة يثرب، ثمّ اعمد إلى موضع منها يقال له البقيع ثمّ سل عن دار يقال لها دار مروان فانزلها، و أقم ثلاثاً، ثمّ سل الشيخ الأسود الّذي يكون على بابها يعمل البواري، وهي في بلادهم اسمها الخصف فتلطّف بالشيخ وقل له: بعثني إليك نزيلك الّذي كان ينزل في الزاوية في البيت الّذي فيه الخشيبات الأربع، ثمّ سله عن فلان بن فلان الغلابي و سله أين ناديه، وسله أيّ ساعة يمرّ فيها فليريكاه أو يصفه لك فتعرفه بالصفة، وسأصفه لك قال: فإذا لقيته فأصنع ما دا؟ قال: سله عمّا كان و عمّا هو كائن، وسله عن معالم دين من مضى ومن بقي.

فقال له أبو إبراهيم عليه السلام: قد نصحك صاحبك الّذي لقيت، فقال الراهب: ما اسمه جعلت فداك؟ قال: هو متمّم بن فيروز، وهو من أبناء الفرس، وهو ممّن آمن بالله وحده لا شريك له، وعبده بالإخلاص والايقان، وفرّ من قومه لمّا خافهم فوهب له ربّه حكماً و هداه لسبيل الرشاد، وجعله من المتّقين وعرّف بينه وبين عباده المخلصين، وما من سنة إلاّ وهو يزور فيها مكّة حاجّاً، ويعتمر في رأس كلّ شهر مرّة، ويجيء من موضعه من الهند إلى مكّة فضلاً من الله وعوناً، وكذلك يجزي الله الشاكرين.

(١) سورة النجم الآية ٢٣ .

ثمّ سأله الراهب عن مسائل كثيرة كلّ ذلك يجيبه فيها و سأل الراهب عن أشياء لم يكن عند الراهب فيها شيء فأخبره بها ، ثمّ إنّ الراهب قال : أخبرني عن ثمانية أحرف نزلت فتبيّن في الأرض منها أربعة ، و بقي في الهواء منها أربعة على من نزلت تلك الأربعة الّتي في الهواء ومن يفسّرها ؟ قال : ذلك قائمنا ينزله الله عليه فيفسّره وينزّل عليه مالم ينزّل على الصدّيقين و الرسل و المهتدين.

ثمّ قال الراهب : فأخبرني عن الاثنين من تلك الأربعة الأحرف الّتي في الأرض ماهي ؟ قال : أخبرك بالأربعة كلّها ، أمّا أوّلهنّ فلاإله إلاّ الله وحده لا شريك له باقياً ، و الثانية محمّد رسول الله مخلصاً ، والثالثة نحن أهل البيت ، والرابعة شيعتنا منّا ، ونحن من رسول الله صلى الله عليه وآله ورسول الله من الله بسبب.

فقال له الرّاهب : أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله ، وأنّ ماجاء به من عند الله حقّ ، وأنّكم صفوة الله من خلقه ، وأنّ شيعتكم المطهّرون المستبدلون ولهم عاقبة الله والحمد لله ربّ العالمين ، فدعا أبوإبراهيم عليه السلام بجبّة خزّ و قميص قوهي وطيلسان وخفّ وقلنسوة فأعطاه إيّاه ، وصلّى الظهر وقال له اختتن فقال قداختتنت في سابعي (١)

توضيح : في القاموس : الخصفة الجلّة تعمل من الخوص للتمر ، والثوب الغليظ جدّاً (٢) انتهى ، وكأنّ الاضافة إلى البواري لبيان أنّ المراد بها ما يعمل من الخوص للفرش مكان البارية لا مايعمل للتمر ، وكأنّ هذا هوالمراد بالبواري فيما سيأتي ، و سندان الآن غيرمعروف « لايردّ » أي سائله كما سيأتي أوالمسؤول به ، عبرة بالكسر وهي ما يعتبر به أي ليستدلّوا به على كمال قدرة الله حيث خلقه من غيرأب ، و فتنة أي امتحاناً ليشكروه على نعمه إيجاد عيسى لهم كذلك فيثابوا ، و يمكن أن يقرأ العبرة بالفتح الاسم من الاعتبار ، و التصغير كما قال اليهود : المسيح كلمة الله و للأئمة

---

(١) الكافي ج ١ ص ٤٨١

(٢) القاموس ج ٣ ص ١٣٤

عليهم السّلام كلمات الله ، فانّهم يعبّرون عن الله

قوله : ماأدري جواب القسم ، و البطائن كأنّه جمع البطانة بالكسر أي سرائرها ، وشرائعها أي ما يشرحها ويبيّنها و كأنّه كناية عن ظواهرها ، وفي بعض النسخ شرايعها أي طرق تعلّمها أوجواهرها ، ولابدعيّاتها ، الدّراية تتعدّى بنفسها و بالباء يقال دريته ودريت به ، ما أقلّ ضربك أي مثلك ، رجل خلفته أي موسى عليه السلام

قوله : ليس بيت المقدس اسم ليس ضمير مستتر الّذي بالشام ، وضمير الكنّه لبيت المقدس ، والحاصل أنّه ليس الّذي بالشام اسمه بيت المقدس ولكن المسمّى ببيت المقدس هو لبيت المقدّس المطهّر وهو بيت آل محمّد الّذين أنزل الله فيهم آية التطهير فهو بيت المقدس ، ضمير هوالّذي بالشام ، والجملة جواب أمّا وخبرها ، و الحاصل أي ماسمعت إلى الآن غيرالّذي بالشام مسمّى ببيت المقدس ، وتأنيث تلك باعتبارالخبر أو بتأويل البقعة ونحوها و الحظيرة في الأصل هي الّتي تعمل للابل من شجر ثمّ تستعمل في كلّ ما يحيط بالشيء خشباً أوقصباً أوغيرهما ، وقرب البلاء أي الابتلاء والافتتان و الخذلان ، وهو غراب مخذول لنعمات في دور شياطين الانس أو الأعمّ منهم ومن الجنّ ، مسلّط بما يوجب هدايتهم عنهم و هوقول الله كأنّ الضمير لمصدر علوا ، وقوله : الطش إلى قوله مثل معترضة

وقوله إن هي إلخ بيان لقول الله ، وحاصل الكلام أنّ آيات الشرك ظاهرها في الأصنام الظاهرة و باطنها في خلفاء الجور الّذين أشركوا مع أئمّة الحقّ و نصبوا مكانهم ، فقوله سبحانه « أفرأيتم اللّات والعزّى ومناة الثالثة الاخرى »(١) اُريد في بطنها باللّات الأوّل و بالعزّى الثاني ، و بالمناة الثالث ، حيث سمّوهم بأمير المؤمنين و بخليفة رسول الله صلّى الله عليه و آله و بالصدّيق و الفاروق وذي النورين وأمثال ذلك

و توضيحه أنّ الله تعالى لم ينزل القرآن لأهل عصر الرّسول صلّى الله عليه وآله و الحاضرين في وقت الخطاب فقط ، بل يشمل سائر الخلق إلى انقضاء الدّهر ، فاذا

(١) سورة النجم الاية : ١٩

نزلت آية في قصّة أو واقعة فهي جارية في أمثالها وأشباهها

فما ورد في عبادة الأصنام والطواغيت في زمن كان الغالب فيه عبدة الأصنام لعدولهم عن الأدلّة العقليّة والنقليّة الدالّة على بطلانها وعلى وجوب طاعة النبيّ المنهي عن عبدتها، فهو يجري في أقوام تركوا طاعة أئمّة الحقّ و اتّبعوا أئمّة الجور، لعدولهم عن الأدلّة العقليّة والنقليّة و اتّباعهم الأهواء، و عدولهم عن النصوص الجليّة، فهم لكثرتهم و امتداد أزمنتهم كأنّهم الأصل، وكأنّ ظواهر الآيات مثل فيهم، فظواهر الآيات أكثرها أمثال، و بواطنها هي المقصودة بالانزال، كما قال سبحانه «ويضرب الله الأمثال للناس لعلّهم يتذكّرون» (١)

وعلى ما حقّقنا لايلزم جريان سائر الآيات الواقعة في ذلك السياق في هذا البطن كقوله سبحانه «ألكم الذكر وله الأنثى» (٢) وإن أمكن أن يكون في بطن الآية إطلاق الأنثى عليهم، للأنوثيّة السارية في أكثرهم، لاسيّما الثاني كما مرّ في تأويل قوله تعالى «إن يدعون من دونه إلّا إناثاً» (٣) أنّ كلّ من تسمّى بأمير المؤمنين و رضي بهذا اللقب غيره ﷺ فهو مبتلى بالعلّة الملعونة أو لضعف الاناث بالنسبة إلى الذكور على سبيل الاستعارة، فانّ فرارهم في أكثر الحروب وعجزهم عن أكثر اُمور الخلافة وشرائطها، يلحقهم بالاناث كما قال عمر كلّ الناس أفقه من عمر حتّى المخدّرات في الحجال

ثمّ اعلم أنّه قرأ بعضهم مثل بمثنّى أي أصنام، وهو بعيد، وقرأ بعضهم مثل بالكسر و قال المراد أنّ الظهر والبطن جميعاً لآل محمّد في جميع القرآن مثل هذه الآية، وهو أيضاً بعيد، فمن نصب إليك أي منوجّها إليك مؤمن ألّا أكون الظاهر أنّه بالفتح مركباً من أن ولا، ولا زائدة كما في قوله تعالى «ما منعك ألّا تسجد» (٤)

---

(١) سورة ابراهيم الاية ٢٥

(٢) سورة النجم الاية ٢١

(٣) سورة النساء الآية ١١٧

(٤) سورة الاعراف الاية ١٢

أو يضمن مؤيساً معنى الخوف أي خائفاً أن لا أكون ، وقيل إلاّ بالكسر من قبيل سألتك إلاّ فعلت كذا أي كنت في جميع الأحوال مؤيساً إلاّ وقت الظفر بحاجتي ، والأوّل أظهر.

ولا أعلم أنّ أباك ، لعلّ كلمة أنّ زيدت من النسّاخ ، و إن أمكن توجيهه وكأنّ التخصيص بالسفر الرابع لكونه أفضل أسفار التوراة ، أو لاشتماله على أحوال خاتم النبيّين وأوصيائه صلوات الله عليهم ، وأقم ثلاثاً كأنّه أمره بذلك لئلاّ يعلم الناس بالتعجيل مطلبه و في القاموس (١) النزيل الضيف

عن فلان بن فلان العلاني أي عن موسى بن جعفر العلوي مثلاً ، و لمنادي المجلس وأيّ ساعة يمرّ أي يتوجّه إلى النادي ، وضمير فيها للساعة ، فليريكاه بفتح اللام و الألف للإشباع

وسأصفه الظاهر أنّه وصف الإمام عليه‌السلام بحليته له ، ولم يذكر في الخبر ومن بغي أي أئمّة خاتم الأنبياء ، وان دينه يبقى إلى يوم القيامة ، ويجيء من موضعه أي بطن الأرض ، باعتداره عليه‌السلام

فسيّن في الأرض ، أي ظهرت وعمل بمضمونها ، وكأنّ السماء في الموضعين كناية عن عدم تبيّنها في الأرض وعدم العمل بمضمونها لأنّها متعلّقة بأحوال من يأتي في آخر الزمان وأنّها نزلت من اللّوح إلى بيت المعمور ، أو إلى السماء الدنيا أو إلى بعض الصحف ، لكن لم تنزل بعد إلى الأرض ، وتنزل عليه عليه‌السلام ، ويؤيّده قوله ويُنزل عليه ، نعتاً كأنّه حال عن مفعول المقدّر في قوله فلا إله إلاّ الله أي فقولي لا إله إلاّ الله حال كون ذلك القول باقياً أبد الدهر ، و كذا قوله مخلصاً أو إلهاً باقياً و أرسل حال كونه مخلصاً بفتح اللام أو كسرها ، نحن أهل البيت بالرفع على الخبريّة أي نحن المعنيّون بآية التطهير أو بالبدلية أو بالنصب على الاختصاص فالمعنى أنّ الكلمة الثانية نحن فانّهم كلمات الله الحسنى كما مرّ

وقوله سبب متعلق بالجمل الثلاث أي شيعتنا متعلّقون بنا سبب ، وهكذا

---

(١) القاموس ج ٤ ص ٥٧

والسبب في الأصل هو الحبل ، ثمّ استعير لكلّ ما يتوصّل به إلى الشيء قال تعالى « وتقطّعت بهم الأسباب » (١) أي الوصل والمودّات ، و المراد هنا الدّين أو الولاية و المحبّة ، و الروابط المعنويّة ، و المستذلّون بفتح المعجمة أي الّذين صيّرهم الناس أذلاّء ، و في بعض النسخ المستبدلون إشارة إلى قوله تعالى « يستبدل قوماً غيركم » (٢) ولهم عاقبة الله أي تمكينهم في الأرض في آخر الزمن كما قال تعالى « والعاقبة للمتّقين » (٣)

و في القاموس القوهي ثياب بيض وقوهستان بالضمّ كورة بين نيسابور وهراة وموضع ، وبلد بكرمان ، ومنه ثوب قوهي ، لما ينسج بها ، أو كلّ ثوب أشبهه يقال له قوهي (٤) في سابعي أي سابع ولادتي بأن كان أبوه مؤمناً أو سمعه أيضاً قبل ذلك

و روى البرسيّ في مشارق الأنوار (٥) عن صفوان بن مهران قال : أمرني سيدي أبوعبدالله عليه السلام يوماً أن اُقدّم ناقته إلى باب الدار ، فجئت بها فخرج أبوالحسن موسى عليه السلام مسرعاً وهو ابن ستّ سنين ، فاستوى على ظهر الناقة وأثارها وغاب عن بصري قال : فقلت : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، و ما أقول لمولاي إذا خرج يريد الناقة قال : فلمّا مضى من النهار ساعة إذا الناقة قد انقضّت كأنّها شهاب و هي ترفضّ عرقاً ، فنزل عنها ، و دخل الدار ، فخرج الخادم و قال : أعد الناقة مكانها و أجب مولاك قال : ففعلت ما أمرني ، فدخلت عليه فقال : يا صفوان إنّما أمرتك بإحضار الناقة ليركبها مولاك أبوالحسن ، فجرى في نفسك كذا و كذا ، فهل

---

(١) سورة البقرة الآية ١٦٦
(٢) سورة محمد الآية ٣٨
(٣) سورة الأعراف الآية ١٢٨
(٤) القاموس ج ٤ ص ٢٩١ .
(٥) مشارق الأنوار ص ١١٥

علمت يا صفوان أين بلغ عليه في هذه الساعة؟ إنّه بلغ ما يلغه ذو القرنين وجاوزه أضعافاً مضاعفة، وأبلغ كلّ مؤمن ومؤمنة سلامي.

أقول: سيأتي الأخبار المتعلّقة بهذا الباب في سائر الأبواب الآتية، وباب النصّ على الرضا عليه السلام.

٥

«(باب)»

«(عبادته، وسيره، و مكارم أخلاقه)»

«(ووفور علمه صلوات الله عليه)»

١ـ ب: محمّد بن عيسى، عن إبراهيم بن عبد الحميد قال: دخلت على أبي الحسن الأوّل عليه السلام في بيته الّذي كان يصلّي فيه، فإذا ليس في البيت شيء إلّا خصفة (١) وسيف معلّق، ومصحف (٢).

٢ـ ب: عليّ بن جعفر قال: خرجنا مع أخي موسى بن جعفر عليه السلام في أربع عمر يمشي فيها إلى مكّة بعياله و أهله، واحدة منهنّ مشى فيها ستّة و عشرين يوماً، و أخرى خمسة و عشرين يوماً، و أخرى أربعة و عشرين يوماً و أخرى أحداً و عشرين يوما (٣).

٣ـ ب: محمّد بن عيسى، عن ابن فضّال، عن عليّ بن فضّال، عن عليّ بن أبي حمزة قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام إذ دخل عليه ثلاثون مملوكاً من الحبش

---

(١) الخصفة محركة: الجلة تعمل من الخوص للتمر، و الثوب الغليظ جداً جمع خصف وخصاف.

(٢) قرب الاسناد ص ١٧٤

(٣) قرب الاسناد ص ١٦٥.

وقد اشتروهم له ، فكلّم غلاماً منهم وكان من الحبش جميل ، فكلّمه بكلام ساعة حتّى أتى على جميع ما يريد ، وأعطاه درهماً فقال أعط أصحابك هؤلاء كلّ غلام منهم كلّ هلال ثلاثين درهماً ، ثمّ خرجوا فقلت جعلت فداك لقد رأيتك تكلّم هذا الغلام بالحبشيّة ، فماذا أمرته ؟ قال : أمرته أن يستوصي بأصحابه خيراً ويعطيهم في كلّ هلال ثلاثين درهماً ، وذلك أنّي لمّا نظرت إليه علمت أنّه غلام عاقل من أبناء ملكهم فأوصيته بجميع ما أحتاج إليه ، فقبل وصيّتي ، و مع هذا غلام صدق

ثمّ قال لعلّك عجبت من كلامي إيّاه بالحبشيّة ؟ لا تعجب فما خفي عليك من أمر الإمام أعجب وأكثر ، وما هذا من الامام في علمه إلّا كطير أخذ بمنقاره من البحر قطرة من ماء أفترى الّذي أخذ بمنقاره نقص من البحر شيئاً ؟ قال : فإنّ الامام بمنزلة البحر لا ينفد ما عنده ، وعجائبه أكثر من ذلك ، والطير حين أخذ من البحر قطرة بمنقاره لم ينقص من البحر شيئاً ، كذلك العالم لا ينقصه علمه شيئاً ولا تنفد عجائبه (١) .

٤ـ يج : ابن أبي حمزة مثله (٢) .

٥ ـ عم (٣) شا : كان أبو الحسن موسى عليه السلام أعبد أهل زمانه ، و أفقههم وأسخاهم كفّاً ، وأكرمهم نفساً ، وروي أنّه كان يصلّي نوافل الليل ، ويصلها بصلاة الصبح ، ثمّ يعقّب حتّى تطلع الشمس ، ويخرّ لله ساجداً فلا يرفع رأسه من السجود والتحميد حتّى يقرب زوال الشمس ، وكان يدعو كثيراً فيقول : اللّهمّ إنّي أسألك الراحة عند الموت ، والعفو عند الحساب ، و يكرّر ذلك ، و كان من دعائه عليه السلام عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك ، و كان يبكي من خشية الله حتّى تخضل لحيته بالدموع ، وكان أوصل الناس لأهله ورحمه ، وكان يتفقد فقراء المدينة

(١) نفس المصدر ص ١٩٤ .
(٢) الخرائج والجرائح ص ٢٠١ .
(٣) اعلام الورى ص ٢٩٦

في الليل ، فيحمل إليهم الزبيل فيه العين والورق والأدقّة والتمور ، فيوصل إليهم ذلك ، ولايعلمون من أيّ جهة هو (١)

٩ ـ شا : الحسن بن محمّد بن يحيى ، عن جدّه يحيى بن الحسن بن جعفر عن إسماعيل بن يعقوب ، عن محمّد بن عبدالله البكري قال : قدمت المدينة أطلب بها ديناً فأعياني فقلت لوذهبت إلى أبي الحسن عليه السلام فشكوت إليه ، فأتيته بنقمى في ضيعته ، فخرج إليّ ومعه غلام ومعه منسف فيه قديدمجزّع ، ليس معه غيره ، فأكل فأكلت معه ، ثمّ سألني عن حاجتي فذكرت له قصّتي فدخل ولم يقم إلّا يسيراً حتّى خرج إليّ فقال لغلامه : اذهب ثمّ مدّ يده إليّ فناولني صرّة فيها ثلاثمائة دينار ثمّ قام فولّى فقمت فركبت دابّتي و انصرفت (٢)

بيان : المنسف كمنبر ما ينفض به الحبّ ، شيء طويل منصوب الصدر أعلاه مرتفع ، و المجزّع المقطّع

٧ ـ عم (٣) شا : الحسن بن محمّد ، عن جدّه ، عن غير واحد من أصحابه و مشايخه أنّ رجلاً من ولد عمربن الخطّاب كان بالمدينة يؤذي أباالحسن موسى عليه السلام ويسبّه إذارآه ، ويشتم عليّاً فقال له بعض حاشيته يوماً دعنا نقتل هذا الفاجر ، فنهاهم عن ذلك أشدّ النهي ، وزجرهم ، وسأل عن العمري فذكر أنّه يزرع بناحية من نواحي المدينة ، فركب إليه ، فوجده في مزرعة له ، فدخل المزرعة بحماره فصاح به العمري لاتوطيء زرعنا ، فتوطّأه عليه السلام بالحمار ، حتّى وصل إليه ، و نزل و جلس عنده ، وباسطه و ضاحكه ، وقال له : كم غرمت على زرعك هذا ؟ قال مائة دينار ، قال : فكم ترجو أن تصيب ؟ قال : لست أعلم الغيب قال له : إنّما قلت كم ترجو أن يجيئك فيه ؟ قال : أرجو أن يجيء مائتا دينار

(١) الارشاد ص ٢١٦ والزبيل والزبيل : القفة ، الوعاء ، الجراب .

(٢) نفس المصدر ص ٢١٧ و نقمى بالتحريك والقصر : موضع من أعراض المدينة كان لآل أبي طالب .

(٣) اعلام الورى ص ٢٩٦

قال: فأخرج له أبوالحسن عليه السلام صرّة فيها ثلاثمائة دينار، وقال: هذا زرعك على حاله، والله يرزقك فيه ما ترجو، قال: فقام العمريّ فقبّل رأسه وسأله أن يصفح عن فارطه فتبسّم إليه أبوالحسن وانصرف، قال: وراح إلى المسجد فوجد العمريّ جالساً فلمّا نظر إليه قال: الله أعلم حيث يجعل رسالاته، قال: فوثب أصحابه إليه فقالوا له: ما قضيّتك؟ قد كنت تقول غير هذا، قال: فقال لهم: قد سمعتم ما قلت الآن، وجعل يدعو لأبي الحسن عليه السلام فخاصموه وخاصمهم، فلمّا رجع أبوالحسن إلى داره قال لجلسائه الّذين سألوه في قتل العمري: أيّما كان خيراً ما أردتم؟ أم ما أردت؟ إنّني أصلحت أمره بالمقدار الّذي عرفتم، وكفيت به شرّه، وذكر جماعة من أهل العلم أنّ أبا الحسن عليه السلام كان يصل بالمائتي دينار إلى الثلاثمائة وكان صرار موسى مثلا (١).

وذكر ابن عمار وغيره من الرواة أنّه لمّا خرج الرشيد إلى الحجّ وقرب من المدينة استقبله الوجوه من أهلها يقدمهم موسى بن جعفر عليه السلام على بغلة، فقال له الربيع: ما هذه الدابة الّتي تلقّيت عليها أمير المؤمنين؟ وأنت إن تطلب عليها لم تلحق وإن طلبت عليها لم تفت، فقال: إنّها تطأطأت عن خيلاء الخيل، وارتفعت عن ذلّة العير، وخير الأمور أوساطها.

قالوا: ولمّا دخل هارون الرشيد المدينة توجّه لزيارة النبيّ صلى الله عليه وآله ومعه الناس فتقدّم الرشيد إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابن عمّ، مفتخراً بذلك على غيره فتقدّم أبو الحسن عليه السلام فقال: السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا أبتاه، فتغيّر وجه الرشيد، وتبيّن الغيظ فيه (٢).

وقد روى النّاس عن أبي الحسن عليه السلام فأكثروا، وكان أفقه أهل زمانه حسب ما قدّمناه، وأحفظهم لكتاب الله، وأحسنهم صوتاً بالقرآن، وكان إذا قرأ يحزن

(١) الارشاد ص ٣١٧ والفارط هنا هو ما تقدم منه من كلام على غير روية وكان فيه سوء أدب.

(٢) أعلام الورى ص ٢٩٦ والارشاد ص ٣١٨ بتفاوت يسير

ويبكي السّامعون بتلاوته، وكان النّاس بالمدينة يسمّونه زين المجتهدين، وسمّي بالكاظم لمّا كظمه من الغيظ، و صبر عليه من فعل الظالمين، حتّى مضى قتيلاً في حبسهم و وثاقهم صلّى الله عليه (١)

اقول روى أبوالفرج في مقاتل الطالبيّن (٢) عن أحمد بن محمّد بن سعيد عن يحيى بن الحسن، قال كان موسى بن جعفر عليه السلام إذا بلغه عن الرّجل ما يكره بعث إليه بصرّة دنانير، و كانت صراره ما بين الثلاثمائة إلى المائتين دينار فكانت صرار موسى مثلا

اقول ثمّ روى عن أحمد (٣) عن يحيى قصة العمري نحواً ممّا مرّ و روى باسناد آخر ما أجاب به الرّشيد كما مرّ في رواية المفيد (٤)

٨ـ قب : هشام بن الحكم قال موسى بن جعفر لأبرهة النصراني كيف علمك بكتابك ؟ قال أنا عالم به وبتأويله قال فابتدأ موسى عليه السلام يقرأ الانجيل فقال أبرهة والمسيح لقد كان يقرأها هكذا، وما قرأ هكذا إلاّ المسيح، و أنا كنت أطلبه منذ خمسين سنة، فأسلم على يديه

حجّ المهديّ فلمّا صار في فتق العبادي (٥) ضجّ الناس من العطش فأمر أن يحفر بئر فلمّا بلغوا قريباً من القرار هبّت عليهم ريح من البئر، فوقعت الدلاء

---

(١) الارشاد ص ٣١٨ و اعلام الورى ص ٢٩٦ .

(٢) مقاتل الطالبيين ص ٤٩٩ و أخرج ذلك الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ج ١٣ ص ٢٧

(٣) نفس المصدر ص ٤٩٩ و أخرج الحديث مع العمرى الخطيب في تاريخه ج ١٣ ص ٢٨

(٤) الارشاد للمفيد ص ٣١٨ ومقاتل الطالبيين ص ٥٠٠ وأخرج القصة الحصرى في زهر الاداب ج ١ ص ١٣٢ .

(٥) فتق العبادي سيأتي بعد هذا نقلا عن الخرائج ص ٢٣٥ انه قبر العبادي فلاحظ

وسمعت من العمل فخرجت النملة خوفاً على أنفسهم فأعطى عليّ بن يقطين الرجلين عطاء كثيراً ليحفرا قبراً فأبطآ، ثمّ خرجا مرعوبين قد ذهبت ألوانهما، فسألهما عن الخبر فقالا: إنّا رأينا آثاراً وأثاثاً، ورأينا رجالاً ونساء فكلّما أومأنا إلى شيء منهم صار رماداً، فصار المهديّ يسأل عن ذلك ولا يعلمون، فقال موسى بن جعفر عليهما السّلام: هؤلاء أصحاب الأحقاف، غضب الله عليهم فساخت بهم ديارهم و أموالهم (١).

دخل موسى بن جعفر عليه السلام بعض قرى الشام متنكّراً هارباً فوقع في غار وفيه راهب يعظ في كلّ سنة يوماً فلمّا رآه الراهب دخله منه هيبة فقال: يا هذا أنت غريب؟ قال: نعم قال: منّا أو علينا؟ قال: لست منكم قال: أنت من الأمّة المرحومة؟ قال: نعم قال: أفمن علمائهم أنت أم من جهّالهم؟ قال: لست من جهّالهم فقال: كيف طوبى أصلها في دار عيسى وعندكم في دار محمّد و أغصانها في كلّ دار؟

فقال عليه السلام: الشمس قد وصل ضوؤها إلى كلّ مكان وكلّ موضع، وهي في السماء قال: وفي الجنّة لا ينفد طعامها وإن أكلوا منه ولا ينقص منه شيء؟ قال: السراج في الدنيا يقتبس منه ولا ينقص منه شيء، قال: وفي الجنّة ظلّ ممدود؟ فقال: الوقت الّذي قبل طلوع الشمس كلّها ظلّ ممدود قوله «ألم تر إلى ربّك كيف مدّ الظلّ» (٢) قال: ما يؤكل ويشرب في الجنّة لا يكون بولاً ولا غائطاً؟ قال: الجنين في بطن أمّه قال: أهل الجنّة لهم خدم يأتونهم بما أرادوا بلا أمر؟ فقال: إذا احتاج الانسان إلى شيء عرفت أعضاؤه ذلك، ويفعلون بمراده من غير أمر قال: مفاتيح الجنّة من ذهب؟ أو فضّة؟ قال: مفتاح الجنّة لسان العبد لا إله إلّا الله قال: صدقت، و أسلم والجماعة معه (٣)

(١) المناقب ج ٣ ص ٤٢٦.
(٢) سورة الفرقان، الآية ٤٥
(٣) المناقب ج ٣ ص ٤٢٧.

وقال أبوحنيفة رأيت موسى بن جعفر وهو صغير السنّ في دهليز أبيه فقلت : أين يُحدث الغريب منكم إذا أراد ذلك ؟ فنظر إليّ ثمّ قال يتوارى خلف الجدار ويتوقّى أعين الجار ، ويتجنّب شطوط الأنهار ، ومسقط الثمار ، و أفنية الدور ، و الطرق النافذة ، والمساجد ، ولا يستقبل القبلة ، ولا يستدبرها ، ويرفع ويضع بعد ذلك حيث شاء.

قال فلمّا سمعت هذا القول منه ، نبل في عيني ، و عظم في قلبي ، فقلت له : جُعلت فداك ممّن المعصية ؟ فنظر إليّ ثمّ قال : اجلس حتّى اُخبرك فجلست فقال : إنّ المعصية لابدّ أن تكون من العبد أو من ربّه أو منهما جميعاً ، فان كانت من الله تعالى فهو أعدل وأنصف من أن يظلم عبده ويأخذه بما لم يفعله ، و إن كانت منهما فهو شريكه ، والقويّ أولى بانصاف عبده الضعيف ، وإن كانت من العبد وحده فعليه وقع الأمر ، وإليه توجّه النهي ، وله حقّ الثواب و العقاب ، و وجبت الجنّة والنّار فقلت : « ذرّيّة بعضها من بعض » الآية (١)

وروى عنه الخطيب في تاريخ بغداد (٢) و السمعاني في الرّسالة القواميّة وأبوصالح أحمد المؤذّن في الأربعين ، وأبوعبدالله بن بطّة في الابانة ، و الثعلبي في الكشف والبيان ، وكان أحمد بن حنبل مع انحرافه عن أهل البيت عليهم السلام لمّا روى عنه قال : حدّثني موسى بن جعفر قال حدّثني أبي جعفر بن محمّد و هكذا إلى

(١) نفس المصدر ج ٣ ص ٤٢٩ وأخرج الحديث السيد الشريف المرتضى في أماليه ج ١ ص ١٥١ وقد ذكر في آخره انه قد نظم المعنى شعراً فقيل

لم تخل أفعالنا اللاتي نذم لها	احدى ثلاث خلال حين نأتيها
اما تفرد بارينا بصنعتها	فيسقط اللوم عنا حين نشيها
أو كان يشركنا فيها فيلحقه	ما سوف يلحقنا من لائم فيها
أولم يكن لالهي في جنايتها	ذنب فما الذنب الا ذنب جانيها
سيعلمون اذا الميزان شال بهم	أهم جنوها أم الرحمن جانيها

(٢) تاريخ بغداد ج ١٣ ص ٢٧ ـ ٣٢

النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ قال أحمد: وهذا إسناد لو قرىء على المجنون أفاق.

ولقيه أبو نواس فقال:

إذا أبصرتك العين من غير ريبة — وعارض فيك الشكّ أثبتك القلب
ولو أنّ ركباً أمّموك لقادهم — نسيمك حتّى يستدلّ به الركب
جعلتك حسبي في أموري كلّها — وما خاب من أضحى وأنت له حسب

٩ـ قب: صفوان الجمّال سألت أباعبد الله عليه السلام عن صاحب هذا الأمر فقال: صاحب هذا الأمر لا يلهو ولا يلعب، فأقبل موسى بن جعفر وهو صغير ومعه عناق (١) مكيّة وهو يقول لها: اسجدي لربّك، فأخذه أبوعبدالله عليه السلام فضمّه إليه وقال: بأبي وأمّي من لا يلهو ولا يلعب.

اليونانيّ: كانت لموسى بن جعفر ـ بضع عشرة سنة ـ كلّ يوم سجدة بعد ابيضاض الشمس إلى وقت الزوال، وكان عليه السلام أحسن الناس صوتاً بالقرآن فكان إذا قرأ يحزن، ويبكي السامعون لتلاوته، وكان يبكي من خشية الله حتّى تخضلّ لحيته بالدّموع.

أحمد بن عبدالله، عن أبيه قال: دخلت على الفضل بن الرّبيع وهو جالس على سطح فقال لي: أشرف على هذا البيت وانظر ما ترى؟ فقلت: ثوباً مطروحاً فقال: انظر حسناً فتأمّلت فقلت: رجل ساجد، فقال لي: تعرفه؟ هو موسى بن جعفر، أتفقّده اللّيل والنّهار فلم أجده في وقت من الأوقات إلّا على هذه الحالة إنّه يصلّي الفجر فيعقّب إلى أن تطلع الشمس ثمّ يسجد سجدة فلا يزال ساجداً حتّى تزول الشمس وقد وكّل من يترصّد وقت الصّلاة فإذا أخبره وثب يصلّي من غير تجديد وضوء، وهو دأبه، فإذا صلّى العتمة أفطر، ثمّ يجدّد الوضوء ثمّ يسجد فلا يزال يصلّي في جوف اللّيل حتّى يطلع الفجر، وقال بعض عيونه: كنت أسمعه كثيراً يقول في دعائه: اللّهمّ إنّك تعلم أنّني كنت أسألك أن تفرّغني

(١) العناق كسحاب: الانثى من أولاد المعز جمع أعنق وعنوق.

لعبادتك ، اللّهمّ وقد فعلت فلك الحمد »

وكان عليه السلام يقول في سجوده « قبح الذنب من عبدك فليحسن العفو والتجاوز من عندك »

ومن دعائه عليه السلام « اللّهمّ إنّي أسألك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب »

وكان عليه السلام يتفقّد فقراء أهل المدينة فيحمل إليهم في اللّيل العين والورق وغير ذلك ، فيوصله إليهم وهم لايعلمون من أيّ جهة هو، وكان عليه السلام يصل بالمائة دينار إلى الثلاثمائة دينار ، فكانت صرار موسى مثلاً ، وشكا محمّد البكري إليه فمدّ يده إليه فرجع إلى صرّة فيها ثلاثمائة دينار

وحُكي أنّ المنصور تقدّم إلى موسى بن جعفر عليه السلام بالجلوس للتهنية في يوم النيروز وقبض ما يُحمل إليه فقال عليه السلام : إنّي قد فتّشت الأخبار عن جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله فلم أجد لهذا العيد خبراً وإنّه سنّة للفرس ومحاها الإسلام ، ومعاذ الله أن نحيي مامحاه الاسلام

فقال المنصور : إنّما نفعل هذا سياسة للجند ، فسألتك بالله العظيم إلّا جلست فجلس ودخلت عليه الملوك والأمراء والأجناد يهنّؤونه ، ويحملون إليه الهدايا والتحف ، وعلى رأسه خادم المنصور يُحصي ما يُحمل ، فدخل في آخر الناس رجل شيخ كبير السنّ فقال له : يا ابن بنت رسول الله إنّي رجل صعلوك لامال لي أتحفك ولكن أتحفك بثلاثة أبيات قالها جدّي في جدّك الحسين بن علي عليهما السلام :

عجبت لمصقول علاك فرنده　يوم الهياج وقد علاك غبار
ولأسهم نفذتك دون حرائر　يدعون جدّك والدّموع غزار
ألّا تغضغضت السّهام وعاقها　عن جسمك الإجلال والإكبار

قال : قبلت هديّتك ، اجلس بارك الله فيك ، ورفع رأسه إلى الخادم وقال امض إلى أمير المؤمنين وعرّفه بهذا المال وما يصنع به ، فمضى الخادم وعاد وهو يقول كلّها هبة منّي له ، يفعل به ما أراد فقال موسى للشيخ : اقبض جميع هذا

المال موجهة منّي لك (١) .

بيان : فرند لسيف بكسر الفاء والراء جوهره ووشيه، والتضعضع الانتقاص

١٠ـ قب : موسى بن جعفر عليهما السلام قال : دخلت ذات يوم من المكتب و معي لوحي قال : فأجلسني أبي بين يديه وقال : يا بنيّ اكتب تنحّ عن القبيح ولا تُرده ثمّ قال : أجزه ، فقلت : ومن أوليته حسناً فزده

ثمّ قال : ستلقى من عدوّك كلّ كيد ، فقلت : إذا كاد العدوّ فلا تكده قال : فقال : ذرّيّة بعضها من بعض (٢)

بيان : قال الجوهريّ (٣) الإجازة أن تتمّ مصراع غيرك

١١ـ كش : وجدت بخط محمّد بن الحسن بن بندار ، عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن سالم قال : لمّا حمل سيّدي موسى بن جعفر عليه السلام إلى هارون جاء إليه هشام بن إبراهيم العبّاسيّ فقال له : يا سيّدي قد كتب لي صكّ إلى الفضل بن يونس تسأله أن يروّج أمري قال : فركب إليه أبو الحسن عليه السلام فدخل عليه حاجبه فقال : يا سيّدي أبو الحسن موسى بالباب فقال : فإن كنت صادقاً فأنت حرّ ولك كذا وكذا فخرج الفضل بن يونس حافياً يعدو حتّى خرج إليه ، فوقع على قدميه يقبّلهما ثمّ سأله أن يدخل فدخل فقال له : اقض حاجة هشام بن إبراهيم ، فقضاها ثمّ قال : ياسيّدي قد حضر الغداء فتكرمني أن تتغدّى عندي فقال : هات فجاء بالمائدة و عليها البوارد ، فأجال عليه السلام يده في البارد ثمّ قال : البارد تجال اليد فيه ، فلمّا رفع البارد وجاء بالحارّ فقال أبو الحسن عليه السلام : الحارّ حمى (٤)

بيان : الحارّ حمى أي تمنع حرارته من إجالة اليد فيه ، أو كناية عن استحباب ترك إدخال اليد فيه قبل أن يبرد

(١) المناقب ج ٣ ص ٤٣٢ .

(٢) نفس المصدر ج ٣ ص ٤٣٤

(٣) الصحاح ج ٢ ص ٨٦٧ طبع دار الكتاب العربي .

(٤) رجال الكشي ص ٣١١

١٢-كا : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن بعض أصحابه قال : أولم أبوالحسن موسى عليه السلام على بعض ولده فأطعم أهل المدينة ثلاثة أيام الفالوذجات في الجفان في المسجد والأزقة ، فعابه بذلك بعض أهل المدينة فبلغه ذلك ، فقال عليه السلام : ما آتى الله عز وجل نبياً من أنبيائه شيئاً إلا و قد آتى محمداً صلى الله عليه وآله مثله و زاده ما لم يؤتهم ، قال لسليمان عليه السلام « هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب » (١) و قال لمحمد صلى الله عليه وآله « و ما آتيكم الرسول فخذوه و ما نهيكم عنه فانتهوا » (٢)

١٣-كا : عدة ، عن سهل ، عن علي بن حسان ، عن موسى بن بكر قال : كان أبوالحسن الأول عليه السلام كثيراً ما يأكل السكر عند النوم (٣)

١٤- كا : العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن يونس بن يعقوب قال : حدثني من أثق به أنه رأى على جواري أبي الحسن موسى عليه السلام الوشي (٤)

١٥- كا : علي بن محمد بن بندار ، و محمد بن الحسن جميعاً ، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر ، عن الحسين بن موسى قال : كان أبي موسى بن جعفر عليه السلام إذا أراد دخول الحمام أمر أن يوقد عليه ثلاثاً ، فكان لايمكنه دخوله حتى يدخله السودان ، فيلقون له اللبود ، فاذا دخله فمرة قاعد ومرة قائم ، فخرج يوماً من الحمام فاستقبله رجل من آل الزبير يقال له كنيد وبيده أثر حناء فقال : ماهذا الأثر بيدك ؟ فقال : أثر حناء فقال : ويلك يا كنيد حدثني أبي -وكان أعلم أهل زمانه- عن أبيه ، عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من دخل الحمام فاطلى ثم أتبعه

---

(١) سورة ص الاية : ٣٩

(٢) الكافي ج ٦ ص ٢٨١ والاية في سورة الحشر برقم ٧

(٣) نفس المصدر ج ٦ ص ٣٣٢ .

(٤) المصدر السابق ج ٦ ص ٤٥٣ والوشي : نقش الثوب ، و يكون من كل لون والمراد به هنا الثياب الموشاة

بالحناء من قرنه إلى قدمه كان أمناً له من الجنون ، والجذام ، والبرص ، والآكلة إلى مثله من النورة (١)

١٦ــ كا : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن الحسن بن عاصم عن أبيه قال : دخلت على أبي إبراهيم عليه السلام و في يده مشط عاج يتمشّط به فقلت له جعلت فداك إنّ عندنا بالعراق من يزعم أنّه لا يحلّ التمشّط بالعاج قال : ولم ؟ فقد كان لأبي منها مشط أو مشطان ؟ فقال : تمشّطوا بالعاج فانّ العاج يذهب بالوباء (٢)

١٧ ــ كا : علي بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن موسى بن بكر قال : رأيت أبا الحسن عليه السلام يتمشّط بمشط عاج واشتريته له (٣)

١٨ــ كا : علي ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمّد ، عن المنقري ، عن حفص قال : ما رأيت أحداً أشدّ خوفاً على نفسه من موسى بن جعفر عليه السلام ولا أرجى للنّاس منه وكانت قراءته حزناً فاذا قرأ فكأنّه يخاطب إنساناً (٤) .

١٩ــ كا : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن مرازم قال : دخلت مع أبي الحسن عليه السلام الحمّام ، فلمّا خرج إلى المسلخ (٥) دعا بمجمرة فتجمّر بها ، ثمّ قال : جمّروا مرازماً قال : قلت : من أراد يأخذ نصيبه يأخذ ؟ قال : نعم (٦)

٢٠ــ كا : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن علي بن الريان ، عن أحمد ابن أبي خلف مولى أبي الحسن عليه السلام وكان اشتراه وأباه وأمّه وأخاه فأعتقهم ، واستكتب أحمد ، وجعله قهرمانه ، قال أحمد : كنّ نساء أبي الحسن عليه السلام إذا تبخّرن

(١) الكافي ج ٦ ص ٥٠٩ والاكلة فيه هي الحكة .
(٢) نفس المصدر ج ٦ ص ٤٨٨
(٣) المصدر السابق ج ٦ ص ٤٨٩ .
(٤) المصدر السابق ج ٢ ص ٦٠٦ ذيل حديث
(٥) المسلخ : في الحمام محل يعد لنزع الثياب فيه مأخوذ من سلخ بمعنى نزع .
(٦) الكافي ج ٦ ص ٥١٨

أحدن نواة من نوى لصيحاني ممسوحة من التمر ، منقاة التمر والقشارة ، فألقيها على النار قبل البخور فاذا دخنت النواة أدنى دخان ، رميت النواة وتبخّرت من بعد وكن يقول هو أعبق و أطيب للبخور ، وكن يأمرن بذلك (١)

٣١- كا : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن علي بن عطية أنه رأى كتباً لأبي الحسن عليه السلام متربة (٢)

٣٢- كا : علي ، عن أبيه ، والعدة ، عن البرقي جميعاً ، عن محمد بن خالد ، عن خلف بن حماد ، ورواه أحمد أيضاً عن محمد بن أسلم ، عن خلف بن حماد الكوفي قال : تزوج بعض أصحابنا جارية معصراً لم تطمث، فلما افتضها سال الدم فمكث سائلاً لاينقطع نحواً من عشرة أيام قال فأروها القوابل ، ومن ظنوا أنه يبصر ذلك من النساء ، فاختلفن فقال بعض هذا من دم الحيض وقال بعض هو من دم العذرة (٣)

فسألوا عن ذلك فقهاءهم مثل أبي حنيفة وغيره من فقهائهم فقالوا هذا شيء قد أشكل والصلاة فريضة واجبة ، فلتتوضأ ولتصل ، وليمسك عنها زوجها ، حتى ترى البياض ، فان كان دم الحيض لم تضرها الصلاة ، وإن كان دم العذرة كانت قد أدت الفريضة ، ففعلت الجارية ذلك

و حججت في تلك السنة ، فلما صرنا بمنى بعثت إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فقلت جعلت فداك إن لنا مسألة قد ضقنا بها ذرعاً فان رأيت أن تأذن لي فآتيك فأسألك عنها فبعث إلي : إذا هدأت الرجل وانقطع الطريق، فأقبل إن شاء الله قال خلف . فرعيت الليل حتى إذا رأيت الناس قد قل اختلافهم بمنى توجهت إلى مضربه (٤) .

---

(١) فروع الكافي ج ٦ ص ٥١٨ .
(٢) المصدر السابق ج ٢ ص ٦٧٣ .
(٣) العذرة : بالضم ، البكارة
(٤) المضرب بكسر الميم ، الخيمة العظيمة ، جمع مضارب

فلمّا كنت قريباً إذا أنا بأسود قاعد على الطريق فقال: من الرجل؟ فقلت: رجل من الحاجّ فقال: ما اسمك؟ قلت: خلف بن حمّاد فقال: ادخل بغير إذن فقد أمرني أن أقعد ههنا، فإذا أتيت أذنت لك، فدخلت فسلّمت فردّ عليّ السلام وهو جالس على فراشه وحده، ما في الفسطاط غيره. فلمّا صرت بين يديه سألني وسألته عن حاله

فقلت له: إنّ رجلاً من مواليك تزوّج جارية معصراً لم تطمث، فلمّا افتضّها وافترعها سال الدّم، فمكث سائلاً لا ينقطع نحواً من عشرة أيّام، وإنّ القوابل اختلفن في ذلك فقال بعضهنّ: دم الحيض وقال بعضهنّ: دم العذرة، فما ينبغي لها أن تصنع؟ قال: فلتتّق الله، فإن كان من دم الحيض فلتمسك عن الصّلاة حتّى ترى الطّهر، وليمسك عنها بعلها، وإن كان من العذرة فلتتّق الله ولتتوضّأ ولتصلّ ويأتيها بعلها إن أحبّ ذلك، فقلت له: وكيف لهم أن يعلموا ممّا هي؟ حتّى يعلموا ما يصنعون؟

قال: فالتفت يميناً وشمالاً في الفسطاط مخافة أن يسمع كلامه أحد قال: ثمّ نهد إليّ فقال: يا خلف سرّ الله، فلا تذيعوه، ولا تعلّموا هذا الخلق اُصول دين الله، بل ارضوا لهم ما رضي الله لهم من ضلال قال: ثمّ عقد بيده اليسرى تسعين ثمّ قال: تستدخل القطنة ثمّ تدعها مليّاً ثمّ تخرجها إخراجاً رفيقاً فإن كان الدّم مطوّقاً في القطنة فهو من العذرة، وإن كان مستنقعاً في القطنة فهو من الحيض قال خلف: فاستخفّني الفرح، فبكيت فلمّا سكن بكائي فقال: ما أبكاك؟ قلت: جعلت فداك من كان يحسن هذا غيرك قال، فرفع يده إلى السماء وقال: والله إنّي ما اُخبرك إلّا عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن الله عزّ وجلّ(١)

بيان: المعصر الجارية أوّل ما أدركت وحاضت، أو هي الّتي قربت للحيض قوله عليه السلام: وهدأت الرّجل أي بعد ما يسكن النّاس عن المشي والاختلاف، قوله: ثمّ نهد إليّ أي نهض، قوله: ثمّ عقد بيده اليسرى تسعين أي وضع رأس ظفر

(١) الكافي ج ٣ ص ٩٢.

مسبّحة يسراه على المفصل الأسفل من إبهامها أي هكذا تدخل إبهامها لادخال النقطة ولعلّ المراد أنّه عليه السلام عقد عقداً لوكان باليمنى لكان تسعين، وإلّا فكلّما في اليمنى موضوع للعشرات، ففي اليسرى موضوع للمآت، ويحتمل أن يكون الراوي وهم في التعبير، أو يكون إشارة إلى اصطلاح آخر سوى ماهو المشهور

٢٣ - كا: عليّ بن إبراهيم رفعه قال: خرج أبوحنيفة من عند أبي عبدالله و أبو الحسن موسى عليه السلام قائم و هو غلام، فقال له أبوحنيفة: يا غلام أين يضع الغريب ببلدكم؟ فقال: اجتنب أفنية المساجد، وشطوط الأنهار، ومساقط الثمار ومنازل النزّال، ولا تستقبل القبلة بغائط، ولابول، وارفع ثوبك، وضع حيث شئت (١)

٢٤-كا: الحسين بن محمّد، عن المعلّى، عن ابن أسباط، عن عدّة من أصحابنا أنّ أبا الحسن الأوّل عليه السلام كان إذا اهتمّ ترك النافلة (٢)

٢٥ - كا: عليّ، عن أبيه، عن الحسن بن إبراهيم، عن يونس، عن هشام ابن الحكم في حديث بريه أنّه لمّا جاء معه إلى أبي عبدالله فلقي أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فحكى له هشام الحكاية فلمّا فرغ قال أبوالحسن لبريه: يا بريه كيف علمك بكتابك؟ قال: أنا به عالم ثمّ قال: كيف ثقتك بتأويله؟ قال: ما أوثقني بعلمي فيه! قال: فابتدأ أبوالحسن يقرأ الانجيل، فقال بريه: إيّاك كنت أطلب منذ خمسين سنة أو مثلك قال: فقال: فآمن بريه وحسن إيمانه، وآمنت المرأة الّتي كانت معه.

فدخل هشام و بريه والمرأة على أبي عبدالله عليه السلام فحكى له هشام الكلام الّذي جرى بين أبي الحسن موسى عليه السلام وبين بريه فقال أبوعبدالله عليه السلام: «ذرّيّة بعضها من بعض و الله سميع عليم» (٣)

(١) الكافي ج ٣ ص ١٦
(٢) الكافي ج ٣ ص ٤٥٤.
(٣) سورة آل عمران الاية: ٣٤.

فقال بريه : أنّى لكم التوراة والانجيل و كتب الأنبياء ؟ قال : هي عندنا وراثة من عندهم ، نقرأها كما قرؤوه ونقولها كما قالوا ، إنّ الله لايجعل حجّة في أرضه يسأل عن شيء فيقول لاأدري (١)

٣٦ ـ كا : العدَّة ، عن البرقي ، عن سعدان ، عن معتّب قال : كان أبوالحسن موسى ﷺ في حائط له يصرم (٢) فنظرت إلى غلام له قد أخذ كارة من تمر فرمى بها وراء الحائط ، فأتيته فأخذته وذهبت به إليه فقلت له : جعلت فداك إنّي وجدت هذا وهذه الكارة فقال للغلام : فلان ! قال : لبّيك قال : أتجوع ؟ قال : لاياسيدي قال : فتعرى ؟ قال : لا يا سيّدي قال : فلأيّ شيء أخذت هذه ؟ قال : اشتهيت ذلك قال : اذهب فهي لك وقال : خلّوا عنه (٣)

٣٧ ـ كا : العدَّة ، عن سهل ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه قال : رأيت أباالحسن ﷺ يعمل في أرض له قد استنقعت قدماه في العرق فقلت : جعلت فداك أين الرجال ؟ فقال : ياعلي قد عمل باليد من هو خير منّي في أرضه ومن أبي فقلت : ومن هو؟ فقال : رسول الله ﷺ ، وأمير المؤمنين عليه السلام ، وآبائي كلّهم كانوا قدعملوا بأيديهم ، وهو من عمل النبيّين و المرسلين والأوصياء والصالحين (٤)

٣٨ ـ كا : العدَّة ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن علي بن الحكم رفعه إلى أبي بصير قال : دخلت على أبي الحسن موسى ﷺ في السنة الّتي قبض فيها أبوعبدالله عليه السلام فقلت : جعلت فداك مالك ذبحت كبشاً و نحر فلان بدنة ؟ فقال : يا أبامحمّد إنّ نوحاً ﷺ كان في السفينة ، وكان فيها ماشاءالله ، وكانت السفينة مأمورة فطافت بالبيت و هو طواف النساء ، وخلّى سبيلها نوح ﷺ فأوحى الله عزّ وجلّ

(١) الكافي ج ١ ص ٢٢٧ و في هامش المصدر بريهه
(٢) الصرم : هوالقطع البائن ، وصرم فلان النخل والشجر جزه
(٣) الكافي ج ٢ ص ١٠٨ .
(٤) نفس المصدر ج ٥ ص ٧٥

إلى الجبال إنّي واضع سفينة نوح عبدي على جبل منكنّ ، فتطاولت و شمخت و تواضع الجودي وهو جبل عندكم ، فضربت السفينة بجؤجؤها (١) الجبل قال فقال نوح عند ذلك : يا ماري اتقن ، وهو بالسريانية ربّ أصلح ، قال فظننت أنّ أبا الحسن عليه السلام عرّض بنفسه (٢)

٢٩- كا : عليٌّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عليّ بن عطيّة ، عن هشام ابن أحمر قال كنت أسير مع أبي الحسن عليه السلام في بعض أطراف المدينة إذ ثنى رجله عن دابّته فخرّ ساجداً فأطال و أطال ، ثمّ رفع رأسه وركب دابّته فقلت : جعلت فداك قد أطلت السجود ؟ ! فقال : إنّني ذكرت نعمة أنعم الله بها عليّ فأحببت أن أشكر ربّي (٣)

٣٠- كا ، عليٌّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري وغيره عن عيسى شلقان قال كنت قاعداً فمرّ أبو الحسن موسى عليه السلام و معه بهمة قال فقلت : يا غلام ماترى مايصنع أبوك؟ يأمرنا بالشيء ثمّ ينهانا عنه، أمرنا أن نتولّى أبا الخطّاب ثمّ أمرنا أن نلعنه و نتبرّأ منه ؟ فقال أبو الحسن عليه السلام - وهو غلام - إنّ الله خلق خلقاً للايمان لازوال له وخلق خلقاً للكفر لازوال له ، وخلق خلقاً بين ذلك أعارهم الله الايمان يسمّون المعارين إذا شاء سلبهم ، و كان أبو الخطّاب ممّن أعير الايمان ، قال : فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام فأخبرته ما قلت لأبي الحسن عليه السلام و ما قال لي ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : إنّه نبعة نبوّة (٤)

٣١- كا : عليّ بن محمّد ، عن إسحاق بن محمّد النخعي ، عن محمّد بن جمهور عن فضالة ، عن موسى بن بكر قال : ما أحصي ما سمعت أبا الحسن موسى صلوات الله عليه ينشد

---

(١) الجؤجؤ : من الطائر والسفينة : الصدر، جمع جآجيء

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٢٤

(٣) نفس المصدر ج ٢ ص ٩٨

(٤) المصدر السابق ج ٢ ص ٤١٨ .

فإن يك يا أميم عليّ دين فعمران بن موسى يستدين (١)

٣٢ - كا : العدّة عن سهل ، و أحمد بن محمّد جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن يونس بن يعقوب ، عن عبدالحميد بن سعيد قال : بعث أبوالحسن عليه السلام غلاماً يشتري له بيضاً فأخذ الغلام بيضة أو بيضتين فقامر بها فلمّا أتى به أكله فقال له مولى له : إنّ فيه من القمار قال : فدعا بطشت فتقيّأ فقاءه (٢) .

٣٣ - كا : عليّ بن محمّد بن بندار ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن محسن بن أحمد عن يونس بن يعقوب ، عن معتّب قال : كان أبوالحسن عليه السلام يأمرنا إذا أدركت الثمرة أن نخرجها فنبيعها ، ونشتري مع المسلمين يوماً بيوم (٣) .

٣٤ - ني : أحمد بن سليمان بن هودة ، عن النهاوندي ، عن عبدالله بن حمّاد عن معاوية بن وهب قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فرأيت أباالحسن موسى عليه السلام و له يومئذ ثلاث سنين ومعه عناق من هذه المكّيّة و هو آخذ بخطامها و هو يقول لها : اسجدي فلاتفعل ذلك ثلاث مرّات فقال غلام له صغير : ياسيدي قل لها : تموت فقال موسى عليه السلام : ويحك أنا أحيي و اُميت ؟! الله يحيي ويميت (٤) .

٣٥ - مكا : من كتاب المحاسن ، عن محمّد بن جعفر الهاشمي ، عن أبيه ، عن جدّه قال : حججت ومعي جماعة من أصحابنا فأتيت المدينة ، فقصدنا مكاناً ننزله فاستقبلنا أبوالحسن موسى عليه السلام على حمار أخضر يتبعه طعام ، و نزلنا بين النخل وجاء ونزل واُتي بالطست والماء والأشنان ، فبدأ بغسل يديه ، و اُدير الطست عن يمينه حتى بلغ آخرنا ، ثمّ اُعيد إلى من على يساره حتى أتى إلى آخرنا ، ثمّ قدّم الطعام ، فبدأ بالملح ، ثمّ قال : كلوا بسم الله الرّحمن الرّحيم ، ثمّ ثنّى بالخلّ ثمّ اُتي بكتف مشويّ فقال : كلوا بسم الله الرّحمن الرّحيم فانّ هذا طعام كان

---

(١) المصدر السابق ج ٥ ص ٩٤ .
(٢) الكافي ج ٥ ص ١٢٣ .
(٣) نفس المصدر ج ٥ ص ١٦٦ .
(٤) غيبة النعماني ص ١٧٩ .

يُحبّ رسول الله صلى الله عليه وآله .

ثمّ اُتي بالخلّ والزيت فقال كُلوا بسم الله الرّحمن الرّحيم فانّ هذا طعام كان يُحبّ فاطمة عليها السلام ، ثمّ اُتي بسكباج (١) فقال كُلوا بسم الله الرّحمن الرّحيم فهذا طعام كان يُحبّ أمير المؤمنين عليه السلام .

ثمّ اُتي بلحم مقلوّ فيه باذنجان فقال كُلوا بسم الله الرّحمن الرّحيم فانّ هذا الطّعام كان يُحبّ الحسن بن عليّ عليهما السلام

ثمّ اُتي بلبن حامض قد ثُرد فيه فقال كُلوا بسم الله الرّحمن الرّحيم فانّ هذا طعام كان يحبّ الحسين بن عليّ عليهما السلام ثمّ اُتي بجبن مبزّر (٢) فقال كُلوا بسم الله الرّحمن الرّحيم فانّ هذا طعام كان يُحبّ محمّد بن عليّ عليهما السلام ثمّ أتي بتور (٣) فيه بيض كالعجّة (٤) فقال : كُلوا بسم الله الرّحمن الرّحيم فانّ هذا طعام كان يُحبّ أبي جعفراً عليه السلام ثمّ اُتي بحلواء فقال كُلوا بسم الله الرّحمن الرّحيم فانّ هذا طعام كان يحبّني ، و رفعت المائدة فذهب أحدنا ليلقط ما كان تحتها فقال عليه السلام إنّما ذلك في المنازل تحت السقوف ، فأمّا في مثل هذا الموضع فهو لعافية الطير والبهائم

ثمّ اُتي بالخلال (٥) فقال من حقّ الخلال أن تدير لسانك في فمك ، فما أجابك ابتلعته وما امتنع ثمّ بالخلال تخرجه فتلفظه ، واُتي بالطست والماء فابتدىء بأوّل من على يساره حتّى انتهى إليه فغسل ثمّ غسل من على يمينه حتّى أتى على آخرهم ثمّ قال يا عاصم كيف أنتم في التواصل والتبارّ ؟ فقال على أفضل ما كان عليه أحد فقال : أيأتي أحدكم عند الضيقة منزل أخيه فلا يجده ، فيأمر باخراج كيسه فيخرج

(١) السكباج بكسر السين ، طعام معروف ، يصنع من خل وزعفران ولحم
(٢) جبن مبزر أى مطيب بالابازير ، وهي التوابل التي تجعل في الطعام
(٣) التور بفتح التاء ، اناء صغير .
(٤) العجة بضم العين ، طعام من بيض ودقيق وسمن أوزيت
(٥) الخلال والخلالة ، بكسر الخاء ، ما تخلل به الاسنان

فيمصّ خنته ويأخذ من ذلك حاجته ، فلا ينكر عليه ؟ قال : لا ، قال : لستم على ما أحبّ من التواصل والضيقة والفقر (١) .

٣٦ــ ين : إبراهيم بن أبي البلاد قال : قال لي أبوالحسن ﷺ : إنّي أستغفرالله في كلّ يوم خمسة آلاف مرّة (٢) .

٣٧ــ ب : محمّد بن الحسين ، عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن الحسين بن أبي العرندس قال : رأيت أبا الحسن ﷺ بمنى وعليه نقبة و رداء و هو متّكيء على جواليق (٣) سود متّكيء على يمينه ، فأتاه غلام أسود بصحفة (٤) فيها رطب فجعل يتناول بيساره فيأكل وهومتّكيء على يمينه ، فحدّثت بهذا الحديث رجلا من أصحابنا قال : فقال لي : أنت رأيته يأكل بيساره ؟ قال : قلت : نعم قال : أما والله لحدّثني سليمان بن خالد أنّه سمع أباعبد الله ﷺ يقول : صاحب هذا الأمر كلتا يديه يمين (٥) .

بيان : النقبة بالضمّ ثوب كالإزار تجعل له حجزة مخيطة من غير نيفق كذا ذكره الفيروزآبادي (٦) و الحجزة هي الّتي تجعل فيها التكّة و نيفق السّراويل الموضع المتّسع منها .

٣٨ــ ب : أحمدبن محمّد ، عن الحسين بن موسى بن جعفر ، عن أمّه قالت : كنت أغمز قدم أبي الحسن ﷺ وهو نائم مستقبلا في السطح فقام مبادراً يجرّ إزاره

(١) مكارم الاخلاق ص ١٦٥ بتفاوت .

(٢) كتاب الزهد للحسين بن سعيد الاهوازي باب التوبة و الاستغفار ، مخطوط بمكتبتي الخاصة .

(٣) الجواليق : جمع جوالق وجوالق ، و هو العدل من صوف أو شعر ، و الكلمة معربة .

(٤) الصحفة : بفتح الصاد ، قصعة كبيرة منبسطة تشبع الخمسة ، جمع صحاف .

(٥) قرب الاسناد ص ١٧٣ .

(٦) القاموس ج ١ ص ١٣٣ .

مسرعاً ، فسمعته فاذا غلامان له يكلّمان جاريتين له ، وبينهما حائط لا يصلان إليهما فتسمّع عليهم ثمّ التفت إليّ فقال : متى جئت ههنا ؟ فقلت : حيث قمت من نومك مسرعاً فزعت فتبعتك . قال : لم تسمعي الكلام ؟ قلت : بلى فلمّا أصبح بعث الغلامين إلى بلد ، وبعث بالجاريتين إلى بلد آخر ، فباعهم (١)

٣٩ - يج : روي أنّ المهدي أمر بحفر بئر بقرب قبر العبادي لعطش الحاجّ هناك فحفر أكثر من مائة قامة فبيناهم يحفرون إذ خرقوا خرقاً فاذا تحته هواء لا يدرى قعره ، وهو مظلم ، وللريح فيه دويّ ، فأدخلوا رجلين فلمّا خرجا تغيّرت ألوانهما فقالا : رأينا هواءاً ورأينا بيوتاً قائمة ، ورجالاً ، ونساءاً ، وإبلاً ، وبقراً وغنماً ، كلّما مسسنا شيئاً منها رأيناه هباءاً . فسألنا الفقهاء عن ذلك فلم يدر أحد ما هو ، فقدم أبوالحسن موسى على المهدي فسأله عنه فقال : اُولئك أصحاب الأحقاف هم بقيّة من قوم عاد ، ساخت بهم منازلهم وذكر على مثل قول الرجلين (٢) .

---

(١) قرب الاسناد ص ١٩٠

(٢) الخرائج والجرائح ص ٢٥٣ .

٦

(باب)

(مناظراته عليه السلام مع خلفاء الجور ، وما جرى بينه وبينهم ، وفيه بعض أحوال علي بن يقطين)

١ - ختص : ابن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد ، عن محمّد ابن إسماعيل العلوي قال : حدّثني محمّد بن الزبرقان الدامغاني قال : قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام : لمّا أمر هارون الرشيد بحملي ، دخلت عليه فسلّمت فلم يردّ السلام ورأيته مغضباً ، فرمى إليّ بطومار فقال : اقرأه ، فإذا فيه كلامٌ ، قد علم الله عزّ وجلّ براءتي منه ، وفيه إنّ موسى بن جعفر يجبى إليه خراج الآفاق من غلاة الشيعة ممّن يقول بإمامته ، يدينون الله بذلك ، ويزعمون أنّه فرض عليهم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، ويزعمون أنّه من لم يذهب إليه بالعشر ولم يصلّ بإمامتهم ، ولم يحجّ بإذنهم ، ويجاهد بأمرهم ، ويحمل الغنيمة إليهم ، ويفضّل الأئمّة على جميع الخلق ، ويفرض طاعتهم مثل طاعة الله وطاعة رسوله ، فهو كافر حلال ماله ، ودمه .

وفيه كلام شناعة ، مثل المتعة بلا شهود ، واستحلال الفروج بأمره ، ولو بدرهم ، والبراءة من السلف ، ويلعنون عليهم في صلاتهم ، ويزعمون أنّ من لم يتبرّأ منهم فقد بانت امرأته منه ، ومن أخّر الوقت فلا صلاة له لقول الله تبارك وتعالى « أضاعوا الصلاة واتّبعوا الشهوات فسوف يلقون غيّاً »(١) يزعمون أنّه واد في جهنّم والكتاب طويل وأنا قائم أقرأ وهو ساكت ، فرفع رأسه وقال : قد اكتفيت بما قرأت فكلّم بحجّتك بما قرأته

---

(١) سورة مريم الآية : ٥٩ .

قلت: يا أمير المؤمنين والّذي بعث محمّداً صلى الله عليه وآله بالنبوّة ما حمل إليّ أحد درهماً ولا ديناراً من طريق الخراج لكنّا معاشر آل أبي طالب نقبل الهديّة الّتي أحلّها الله عزّ وجلّ لنبيّه صلى الله عليه وآله في قوله: لو اُهدي لي كراع لقبلت، ولو دعيت إلى ذراع لأجبت، وقد علم أمير المؤمنين ضيق ما نحن فيه، وكثرة عدوّنا، وما منعنا السلف من الخمس الّذي نطق لنا به الكتاب، فضاق بنا الأمر، وحرمت علينا الصدقة وعوّضنا الله عزّ وجلّ عنها الخمس واضطررنا إلى قبول الهديّة وكلّ ذلك ممّا علمه أمير المؤمنين فلمّا تمّ كلامي سكت.

ثمّ قلت: إن رأى أمير المؤمنين أن يأذن لابن عمّه في حديث عن آبائه، عن النبيّ صلى الله عليه وآله فكأنّه اغتنمها، فقال: مأذون لك، هاته، فقلت: حدّثني أبي، عن جدّي يرفعه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله أنّ الرحم إذا مسّت رحماً تحرّكت واضطربت فإن رأيت أن تناولني يدك، فأشار بيده إليّ.

ثمّ قال: ادن، فدنوت فصافحني وجذبني إلى نفسه مليّاً ثمّ فارقني وقد دمعت عيناه فقال لي: اجلس يا موسى، فليس عليك بأس، صدقت وصدق جدّك وصدق النبيّ صلى الله عليه وآله لقد تحرّك دمي، واضطربت عروقي وأعلم أنّك لحمي ودمي وأنّ الّذي حدّثتني به صحيح، وإنّي اُريد أن أسألك عن مسألة فإن أجبتني، أعلم أنّك صدقتني خلّيت عنك، ووصلتك، ولم اُصدّق ما قيل فيك، فقلت: ما كان علمه عندي أجبتك فيه.

فقال: لم لا تنهون شيعتكم عن قولهم لكم يا ابن رسول الله وأنتم ولد عليّ وفاطمة إنّما هي وعاء، والولد ينسب إلى الأب لا إلى الاُمّ؟ فقلت: إن رأى أمير المؤمنين أن يعفيني من هذه المسألة فعل؟ فقال: لست أفعل أو أجبت فقلت: فأنا في أمانك أن لا يصيبني من آفة السلطان شيء؟ فقال: لك الأمان قلت: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرّحمن الرّحيم «ووهبنا له إسحاق ويعقوب كلّاً هدينا ونوحاً هدينا من قبل ومن ذرّيّته داود وسليمان وأيّوب ويوسف وموسى وهرون

وكذلك نجزي المحسنين * وزكريّا ويحيى وعيسى » (١) فمن أبو عيسى ؟ فقال : ليس له أب إنّما خُلق من كلام الله عزّ وجلّ وروح القدس فقلت : إنّما أُلحق عيسى بذراري الأنبياء من قبل مريم ، وأُلحقنا بذراري الأنبياء من قبل فاطمة لا من قبل عليّ عليه السلام فقال : أحسنت أحسنت يا موسى زدني من مثله

فقلت : اجتمعت الأمّة برّها وفاجرها أنّ حديث النجراني حين دعاه النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى المباهلة لم يكن في الكساء إلّا النبيّ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال الله تبارك وتعالى « فمن حاجّك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم » (٢) فكان تأويل أبنائنا الحسن والحسين ، ونسائنا فاطمة ، وأنفسنا عليّ بن أبي طالب فقال : أحسنت .

ثمّ قال : أخبرني عن قولكم : ليس للعمّ مع ولد الصلب ميراث ، فقلت : أسألك يا أمير المؤمنين بحقّ الله وبحقّ رسوله صلى الله عليه وآله أن تعفيني من تأويل هذه الآية وكشفها ، وهي عند العلماء مستورة فقال : إنّك قد ضمنت لي أن تجيب فيما أسألك ولست أعفيك فقلت : فجدّد لي الأمان فقال : قد آمنتك فقلت : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لم يورّث من قدر على الهجرة فلم يهاجر ، وإنّ عمّي العبّاس قدر على الهجرة فلم يهاجر ، وإنّما كان في عدد الأسارى عند النبيّ صلى الله عليه وآله ، وجحد أن يكون له الفداء فأنزل الله تبارك وتعالى على النبيّ صلى الله عليه وآله يخبره بدفين له من ذهب ، فبعث عليّاً عليه السلام فأخرجه من عند أمّ الفضل ، وأخبر العبّاس بما أخبره جبرئيل عن الله تبارك وتعالى فأذن لعليّ وأعطاه علامة الّذي دفن فيه ، فقال العبّاس عند ذلك : يا ابن أخي ما فاتني منك أكثر ، وأشهد أنّك رسول ربّ العالمين

فلمّا أحضر عليّ الذهب فقال العبّاس : أفقرتني يا ابن أخي فأنزل الله تبارك

(١) سورة الأنعام الآية : ٨٤ ـ ٨٥ .

(٢) سورة آل عمران الآية : ٦١ .

وتعالى «إن يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً ممّا أُخذ منكم ويغفر لكم» (١) وقوله «والّذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتّى يهاجروا» (٢) ثمّ قال : «وإن استنصروكم في الدّين فعليكم النصر» (٣) فرأيته قداغتمّ

ثمّ قال أخبرني من أين قلتم إنّ الانسان يدخله الفساد من قبل النساء لحال الخمس الّذي لم يدفع إلى أهله ؟ فقلت أخبرك يا أمير المؤمنين بشرط أن لاتكشف هذا الباب لأحد ما دمت حيّاً ، وعن قريب يفرّق الله بيننا وبين من ظلمنا ، وهذه مسألة لم يسألها أحداً من السّلاطين غير أمير المؤمنين قال ولا تيم ولاعدي ولابنوا أُميّة ولاأحد من آبائنا ؟ قلت . ما سُئلت ولاسُئل أبوعبدالله جعفر ابن محمّد عنه قال فإن بلغني عنك أوعن أحد من أهل بيتك كشف ما أخبرتني به رجعت عمّا آمنتك فقلت : لك عليّ ذلك

فقال أحببت أن تكتب لي كلاماً موجزاً له أُصول وفروع ، يفهم تفسيره و يكون ذلك سماعك من أبي عبد الله عليه السلام فقلت نعم و على عيني يا أمير المؤمنين قال فإذا فرغت فارفع حوائجك ، وقام ، و وكّل بي من يحفظني ، وبعث إليّ في كلّ يوم بمائدة سريّة فكتبت :

بسم الله الرّحمن الرّحيم أُمور الدنيا أمران أمر لا اختلاف فيه ، وهو إجماع الأُمّة على الضرورة الّتي يضطرّون إليها والأخبار المجتمع عليها المعروض عليها شبهة ، والمستنبط منها كلّ حادثة ، وأمر يحتمل الشكّ والإنكار ، وسبيل استنصاح أهله الحجّة عليه ، فما ثبت لمنتحليه من كتاب مستجمع على تأويله ، أو سنّة عن النّبي صلى الله عليه وآله لااختلاف فيها ، أوقياس تعرف العقول عدله ، ضاق على من استوضح تلك الحجّة ردّها ، و وجب عليه قبولها ، والإقرار والدّيانة بها ، و ما لم يثبت لمنتحليه به حجّة من كتاب مستجمع على تأويله ، أوسنّة عن النّبي صلى الله عليه وآله لااختلاف

(١) سورة الانفال الاية ٧٠

(٢) سورة الانفال الاية ٧٢

(٣) سورة الانفال الاية ٧٢

فيها، أوقيس تعرف العقول عدله، ووسع خاصّ الأمّة وعامّها الشكّ فيه والإنكار له، كذلك هذان الأمران من أمر التوحيد فما دونه، إلى أرش الخدش فما دونه، فهذا المعروض الّذي يعرض عليه أمر الدّين فما ثبت لك برهانه اصطفيته، وما غمض عنك ضوؤه نفيته، ولا قوّة إلّا بالله وحسبنا الله، ونعم الوكيل.

فأخبرت الموكّل بي أنّي قد فرغت من حاجته، فأخبره فخرج، وعرضت عليه فقال: أحسنت هو كلام موجز جامع، فارفع حوائجك يا موسى، فقلت: يا أمير المؤمنين أوّل حاجتي إليك أن تأذن لي في الانصراف إلى أهلي، فإنّي تركتهم باكين آيسين من أن يروني أبداً، فقال: مأذون لك، ازدد، فقلت: يبقي الله أمير المؤمنين لنا معاشر بني عمّه، فقال: ازدد، فقلت: عليّ عيال كثير، وأعيننا بعد الله ممدودة إلى فضل أمير المؤمنين وعادته، فأمر لي بمائة ألف درهم، وكسوة، وحملني وردّني إلى أهلي مكرماً (١).

بيان: قد أثبتنا شرح أجزاء الخبر في المجلّد المناسب لها، وقد مرّ بتغيير في كتاب الاحتجاج (٢) ورواه في كتاب الاستدراك أيضاً عن هارون بن موسى التلعكبري بإسناده إلى عليّ بن أبي حمزة عنه عليه السلام باختصار وأدنى تغيير، وأمّا عدم ذكر الجواب عن الفساد من قبل نسبه للفساد فلعلّه للعهد الّذي جرى بينه عليه السلام وبين الرّشيد وسيأتي ما يظهر منه الجواب في كتاب الخمس إن شاء الله تعالى في الاستدراك أنّه أجاب عليه السلام أنّه من جهة الخمس.

٣ - ن: أبو أحمد هانئ بن محمّد بن محمود العبدي رضي الله عنه عن أبيه بإسناده رفعه إلى موسى بن جعفر عليهما السلام قال: لمّا أدخلت على الرّشيد سلّمت عليه فردّ عليّ السّلام ثمّ قال: يا موسى بن جعفر خليفتين يجبى إليهما الخراج؟! فقلت: يا أمير المؤمنين أعيذك بالله أن تبوء بإثمي وإثمك وتقبل الباطل من أعدائنا علينا، فقد

(١) الاختصاص ص ٥٤ وقد روى الحديث الحسن بن شعبة في كتابه تحف العقول ص ٤٢٦ بتفاوت.

(٢) الاحتجاج ص ٢١١ بتفاوت.

علمت أنه قد كُذب علينا منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله بما عليم ذلك عندك ، فان رأيت بقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله أن تأذن لي أُحدّثك بحديث أخبرني به أبي عن آبائه عن جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال : قد أذنت لك .

فقلت : أخبرني أبي عن آبائه عن جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إنّ الرّحم إذا مسّت الرحم تحرّكت واضطربت ، فناولني يدك جعلني الله فداك فقال : ادن فدنوت منه ، فأخذ بيدي ، ثمّ جذبني إلى نفسه وعانقني طويلاً ، ثمّ تركني وقال : اجلس ياموسى فليس عليك بأس ، فنظرت إليه فاذا أنّه قد دمعت عيناه ، فرجعت إلى نفسي فقال : صدقت وصدق جدّك صلى الله عليه وآله لقد تحرّك دمي ، واضطربت عروقي حتّى غلبت عليّ الرقّة وفاضت عيناي ، وأنا اُريد أن أسألك عن أشياء تتلجلج في صدري منذ حين ، لم أسأل عنها أحداً فان أنت أجبتني عنها خلّيت عنك ، ولم أقبل قول أحد فيك ، وقد بلغني أنّك لم تكذب قطّ فاصدقني عمّا أسألك ممّا في قلبي فقلت : ما كان علمه عندي فانّي مخبرك به إن أنت آمنتني ؟ قال : لك الأمان إن صدقتني وتركت التقيّة الّتي تعرفون بها معشر بني فاطمة ، فقلت ليسأل أمير المؤمنين عمّا شاء ؟. قال : أخبرني لم فضّلتم علينا ونحن وأنتم من شجرة واحدة وبنو عبد المطلب ونحن وأنتم واحد ، إنا بنو العباس وأنتم ولد أبي طالب ، وهما عمّا رسول الله صلى الله عليه وآله وقرابتهما منه سواء ؟.

فقلت : نحن أقرب قال : وكيف ذلك ؟ قلت : لأنّ عبدالله وأباطالب لأب واُمّ ، وأبوكم العبّاس ليس هو من اُمّ عبدالله ، ولا من اُمّ أبي طالب قال : فلم ادّعيتم أنّكم ورثتم النبيّ صلى الله عليه وآله ؟ والعمّ يحجب ابن العمّ ، وقبض رسول الله صلى الله عليه وآله وقد توفّي أبوطالب قبله ، والعبّاس عمّه حيّ ؟ .

فقلت له : إن رأى أمير المؤمنين أن يعفيني من هذه المسألة ويسألني عن كلّ باب سواه يريده فقال : لا أو تجيب فقلت : فآمنّي ؟ قال : قد آمنتك قبل الكلام فقلت : إنّ في قول عليّ بن أبي طالب عليه السلام إذ ليس مع ولد الصلب ذكراً كان أو اُنثى لأحد سهم إلّا للأبوين والزّوج والزوجة ، ولم يثبت للعمّ مع ولد الصلب

ميراث ، ولم ينطق به الكتاب ، إلا أن تيماً وعدياً وبني أمية قالوا : العم والد رأياً منهم بلا حقيقة ، ولا أثر عن النبي صلى الله عليه وآله .

ومن قال بقول علي عليه السلام من العلماء قضاياهم خلاف قضايا هؤلاء ، هذا نوح بن دراج يقول في هذه المسألة بقول علي عليه السلام وقد حكم به ، وقد ولاه أمير المؤمنين المصرين الكوفة والبصرة ، وقد قضى به فأنهى إلى أمير المؤمنين فأمر بإحضاره وإحضار من يقول بخلاف قوله منهم سفيان الثوري ، و إبراهيم المدني و الفضيل بن عياض فشهدوا أنه قول علي عليه السلام في هذه المسألة فقال لهم ـ فيما أبلغني بعض العلماء من أهل الحجاز ـ فلم لا تفتون به وقد قضى به نوح بن دراج؟ فقالوا : جسر نوح وجبنا وقد أمضى أمير المؤمنين قضيته بقول قدماء العامة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : علي أقضاكم ، وكذلك قال عمر بن الخطاب علي أقضانا ، وهو اسم جامع لأن جميع ما مدح به النبي صلى الله عليه وآله أصحابه من القراءة والفرائض والعلم داخل في القضاء .

قال : زدني ياموسى ، قلت : المجالس بالأمانات وخاصة مجلسك ؟ فقال : لابأس عليك فقلت : إن النبي صلى الله عليه وآله لم يورث من لم يهاجر ، ولا أثبت له ولاية حتى يهاجر فقال : ما حجتك فيه ؟ قلت : قول الله تبارك وتعالى : « والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا » (١) وإن عمي العباس لم يهاجر ، فقال لي : أسألك ياموسى هل أفتيت بذلك أحداً من أعدائنا ؟ أم أخبرت أحداً من الفقهاء في هذه المسألة بشيء ؟ فقلت : اللهم لا ، وما سألني عنها إلا أمير المؤمنين .

ثم قال : لم جوزتم للعامة والخاصة أن ينسبوكم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و يقولون لكم : يا بني رسول الله ، وأنتم بنو علي وإنما ينسب المرء إلى أبيه وفاطمة إنما هي وعاء والنبي عليه السلام جدكم من قبل أمكم ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين لو أن النبي صلى الله عليه وآله نشر فخطب إليك كريمتك هل كنت تجيبه ؟ فقال : سبحان الله

(١) سورة الانفال الاية ٧٢ .

ولم لا أخبئه؟! بل أفتخر على العرب والعجم وقريش بذلك، فقلت: لكنه عليه السلام لايخطب إلي ولا أزوجه فقال: ولم؟ فقلت: لأنه ولدني ولم يلدك فقال: أحسنت يا موسى

ثم قال: كيف قلتم إنا ذرية النبي والنبي صلى الله عليه وآله لم يعقب؟ وإنما العقب للذكر لا للأنثى، وأنتم ولد الابنة ولا يكون لها عقب؟ فقلت: أسألك بحق القرابة والقبر ومن فيه إلا ما أعفيتني عن هذه المسألة فقال: لا أو تخبرني بحجتكم فيه يا ولد علي، وأنت يا موسى يعسوبهم، وإمام زمانهم، كذا أنهي إلي، ولست أعفيك في كل ما أسألك عنه، حتى تأتيني فيه بحجة من كتاب الله، فأنتم تدعون معشر ولد علي أنه لا يسقط عنكم منه شيء ألف ولا واو، إلا وتأويله عندكم، واحتججتم بقوله عز وجل «ما فرطنا في الكتاب من شيء» (١) وقد استغنيتم عن رأي العلماء وقياسهم فقلت: تأذن لي في الجواب؟ قال: هات فقلت: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم «ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف و موسى و هارون و كذلك نجزي المحسنين و زكريا و يحيى و عيسى» (٢) من أبو عيسى يا أمير المؤمنين؟ فقال: ليس لعيسى أب فقلت: إنما ألحقناه بذراري الأنبياء عليهم السلام من طريق مريم عليها السلام، و كذلك ألحقنا بذراري النبي صلى الله عليه وآله من قبل أمنا فاطمة عليها السلام

أزيدك يا أمير المؤمنين؟ قال: هات قلت: قول الله عز وجل «فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم و نساءنا و نساءكم وأنفسنا و أنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين» (٣) ولم يدع أحد أنه أدخل النبي صلى الله عليه وآله تحت الكساء عند مباهلة النصارى إلا علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن و الحسين عليهم السلام فكان تأويل قوله عز وجل «أبناءنا» الحسن والحسين

(١) سورة الانعام الاية ٣٨
(٢) سورة الانعام الاية ٨٤
(٣) سورة آل عمران الاية ٦١

ونساءنا فاطمة ، وأنفسنا علي بن أبي طالب ، إنّ العلماء قد أجمعوا على أنّ جبرئيل قال يوم اُحد : يا محمّد إنّ هذه لهي المواساة من عليّ قال : لأنّه منّي وأنا منه فقال جبرئيل : وأنا منكما يا رسول الله ثمّ قال : لا سيف إلّا ذوالفقار ولا فتى إلّا عليّ ، فكان كما مدح الله عزّ وجلّ به خليله ﷺ إذ يقول : « فتى يذكرهم يقال له إبراهيم » (١) إنّا معشر بني عمّك نفتخر بقول جبرئيل إنّه منّا.

فقال : أحسنت يا موسى ، ارفع إلينا حوائجك فقلت له : أوّل حاجة أن تأذن لابن عمّك أن يرجع إلى حرم جدّه ﷺ وإلى عياله فقال : ننظر إن شاء الله.

فروي أنّه أنزله عند السندي بن شاهك فزعم أنّه توفّي عنده والله أعلم (٢)

٣ ـ ج : مرسلاً مثله إلى قوله ننظر إن شاء الله (٣)

٤ ـ ن : الورّاق والمكتّب ، والهمداني ، وابن تاتانة ، وأحمد بن عليّ ابن إبراهيم ، وماجيلويه ، وابن المتوكّل رضي الله عنهم جميعاً ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن عثمان بن عيسى ، عن سفيان بن نزار قال : كنت يوماً على رأس المأمون فقال : أتدرون من علّمني التشيّع ؟ فقال القوم جميعاً : لا والله ما نعلم قال : علّمنيه الرّشيد قيل له : وكيف ذلك ؟ والرّشيد كان يقتل أهل هذا البيت ؟ قال : كان يقتلهم على الملك ، لأنّ الملك عقيم ، ولقد حججت معه سنة ، فلمّا صار إلى المدينة تقدّم إلى حجّابه وقال : لا يدخلنّ عليّ رجل من أهل المدينة ومكّة من أبناء المهاجرين والأنصار وبني هاشم وسائر بطون قريش إلّا نسب نفسه ، فكان الرجل إذا دخل عليه قال : أنا فلان بن فلان حتّى ينتهي إلى جدّه من هاشمي أو قرشي أو مهاجري أو أنصاري ، فيصله من المال بخمسة آلاف درهم وما دونها إلى مائتي دينار ، على قدر شرفه ، وهجرة آبائه

(١) سورة الانبياء الآية : ٦٠ .

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ٨١

(٣) الاحتجاج ص ٢١١

فأنا ذات يوم واقف إذ دخل الفضل بن الربيع فقال : يا أمير المؤمنين على الباب رجل زعم أنّه موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فأقبل علينا ونحن قيام على رأسه والأمين والمؤتمن وسائر القوّاد فقال : احفظوا على أنفسكم ، ثمّ قال لآذنه ائذن له ، ولا ينزل إلّا على بساطي

فأنا كذلك إذ دخل شيخ مسخّد قد أنهكته العبادة ، كأنّه شنّ بال ، قد كلم(١) السجود وجهه وأنفه ، فلمّا رأى الرّشيد رمى بنفسه عن حمار كان راكبه فصاح الرّشيد : لا والله إلّا على بساطي فمنعه الحجّاب من الترجّل ونظرنا إليه بأجمعنا بالإجلال والإعظام ، فما زال يسير على حماره حتّى سار إلى البساط ، والحجّاب والقوّاد محدقون به ، فنزل فقام إليه الرشيد واستقبله إلى آخر البساط وقبّل وجهه ، وعينيه ، وأخذ بيده حتى صيّره في صدر المجلس ، وأجلسه معه فيه ، وجعل يحدّثه ويقبل بوجهه عليه ، ويسأله عن أحواله

ثمّ قال : يا أبا الحسن ما عليك من العيال ؟ فقال : يزيدون على الخمسمائة قال : أولاد كلّهم ؟ قال : لا ، أكثرهم موالي وحشم ، فأمّا الولد فلي نيف وثلاثون الذكران منهم كذا ، والنسوان منهم كذا ، قال : فلم لا تزوّج النسوان من بني عمومتهنّ وأكفائهنّ ؟ قال : اليد تقصر عن ذلك قال : فما حال الضيعة ؟ قال : تعطي في وقت وتمنع في آخر ، قال : فهل عليك دين ؟ قال : نعم قال : كم ؟ قال : نحو من عشرة آلاف دينار

فقال الرشيد : يا ابن عمّ أنا أعطيك من المال ما تزوّج به الذكران والنسوان وتقضي الدين وتعمّر الضياع فقال له : وصلتك رحم يا ابن عمّ ، وشكر الله لك هذه النيّة الجميلة والرحم ماسّة ، والقرابة واشجة ، والنسب واحد ، والعبّاس عمّ النبيّ صلى الله عليه وآله ، وصنو أبيه ، وعمّ علي بن أبي طالب عليه السلام وصنو أبيه ، وما أبعدك الله من أن تفعل ذلك وقد بسط يدك ، وأكرم عنصرك ، وأعلى محتدك فقال : أفعل ذلك يا أبا الحسن وكرامة .

---

(١) الكلم : مصدر الجرح ، جمع كلوم وكلام

فقال: يا أمير المؤمنين إنّ الله عزّ وجلّ قد فرض على ولاة عهده، أن ينعشوا فقراء الأمّة، ويقضوا عن الغارمين، ويؤدّوا عن المثقل، ويكسوا العاري ويحسنوا إلى العاني، وأنت أولى من يفعل ذلك فقال: أفعل يا أبا الحسن، ثمّ قام، فقام الرّشيد لقيامه، وقبّل عينيه ووجهه، ثمّ أقبل عليّ وعلى الأمين والمؤتمن فقال: يا عبدالله ويا محمّد ويا إبراهيم بين يدي عمّكم وسيّدكم، خذوا بركابه، وسوّوا عليه ثيابه، وشيّعوه إلى منزله، فأقبل أبوالحسن موسى بن جعفر عليهما السلام سرّاً بيني وبينه فبشّرني بالخلافة وقال لي: إذا ملكت هذا الأمر فأحسن إلى ولدي، ثمّ انصرفنا، وكنت أجرأ ولد أبي عليه.

فلمّا خلا المجلس قلت: يا أمير المؤمنين من هذا الرّجل الّذي قد عظّمته وأجللته، وقمت من مجلسك إليه فاستقبلته، وأقعدته في صدر المجلس، وجلست دونه ثمّ أمرتنا بأخذ الرّكاب له؟ قال: هذا إمام النّاس، وحجّة الله على خلقه، وخليفته على عباده فقلت: يا أمير المؤمنين أو ليست هذه الصّفات كلّها لك وفيك؟ فقال: أنا إمام الجماعة في الظّاهر بالغلبة والقهر، وموسى بن جعفر إمام حقّ، والله يا بنيّ إنّه لأحقّ بمقام رسول الله ﷺ منّي، ومن الخلق جميعاً، ووالله لو نازعتني هذا الأمر لأخذت الّذي فيه عيناك، فإنّ الملك عقيم.

فلمّا أراد الرّحيل من المدينة إلى مكّة أمر بصرّة سوداء فيها مائتا دينار ثمّ أقبل على الفضل بن الرّبيع فقال له: اذهب بهذه إلى موسى بن جعفر وقل له: يقول لك أمير المؤمنين: نحن في ضيقة وسيأتيك برّنا بعد هذا الوقت.

فقمت في صدره فقلت: يا أمير المؤمنين تعطي أبناء المهاجرين والأنصار وسائر قريش، وبني هاشم، ومن لا يعرف حسبه ونسبه خمسة آلاف دينار إلى مادونها وتعطي موسى بن جعفر وقد أعظمته وأجللته مائتي دينار؟ أخسّ عطيّة أعطيتها أحداً من النّاس؟ فقال: اسكت لا اُمّ لك، فإنّي لو أعطيت هذا ماضمنته له، ما كنت آمنه وكتب الموت على جميع خلقه، وجعلهم اُسوة فيه، عدلاً منه عليهم عزيزاً، وقدرة منه عليهم، لا مدفع لأحد منهم، ولا محيص له عنه، حتّى يجمع الله تبارك و

تعالى بذلك إلى دار البقاء خلقه ، ويرث به أرضه ومن عليها ، وإليه يرجعون

بلغنا أطال الله بقاك ما كان من قضاء الله النافذ في وفاة أمير المؤمنين موسى صلوات الله عليه ، و رحمته ، ومغفرته ورضوانه ، وإنّا لله و إنّا إليه راجعون إعظاماً لمصيبته ، وإجلالاً لرزئه و فقده ، ثمّ إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، صبراً لأمر الله عزّ وجلّ ، وتسليماً لقضائه ، ثمّ إنّا لله وإنّا إليه راجعون لشدّة مصيبتك علينا خاصّة ، و بلوغها من حزّ قلوبنا و نشوز أنفسنا ، نسأل الله أن يصلّي على أمير المؤمنين وأن يرحمه ، ويلحقه بنبيّه صلى الله عليه وآله ، وبصالح سلفه ، وأن يجعل ما نقله إليه خيراً ممّا أخرجه منه

ونسأل الله أن يعظّم أجرك أمتع الله بك ، وأن يحسن عقباك ، وأن يعوّضك من المصيبة بأمير المؤمنين أفضل ما وعد الصابرين ، من صلواته ورحمته وهداه ، و نسأل الله أن يربط على قلبك ، ويحسن عزاك وسلوتك ، والخلف عليك ، ولا يريك بعده مكروهاً في نفسك ، ولا في شيء من نعمته

وأسأل الله أن يهنّيك خلافة أمير المؤمنين أمتع الله به ، وأطال بقاءه ، ومدّ في عمره ، وأنسأ في أجله ، وأن يسوغكه بأتمّ النعمة ، وأفضل الكرامة ، وأطول العمر وأحسن الكفاية ، وأن يمتّعك وإيّانا خاصّة ، والمسلمين عامّة بأمير المؤمنين حتّى نبلغ به أفضل الأمل فيه لنفسه ومنك أطال الله بقاه ومنّ لنا

أن يضرب وجهي غداً بمائة ألف سيف من شيعته ومواليه ، وفقر هذا و أهل بيته أسلم لي ولكم ، من بسط أيديهم وأعينهم (١) .

فلمّا نظر إلى ذلك مخارق المغنّي دخله في ذلك غيظ ، فقام إلى الرشيد فقال يا أمير المؤمنين قد دخلت المدينة وأكثر أهلها يطلبون منّي شيئاً ، وإن خرجت ولم أقسم فيهم شيئاً لم يتبيّن لهم تفضّل أمير المؤمنين عليّ ، ومنزلتي عنده ، فأمر له بعشرة آلاف دينار فقال له يا أمير المؤمنين هذا لأهل المدينة ، و عليّ دين أحتاج أن

---

(١) الظاهر ان الصحيح «وعماهم» بدل «واعينهم» كمايدل الخبرالاخر قبل البيان الا ان الموجود في النسخ الموجودة «واعينهم» عن هامش مطبوعة الكمباني

أقصده فأمر له بعشرة آلاف دينار اُخرى

فقال له : يا أمير المؤمنين بناتي اُريد أن اُزوّجهنّ وأنا محتاج إلى جهازهنّ فأمر له بعشرة آلاف دينار اُخرى فقال له : يا أمير المؤمنين لابدّ من غلّة تعطينيها تردّ عليّ وعلى عيالي وبناتي وأزواجهنّ القوت ، فأمر له بإقطاع ما يبلغ غلّته في السنة عشرة آلاف دينار ، وأمر أن يعجّل ذلك له من ساعته

ثمّ قدم مخارق من فوره وقصد موسى بن جعفر عليه السلام وقال له : قد وقفت على ما عملت به هذا الملعون وما أمرك به ، وقد احتلت عليه لك ، وأخذت منه صلات ثلاثين ألف دينار ، وإقطاعاً تغلّ في السنة عشرة آلاف دينار ، ولا والله يا سيّدي ما أحتاج إلى شيء من ذلك ، وما أخذته إلّا لك ، وأنا أشهدك بهذه الإقطاع وقد حملت المال إليك

فقال : بارك الله لك في مالك ، وأحسن جزاك ما كنت لآخذ منه درهماً واحداً ولا من هذه الإقطاع شيئاً ، وقد قبلت صلتك وبرّك ، فانصرف راشداً ، ولا تراجعني في ذلك ، فقبّل يده وانصرف (١)

٥ ـ ج : روي أنّ المأمون قال لقومه : أتدرون من علّمني التشيّع إلى قوله أسلم لي ولكم من بسط أيديهم وإعطائهم (٢)

بيان : قال الفيروزآباديّ (٣) الملك عقيم أي لا ينفع فيه نسب لأنّه يقتل في طلبه الأب والأخ والعمّ والولد وقال الجوهريّ (٤) أصبح فلان مسجّداً إذا أصبح مصفّراً ثقيلاً مورّماً قوله عليه السلام وصلتك رحم أي صارت الرحم سبباً لصلتك لي ، أو دعاء له بأن يصله الرحم وتعينه وتجزيه رعي لها والأخير أظهر ، والواشجة المشتبكة ، والمحتد الأصل ، وبعثه أي رفعه ، والعاني الأسير

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ٨٨
(٢) الاحتجاج ص ٢١٣
(٣) القاموس ج ٤ ص ١٥٢
(٤) الصحاح ج ١ ص ٤٨٢

٦- لي (١) ن: أبي، عن علي، عن أبيه، عن الريّان بن شبيب قال: سمعت المأمون يقول: ما زلت اُحبّ أهل البيت عليهم السلام وأظهر للرشيد بغضهم تقرّباً إليه فلمّا حجّ الرشيد وكنت أنا ومحمّد (٢) والقسم (٣) معه، فلمّا كان بالمدينة استأذن عليه الناس فكان آخر من أذن له موسى بن جعفر عليه السلام فدخل فلمّا نظر إليه الرشيد تحرّك، ومدّ بصره وعنقه إليه حتّى دخل البيت الّذي كان فيه.

فلمّا قرب منه جثا (٤) الرشيد على ركبتيه وعانقه، ثمّ أقبل عليه فقال له: كيف أنت يا أبا الحسن؟ كيف عيالك وعيال أبيك؟ كيف أنتم؟ ما حالكم؟ فما زال يسأله عن هذا، وأبو الحسن عليه السلام يقول: خير خير، فلمّا قام أراد الرشيد أن ينهض فأقسم عليه أبو الحسن عليه السلام فقعد، وعانقه، وسلّم عليه وودّعه، قال المأمون: وكنت أجرأ ولد أبي عليه.

فلمّا خرج أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قلت لأبي: يا أمير المؤمنين لقد رأيتك عملت بهذا الرّجل شيئاً ما رأيتك فعلته بأحد من أبناء المهاجرين والأنصار، ولا ببني هاشم، فمن هذا الرّجل؟ فقال: يا بنيّ هذا وارث علم النبيّين هذا موسى بن جعفر بن محمّد، إن أردت العلم الصحيح فعند هذا. قال المأمون: فحينئذ انغرس في قلبي حبّهم (٥).

٧- ب: محمّد بن عيسى، عن بعض من ذكره أنّه كتب أبو الحسن موسى عليه السلام إلى الخيزران اُمّ أمير المؤمنين يعزّيها بموسى ابنه، ويهنّيها بهارون ابنها بسم الله الرّحمن الرحيم للخيزران اُمّ أمير المؤمنين من موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين أمّا بعد أصلحك الله، وأمتع بك، وأكرمك، وحفظك، وأتمّ النعمة والعافية في الدّنيا والآخرة لك برحمته

(١) امالي الصدوق ص ٣٧٥
(٢) هو المعروف بالامين وامه زبيدة
(٣) هو المعروف بالمؤتمن ثالث اولاد الرشيد
(٤) جثا: جلس على ركبتيه، أوقام على أطراف أصابعه فهو جاث.
(٥) عيون أخبار الرضا «ع» ج ١ ص ٩٣ وفيه «محبتهم» مكان «حبهم».

ثمّ إنّ الأمور أطال الله بقاءك كلّها بيد الله عزّ وجلّ يمضيها ، و يقدّرها بقدرته فيها ، والسّلطان عليها توكّل بحفظ ماضيها ، و تمام باقيها ، فلامقدّم لما أخّرمنها ، و لا مؤخّر لما قدّم ، استأثر بالبقاء ، و خلق خلقه للفناء ، أسكنهم دنياً سريعاً زوالها ، قليلاً بقاؤها ، وجعل لهم مرجعاً إلى دار لازوال لها و لا فناء

لم يكن أطال الله بقاك أحدٌ من أهلي ، و قومك و خاصّتك وحرمتك كان أشدّ لمصيبتك إعظاماً وبها حزناً ولك بالأجرعليها دعاءً وبالنعمة الّتي أحدث الله لأميرالمؤمنين أطال الله بقاه دعاءاً بتمامها ، و دوامها ، وبقائها ، ودفع المكروه فيها منّي والحمد لله لما جعلني الله عليه بمعرفتي بفضلك ، والنعمة عليك ، و بشكري بلائك ، وعظيم رجائي لك أمتع الله بك ، وأحسن جزاك ، إن رأيت أطال الله بقاك أن تكتب إليّ بخبرك في خاصّة نفسك ، وحال جزيل هذه المصيبة ، وسلوتك عنها فعلت ، و بي بذلك مهتمّ وإلى ماجاءني من خبرك وحالك فيه متطلّع ، أتمّ الله لك أفضل ما عوّدك من نعمته ، واصطنع عندك من كرامته ، والسلام عليك ورحمة الله و بركاته ، و كتب يوم الخميس لسبع ليال خلون من شهر ربيع الآخر سنة سبعين ومائة (١)

توضيح : المحيص المهرب ، والرزء المصيبة ، وقوله وبشور أيضاً معطوف على بلوغها من جزّ قلوبنا ، يقال نشرت المرأة نشوزاً أي استعصت على بعلها و أبغضته قوله عليه السلام أن يسوغكما بأتمّ النعمة الباء للتعدية ، يقال ساغ الشراب يسوغ سوغاً أي سهل مدخله في الحلق وسغته أنا أسوغه وأسيغه يتعدّى ولا يتعدّى

أقول انظر إلى شدّة التقية في زمانه عليه السلام حتّى أحوجته إلى أن يكتب مثل هذا الكتاب لموت كافر لايؤمن بيوم الحساب ، فهذا يفتح لك من التقيّة كلّ باب

٨ ـ ج قيل لمّا دخل هارون الرشيد المدينة توجّه لزيارة النبي صلى الله عليه وآله ومعه الناس فتقدّم إلى قبر النبي صلى الله عليه وآله فقال السلام عليك يا ابن عمّ ، مفتخراً بذلك على غيره فتقدّم أبو الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام إلى القبر فقال السلام عليك

---

(١) قرب الاسناد ص ١٧١

يا رسول الله ، السلام عليك يا أبة ، فتغيّر وجه الرشيد ، وتبيّن الغيظ فيه (١)

٩ - مل : الكليني عدة من أصحابه ، عن سهل ، عن علي بن حسان ، عن بعض أصحابنا ، قال : حضرت أبا الحسن الأول و هارون الخليفة ، و عيسى بن جعفر ، وجعفر بن يحيى ، بالمدينة ، و قد جاؤوا إلى قبر النبي صلى الله عليه وآله فقال هارون لأبي الحسن عليه السلام : تقدّم فأبى ، فتقدّم هارون فسلّم و قام ناحية فقال عيسى ابن جعفر لأبي الحسن عليه السلام : تقدّم فأبى ، فتقدّم عيسى فسلّم ووقف مع هارون فقال جعفر لأبي الحسن عليه السلام : تقدّم فأبى ، فتقدّم جعفر فسلّم ووقف مع هارون وتقدّم أبو الحسن عليه السلام فقال : السلام عليك يا أبه أسأل الله الذي اصطفاك واجتباك و هداك وهدى بك أن يصلّي عليك ، فقال هارون لعيسى : سمعت ما قال ؟ قال : نعم قال هارون : أشهد أنّه أبوه حقاً (٢)

١٠ - من كتاب حقوق المؤمنين : لأبي علي بن طاهر قال : استأذن علي ابن يقطين مولاي الكاظم عليه السلام في ترك عمل السلطان فلم يأذن له و قال : لاتفعل فإنّ لنا بك اُنساً ، ولإخوانك بك عزّاً ، وعسى أن يجبر الله بك كسراً ، ويكسر بك نائرة المخالفين عن أوليائه ، يا علي كفّارة أعمالكم الإحسان إلى إخوانكم اضمن لي واحدة و أضمن لك ثلاثاً : اضمن لي أن لا تلقى أحداً من أوليائنا إلاّ قضيت حاجته وأكرمته ، وأضمن لك أن لا يظلّك سقف سجن أبداً و لا ينالك حدّ سيف أبداً ، ولا يدخل الفقر بيتك أبداً ، يا علي من سرّ مؤمناً فبالله بدأ وبالنبي صلى الله عليه وآله ثنّى و بنا ثلّث

١١ - يج : روي أنّ علي بن يقطين كتب إلى موسى بن جعفر عليه السلام اختلف في المسح على الرجلين فإن رأيت أن تكتب ما يكون عملي عليه فعلت ، فكتب أبو الحسن : الذي آمرك به أن تتمضمض ثلاثاً ، وتستنشق ثلاثاً ، وتغسل وجهك ثلاثاً وتخلّل شعر لحيتك ثلاثاً وتغسل يديك ثلاثاً ، و تمسح ظاهر اُذنيك و باطنهما

(١) الاحتجاج ص ٢١٤

(٢) كامل الزيارات باب ٣ ص ١٨

وتغسل رجليك ثلاثاً ، ولا تخالف ذلك إلى غيره فامتثل أمره وعمل عليه

فقال الرشيد : أحبّ أن أستبرئ أمر عليّ بن يقطين فانّهم يقولون إنّه رافضي والرافضة يخفّفون في الوضوء ، فناطه بشيء من الشغل في الدار حتّى دخل وقت الصلاة ، و وقف الرشيد وراء حائط الحجرة ، بحيث يرى عليّ بن يقطين ولا يراه هو ، وقد بعث إليه بالماء للوضوء فتوضّأ كما أمره موسى ، فقام الرشيد و قال كذب من زعم أنّك رافضيّ ، فورد على عليّ بن يقطين كتاب موسى بن جعفر توضّأ من الآن كما أمرالله ، اغسل وجهك مرّة فريضة ، و الأُخرى إسباغاً واغسل يديك من المرفقين كذلك و امسح مقدّم رأسك ، وظاهر قدميك ، من فضل نداوة وضوئك فقد زال مايخاف عليك (١)

١٣ ـ عم (٢) شا : روى عبدالله بن إدريس ، عن ابن سنان قال : حمل الرشيد في بعض الأيّام إلى عليّ بن يقطين ثياباً أكرمه بها وكان في جملتها درّاعة خزّ سوداء من لباس الملوك ، مثقّلة بالذهب ، فأنفذ عليّ بن يقطين جلّ تلك الثياب إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وأنفذ في جملتها تلك الدرّاعة ، وأضاف إليها مالاً كان أعدّه له على رسمه فيما يحمله إليه من خمس ماله فلمّا وصل ذلك إلى أبي الحسن قبل المال والثياب ، وردّ الدرّاعة على يد الرسول إلى عليّ بن يقطين وكتب إليه أن احتفظ بها ، ولا تخرجها عن يدك فسيكون لك بها شأن تحتاج إليها معه ، فارتاب عليّ بن يقطين بردّها عليه ولم يدر ما سبب ذلك ، فاحتفظ بالدرّاعة

فلمّا كان بعد أيّام تغيّر عليّ بن يقطين على غلام كان يختصّ به فصرفه عن خدمته ، وكان الغلام يعرف ميل عليّ بن يقطين إلى أبي الحسن عليه السلام و يقف على ما يحمله إليه في كلّ وقت من مال وثياب وألطاف وغير ذلك فسعى به إلى الرشيد فقال : إنّه يقول بامامة موسى بن جعفر ، و يحمل إليه خمس ماله في كلّ

(١) الخرائج والجرائح ص ٢٠٣ بتفاوت يسير
(٢) اعلام الورى ص ٢٩٣

وقد حمل إليه الدراعة الّتي أكرمه بها أمير المؤمنين في وقت كذا وكذا

فاستشاط الرشيد لذلك، وغضب غضباً، وقال لأكشفنّ عن هذه الحال فان كان الأمر كما يقول أزهقت نفسه، وأنفذ في الوقت باحضار عليّ بن يقطين فلمّا مثل بين يديه، قال له: ما فعلت بالدراعة الّتي كسوتك بها؟ قال: هي يا أمير المؤمنين عندي في سفط مختوم، فيه طيب، وقد احتفظت بها، وقلّما أصبحت إلّا وفتحت السفط، فنظرت إليها تبرّكاً بها، وقبّلتها، ورددتها إلى موضعها، وكلّما أمسيت صنعت مثل ذلك

فقال: أحضرها الساعة، قال: نعم يا أمير المؤمنين، واستدعى بعض خدمه وقال له: امض إلى البيت الفلاني من الدار، فخذ مفتاحه من خازنتي، فافتحه وافتح الصندوق الفلاني، وجئني بالسفط الّذي فيه بختمه. فلم يلبث الغلام أن جاء بالسفط مختوماً فوضع بين يدي الرشيد فأمر بكسر ختمه وفتحه

فلمّا فتح نظر إلى الدرّاعة فيه بحالها، مطويّة مدفونة في الطيب، فسكن الرشيد من غضبه ثمّ قال لعليّ بن يقطين: اردده إلى مكانها، وانصرف راشداً فلن أصدّق عليك بعدها ساعياً، وامر أن يتبع بجائزة سنيّة، وتقدّم بضرب الساعي ألف سوط، فضرب نحواً من خمسمائة سوط فمات في ذلك (١)

١٣ - شي: عن محمّد بن سابق بن طلحة الأنصاري قال: كان ممّا قال هارون لأبي الحسن موسى عليه السلام حين اُدخل عليه: ما هذه الدار؟ قال: هذه دار الفاسقين قال: وقرأ «سأصرف عن آياتي الّذين يتكبّرون في الأرض بغير الحقّ وإن يروا كلّ آية لايؤمنوا بها وإن يروا سبيل الرشد لايتّخذوه سبيلاً وإن يروا سبيل الغيّ يتّخذوه سبيلاً» (٢) فقال له هارون: فدار من هي؟ قال: هي لشيعتنا فترة، ولغيرهم فتنة قال: فما بال صاحب الدار لايأخذها؟ قال: اُخذت منه عامرة ولا يأخذها

(١) الارشاد ص ٣١٣

(٢) سورة الاعراف الاية ١٤٦

إلاّ معمورة (١) .

بيان : لعلّ المعنى أنّه لا يأخذها إلاّ في وقت يمكنه عمارتها ، وهذا ليس أوانه .

١٣ ـ قب : ابن عبدربّه في العقد(٢) أنّ المهدي رأى في منامه شريكاً القاضي مصروفاً وجهه عنه ، فلمّا انتبه قصّ رؤياه على الربيع فقال : إنّ شريكاً مخالف لك ، فانّه فاطميّ محض ، قال المهدي : عليّ بشريك ، فاُتي به ، فلمّا دخل عليه قال : بلغني أنّك فاطميّ ؟ قال : اُعيذك بالله أن تكون غير فاطميّ إلاّ أن تعني فاطمة بنت كسرى قال : لا ولكن أعني فاطمة بنت محمّد قال : فتلعنها ؟ قال : لا معاذ الله قال : فما تقول فيمن يلعنها ؟ قال : عليه لعنة الله قال : فالعن هذا ـ يعني الربيع ـ قال : لا والله ما ألعنها يا أمير المؤمنين .

قال له شريك : يا ماجن فما ذكرك لسيّدة نساء العالمين ، وابنة سيّد المرسلين في مجالس الرجال ، قال المهدي : فما وجه المنام ؟ قال : إنّ رؤياك ليست برؤيا يوسف عليه السلام وإنّ الدّماء لا تستحلّ بالأحلام (٣) .

واُتي برجل شتم فاطمة إلى الفضل بن الربيع فقال لابن غانم : انظر في أمره ما تقول ؟ قال : يجب عليه الحدّ قال له الفضل : هي اذاً اُمّك إن حددته فأمر بأن يضرب ألف سوط ، ويصلب في الطريق (٤) .

١٥ ـ قب : لمّا بويع محمّد المهدي دعا حميد بن قحطبة نصف اللّيل وقال : إنّ إخلاص أبيك وأخيك فينا أظهر من الشمس ، وحالك عندي موقوف فقال : أفديك بالمال والنفس فقال : هذا لسائر النّاس قال : أفديك بالروح والمال والأهل والولد ، فلم يجبه المهدي فقال : أفديك بالمال والنفس والأهل والولد والدّين فقال : لله درّك ، فعاهده على ذلك ، وأمره أن يقتل الكاظم عليه السلام في السحرة بغتة

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٩ .
(٢) العقد الفريد ج ٢ ص ١٧٨ طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٣٥٩ .
(٣) المناقب ج ٣ ص ١١٤ .
(٤) نفس المصدر ج ٣ ص ١١٥ .

هام فرأى في منامه علياً عليه السلام يشير إليه و يقرأ «فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطّعوا أرحامكم» (١) فانتبه مذعوراً ، وسرّح حميداً عمّا أمره ، وأكرم الكاظم و وصله (٢)

بيان : السحرة بالفتح السحر

١٦ ـ قب : عليّ بن أبي حمزة قال : كان يتقدّم الرشيد إلى خدمه إذا خرج موسى بن جعفر من عنده أن يقتلوه ، فكانوا يهمّون به فيتداخلهم من الهيبة والزّمع فلمّا طال ذلك أمر بتمثال من خشب و جعل له وجهاً مثل وجه موسى بن جعفر وكانوا إذا سكروا أمرهم أن يذبحوها بالسكاكين ، وكانوا يفعلون ذلك أبداً ، فلمّا كان في بعض الأيام جمعهم في الموضع و هم سكارى وأخرج سيّدي إليهم فلمّا بصروا به همّوا به على رسم الصورة

فلمّا علم منهم ما يريدون كلّمهم بالخزريّة و التركيّة فرموا من أيديهم السكاكين ووثبوا إلى قدميه فقبّلوهما ، و تضرّعوا إليه ، وتبعوه إلى أن شيّعوه إلى المنزل الّذي كان ينزل فيه فسألهم الترجمان عن حالهم فقالوا : إنّ هذا الرجل يصير إلينا في كلّ عام ، فيقضي أحكامنا ، ويرضي بعضنا من بعض ، و نستسقي به إذا قحط بلدنا ، و إذا نزلت بنا نازلة فزعنا إليه ، فعاهدهم أنّه لا يأمرهم بذلك فرجعوا (٣)

بيان : الزمع بالتحريك الدهش

١٧ ـ قب : حكي أنّ مغنّي بعض الخلفاء فنجر بختيشوع النصراني عن دوائه وأخذ جدّي فذبحه بمرّ ، ثمّ أخذ ماءاً وعقده بدوائه وقال : هذا الطبّ إلّا أن يكون مستجاب دعاء ذا منزلة عندالله يدعو لك فقال الخليفة : عليّ بموسى بن جعفر فأتي به فسمع في الطريق أنينه ، فدعا الله سبحانه وزال مغص الخليفة فقال له :

(١) سورة محمد الآية : ٢٢

(٢) المناقب ج ٣ ص ٤١٧

(٣) نفس المصدر ج ٣ ص ٤١٨

بحق جدّك المصطفى أن تقول بم دعوت لي ؟ فقال عليه السلام : قلت : اللّهمّ كما أريته ذلّ معصيته ، فأره عزّ طاعتي ، فشفاه الله من ساعته (١)

توضيح : المغص تقطيع في المعا ، ووجع ، و الجليد ما يسقط على الأرض من الندى فيجمد .

١٨ ـ قب : الفضل بن الربيع ورجل آخر قالا : حجّ هارون الرشيد وابتدأ بالطواف ، ومنعت العامّة من ذلك ، لينفرد وحده ، فبيناهو في ذلك إذ ابتدر أعرابيٌّ البيت ، وجعل يطوف معه

فقال الحاجب : تنحّ ياهذا عن وجه الخليفة ، فانتهرهم الأعرابيّ ، وقال : إنّ الله ساوى بين الناس في هذا الموضع فقال « سواءاً العاكف فيه و الباد » (٢) فأمر الحاجب بالكفّ عنه ، فكلّماطاف الرشيد طاف الأعرابيّ أمامه ، فنهض إلى الحجر الأسود ليمسّه فسبقه الأعرابيّ إليه والتثمه ، ثمّ صار الرشيد إلى المقام ليصلّي فيه فصلّى الأعرابيّ أمامه

فلمّا فرغ هارون من صلاته ، استدعى الأعرابيّ فقال الحجّاب : أجب أمير المؤمنين فقال : مالي إليه حاجة فأقوم إليه بل إن كانت الحاجة له فهو بالقيام إليّ أولى قال : صدق فمشى إليه وسلّم عليه فردّ عليه السلام فقال هارون : أجلس يا أعرابي ؟ فقال : ما الموضع لي فتستأذنني فيه بالجلوس ، إنّما هو بيت الله نصبه لعباده ، فإن أحببت أن تجلس فاجلس ، و إن أحببت أن تنصرف فانصرف .

فجلس هارون وقال : ويحك يا أعرابي مثلك من يزاحم الملوك ؟ قال : نعم وفيّ مستمع قال : فانّي سائلك فإن عجزت آذيتك قال : سؤالك هذا سؤال متعلّم أوسؤال متعنّت ؟ قال : بل سؤال متعلّم قال : اجلس مكان السائل من المسؤول وسل وأنت مسؤول

---

(١) المصدر السابق ج ٣ ص ٤٢٢

(٢) سورة الحج الاية : ٢٥

فقال هارون : أخبرني ما فرضت ؟ قال : إنّ الفرض رحمك الله واحد وخمسة وسبعة عشر ، وأربع وثلاثون ، وأربع وتسعون ، ومائة وثلاثة وخمسون ، على سبعة عشر ، ومن اثني عشر واحد ، ومن أربعين واحد ، ومن مائتين خمس ، ومن الدّهر كلّه واحد ، و واحد بواحد .

قال : فضحك الرشيد وقال : ويحك أسألك عن فرضك ، و أنت تعدّ عليّ الحساب ؟ قال : أما علمت أنّ الدّين كلّه حساب ، ولو لم يكن الدّين حساباً لما اتّخذ الله للخلائق حساباً ، ثمّ قرأ « وإن كان مثقال حبّة من خردل أتينا بها و كفى بنا حاسبين » (١) قال : فبيّن لي ما قلت ؟ وإلاّ أمرت بقتلك بين الصّفا والمروة .

فقال الحاجب : تهبه لله ولهذا المقام قال : فضحك الأعرابيّ من قوله ، فقال الرشيد : ممّا ضحكت يا أعرابي ؟ قال : تعجّباً منكما ، إذ لا أدري من الأجهل منكما ، الّذي يستوهب أجلاً قد حضر ، أو الّذي استعجل أجلاً لم يحضر .

فقال الرشيد : فسّر ما قلت ؟ قال : أمّا قولي الفرض واحد : فدين الاسلام كلّه واحد ، وعليه خمس صلوات ، وهي سبع عشر ركعة وأربع وثلاثون سجدة وأربع وتسعون تكبيرة ، ومائة وثلاث وخمسون تسبيحة ، وأمّا قولي من اثني عشر واحد فصيام شهر رمضان من اثني عشر شهراً ، وأمّا قولي : من الأربعين واحد فمن ملك أربعين ديناراً أوجب الله عليه ديناراً ، وأمّا قولي : من مائتين خمسة فمن ملك مائتي درهم أوجب الله عليه خمسة دراهم .

وأمّا قولي فمن الدّهر كلّه واحد فحجّة الاسلام ، وأمّا قولي واحد من واحد فمن أهرق دماً من غير حقّ وجب إهراق دمه قال الله تعالى : « النّفس بالنّفس » (٢) فقال الرشيد : لله درّك ، وأعطاه بدرة فقال : فبم استوجبت منك هذه البدرة ياهارون ؟ بالكلام ؟ أو بالمسألة ؟ قال : بالكلام قال : فإنّي سائلك عن مسألة فان أتيت بها

(١) سورة الانبياء الاية : ٤٧ .
(٢) سورة المائدة الاية : ٤٥ .

كتاب الفدية لك تصدّق بها في هذا الموضع الشريف ، وإن لم تجبني عنها أضفت إلى الفدية بدرة أُخرى لأتصدّق بها على فقراء الحيّ من قومي ، فأمر بإيراد أُخرى وقال : سل عمّا بدالك .

فقال : أخبرني عن الخنفساء تزقّ أم ترضع ولدها ؟ فحرد (١) هارون و قال : ويحك يا أعرابي مثلي من يسأل عن هذه المسألة ؟! فقال : سمعت ممّن سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من ولي أقواماً وُهب له من العقل كعقولهم ، وأنت إمام هذه الأُمّة يجب أن لا تسأل عن شيء من أمر دينك ، ومن الفرائض إلّا أجبت عنها ، فهل عندك له الجواب ؟

قال هارون : رحمك الله لا ، فبيّن لي ما قلته ، وخذ البدرتين فقال : إنّ الله تعالى لمّا خلق الأرض خلق دبابات الأرض الّذي من غير فرث ، ولادم ، خلقها من التراب ، وجعل رزقها وعيشها منه ، فإذا فارق الجنين أُمّه لم تزقّه ولم ترضعه وكان عيشه من التراب .

فقال هارون : والله ما ابتلي أحد بمثل هذه المسألة ، وأخذ الأعرابي البدرتين وخرج ، فتبعه بعض الناس ، وسأله عن اسمه فإذا هو موسى بن جعفر بن محمّد عليهم السلام فأخبر هارون بذلك فقال : والله لقد كان ينبغي أن تكون هذه الورقة من تلك الشجرة (٢) .

قوله عليه السلام : وفي مستمع أي علم يجب أن يستمع إليه

١٩ ـ الشريف المرتضى في الغرر (٣) والديلميّ في أعلام الدين عن أبي عبد الله بإسناده عن أيّوب الهاشمي أنّه حضر باب الرشيد رجل يقال له نفيع الأنصاري ، وحضر موسى بن جعفر عليه السلام على حمار له فتلقّاه الحاجب بالإكرام ، وعجّل له

(١) فحرد هارون : أي غضب .
(٢) المناقب ج ٣ ص ٤٢٧ .
(٣) الغرر والدرر ـ أمالي المرتضى ج ١ ص ٢٧٥ وأخرجه ابن شهرآشوب في المناقب ج ٣ ص ٤٣١ ، والطبرسي في اعلام الورى ص ٢٩٧ .

بلا إذن فسأل بعض عبدالعزيز بن عمر من هذا الشيخ ؟ قال : شيخ آل أبي طالب شيخ آل محمّد ، هذا موسى بن جعفر قال : ما رأيت أعجز من هؤلاء القوم يفعلون هذا برجل يقدر أن يزيلهم عن السرير أما إن خرج لأسوءنّه

فقال له عبدالعزيز : لاتفعل ، فإنّ هؤلاء أهل بيت قلّ ما تعرّض لهم أحدٌ في الخطاب إلاّ وسموه في الجواب سمة يبقى عارها عليه مدى الدّهر قال : وخرج موسى و أخذ بعض بلجام حماره وقال : من أنت ياهذا ؟

قال : ياهذا إن كنت تريد النسب أنا ابن محمّد حبيب الله ابن إسمعيل ذبيح الله ابن إبراهيم خليل الله ، وإن كنت تريد البلد فهو الّذي فرض الله على المسلمين ، و عليك إن كنت منهم الحجّ إليه وإن كنت تريد المفاخرة فوالله مارضوا مشركوا قومي مسلمي قومك أكفاءاً لهم حتّى قالوا : يامحمّد أخرج إلينا أكفاءنا من قريش ، و إن كنت تريد الصيت و الاسم فنحن الّذين أمر الله بالصّلاة علينا في الصّلوات المفروضة تقول : اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد ، فنحن آل محمّد ، خلّ عن الحمار فخلّى عنه ويده ترعد ، وانصرف مخزيّاً فقال له عبدالعزيز : ألم أقل لك؟ (١)

٣٠- قب : في كتاب أخبار الخلفاء أنّ هرون الرشيد كان يقول لموسى بن جعفر : خذ فدكاً حتّى أردّها إليك ، فيأبى حتّى ألحّ عليه فقال عليه السلام : لا آخذها إلاّ بحدودها قال : وما حدودها ؟ قال : إن حددتها لم تردّها قال : بحقّ جدّك إلاّ فعلت ؟ قال : أمّا الحدّ الأوّل فعدن ، فتغيّر وجه الرّشيد وقال : إيهاً ، قال : و الحدّ الثاني سمرقند ، فاربدّ وجهه قال : و الحدّ الثالث افريقية فاسودّ وجهه وقال : هيه قال : و الرابع سيف البحر ممّا يلي الجزر و ارمينية قال الرشيد : فلم يبق لنا شيء ، فتحوّل إلى مجلسي ، قال موسى : قد أعلمتك أنّني إن حددتها لم تردّها فعند ذلك عزم على قتله

وفي رواية ابن أسباط أنّه قال : أمّا الحدّ الأوّل فعريش مصر ، و الثاني دومة الجندل ، و الثالث : اُحد والرابع : سيف البحر ، فقال هذا كلّه ، هذه الدنيا

(١) المناقب ج ٣ ص ٤٣١

فقال عليه السلام: هذا كان في أيدي اليهود بعد موت أبي هالة فأفاءه الله على رسوله بلا خيل ولا ركاب، فأمره الله أن يدفعه إلى فاطمة عليها السلام (١).

بيان: قال الفيروزآبادي (٢): إيه بكسر الهمزة والهاء وفتحها، وتنوّن المكسورة، كلمة استزادة واستنطاق، وقال (٣): هيه بالكسر كلمة استزادة وقال (٤): الربدة بالضم لون إلى الغبرة وقد ربد واربدّ.

٢١- نجم: من كتاب نزهة الكرام وبستان العوام تأليف محمّد بن الحسين ابن الحسن الرازي وهذا الكتاب خطّه بالعجميّة تكلّف من نقله إلى العربيّة فذكر في أواخر المجلّد الثاني منه ما هذا لفظ من أعربه:

وروي أنّ هارون الرشيد أنفذ إلى موسى بن جعفر عليه السلام فأحضره، فلمّا حضر عنده قال: إنّ الناس ينسبونكم يا بني فاطمة إلى علم النجوم، وإنّ معرفتكم بها معرفة جيّدة، وفقهاء العامّة يقولون: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إذا ذكر أصحابي فاسكتوا، وإذا ذكروا القدر فاسكتوا، وإذا ذكروا النجوم فاسكتوا، وأمير المؤمنين عليه السلام كان أعلم الخلائق بعلم النجوم وأولاده وذرّيّته الذين يقول الشيعة بإمامتهم كانوا عارفين بها.

فقال له الكاظم صلوات الله عليه: هذا حديث ضعيف، وإسناده مطعون فيه، والله تبارك وتعالى قد مدح النجوم، ولولا أنّ النجوم صحيحة ما مدحها الله عزّ وجلّ، والأنبياء عليهم السلام كانوا عالمين بها، وقد قال الله تعالى في حقّ إبراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليه: «وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات والأرض وليكون من الموقنين» (٥).

---

(١) نفس المصدر ج ٣ ص ٤٣٥

(٢) القاموس ج ٤ ص ٢٨٠

(٣) نفس المصدر ج ٤ ص ٢٩٦

(٤) المصدر السابق ج ١ ص ٢٩٣

(٥) سورة الأنعام الآية ٧٥

و قال في موضع آخر « فنظر نظرة في النجوم فقال إنّي سقيم » (١) فلو لم يكن عالماً بعلم النجوم ما نظر فيها ، وما قال إنّي سقيم ، و إدريس عليه السلام كان أعلم أهل زمانه بالنجوم ، والله تعالى قد أقسم بمواقع النجوم « وإنّه لقسم لو تعلمون عظيم » (٢) وقال في موضع « والنازعات غرقاً » إلى قوله « فالمدبّرات أمراً » (٣) يعني بذلك اثني عشر برجاً ، وسبعة سيّارات ، والّذي يظهر بالليل والنهار بأمر الله عزّ وجلّ ، و بعد علم القرآن ما يكون أشرف من علم النجوم ، وهو علم الأنبياء و الأوصياء ، و ورثة الأنبياء الّذين قال الله عزّ وجلّ « وعلامات وبالنجم هم يهتدون » (٤) ونحن نعرف هذا العلم وما نذكره .

فقال له هارون : بالله عليك ياموسى هذا العلم لاتظهره عند الجهّال وعوامّ الناس ، حتّى لايشنّعوا عليك وانفس عن العوام به ، وغطّ هذا العلم ، و ارجع إلى حرم جدّك .

ثمّ قال له هارون : وقد بقي مسألة اُخرى بالله عليك أخبرني بها قال له : سل فقال : بحقّ القبر والمنبر ، وبحقّ قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني أنت تموت قبلي ؟ أو أنا أموت قبلك ؟ لأنّك تعرف هذا من علم النجوم فقال له موسى عليه السلام : آمنّي حتّى اُخبرك فقال : لك الأمان فقال : أنا أموت قبلك ، وما كذبت ولا أكذب ، و وفاتي قريب ، فقال له هارون : قد بقي مسألة تخبرني بها ولا تضجر فقال له : سل فقال : خبّروني أنّكم تقولون إنّ جميع المسلمين عبيدنا ، و جوارينا ، وأنّكم تقولون من يكون لنا عليه حقّ ولا يوصله إلينا فليس بمسلم ؟

فقال له موسى عليه السلام : كذب الّذين زعموا أنّنا نقول ذلك ، وإذا كان الأمر كذلك ، فكيف يصحّ البيع والشراء عليهم ، ونحن نشتري عبيداً وجواري ونعتقهم

---

(١) سورة الصافات الآية : ٨٩
(٢) سورة الواقعة الآية : ٧٦
(٣) سورة النازعات الآية : ١ـ ٥
(٤) سورة النحل الآية : ١٦

وتقعد معهم ، وتأكل معهم ، وتشتري المملوك وتقول له يا بنيّ و للجارية يا بنتي ، وتقعدهم يأكلون معنا تقرّباً إلى الله سبحانه فلو أنّهم عبيدنا و جوارينا ، ما صحّ البيع والشراء وقد قال النبيّ ﷺ لمّا حضرته الوفاة : الله الله في الصّلاة وما ملكت أيمانكم ، يعني صلّوا وأكرموا مماليككم ، و جواريكم ، و نحن نعتقهم وهذا الّذي سمعته غلطٌ من قائله ، ودعوى باطلة ، ولكن نحن ندّعي أنّ ولاء جميع الخلائق لنا ، يعني ولاء الدّين ، و هؤلاء الجهّال يظنّونه ولاء الملك ، حملوا دعواهم على ذلك ، ونحن ندّعي ذلك لقول النبيّ ﷺ يوم غديرخمّ : من كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، وما كان يطلب بذلك إلاّ ولاء الدّين ، والّذي يوصلونه إلينا من الزّكاة والصّدقة ، فهو حرام علينا مثل الميتة والدّم ولحم الخنزير .

و أمّا الغنائم و الخمس من بعد موت رسول الله صلّى الله عليه و آله فقد منعونا ذلك و نحن محتاجون إلى ما في يد بني آدم ، الّذين لنا ولاؤهم بولاء الدين ليس بولاء الملك فان نفذ إلينا أحد هديّة ولا يقول إنّها صدقة نقبلها لقول النبيّ صلّى الله عليه وآله لو دعيت إلى كراع لأجبت ، ولو اُهدي لي كراع لقبلت ، و الكراع اسم القرية ، والكراع يد الشاة ، و ذلك سنّة إلى يوم القيامة ، و لو حملوا إلينا زكاة وعلمنا أنّها زكاة رددناها ، وإن كانت هديّة قبلناها ، ثمّ إنّ هارون أذن له في الانصراف فتوجّه إلى الرّقّة ثمّ تقوّلوا عليه أشياء فاستعاده هارون و أطعمه السمّ فتوفي صلّى الله عليه (١) .

بيان : إذا ذكرني أصحابي فاسكتوا ، فلون أي فسكتوا إلى قولهم و في الآخرين فسكتوا ، فلبناء إمّا على بناء المجرد أو على بناء الأفعال قوله : وانعس للعوام به أي لاتعلمهم ، من قولهم نعس علمه الشيء بغاية إذا لم تره له أهلا ، قوله : فكيف يصحّ البيع والشراء عليهم أي كيف يصحّ بيع الناس العبيد ، و شرائهم

منهم

(١) فرج المهموم ص ١٠٧ .

٣٢- كشف: قال محمّد بن طلحة (١) نقل عن الفضل بن الربيع أنّه أخبر عن أبيه أنّ المهديّ لمّا حبس موسى بن جعفر ففي بعض الليالي رأى المهديّ في منامه عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول له: يا محمّد «فهل عسيتم إن تولّيتم أن تفسدوا في الأرض و تقطّعوا أرحامكم» (٢) قال الربيع: فأرسل إليّ ليلاً فراعني وخفت من ذلك وجئت إليه وإذا هو يقرأ هذه الآية وكان أحسن الناس صوتاً فقال: عليّ الآن بموسى بن جعفر فجئته به فعانقه و أجلسه إلى جانبه وقال: يا أباالحسن رأيت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في النوم فقرأ عليّ كذا فتؤمنني أن تخرج عليّ أو على أحد من ولدي، فقال: والله لافعلت ذلك ولاهو من شأني، قال: صدقت يا ربيع أعطه ثلاثة آلاف دينار و ردّه إلى أهله إلى المدينة.

قال الربيع: فأحكمت أمره ليلاً فما أصبح إلّا و هو في الطريق خوف العوائق. ورواه الجنابذي و ذكر أنّه وصله بعشرة آلاف دينار

وقال الحافظ عبدالعزيز: حدّث أحمد بن إسماعيل قال: بعث موسى بن جعفر عليه السلام إلى الرشيد من الحبس برسالة كانت: إنّه لن ينقضي عنّي يوم من البلاء إلّا انقضى عنك معه يوم من الرخاء، حتّى نفضي جميعاً إلى يوم ليس له انقضاء يخسر فيه المبطلون (٣)

٣٣- كا: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن البرقي، عن محمّد بن يحيى عن حمّاد بن عثمان قال: بينا موسى بن عيسى في داره الّتي في المسعى تشرف على المسعى إذ رأى أباالحسن موسى عليه السلام مقبلاً من المروة على بغلة، فأمر ابن هيّاج رجلاً من همدان منقطعاً إليه - أن يتعلّق بلجامه و يدّعي البغلة، فأتاه فتعلّق باللجام وادّعى البغلة، فثنّى أبوالحسن عليه السلام رجله فنزل عنها وقال لغلمانه: خذوا

(١) مطالب السؤول ص ٨٣ طبع ايران مقحماً بتذكرة الخواص و أخرج الحديث سبط ابن الجوزي في تذكرته ص ١٩٧

(٢) سورة محمد الآية ٢٢

(٣) كشف الغمة ج ٣ ص ٣

شرحها وادفعوها إليه ، فقال : ولم شرحتها أيضاً لي ؟ فقال له أبوالحسن عليه السلام : كذبت عندنا البيّنة بأنّه شرح محمّد بن علي ، وأمّا العلة فأنّا أشتريه منه بقريب وأنت أعلم وما قلت (١)

٣٣ ـ كا : أبوعلي الأشعري ، عن بعض أصحابنا وعليّ عن أبيه جميعاً ، عن ابن الطائي ، عن أبيه ، عن عليّ بن يقطين قال : سأل المهديّ أبا الحسن عليه السلام عن الخمر هل هي محرّمة في كتاب الله عزّ وجلّ ؟ فإنّ الناس إنّما يعرفون النهي عنها ولا يعرفون التحريم لها ، فقال له أبو الحسن عليه السلام : بل هي محرّمة في كتاب الله عزّ وجلّ يا أمير المؤمنين ، فقال له : في أيّ موضع هي محرّمة في كتاب الله عزّ وجلّ يا أبا الحسن ؟ فقال : قول الله عزّ وجلّ « إنّما حرّم ربّي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحقّ » (٢)

فأمّا قوله «ما ظهر منها» يعني الزنا المعلن ، ونصب الرايات الّتي كانت ترفعها الفواجر للفواحش في الجاهلية ، وأمّا قوله عزّ وجلّ «وما بطن» يعني ما نكح الآباء لأنّ الناس كانوا قبل أن يبعث النبيّ صلى الله عليه وآله إذا كان للرجل زوجة ومات عنها تزوّجها ابنه من بعده إذا لم تكن اُمّه ، فحرّم الله عزّ وجلّ ذلك

وأمّا الإثم فانّها الخمرة بعينها ، وقد قال الله تبارك وتعالى في موضع آخر «يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثمٌ كبيرٌ ومنافع للناس» (٣) فأمّا الإثم في كتاب الله فهي الخمر والميسر وإثمهما كبير كما قال الله عزّ وجلّ قال : فقال المهديّ يا عليّ بن يقطين هذه والله فتوى هاشمية قال : فقلت له : صدقت والله يا أمير المؤمنين الحمد لله الّذي لم يخرج هذا العلم منكم أهل البيت ، قال : فوالله ما صبر المهديّ أن قال لي : صدقت يا رافضيّ (٤)

---

(١) الكافي ج ٨ ص ٨٦ .
(٢) سورة الاعراف الآية ٣٣
(٣) سورة البقرة الآية ٢١٩
(٤) الكافي ج ٦ ص ٤٠٦ .

٢٥ ـ مهج: أبو علي الحسن بن محمد بن علي الطوسي، وعبد الجبار بن عبدالله ابن علي الرازي، وأبو الفضل منتهى بن أبي زيد الحسيني، ومحمد بن أحمد بن شهريار الخازن جميعاً، عن محمد بن الحسن الطوسي، عن ابن الغضائري وأحمد بن عبدون وأبي طالب بن الغرور وأبي الحسن الصفار، والحسن بن إسماعيل بن أشناس جميعاً عن أبي المفضل الشيباني، عن محمد بن يزيد بن أبي الأزهر، عن أبي الوضاح محمد ابن عبدالله النهشلي، عن أبيه قال: سمعت الإمام أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام يقول: التحدث بنعم الله شكر، وترك ذلك كفر، فارتبطوا نعم ربكم تعالى بالشكر وحصنوا أموالكم بالزكاة، وادفعوا البلاء بالدعاء، فإن الدعاء جنة منجية ترد البلاء وقد أبرم إبراماً.

قال أبو الوضاح: وأخبرني أبي قال: لما قتل الحسين بن علي صاحب فخ وهو الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن [بن الحسن] بفخ، وتفرق الناس عنه حمل رأسه والأسرى من أصحابه إلى موسى بن المهدي فلما بصر بهم أنشأ يقول متمثلاً:

بني عمنا لا تنطقوا الشعر بعد ما	دفنتم بصحراء الغميم القوافيا
فلسنا كمن كنتم تصيبون سلمه	فنقبل ضيماً أو نحكم قاضيا
ولكن حكم السيف فينا مسلط	فنرضى إذا ما أصبح السيف راضيا
وقد ساءني ما جرت الحرب بيننا	بني عمنا لو كان أمراً مدانيا
فإن قلتم إنا ظلمنا فلم نكن	ظلمنا ولكن قد أسأنا التقاضيا(١)

(١) نسب أبو تمام في حماسته هذا الشعر الى الشميذر الحارثي. و ذكر الخطيب التبريزي في شرح الحماسة ج ١ ص ١١٩ عن الرقي أنه لسويد بن صميع المرثدي من بني الحارث، و كان قتل أخوه غيلة، فقتل قاتل أخيه نهاراً في بعض الاسواق من الحضر وذكر الجاحظ في البيان والتبيين ج ٣ ص ١٨٦ الابيات وتردد في نسبتها الى سويد المراثد الحارثي أوغيره. كما ان ابن قتيبة ذكرها و اكتفى بنسبتها الى بعض الشعراء وفي كل هذه المصادر تفاوت في ألفاظ الشعر وعدد الابيات فليلاحظ

ثمّ أمر برجل من الأسرى فوبّخه ثمّ قتله ثمّ صنع مثل ذلك بجماعة من ولد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه، وأخذ من الطالبيّين، وجعل ينال منهم إلى أن ذكر موسى بن جعفر صلوات الله عليه فنال منه قال: والله ما خرج حسين إلّا عن أمره ولا اتّبع إلّا محبّته لأنّه صاحب الوصيّة في أهل هذا البيت قتلني الله إن أبقيت عليه.

فقال له أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم القاضي وكان جريئاً عليه: يا أمير المؤمنين أقول أم أسكت؟ فقال: قتلني الله إن عفوت عن موسى بن جعفر، ولولا ما سمعت من المهديّ فيما أخبر به المنصور بما كان به جعفر من الفضل المبرز عن أهله في دينه وعلمه وفضله، وما بلغني عن السفّاح فيه من تقريظه وتفضيله لنبشت قبره وأحرقته بالنار إحراقاً، فقال أبو يوسف: نساؤه طوالق، وعتق جميع ما يملك من الرقيق، وتصدّق بجميع ما يملك من المال، وحبس دوابّه، وعليه المشي إلى بيت الله الحرام إن كان مذهب موسى بن جعفر الخروج لا يذهب إليه ولا مذهب أحد من ولده، ولا ينبغي أن يكون هذا منهم، ثمّ ذكر الزيديّة وما ينتحلون فقال: وما كان بقي من الزيديّة إلّا هذه العصابة الّذين كانوا قد خرجوا مع حسين وقد ظفر أمير المؤمنين بهم، ولم يزل يرفق به حتّى سكن غضبه.

قال: وكتب عليّ بن يقطين إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام بصورة الأمر فورد الكتاب، فلمّا أصبح أحضر أهل بيته وشيعته فأطلعهم أبو الحسن عليه السلام على ما ورد عليه من الخبر وقال لهم: ما تشيرون في هذا؟ فقالوا: نشير عليك أصلحك الله وعلينا معك أن تباعد شخصك عن هذا الجبّار، وتغيّب شخصك دونه فإنّه لا يؤمن شرّه وعاديته وغشمه، سيّما وقد توعّدك وإيّانا معك، فتبسّم موسى عليه السلام ثمّ تمثّل ببيت كعب بن مالك أخي بني سلمة وهو:

زعمت سخينة أن ستغلب ربّها فليغلبنّ مغالب الغلّاب (١)

---

(١) البيت من قصيدة لكعب بن مالك الأنصاري قالها في جواب عبدالله بن الزبعرى السهمي حين قال قصيدته في يوم الخندق وكان أولها ←

ثمّ أقبل على من حضره من مواليه و أهل بيته فقال ليفرح روعكم إنّه لايرد أوّل كتاب من العراق إلاّ بموت موسى بن المهدي وهلاكه فقال وما ذلك أصلحك الله ؟ قال قد ـ وحرمة هذا القبر ـ مات في يومه هذا ، والله وإنّه لحقّ مثل ما أنّكم تنطقون (١) سأخبركم بذلك

بينما أنا جالس في مصلاّي بعد فراغي من وردي وقد تنوّمت عيناي إذ سنح جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي فشكوت إليه موسى بن المهدي ، وذكرت ما جرى منه في أهل بيته وأنا مشفق من غوائله ، فقال لي لتطب نفسك يا موسى ، فما جعل الله لموسى عليك سبيلا ، فبينما هو يحدّثني إذ أخذ بيدي وقال لي قد أهلك الله آنفا عدوّك فليحسن لله شكرك

قال ثمّ استقبل أبوالحسن عليه السلام القبلة ورفع يديه إلى السماء يدعو فقال

← عفى الديار محلا معارف رسمها   طول البلا و تراوح الاحقاب

فأجابه كعب بقصيدة أولها

أبقى لنا حدث الحروب بقية   من خير نحلة ربنا الوهاب

وآخرها البيت الشاهد ، وقد ورد برواية ابن هشام في سيرته

جاءت سخينة كي تغالب ربها   فليغلبن مغالب الغلاب

وروى ان النبي «ص» قال له لقد شكرك الله ياكعب على قولك هذا ، والقصيدة تبلغ ٢٢ بيتا مثبتة في سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٢٠٤ ـ ٢٠٥ بهامش الروض الانف ، و سخينة من كانت قريش تعير به وهي حساء من دقيق كانوا يتخذونه عند غلاء السعر وعجف المال وقد أحسن السهيلي في الروض ج ٢ ص ٢٠٥ حيث ذكر ان قريشاً لم تكن تكره هذا اللقب وأورد البيت كما في الأصل البكري في سمط اللئالي ص ٨٦٤ والبغدادي في الخزانة ج٣ ص ١٤٣ وغيرهما وقد وهم ابن السيد في الاقتضاب ص ٤٦ حيث نسب البيت الى حسان بن ثابت ، وأكبر الظن أنه راجع السيرة لابن هشام فرأى قصيدة لحسان قالها بنفس الموضوع وعلى الروي والقافية وأثبتها ابن هشام قبل قصيدة كعب بالاصل ، فظن ابن السيد ان البيت من تابع شعر حسان ، وهو وهم ظاهر .

(١) سورة الذاريات الآية : ٢٣

أبو الوضّاح: فحدّثني أبي قال: كان جماعة من خاصّة أبي الحسن عليه السلام من أهل بيته وشيعته يحضرون مجلسه ومعهم في أكمامهم ألواح آبنوس (١) لطاف وأميال، فإذا نطق أبو الحسن عليه السلام بكلمة وأفتى في نازلة أثبت القوم ما سمعوا منه في ذلك، قال: فسمعناه وهو يقول في دعائه شكراً لله جلّت عظمته، ثمّ ذكر الدعاء.

وقال: ثمّ أقبل علينا مولانا أبو الحسن عليه السلام ثمّ قال: سمعت من أبي جعفر ابن محمّد يحدّث عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قد سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: اعترفوا بنعمة الله ربّكم عزّ وجلّ وتوبوا إليه من جميع ذنوبكم، فإنّ الله يحبّ الشاكرين من عباده، قال: ثمّ قمنا إلى الصلاة وتفرّق القوم فما اجتمعوا إلّا لقراءة الكتاب الوارد بموت موسى بن المهدي والبيعة لهارون الرشيد (٢).

بيان: لا تسعفوا الشعر فيه حذف وإيصال أي بالشعر، ودفن القوافي كناية عن الموت أي متّم وتركتم القوافي، وصحراء الغميم لعلّ المراد به كراع الغميم وهو واد على مرحلتين من مكّة، وفي المناقب بصحراء العوير، والعوير كزبير ماء لبني كلاب، قوله: كمن كنتم تصيبون نيله أي عطاءه، وفي المناقب سلمه، أي مسالمته ومصالحته، والصلم القطع، وفي المناقب فقتل قتيلاً، ورمي السيف كناية عن المبالغة في القتل.

وقوله: لو كان أمر مدانياً لو للتمنّي أي ليت محلّ النزاع بيننا وبينكم كان أمراً مدانياً فلا نرضى بقتلكم، ولكن بين مطلوبنا ومطلوبكم بون بعيد، قوله: ولكن قد أسأنا التغاضيا أي لم نظلمكم أوّلاً بل بدأتم بالظلم وطلبناكم لثأرنا فمع وجه، والتقريظ مدح الانسان وهو حيّ، والمغشم الظلم، وأفرخ الروع ذهب، وهو مثل للرجل إذا ذهب رعبه من الفزع، أقول: رواه في الكتاب العتيق عن أبي المفضّل

---

(١) الآبنوس: شجر عظيم صلب العود أسوده.

(٢) مهج الدعوات ص ٢١٧

الشيباني إلى آخر السند

٣٦ ـ كا : عليُّ بن إبراهيم أو غيره رفعه قال : خرج عبد الصمد بن علي و معه جماعة فبصر بأبي الحسن عليه السلام مقبلاً راكباً بغلاً فقال لمن معه : مكانكم حتّى أضحككم من موسى بن جعفر ، فلمّا دنا منه قال له : ما هذه الدابة الّتي لاتدرك عليها الثأر ، ولاتصلح عند النزال ؟ فقال له أبو الحسن عليه السلام : تطأطأت عن سموّ الخيل وتجاوزت قموء العير ، وخير الأمور أوسطها ، فاُفحم عبد الصمد فما أحار جواباً (١)

بيان : القموء الذلّ و الصغار ، والعير الحمار ؛ وكان عبد الصمد هو ابن عليّ ابن عبدالله بن العبّاس ، وقد عدّ من أصحاب الصادق عليه السلام

٣٧ ـ مهج : قال الفضل بن الربيع : إنّ الرشيد يوماً استدعا حاجبه فقال له : امض إلى عليّ بن موسى العلوي وأخرجه من الحبس ، و ألقه في بركة السباع ، فما زلت ألطف به وأرفق ، ولايزداد إلاّ غضباً وقال : و الله لئن لم تلقه إلى السباع لاُلقينّك عوضه

قال : فمضيت إلى عليّ بن موسى الرضا ، فقلت له : إنّ أمير المؤمنين أمرني بكذا وبكذا ؛ قال : افعل ما اُمرت به فإنّي مستعين بالله تعالى عليه ، وأقبل بهذه العوذة وهو يمشي معي إلى أن انتهينا إلى البركة ففتحت بابها وأدخلته فيها ، و فيها أربعون سبعاً وعندي من الغمّ والقلق أن يكون قتل مثله على يدي ، و عدت إلى موضعي

فلمّا انتصف اللّيل أتاني خادم فقال لي : إنّ أمير المؤمنين يدعوك فصرت إليه فقال : لعلّي أخطأت البارحة بخطيئة أو أتيت منكراً فانّي رأيت البارحة مناماً هالني ؛ وذلك أنّي رأيت جماعة من الرجال دخلوا عليّ و بأيديهم ساير السلاح وفي وسطهم رجل كأنّه القمر ودخل إلى قلبي هيبته فقال لي قائل : هذا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ـ صلوات الله عليه و على أبنائه ـ فتقدّمت إليه لاُقبّل قدميه

(١) الكافي ج ٦ ص ٥٤٠

فصرفني عنه، فقال: «فهل عسيتم إن تولّيتم أن تفسدوا في الأرض وتقطّعوا أرحامكم» (١) ثمّ حوّل وجهه فدخل بيتاً.

فانتبهت مذعوراً لذلك، فقلت: يا أمير المؤمنين أمرتني أن أُلقي عليّ بن موسى للسّباع فقال: ويلك ألقيته؟ فقلت: إي والله، فقال: امض وانظر ما حاله، فأخذت الشمع بين يدي وطالعته فإذا هو قائم يصلّي، والسباع حوله، فعدت إليه فأخبرته فلم يصدّقني، ونهض واطّلع إليه فشاهده في تلك الحال، فقال: السّلام عليك يا ابن عمّ، فلم يجبه حتّى فرغ من صلاته، ثمّ قال: وعليك السّلام يا ابن عمّ قد كنت أرجو أن لا تسلّم عليّ في مثل هذا الموضع، فقال: أقلني فإنّي معتذر إليك، فقال له: قد نجّانا الله تعالى بلطفه فله الحمد، ثمّ أمر بإخراجه فأُخرج فقال: فلا والله ما تبعه سبع.

فلمّا حضر بين يدي الرشيد عانقه، ثمّ حمله إلى مجلسه ورفعه فوق سريره، وقال: يا ابن عمّ إن أردت المقام عندنا ففي الرّحب والسعة، وقد أمرنا لك ولأهلك بمال وثياب، فقال له: لا حاجة لي في المال ولا الثياب، ولكن في قريش نفر يفرّق ذلك عليهم، وذكر له قوماً فأمر له بصلة وكسوة.

ثمّ سأله أن يركبه على بغال البريد إلى الموضع الّذي يحبّ فأجابه إلى ذلك، وقال لي: شيّعه فشيّعته إلى بعض الطريق، وقلت له: ياسيّدي إن رأيت أن تطوّل عليّ بالعوذة فقال: منعنا أن ندفع عوذنا وتسبيحنا إلى كلّ أحد، ولكن لك عليّ حقّ الصّحبة والخدمة فاحتفظ بها فكتبتها في دفتر وشددتها في منديل في كمّي فما دخلت إلى أمير المؤمنين إلّا ضحك إليّ وقضى حوائجي، ولا سافرت إلّا كانت حرزاً وأماناً من كلّ مخوف، ولا وقعت في شدّة إلّا دعوت بها، ففرّج عنّي ثمّ ذكرها (٢).

---

(١) سورة محمد الآية ٢٢

(٢) مهج الدعوات ص ٢٤٨

أقول : قال السيد ره : لربما كان هذا الحديث عن الكاظم موسى بن جعفر عليه السلام لأنه كان محبوساً عند الرشيد لكنّي ذكرت هذا كما وجدته

٢٨- ختص : عبدالله بن محمّد الشامي ، عن الحسن بن موسى ، عن عبدالله بن محمّد المهيكي ، عن محمّد بن سابق بن طلحة الأنصاري قال : كان ممّا قال هارون لأبي الحسن عليه السلام حين اُدخل عليه : ماهذه الدار؟ فقال : هذه دار الفاسقين قال الله تعالى « سأصرف عن آياتي الّذين يتكبّرون في الأرض بغير الحقّ وإن يروا كلّ آية لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيل الرشد لا يتّخذوه سبيلاً وإن يروا سبيل الغيّ يتّخذوه سبيلاً » ، الآية (١)

فقال له هارون : فدار من هي؟ قال : هي لشيعتنا فترة ولغيرهم فتنة ، قال فما بال صاحب الدار لا يأخذها؟ فقال : اُخذت منه عامرة ولا يأخذها إلّا معمورة قال : فأين شيعتك؟ فقرأ أبوالحسن عليه السلام « لم يكن الّذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكّين حتّى تأتيهم البيّنة » (٢) قال : فقال له فنحن كفّار؟ قال لا ولكن كما قال الله « الّذين بدّلوا نعمة الله كفراً وأحلّوا قومهم دار البوار » (٣) فغضب عند ذلك وغلظ عليه ، فقد لقيه أبو الحسن عليه السلام بمثل هذه المقالة وما رهبه وهذا خلاف قول من زعم أنّه هرب منه من الخوف (٤)

٢٩- كا : عليّ بن محمّد بن عبدالله ، عن بعض أصحابنا أظنّه السيّاري ، عن عليّ بن أسباط قال : لمّا ورد أبوالحسن موسى عليه السلام على المهدي رآه يردّ المظالم فقال : يا أمير المؤمنين ما بال مظلمتنا لا تردّ؟ فقال له : وما ذاك يا أبا الحسن؟ قال : إنّ الله تبارك وتعالى لمّا فتح على نبيّه صلى الله عليه وآله فدك وما والاها لم يوجف عليه

---

(١) سورة الاعراف الآية ١٤٦

(٢) سورة البيّنة الآية ١

(٣) سورة ابراهيم الآية ٢٨

(٤) الاختصاص ص ٢٦٢

بخيل ولا ركاب فأنزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله «وآت ذا القربى حقه» (١) فلم يدر رسول الله صلى الله عليه وآله من هم، فراجع في ذلك جبرئيل، وراجع جبرئيل عليه السلام ربه، فأوحى الله إليه أن ادفع فدك إلى فاطمة عليها السلام.

فدعاها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها: يا فاطمة إن الله أمرني أن أدفع إليك فدك فقالت: قد قبلت يا رسول الله من الله ومنك، فلم يزل وكلاؤها فيها حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فلما ولي أبو بكر أخرج عنها وكلاءها فأتته فسألته أن يردها عليها فقال لها: ائتيني بأسود أو أحمر يشهد لك بذلك، فجاءت بأمير المؤمنين عليه السلام وأم أيمن فشهدا لها، فكتب لها بترك التعرض، فخرجت والكتاب معها.

فلقيها عمر فقال: ما هذا معك يا بنت محمد؟ قالت: كتاب كتبه لي ابن أبي قحافة قال: أرينيه فأبت، فانتزعه من يدها ونظر فيه، ثم تفل فيه ومحاه وخرقه فقال لها: هذا لم يوجف عليه أبوك بخيل ولا ركاب فضعي الحبال في رقابنا.

فقال له المهدي: يا أبا الحسن حدها لي، فقال: حد منها جبل أحد وحد منها عريش مصر، وحد منها سيف البحر، وحد منها دومة الجندل، فقال له: كل هذا؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين هذا كله إن هذا كله مما لم يوجف أهله على رسول الله بخيل ولا ركاب فقال: كثير وأنظر فيه (٢).

بيان: قوله: فضعي الحبال في بعض النسخ بالحاء المهملة ويحتمل أن يكون حينئذ كناية عن الرفع إلى الحكام بأن يكون مقصوده أنك تحضرينا وتجعلينا مشاجراً أو لمعنى أنك إذا أعطيت ذلك وضعت الحبال على رقابنا بالعبودية، أو أنك إذا حكمت على ما لم يوجف عليه بخيل أنه ملكك فاحكمي على رقابنا أيضاً بالملكية وفي بعض النسخ بالجيم أي إن قدرت على وضع الجبال على رقابنا جزاءً بما صنعنا فافعلي ويحتمل أن يكون على هذا كناية عن ثقل الآثام والأوزار.

(١) سورة الإسراء، الآية ٢٦.

(٢) الكافي ج ١ ص ٥٤٣.

٣٠ـ كا : عليٌّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عليِّ بن يقطين ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : قلت له : إنّي قد أشفقت من دعوة أبي عبدالله عليه السلام على ابن يقطين وما ولد فقال : يا أبا الحسن ليس حيث تذهب إنّما المؤمن في صلب الكافر بمنزلة الحصاة في اللّبنة ، يجيء المطر فيغسل اللّبنة فلا يضرُّ الحصاة شيئاً (١)

٣١ـ كا : محمد بن يحيى عمّن ذكره ، عن عليِّ بن أسباط ، عن إبراهيم بن أبي محمود ، عن عليِّ بن يقطين قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام ما تقول في أعمال هؤلاء ؟ قال : إن كنت لابدَّ فاعلاً فاتّق أموال الشيعة ، قال : فأخبرني عليٌّ أنّه كان يجبيها من الشيعة علانيةً ويردُّها عليهم في السرِّ (٢) .

٣٢ـ ب : محمد بن عيسى ، عن عليِّ بن يقطين ، أو عن زيد ، عن عليِّ بن يقطين أنه كتب إلى أبي الحسن موسى عليه السلام : إنَّ قلبي يضيق ممّا أنا عليه من عمل السلطان ، وكان وزيراً لهارون ، فإن أذنت لي جعلني الله فداك هربت منه ؟ فرجع الجواب : لا آذن لك بالخروج من عملهم واتّق الله ، أو كما قال (٣)

٣٣ـ كتاب الاستدراك : عن التلعكبري بإسناده عن الكاظم عليه السلام قال : قال لي هارون : أتقولون أنَّ الخمس لكم ؟ قلت : نعم قال : إنّه لكثير ، قال : قلت : إنَّ الّذي أعطاناه علم أنّه لنا غير كثير

(١) نفس المصدر ج ٢ ص ١٣
(٢) المصدر السابق ج ٥ ص ١١٠
(٣) قرب الاسناد ص ١٧٠

٥

«(باب)»

«(أحوال عشائره وأصحابه وأهل زمانه وما جرى بينه)»
«(وبينهم وما جرى من الظلم على عشائره صلوات الله عليه)»

١ ـ ب : محمّد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير ، عن إبراهيم بن المفضّل بن قيس قال : سمعت أبا الحسن الأوّل عليه السلام وهو يحلف أن لا يكلّم محمّد بن عبدالله الأرقط (١) أبداً ، فقلت في نفسي : هذا يأمر بالبرّ والصلة ويحلف أن لا يكلّم ابن عمّه أبداً ، قال : فقال : هذا من برّي به ، هو لا يصبر أن يذكرني ويعيبني فإذا علم الناس ألاّ اُكلّمه لم يقبلوا منه واُمسك عن ذكري فكان خيراً له (١) .

٢ ـ شي : عن صفوان قال : سألني أبو الحسن عليه السلام ومحمّد بن خلف جالس فقال لي : مات يحيى بن القاسم الحذّاء ؟ فقلت له : نعم ، ومات زرعة فقال : كان جعفر عليه السلام يقول : فمستقرّ ومستودع « فالمستقرّ » قوم يعطون الإيمان و يستقرّ في قلوبهم والمستودع قوم يعطون الإيمان ثمّ يسلبونه (٢) .

٣ ـ شي : عن أحمد بن محمّد قال : وقف عليّ أبو الحسن الثاني عليه السلام في بني زريق فقال لي وهو رافع صوته : يا أحمد ، قلت : لبّيك ، قال : إنّه لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جهد الناس على إطفاء نور الله فأبى الله إلاّ أن يتمّ نوره بأمير المؤمنين عليه السلام فلمّا مات أبو الحسن عليه السلام جهد ابن أبي حمزة وأصحابه على إطفاء نور الله فأبى الله

---

(١) محمد بن عبدالله الارقط سبقت ترجمته في ج ٤٦ ص ١٥٦ فراجع .

(٢) قرب الاسناد ص ١٦٨ والموجود فيه الى قوله «واتق الله» والظاهر زيادة جملة « أو كما قال » فلاحظ .

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٧٢ .

إلاّ أن يستثنوه ، الخبر(١)

٤ ـ ب : الحسن بن طريف ، عن أبيه طريف بن ناصح قال : كنت مع الحسين ابن زيد(٢) ومعه ابنه علي(٣) إذ مرّ بنا أبو الحسن موسى بن جعفر صلّى الله عليه فسلّم عليه ثمّ جاز ، فقلت : جعلت فداك يعرف موسى قائم آل محمّد ؟ قال فقال لي : إن يكن أحد يعرفه فهو ثمّ قال : وكيف لا يعرفه وعنده خطّ عليّ بن أبيطالب عليه السلام وإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال عليّ ابنه : يا أبه كيف لم يكن ذاك عند أبي زيد بن علي ؟ فقال : يا بنيّ إنّ عليّ بن الحسين ومحمّد بن علي سيّدا الناس وإماماهم فلزم يا بني أبوك زيد أخاه فتأدّب بأدبه وتفقّه بفقهه . قال : فقلت : فتنه يا أبة إن حدث بموسى حدث يوصي إلى أحد من إخوته ؟ قال : لا والله ما يوصي إلاّ إلى ابنه ، أماترى أي بني هؤلاء الخلفاء لايجعلون الخلافة إلاّ في أولادهم !؟ (٤)

٥ ـ ير : أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عمر بن يزيد قال : كنت عند أبي الحسن عليه السلام فذكر محمّد فقال : إنّي جعلت على نفسي أن لايظلّني وإيّاه سقف بيت ، فقلت في نفسي : هذا يأمر بالبرّ والصلة ويقول هذا لعمّه قال : فنظر إليّ فقال : هذا من البرّ والصلة إنّه متى يأتيني ويدخل عليّ ، فيقول ويصدّقه الناس وإذا لم يدخل عليّ ، لم يقبل قوله إذا قال (٥)

٦ ـ كا : بعض أصحابنا ، عن محمّد بن حسّان ، عن محمّد بن رنجويه ، عن عبدالله ابن الحكم الأرمني ، عن عبدالله بن جعفر بن إبراهيم الجعفري ، عن عبدالله بن المفضّل مولى عبدالله بن جعفر بن أبي طالب قال : لمّا خرج الحسين بن علي

---

(١) نفس المصدر ج ١ ص ٣٧٢ وفيه تمام الخبر
(٢) الحسين بن زيد سبقت ترجمته في ج ٤٦ ص ١٥٧
(٣) سبقت ترجمته في ج ٤٦ ص ١٥٩
(٤) قرب الاسناد ص ١٧٨
(٥) بصائر الدرجات ج ٥ باب ١٠ ص ٦٤ .

المقتول بفخّ واحتوى على المدينة دعا موسى بن جعفر عليهما السلام إلى البيعة فأتاه فقال له: يا ابن عمّ لا تكلّفني ما كلّف ابن عمّك عمّك أبا عبدالله عليه السلام فيخرج منّي ما لا أريد كما خرج من أبي عبدالله عليه السلام ما لم يكن يريد، فقال له الحسين: إنّما عرضت عليك أمراً فإن أردته دخلت فيه، وإن كرهته لم أحملك عليه والله المستعان، ثمّ ودّعه.

فقال له أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام حين ودّعه: يا ابن عمّ إنّك مقتول فأجد الضراب، فإنّ القوم فسّاق، يظهرون إيماناً، ويسرّون شركاً، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون أحتسبكم عندالله من عصبة، ثمّ خرج الحسين، وكان من أمره ما كان، قتلوا كلّهم كما قال عليه السلام (١).

بيان: الفخّ بفتح الفاء وتشديد الخاء بئر بينه وبين مكّة فرسخ تقريباً، والحسين هو الحسين بن عليّ بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن عليّ عليهما السلام وأمّه زينب بنت عبدالله بن الحسن، وخرج في أيّام موسى الهادي بن محمّد المهدي ابن أبي جعفر المنصور، وخرج معه جماعة كثيرة من العلويّين.

وكان خروجه بالمدينة في ذي القعدة سنة تسع وستّين ومائة، بعد موت المهدي بمكّة، وخلافة الهادي ابنه.

وروى أبو الفرج الاصفهاني (٢) بأسانيده عن عبد الله بن إبراهيم الجعفري وغيره أنّهم قالوا: كان سبب خروج الحسين أنّ الهادي ولّى المدينة إسحاق بن عيسى بن عليّ فاستخلف عليها رجلاً من ولد عمر بن الخطّاب يعرف بعبدالعزيز فحمل على الطالبيّين، وأساء إليهم، وطالبهم بالعرض كلّ يوم في المقصورة، ووافى أوائل الحاجّ، وقدم من الشيعة نحو من سبعين رجلاً وأموا حسيناً وغيره فبلغ ذلك العمري، وأغلظ أمر العرض، وألجأهم إلى الخروج، فجمع الحسين يحيى (٣)

(١) الكافي ج ١ ص ٣٦٦

(٢) مقاتل الطالبيين ص ٤٤٣ بتفاوت

(٣) يحيى صاحب الديلم سيأتي بعض أخباره في الاصل وقد استوفى ترجمته أبو الفرج في مقاتله من ص ٤٦٣ الى ص ٤٨٦ وفيها خبر قتله

وسليمان (١) وإدريس (٢) بني عبدالله بن الحسن ، وعبدالله بن الحسن الأفطس(٣)

---

(١) امه عاتكة بنت عبدالملك بن الحرث الشاعر بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي وهي التي كلمت أباجعفر المنصور لما حج وقالت يا أميرالمؤمنين أيتامك بنو عبدالله بن الحسن فقراء لا شيء لهم فرد عليهم ماقبض من أموالهم فأمر بردها عليهم وكان سليمان فيمن خرج مع الحسين بن علي صاحب فخ فأسر وضربت عنقه بمكة صبرا لاحظ أخباره في تاريخ الطبري ج ١٠ ص٢٨ ومروج الذهب ج٢ ص١٨٣ ومقاتل الطالبيين ص ٣٩٦ وص ٤٣٣

(٢) ادريس بن عبدالله امه عاتكة بنت عبدالملك بن الحرث الشاعر المخزومي حضر وقعة فخ وأفلت منها ومعه مولى له يقال له راشد فخرج به في جملة حاج افريقية ومصر حتى أقدمه مصر ، ومنها خرج الى فاس وطنجة ومولاه راشد معه فاستدعاهم ادريس الى الدين فملكوه عليهم ، فغلم الرشيد ذلك فغمه حتى امتنع من النوم ، فدعا سليمان بن جرير الرقي - متكلم الزيدية - وأعطاه سماً فورد سليمان على ادريس متوسماً بالمذهب فسره ، ثم جعل سليمان يطلب غرته حتى وجد خلوة من مولاه راشد فسقاه السم وهرب ، وكانت بيعة ادريس في ٤ شهر رمضان سنة ١٧٢ واستمر بالامر خمس سنين وستة أشهر ثم مات سنة ١٧٧ مستهل ربيع الثاني لاحظ تفصيل أخباره في مقاتل الطالبيين ص ٤٨٧ وما بعدها وتاريخ الطبري ج ١٠ ص ٢٩ و تاريخ ابن خلدون ج ٤ ص ١٢-١٤ وجذوة الاقتباس لابن القاضي ص ٧ والبدء والتاريخ ج٦ ص ١٠٠ وتاريخ أبي الفداء ج٢ ص١٢ وعمدة الطالب ص ١٥٧-١٥٨ و معجم أعلام المنتقلة «مخطوط» وقد كتب في مناقبه و أخباره كتب منها الدر النفيس في مناقب ادريس

(٣) عبدالله بن الحسن الافطس هو أبومحمد امه ام سعيد بنت سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبدمناف ، خرج مع الحسين بن علي صاحب فخ متقلدا سيفين يقاتل بهما ، ووصفه بعض من شهده بقوله . ماكان بفخ أشد عناءاً من عبدالله ابن الحسن بن علي بن علي ، و اليه أوصى الحسين صاحب فخ ، وأخذه الرشيد بعد ذلك فحبسه في بغداد مدة فضاق صدره فكتب الى الرشيد رقعة فيها كل كلام قبيح ، وشتم شنيع فلما قرأها قال ضاق صدرهذاالفتى فهو يتعرض للقتل ، ثم دفعه الى جعفر بن يحيى البرمكي وأمره بالتوسعة عليه ، فلماكان يوم عيد وهو يوم نيروز قدمه جعفر فضرب عنقه وغسل رأسه وجعله في منديل وأهداه الى الرشيد مع هداياه، فلما قدمت اليه ونظر الى الرأس أفظعه —

وإبراهيم بن إسماعيل طباطبا (١) وعمر بن الحسن بن علي بن الحسن المثلّث، و عبدالله بن إسحاق بن إبراهيم بن الحسن المثنّى، وعبدالله بن جعفر الصادق عليه السلام و وجّهوا إلى فتيان من فتيانهم و مواليهم، فاجتمعوا ستّة وعشرين رجلا من ولد علي عليه السلام وعشرة من الحاجّ، وجماعة من الموالي

فلمّا أذّن المؤذّن الصبح دخلوا المسجد ونادوا: أحد أحد، وصعد الأفطس المنارة، وجبر المؤذّن على قول حيّ على خير العمل، فلمّا سمعه العمري أحسّ بالشرّ ودهش، ومضى هارباً على وجهه يسعى ويضرط، حتّى نجا، وصلّى الحسين بالناس الصبح، ولم يتخلّف عنه أحد من الطالبيين، إلّا الحسن بن جعفر بن الحسن ابن الحسن وموسى بن جعفر عليه السلام.

فخطب بعد الصلاة وقال بعد الحمد والثناء: أنا ابن رسول الله، على منبر رسول الله، وفي حرم رسول الله، أدعوكم إلى سنّة رسول الله صلى الله عليه وآله، أيّها الناس أتطلبون

← وقال لجعفر: ويحك لم صنعت هذا؟ فقال: ما علمت أبلغ في سرورك من حمل رأس عدوك لك. قال: ويحك وضلك إياه بغير أمري أعظم من فعله. ثم أمر بغسله ودفنه، ولما كان أمر ابن مكة قال الرشيد للمعروف: إذا أردت قتله — يعني جعفراً — فقل هذا بعبدالله بن الحسن ابن عمي الذي قتلته بغير أمري. قال العمري: وقبره ببغداد بسوق الطعام عليه مشهد. لاحظ أخباره في مقاتل الطالبيين ص ٤٩٢ و مروج الذهب ج ٢ ص ٢٣٤ و عمدة الطالب ص ٣٤٨ وسر السلسلة ص ٧٩ ومشجر العميدي ص ١٤٣ ومعجم أعلام منتقلة الطالبية للمعلق

(١) لقب إبراهيم بطباطبا لأن أباه أراد أن يقطع له ثوباً وهو طفل فخيّره بين قميص وقباء فقال: طباطبا يعني قباقبا، وقيل: بل السواد لقبوه بذلك وهو بلغة النبطية سيد السادات كما في ناصر الحق، أمه أم ولد، حمله المنصور مع الذين حملهم من ولد الحسن إلى بغداد، وخرج مع الحسين بن علي صاحب فخ وشهد الواقعة ولم يستشهد، وقد وهم بعض أحفاده في كتابه عدية آل عباء ص ٢٣ حيث نقل عن أبي الفرج أنه ممن استشهد في فخ والموجود في المقاتل أنه ممن شهد فخاً لا ممن استشهد فيها، وكم لهذا المؤلف من أوهام في كتابه ذلك. لاحظ أخبار إبراهيم في عمدة الطالب ص ٧٢ وسر السلسلة ص ١٦ وأصول الكافي ج ١ ص ٣٦١ طبع إيران سنة ١٣٧٥ هـ ومقاتل الطالبيين ومعجم أعلام المنتقلة

آثار رسول الله في الحجر والعود تمسحون بذلك ، وتضيّعون بضعة منه !

قال : وأقبل حمّاد البربري وكان مسلحة للسلطان بالمدينة في السلاح ، ومعه أصحابه حتّى وافوا باب المسجد ، فقصده يحيى بن عبدالله وفي يده السيف ، فأراد حمّاد أن ينزل فبدره يحيى فضربه على جبينه وعليه البيضة والمغفر والقلنسوة فقطع ذلك كلّه و أطار قحف رأسه ، و سقط عن دابّته ، و حمل على أصحابه فتفرّقوا وانهزموا .

وحجّ في تلك السنة مبارك التركي فبدأ بالمدينة ، فبلغه خبر الحسين فبعث إليه من اللّيل إنّي والله ما اُحبّ أن تبتلي بي ولا اُبتلى بك ، فابعث اللّيلة إليّ نفراً من أصحابك ولو عشرة يبيّتون عسكري حتّى أنهزم ، وأعتلّ بالبيات ففعل ذلك الحسين ووجّه عشرة من أصحابه فجعجعوا بمبارك وصيّحوا في نواحي عسكره ، فهرب ، وذهب إلى مكّة .

وحجّ في تلك السنة العبّاس بن محمّد وسليمان بن أبي جعفر و موسى بن عيسى فصار مبارك معهم و اعتلّ عليهم بالبيات و خرج الحسين قاصداً إلى مكّة ومعه من تبعه من أهله ومواليه و أصحابه وهم زهاء ثلاثمائة ، و استخلف رجلاً على المدينة ، فلمّا صاروا بفخّ تلقّتهم الجيوش ، فعرض العبّاس على الحسين الأمان والعفو والصلة ، فأبى ذلك أشدّ الإباء ، و كانت قادة الجيوش العبّاس ، و موسى وجعفر ، ومحمّد بنا سليمان ، ومبارك التركي ، والحسن الحاجب ، وحسين بن يقطين فالتقوا يوم التروية وقت صلاة الصبح .

فكان أوّل من بدأهم موسى فحملوا عليه ، فاستطرد لهم شيئاً حتّى انحدروا في الوادي ، وحمل عليهم محمّد بن سليمان من خلفهم فطحنهم طحنة واحدة ، حتّى قتل أكثر أصحاب الحسين ، وجعلت المسوّدة تصيح بالحسين : يا حسين لك الأمان فيقول : لا أمان اُريد ، ويحمل عليهم حتّى قُتل و قُتل معه سليمان بن عبد الله ابن الحسن ، و عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم بن الحسن ، و أصابت الحسن بن محمّد نشّابة في عينه فتركها وحمل يقاتل أشدّ القتال حتّى آمنوه ثمّ قتلوه ، و جاء

الجند بالرؤوس إلى موسى والعباس وعندهم جماعة من ولد الحسن والحسين فلم يسألا أحداً منهم إلا موسى بن جعفر عليه السلام فقالا : هذا رأس حسين ؟ قال : نعم إنا لله وإنا إليه راجعون مضى والله مسلماً صالحاً صوّاماً آمراً بالمعروف ، ناهياً عن المنكر ، ما كان في أهل بيته مثله ، فلم يجيبوه بشيء ، وحملت الأسرى إلى الهادي ، فأمر بقتلهم ، ومات في ذلك اليوم

وروي عن جماعة أنّ محمّد بن سليمان لمّا حضرته الوفاة جعلوا يلقّنونه الشهادة وهو يقول :

ألا ليت أمّي لم تلدني ولم أكن لقيت حسيناً يوم فخّ ولا الحسن

فجعل يردّدها حتّى مات ، وروي في عمدة الطالب (١) ومعجم البلدان (٢) عن أبي نصر البخاري (٣) عن أبي جعفر الجواد عليه السلام أنّه قال : لم يكن لنا بعد الطفّ مصرع أعظم من فخّ

قوله : واحتوى على المدينة أي غلب عليها ، وأحاط بها ، ما كلّف ابن عمّك أي محمّد بن عبد الله وسمّي أبا عبد الله عمّه مجازاً فأجد الضراب من الإجادة أي أحسن ، ويمكن أن يقرأ بتشديد الدال أي اجتهد ، والضراب القتال ، فإنّ القوم أي بني العباس وأتباعهم فسّاق : أي خارجون من الدين ، ويسرّون شركاً لأنّهم لو كانوا موحّدين لما عارضوا إماماً نصبه الله ورسوله ، فحسبكم عند الله أي أطلب أجر مصيبتكم من الله ، واصبر عليها طلباً للأجر ، أو أظنّكم عند الله في الدرجات العالية ، والعصبة بالتحريك قرابة الأب ، ويمكن أن يقرأ بضم العين وسكون الصاد كما في قوله تعالى «ونحن عصبة» (٤) وهي الجماعة يتعصّب بعضهم لبعض

٧ ـ كا : بالإسناد المتقدّم ، عن عبد الله بن إبراهيم الجعفري قال : كتب

---

(١) عمدة الطالب ص ١٧٢ طبعة النجف الاولى

(٢) معجم البلدان ج ٦ ص ٣٤١ ولم ينسب الكلمة الى أحد منهم

(٣) سر السلسلة العلوية ص ١٤ طبع النجف الاشرف

(٤) سورة يوسف الآية : ٨

يحيى بن عبدالله بن الحسن إلى موسى بن جعفر عليه السلام أمّا بعد فإنّي اُوصي نفسي بتقوى الله ، وبها اُوصيك ، فإنّها وصيّة الله في الأوّلين ، ووصيّته في الآخرين خبّرني من ورد عليّ من أعوان الله على دينه ونشر طاعته ، بما كان من تحنّنك مع خذلانك وقد شاورت في الدعوة للرضا من آل محمد صلى الله عليه وآله ، وقد احتجبتها واحتجبها أبوك من قبلك ، وقديماً ادّعيتم ما ليس لكم ، وبسطتم آمالكم إلى ما لم يعطكم الله فاستهويتم وأضللتم ، وأنا محذّرك ما حذّرك الله من نفسه

فكتب إليه أبوالحسن موسى بن جعفر عليه السلام « من موسى بن أبي عبدالله جعفر وعليّ مشتركين في التذلّل لله وطاعته إلى يحيى بن عبدالله بن الحسن أمّا بعد فإنّي اُحذّرك الله ونفسي ، واُعلمك أليم عذابه ، وشديد عقابه ، وتكامل نقمته ، واُوصيك ونفسي بتقوى الله ، فإنّه زين الكلام ، وتثبيت النعم ، أتاني كتابك ، تذكر فيه أنّي مدّع وأبي من قبل ، وما سمعت ذلك منّي ، وستكتب شهادتهم ويسألون ، ولم يدع حرص الدّنيا ومطالبها لأهلها مطلباً لآخرتهم ، حتّى يفسد عليهم مطلب آخرتهم في دنياهم

وذكرت أنّي ثبّطت الناس عنك لرغبتي فيما في يديك ، وما منعني من مدخلك الّذي أنت فيه لو كنت راغباً ضعف عن سنّة ، ولا قلّة بصيرة بحجّة ، ولكنّ الله تبارك وتعالى خلق النّاس أمشاجاً ، وغرائب وغرائز ، فأخبرني عن حرفين أسألك عنهما ما العترف في بدنك ؟ وما الصهلج في الانسان ؟ ثمّ اكتب إليّ بخبر ذلك

وأنا متقدّم إليك اُحذّرك معصية الخليفة ، وأحثّك على برّه وطاعته ، وأن تطلب لنفسك أماناً قبل أن تأخذك الأظفار ، ويلزمك الخناق من كلّ مكان تتروّح إلى النفس من كلّ مكان ولا تجده ، حتّى يمنّ الله عليك بمنّه وفضله ، ورقّة الخليفة أبقاه الله ، فيؤمنك ويرحمك ، ويحفظ فيك أرحام رسول الله صلى الله عليه وآله والسلام على من اتّبع الهدى « إنّا قد اُوحي إلينا أنّ العذاب على من كذّب وتولّى » (١)

(١) سورة طه الآية ٤٨

قال الحميري: فبلغني أنّ كتاب موسى بن جعفر وقع في يدي هارون فلمّا قرأه قال: الناس يحملوني على موسى بن جعفر وهو بريء ممّا يرمى به (١)

ايضاح : وصيّة المص بالتقوى توطين لنص عليها قبل أمر الغير بها. فانها وصيّة الله إشارة إلى قوله تعالى «ولقد وصّينا الّذين اُوتوا الكتاب من قبلكم وإيّاكم أن اتّقوا الله» (٢) من تحنّنك أي بلغني إظهار محبّتك لي، وترحّمك عليّ مع عدم نصرتك لي، وقيل أي محبّتك للامامة مع أنّك مخذول، ولايخفى ضعفه، للرضا أي لمن هو مرضي من آل محمّد يجتمعون عليه و يرتضونه لا النفس ويحتمل أن يريد نفسه، أو المعنى للعمل بما يرضى به آل محمد.

و قد احتجبتم لعلّ فيه حذفاً و يصلاً أي احتجبت بها، والضمير للمشورة كناية عمّا هو مقتضاها من الاجابة إلى البيعة، أو للبيعة بقرينة المقام، أو للدّعوة أي إجابتها، أو المعنى شاورت الناس في الدعوى فاحتجبت عن مشاورتي، ولم تحضرها فتفرّق الناس لذلك عنّي، واحتجبها أبوك أي عند دعوة محمّد بن عبدالله، وقديماً طرف لقوله ادّعيتم

قوله فستهويتم أي دعتكم بأهواء الناس وعقولهم، فاحذّرك الله إشارة إلى قوله تعالى «ويحذّركم الله نفسه» (٣)

قوله من موسى بن عبدالله في بعض النسخ عبدالله وهو الأظهر بأن يكون عليه السلام ذكر في الكتاب انتسابه إلى الوالد الأكبر أيضاً عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقوله مشتركين على صيغة الجمع وفي بعض النسخ أبي عبد الله والمراد ما ذكرنا أيضاً، وكذا على نسخة عبدالله أيضاً بأن يكون الوصف بالعبودية مخصوصاً بجعفر عليه السلام

---

(١) الكافي ج ١ ص٣٦٦ وفيه من موسى بن عبدالله بن جعفر وهوالذي نأتي في الايضاح وما أثبتناه هو الموجود في مطبوعة الكمباني وعليه فلاحاجة إلى التمحل في التأويل كما في الايضاح فلاحظ

(٢) سورة النساء الآية ١٣١

(٣) سورة آل عمران الآية ٢٨

وقيل كأنّه أشرك أخاه عليّ بن جعفر معه في المكاتبة ليصرف بذلك عنه ما يصرف عن نفسه ، وقيل أشرك ابنه الرضا عليه السلام وقوله مشتركين على صيغة التثنية وتشبيب النعم أي سبب له أي مدّع ظاهره إنكار دعوى الامامة تقيّة وباطنه إنكار ادّعاء ماليس بحقّ كما زعمه مع أنّه عليه السلام لم يصرّح بالنفي بل قال . ماسمعت ذلك مني ويسألون أي شهادتهم الزور . ومطالبتهم بالرفع عطفاً على الحرص أو بالجرّ عطفاً على الدنيا . في دنياهم في للظرفية أو بمعنى مع . والحاصل أنّ حرص الدنيا صار سبباً لئلا يخلص لهم شيء للآخرة ، فاذا أرادوا عملاً من أعمال الآخرة خلطوه بالأغراض الدنيويّة و الأعمال الباطلة كالأمر بالمعروف لمن أرادته خلطته بإنكار حقّ أهل الحقّ ، ومعارضتهم ، والافتراء عليهم ، فيحتمل أن تكون في سببية أيضاً ، وقيل يعني أنّ حرصك على الدنيا ومطالبها صار سبباً لفساد آخرتك في دنياك ، والتثبيط التعويق ، فيما في يديك أي ادّعاء الامامة ضعف عن سنة أي عجز عن معرفتها بل صار علمي سبباً لعدم إظهار الحقّ قبل أوانه .

قوله ولكنّ الله تبارك وتعالى خلق الناس ، أي جعل للإنسان أجزاء وأعضاء مختلفة ، فأخبرني عن هذين العضوين أوالمعنى أنّ الله خلقهم ذوي غرائب وشئون مختلفة ، و أيّ غريبة أغرب من دعوتك للإمامة مع جهلك ، و سكوتي مع علمي ويقال تقدّم إليه في كذا إذ أمره وأوصاه به و المراد بالخليفة خليفة الجور ظاهراً تعريضاً ، و خليفة الحقّ يعني نفسه عليه السلام واقعاً ، مع أنّه يجب طاعة خلفاء الجور عند التقيّة ، وإنّما كتب عليه السلام ذلك لعلمه بأنّه سيقع في يد الملعون ، دفعاً لضرره عن نفسه وعشيرته وشيعته فمل أن تأخذك الأعضاء كناية عن الأسر تشبيهاً بطائر اصطاده بعض الجوارح

ويلزمك الخناق بالفتح مصدر خنقه إذا عصر حلقه ، أو بالكسر وهو الحبل الّذي يخنق به أو بالضمّ و هو الداء الّذي يمنع نفوذ النفس إلى الرئة والقلب فتروّح من باب التفعّل بحذف إحدى التائين أي تطلب الروح بالفتح و هو النسيم إلى النفس أي المتنفّس ، من كلّ مكان ، متعلّق بتروّح ، فلا تجده أي

الروح أو النفس ورقة الخليقة عطف على منه، يحملوني أي يعروني

أقول: وروى أبو الفرج الاصفهاني في كتاب مقاتل الطالبيين بإسناده عن عميرة القصباني قال: رأيت موسى بن جعفر عليه السلام بعد عتمة وقد جاء إلى الحسين صاحب فخ، فانكبّ عليه شبه الركوع وقال: أحبّ أن تجعلني في سعة وحلّ من تخلّفي عنك، فأطرق الحسين طويلاً لا يجيبه ثمّ رفع رأسه إليه فقال: أنت في سعة.

وبأسانيد أخرى قال: قال الحسين لموسى بن جعفر عليه السلام في الخروج فقال له: إنّك مقتول، فأحدّ الضراب، فإنّ القوم فسّاق، يظهرون إيماناً ويضمرون نفاقاً وشركاً، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون وعند الله عزّ وجلّ أحتسبكم من عصبة (١).

وبإسناده عن سليمان بن عبّاد قال: لما أن لقي الحسين المسوّدة أقعد رجلاً على جمل معه سيف يلوّح به، والحسين يملي عليه حرفاً حرفاً يقول: ناد، فنادى: يا معشر الناس يا معشر المسوّدة، هذا الحسين ابن رسول الله، وابن عمّه، يدعوكم إلى كتاب الله وسنّة رسول الله صلى الله عليه وآله (٢).

وبإسناده إلى أرطاة قال: لمّا كانت بيعة الحسين بن عليّ صاحب فخ قال: أبايعكم على كتاب الله وسنّة رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى أن يطاع الله ولا يعصى وأدعوكم إلى الرضا من آل محمّد، وعلى أن يعمل فيكم بكتاب الله وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله والعدل في الرعيّة، والقسم بالسويّة، وعلى أن تقيموا معنا، وتجاهدوا عدوّنا، فإن نحن وفينا لكم وفيتم لنا، وإن نحن لم نف لكم فلا بيعة لنا عليكم (٣).

وبإسناده عن أبي صالح الفزاري قال: سُمع على مياه غطفان كلّها ليلة قتل الحسين صاحب فخ هاتفاً يهتف يقول

(١) مقاتل الطالبيين ص ٤٤٧

(٢) نفس المصدر ص ٤٤٩ .

(٣) المصدر السابق ص ٤٤٩ أيضاً

ألا يا لقوم للسّواد المصبّح و مقتل أولاد النبيّ بِبلدح

ليبك حسيناً كلّ كهلٍ و أمرد من الجنّ إن لم يبك من الانس نوّح

و إنّي لجنّيّ و إنّ معرّسي لبالبرقة السوداء من دون رحرح

فسمعها النّاس لايدرون ما الخبر حتّى أتاهم قتل الحسين (١)

و بإسناده عن محمّد بن إسحاق ، عن أبي جعفر محمّد بن علي عليهما السلام قال : مرّ النبيّ صلى الله عليه وآله بفخّ ، فنزل فصلّى ركعة ، فلمّا صلّى الثانية بكى وهو في الصّلاة ، فلمّا رأى النّاس النبيّ صلى الله عليه وآله يبكي بكوا ، فلمّا انصرف قال : ما يبكيكم ؟ قالوا : لمّا رأيناك تبكي بكينا يا رسول الله ، قال : نزل عليّ جبرئيل لمّا صلّيت الركعة الأولى فقال لي : يا محمّد إنّ رجلاً من ولدك يُقتل في هذا المكان ، وأجر الشهيد معه أجر شهيدين (٢) .

وبإسناده عن النضر بن قرواش قال : أكريت جعفر بن محمّد عليهما السلام من المدينة فلمّا رحلنا من بطن مرّ (٣) قال لي : يا نضر إذا انتهيت إلى فخّ فأعلمني ، قلت أولست تعرفه ؟ قال : بلى ، ولكن أخشى أن تغلبني عيني ، فلمّا انتهينا إلى فخّ دنوت من المحمل فاذا هو نائم فتنحنحت فلم ينتبه ، فحرّكت المحمل فجلس فقلت قد بلغت فقال : حلّ محملي ثمّ قال : صل القطار فوصلته ، ثمّ تنحّيت به عن الجادّة فأنخت بعيره فقال : ناولني الأداوة والركوة ، فتوضّأ وصلّى ، ثمّ ركب فقلت له : جعلت فداك رأيتك قد صنعت شيئاً أفهو من مناسك الحجّ ؟ قال : لا ، ولكن يُقتل ههنا رجل من أهل بيتي في عصابة تسبق أرواحهم أجسادهم إلى الجنّة (٤)

---

(١) المصدر السابق ص ٤٥٩ .

(٢) المصدر السابق ص ٤٣٦

(٣) بطن مرّ بفتح الميم وتشديد الراء ، من نواحي مكة ، عنده يجتمع وادي النخلتين فيصيران وادياً واحداً والبطن : الموضع الغامض من الوادي

(٤) مقاتل الطالبيين ص ٤٣٧ .

٨ ـ كا : عليُّ بن إبراهيم رفعه عن محمّد بن مسلم قال : دخل أبوحنيفة على أبي عبدالله عليه السلام فقال له : رأيت ابنك موسى يصلّي والناس يمرُّون بين يديه ، فلا ينهاهم ، وفيه ما فيه ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : ادعوا لي موسى ، فدُعي فقال له : يا بنيَّ إنَّ أباحنيفة يذكر أنّك كنت تصلّي والنّاس يمرُّون بين يديك فلم تنههم فقال : نعم يا أبة ، إنَّ الّذي كنت اُصلّي له كان أقرب إليَّ منهم ، يقول الله عزَّ وجلَّ « ونحن أقرب إليه من حبل الوريد » (١) قال : فضمّه أبو عبدالله عليه السلام إلى نفسه ثمَّ قال : بأبي أنت واُمّي يا مُودَع الأسرار (٢) .

٩ ـ كا : عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن جعفر بن المثنّى الخطيب عن محمّد بن الفضيل وبشير بن إسماعيل قال : قال لي محمّد : ألا اُسرُّك يا ابن المثنّى ؟ قال : قلت : بلى ، وقمت إليه قال : دخل هذا الفاسق آنفاً فجلس قبالة أبي الحسن الكاظم ، ثمَّ أقبل عليه فقال له : يا أبا الحسن ما تقول في المحرم أيستظلُّ على المحمل ؟ فقال له : لا قال : فيستظلُّ في الخباء ؟ فقال له : نعم ، فأعاد عليه القول شبه المستهزىء يضحك فقال : يا أبا الحسن فما فرق بين هذا وهذا ؟ فقال : يا أبا يوسف إنَّ الدِّين ليس بقياس كقياسك أنتم تلعبون بالدين ، إنّا صنعنا كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقلنا كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ، كان رسول الله يركب راحلته فلا يستظلُّ عليها وتؤذيه الشمس ، فيستر جسده بعضه ببعض ، وربما ستر وجهه بيده وإذا نزل استظلَّ بالخباء ، وفي البيت وفي الجدار (٣) .

١٠ ـ كا : عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه قال : رأيت عبدالله بن جندب بالموقف فلم أر موقفاً كان أحسن من موقفه ، ما زال مادّاً يديه إلى السّماء ودموعه تسيل على خدَّه حتّى تبلغ الأرض ، فلمّا انصرف النّاس قلت له : يا أبا محمّد ما رأيت

(١) سورة ق الآية : ١٦ .
(٢) الكافي ج ٣ ص ٢٩٧
(٣) الكافي ج ٤ ص ٣٥٠ .

موقفاً قطّ أحسن من موقفك قال : والله ما دعوت إلّا لإخواني ، وذلك أنّ أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام أخبرني أنّه من دعا لأخيه بظهر الغيب نودي من العرش : ولك مائة ألف ضعف مثله ، فكرهت أن أدع مائة ألف ضعف مضمونة لواحد لاأدري يستجاب أم لا (١)

١١ - كا : أحمد بن محمّد العاصمي ، عن عليّ بن الحسن التيمي ، عن عليّ ابن أسباط ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، أو عبدالله بن جندب قال : كنت في الموقف فلمّا أفضت لقيت إبراهيم بن شعيب فسلّمت عليه ، وكان مصاباً بإحدى عينيه ، وإذا عينه الصحيحة حمراء كأنّها علقة دم فقلت له : قد أُصبت بإحدى عينيك ، وأنا والله مشفق على الأخرى ، فلو قصّرت من البكاء قليلاً فقال : لا والله يا أبا محمّد ما دعوت لنفسي اليوم بدعوة ، فقلت : فلمن دعوت ؟ قال : دعوت لإخواني لأنّي سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من دعا لأخيه بظهر الغيب وكّل الله به ملكاً يقول : ولك مثلاه ، فأردت أن أكون إنّما أدعو لإخواني ، ويكون الملك يدعو لي لأنّي في شكّ من دعائي لنفسي ، ولست في شكّ من دعاء الملك (٢)

١٢ - ختص : أبوالحسن أحمد بن محمّد بن القاسم الكوفي ، عن عليّ بن محمّد ابن يعقوب الكوفي ، عن عليّ بن فضّال ، عن ابن أسباط مثله (٣)

١٣ - كا : الحسين بن الحسن الهاشمي ، عن صالح بن أبي حمّاد ، عن محمّد بن خالد ، عن زياد بن أبي سلمة قال : دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام فقال لي : يا زياد إنّك لتعمل عمل السلطان ؟ قال : قلت : أجل ، قال لي : ولم ؟ قلت : أنا رجل لي مروّة ، وعليّ عيال ، وليس وراء ظهري شيء فقال لي : يا زياد لأن أسقط من حالق (٤) فأتقطّع قطعة قطعة ، أحبّ إليّ من أن أتولّى لأحد منهم عملا

(١) الكافي ج ٢ ص ٥٠٨ بأدنى تفاوت وفي ج ٤ ص ٤٦٥

(٢) المصدر ج ٤ ص ٤٦٥

(٣) الاختصاص ص ٨٤ .

(٤) الحالق : من الجبال : المنيف المرتفع لانبات فيه كأنه حلق والمراد به هنا هو المكان المشرف العالي .

أو أطأ بساط رجل منهم ، إلا لماذا ؟ قلت : لا أدري جعلت فداك ، فقال : إلا لتفريج كربة عن مؤمن ، أو فك أسره ، أو قضاء دينه ، يا زياد إن أهون ما يصنع الله بمن تولى لهم عملاً أن يضرب عليه سرادق من نار ، إلى أن يفرغ الله من حساب الخلائق .

يا زياد فإن وليت شيئاً من أعمالهم فأحسن إلى إخوانك ، فواحدة بواحدة والله من وراء ذلك ، يا زياد أيما رجل منكم تولى لأحد منهم عملاً ثم ساوى بينكم وبينهم فقولوا له : أنت منتحل كذاب ، يا زياد إذا ذكرت مقدرتك على الناس فاذكر مقدرة الله عليك غداً ، ونفاد ما أتيت إليهم عنهم ، وبقاء ما أتيت إليهم عليك (١) .

بيان : والله من وراء ذلك ، أي عفوه وغفرانه ، أو حسابه ، أو رحمته تعالى من جوانب أمره .

١٤ ـ كا : العدة عن سهل ، عن يحيى بن المبارك ، عن إبراهيم بن صالح ، عن رجل من الجعفريين قال : كان بالمدينة عندنا رجل يكنى أبا القمقام وكان محارفاً فأتى أبا الحسن عليه السلام فشكا إليه حرفته ، وأخبره أنه لا يتوجه في حاجة فتقضى له ، فقال له أبو الحسن عليه السلام : قل في آخر دعائك من صلاة الفجر : سبحان الله العظيم وبحمده ، أستغفر الله وأتوب إليه ، وأسأله من فضله ، عشر مرات قال أبو القمقام : فلزمت ذلك فوالله ما لبثت إلا قليلاً حتى ورد علي قوم من البادية فأخبروني أن رجلاً من قومي مات ، ولم يعرف له وارث غيري ، فانطلقت فقبضت ميراثه ، وأنا مستغن (٢) .

١٥ ـ الفصول المهمة : شعر السيد الحميري ، برواية محمد بن الفضل (٣) .

---

(١) الكافي ج ٥ ص ١٠٩ وفيه «حالق» مكان حائق ، وفسر الحالق بالمرتفع والظاهر زيادة النقطة فيه فلاحظ .

(٢) الكافي ج ٥ ص ٣١٥ .

(٣) الفصول المهمة ص ٢١٨ .

١٦- من كتاب قضاء حقوق المؤمنين لأبي عليّ بن طاهر الصّوري

باسناده عن رجل من أهل الري قال: وُلّي علينا بعض كتّاب يحيى بن خالد، و كان عليّ بقايا يطالبني بها، وخفت من إلزامي إيّاها خروجاً عن نعمتي، و قيل لي: إنّه ينتحل هذا المذهب، فخفت أن أمضي إليه فلا يكون كذلك فأقع فيما لا اُحبّ، فاجتمع رأيي على أنّي هربت إلى الله تعالى وحججت ولقيت مولاي الصابر - يعني موسى بن جعفر عليه السلام - فشكوت حالي إليه فأصحبني مكتوباً نسخته: بسم الله الرّحمن الرّحيم اعلم أنّ لله تحت عرشه ظلاًّ لا يسكنه إلاّ من أسدى إلى أخيه معروفاً أو نفّس عنه كربة، أو أدخل على قلبه سروراً، وهذا أخوك و السلام.

قال: فعدت من الحجّ إلى بلدي، ومضيت إلى الرّجل ليلا، و استأذنت عليه وقلت: رسول الصّابر عليه السلام فخرج إليّ حافياً ماشياً، ففتح لي بابه، وقبّلني وضمّني إليه، و جعل يقبّل بين عينيّ، ويكرّر ذلك كلّما سألني عن رؤيته عليه السلام و كلّما أخبرته بسلامته، وصلاح أحواله، استبشر، و شكر الله، ثمّ أدخلني داره وصدّرني في مجلسه وجلس بين يدي، فأخرجت إليه كتابه عليه السلام فقبّله قائماً وقرأه ثمّ استدعى بماله وثيابه، فقاسمني ديناراً ديناراً، ودرهماً درهماً، وثوباً ثوباً، و أعطاني قيمة ما لم يمكن قسمته، وفي كلّ شيء من ذلك يقول: يا أخي هل سررتك؟ فأقول: إي و الله، وزدت على السرور، ثمّ استدعى العمل فأسقط ما كان باسمي و أعطاني براءة ممّا يتوجّه عليّ منه، و ودّعته، وانصرفت عنه.

فقلت: لا أقدر على مكافاة هذا الرّجل إلاّ بأن أحجّ في قابل وأدعو له و ألقى الصّابر عليه السلام واُعرّفه فعله، ففعلت ولقيت مولاي الصابر عليه السلام وجعلت اُحدّثه ووجهه يتهلّل فرحاً، فقلت: يا مولاي هل سرّك ذلك؟ فقال: إي والله لقد سرّني وسرّ أمير المؤمنين، والله لقد سرّ جدّي رسول الله صلّى الله عليه و آله، ولقد سرّ الله تعالى.

١٧- ختص: ابن الوليد قال: حمل إلى محمّد بن موسى ابن المتوكّل رقعة من أبي الحسن الأسدي قال: حدّثني سهل بن زياد الآدمي: لمّا أن صنّف عبدالله بن

المغيرة كتابه وعد أصحابه أن يقرأ عليهم في زاوية من زوايا مسجد الكوفة ، و كان له أخ مخالف فلمّا أن حضروا لاستماع الكتاب جاء الأخ وقعد ، قال فقال لهم : انصرفوا اليوم فقال الأخ : أين ينصرفون فإنّي أيضاً جئت لما جاؤوا ؟ قال فقال له : لما جاؤوا ؟ قال : يا أخي أريت فيما يرى النائم أنّ الملائكة تنزل من السماء فقلت : لما ذا ينزلون هؤلاء ؟ فقال قائل : ينزلون يستمعون الكتاب الّذي يخرجه عبدالله بن المغيرة فأنا أيضاً جئت لهذا ، وأنا تائب إلى الله ، قال : فسرّ عبدالله بن المغيرة بذلك (١)

١٨ـ **اعلام الدين للديلمي** : روي عن أبي حنيفة أنّه قال : أتيت الصّادق عليه السلام لأسأله عن مسائل فقيل لي : إنّه نائم ، فجلست أنتظر انتباهه فرأيت غلاماً خماسيّاً أو سداسيّاً (٢) جميل المنظر ذا هيبة وحسن سمت فسألت عنه فقالوا : هذا موسى بن جعفر فسلّمت عليه وقلت له : يا ابن رسول الله ما تقول في أفعال العباد ممّن هي ؟

فجلس ثمّ تربّع وجعل كمّه الأيمن على الأيسر وقال : يا نعمان قد سألت فاسمع ، وإذا سمعت فعه ، وإذا وعيت فاعمل : إنّ أفعال العباد لا تعدو من ثلاث خصال : إمّا من الله على انفراده ، أو من الله والعبد شركة ، أو من العبد بانفراده فإن كانت من الله على انفراده فما باله سبحانه يعذّب عبده على ما لم يفعله مع عدله ورحمته وحكمته ، وإن كانت من الله والعبد شركة فما بال الشريك القويّ يعذّب شريكه على ما قد شركه فيه وأعانه عليه ؟ قال : استحال الوجهان يا نعمان ؟ فقال : نعم ، فقال له : فلم يبق إلّا أن يكون من العبد على انفراده ثمّ أنشأ يقول :

لم تخل أفعالنا اللّاتي نذمّ بها ... إحدى ثلاث خصال حين نبديها
إمّا تفرّد بارينا بصنعتها ... فيسقط اللّوم عنّا حين نأتيها

(١) الاختصاص ص ٨٥
(٢) الخماسي : ذو الخمسة يقال : جارية خماسية أي بنت خمسة سنوات ، و السداسي هو من كان له ست سنوات

أو كان يشركه فيها فيلحقه ما كان يلحقنا من لائم فيها
أو لم يكن لابني في جنايته ذنب فما الذنب إلا ذنب جانيها (١)

١٩- الدرة الباهرة من الأصداف الطاهرة قال : قال شقيق الأنصاري لموسى بن جعفر عليهما السلام – وكان مع عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز فسمعه من كلامه فتى – من أنت ؟ فقال : إن كنت تريد النسب فأنا ابن محمد حبيب الله ، ابن إسماعيل ذبيح الله ، ابن إبراهيم خليل الله ، وإن كنت تريد البلد فهو الذي فرض الله على المسلمين وعليك ـ إن كنت منهم ـ الحج إليه ، وإن كنت تريد المفاخرة فوالله ما رضي مشركوا قومي مسلمي قومك أكفاءاً لهم حتى قالوا : يا محمد أخرج إلينا أكفاءنا من قريش ، فانصرف مخزياً .

وقال له عليه السلام الرشيد حين قدومه إلى المدينة على بغلته فاعترض عليه في ذلك فقال : تطأطأت عن خيلاء الخيل ، وارتفعت عن ذلة العير ، وخير الأمور أوسطها .

٢٠- ن : أحمد بن محمد بن الحسين البزاز ، عن أبي طاهر الشاماتي ، عن بشر ابن محمد بن بشر ، عن أحمد بن سهل بن ماهان ، عن عبيد الله البزاز النيسابوري – وكان مسناً – قال : كان بيني وبين حميد بن قحطبة الطائي الطوسي معاملة ، فرحلت إليه في بعض الأيام ، فبلغه خبر قدومي فاستحضرني للوقت وعليّ ثياب السفر لم اُغيّرها ، وذلك في شهر رمضان وقت صلاة الظهر .

فلمّا دخلت إليه رأيته في بيت يجري فيه الماء فسلّمت عليه وجلست فاُتي بطست وإبريق فغسل يديه ، ثمّ أمرني فغسلت يدي واُحضرت المائدة وذهب عنّي أنّي صائم وأنّي في شهر رمضان ، ثمّ ذكرت فأمسكت يدي ، فقال لي حميد : مالك لا تأكل ؟ فقلت : أيّها الأمير هذا شهر رمضان ، ولست بمريض ولا بي علّة توجب

(١) سبق ان أشرنا الى الابيات نقلا عن أمالي الشريف المرتضى ج ١ ص ١٥١ وذلك في هامش الحديث ٨ من الباب الخامس من أبواب تاريخ الامام موسى بن جعفر عليه السلام ص ١٠٤

الإفطار ، و لعلّ الأمير له عذر في ذلك أو علّة توجب الإفطار . فقال : ما بي علّة توجب الإفطار وإنّي لصحيح البدن ، ثمّ دمعت عيناه وبكى .

فقلت له بعد ما فرغ من طعامه : ما يبكيك أيّها الأمير ؟ فقال : أنفذ إليّ هارون الرشيد وقت كونه بطوس في بعض اللّيل أن أجب ، فلمّا دخلت عليه رأيت بين يديه شمعة تتّقد وسيفاً أخضر مسلولا وبين يديه خادم واقف فلمّا قمت بين يديه رفع رأسه إليّ فقال : كيف طاعتك لأمير المؤمنين ؟ فقلت : بالنفس و المال ، فأطرق ثمّ أذن لي في الانصراف .

فلم ألبث في منزلي حتّى عاد الرسول إليّ وقال : أجب أمير المؤمنين ، فقلت في نفسي : إنّا لله أخاف أن يكون قد عزم على قتلي و إنّه لمّا رآني استحيا منّي فعدت إلى بين يديه فرفع رأسه إليّ فقال : كيف طاعتك لأمير المؤمنين ؟ فقلت : بالنفس والمال والأهل و الولد ، فتبسّم ضاحكاً ، ثمّ أذن لي في الانصراف .

فلمّا دخلت منزلي لم ألبث أن عاد الرسول إليّ فقال : أجب أمير المؤمنين فحضرت بين يديه وهو على حاله ، فرفع رأسه إليّ فقال : كيف طاعتك لأمير المؤمنين فقلت : بالنفس و المال والأهل و الولد و الدّين فضحك ، ثمّ قال لي : خذ هذا السيف وامتثل ما يأمرك به هذا الخادم .

قال : فتناول الخادم السيف و ناولنيه وجاء بي إلى بيت بابه مغلق ففتحه فاذا فيه بئر في وسطه وثلاثة بيوت أبوابها مغلقة ففتح باب بيت منها فاذا فيه عشرون نفساً عليهم الشعور والذوائب شيوخ و كهول وشبّان مقيّدون ، فقال لي : إنّ أمير المؤمنين يأمرك بقتل هؤلاء ، وكانوا كلّهم علويّة من ولد عليّ و فاطمة عليهما السلام فجعل يخرج إليّ واحداً بعد واحد فأضرب عنقه حتّى أتيت على آخرهم ، ثمّ رمى بأجسادهم ورؤوسهم في تلك البئر .

ثمّ فتح باب بيت آخر فاذا فيه أيضاً عشرون نفساً من العلويّة من ولد عليّ و فاطمة عليهما السلام مقيّدون فقال لي : إنّ أمير المؤمنين يأمرك بقتل هؤلاء ، فجعل يخرج إليّ واحداً بعد واحد فأضرب عنقه ويرمي به في تلك البئر حتّى أتيت على آخرهم

ثمّ فتح باب البيت الثالث فاذا فيه مثلهم عشرون نفساً من ولد عليّ وفاطمة مقيّدون عليهم الشعور و الذوائب فقال لي إنّ أمير المؤمنين يأمرك أن تقتل هؤلاء أيضاً فجعل يخرج إليّ واحداً بعد واحد فأضرب عنقه فيرمي به في تلك البئر، حتّى أتيت على تسعة عشر نفساً منهم، وبقي شيخ منهم عليه شعر فقال لي تبّاً لك يامشوم أيّ عذر لك يوم القيامة إذا قدمت على جدّنا رسول الله صلى الله عليه وآله، و قد قتلت من أولاده ستّين نفساً، قد ولدهم عليّ وفاطمة عليهما السلام، فارتعشت يدي وارتعدت فرائصي فنظر إليّ الخادم مغضباً وزبرني، فأتيت على ذلك الشيخ أيضاً فقتلته ورمى به في تلك البئر، فاذا كان فعلي هذا وقد قتلت ستّين نفساً من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله فما ينفعني صومي وصلاتي وأنا لاأشكّ أنّي مخلّد في النار(١)

٣٩- خ‍ تص من أصحابه عليه السلام عليّ بن يقطين (٢) عليّ بن سويد السائي (٣)

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ١٠٨

(٢) علي بن يقطين بن موسى البغدادي مسكناً والكوفي أصلا مولى بني أسد يكنى أباالحسن من وجوه هذه الطائفة جليل القدر، وقد ضمن له الامام الكاظم عليه السلام الجنة وأن لاتمسه النار، وفي الكشي أحاديث دلت على عظم شأنه و جلالة قدره، وأنه كان يحمل الى الامام الكاظم عليه السلام أموالا طائلة فربما حمل مائة ألف الى ثلاثمائة ألف، وكان علي يبعث في كل سنة من يحج عنه حتى أحصي له في بعض السنين مائة و خمسين أو ثلاثمائة ملبي وكان يعطي بعضهم عشرة آلاف وبعضهم عشرين ألف مثل الكاهلي وعبد الرحمان بن الحجاج وغيرهما ويعطي أدناهم ألف درهم، له كتب رواها عنه ابنه الحسين وأحمد بن هلال مات سنة ١٨٢ في أيام حياة أبي الحسن الكاظم ببغداد، وأبوالحسن في سجن هارون وقد بقي فيه أربع سنين

«مقتضب عن شرح مشيخة الفقيه ص٤٧ لسماحة سيدي الوالد دام ظله»

(٣) علي بن سويد السائي روى عن الامام الكاظم والامام الرضا عليهما السلام، وله مكاتبات الى أبي الحسن الاول يوم كان محبوساً، ويظهر من جواب الامام عليه السلام اليه علو مقامه وعظم شأنه وجلالة قدره، له كتاب رواه عنه أحمد بن زيد الخزاعي «من شرح مشيخة الفقيه ص ٨٩»

ـ وسنيه قرية من سواد المدينة ـ محمد بن سنان (١) محمد بن أبي‌عمير (٢) الأزدي (٣)

٢٢ـ ختص قال أبوحنيفة يوماً لموسى بن جعفر عليه السلام: أخبرني أيّ شيء كان أحبّ إلى أبيك العود أم الطنبور؟ قال: لا بل العود. فسئل عن ذلك فقال: يحبّ عود الحبور و يبغض الطنبور (٤)

---

(١) محمد بن سنان: هو محمد بن الحسن بن سنان نسب الى جده سنان لان أباه الحسن توفي وهو صغير فكفله جده فنسب اليه ، يكنى بأبي جعفر ويعرف بالزاهري ـ نسبة الى زاهر مولى عمرو بن الحمق الخزاعي ـ من أصحاب أبي‌الحسن الكاظم وأبي‌الحسن الرضا عليهما السلام ـ له كتب رواها عنه الحسين بن شموں ومحمد بن الحسين ، وأحمد ابن محمد ، و محمد بن علي الصيرفي وغيرهم ، و روى عنه جمع من الاجلة مثل صفوان والعباس بن معروف وعبدالرحمان بن الحجاج وأضرابهم

«عن شرح مشيخة الفقيه ص ١٥ لسيدي الوالد دام ظله»

(٢) محمد بن أبي‌عمير الازدي ، واسم أبي‌عمير زياد بن عيسى ، يكنى محمد بأبي أحمد كان بغدادياً أصلا و مقاماً ، و كان من أوثق الناس عند الخاصة والعامة ، و أنسكهم نسكا ، وأورعهم وأعبدهم ، وحكى عن الجاحظ انه قال: كان أوحد أهل زمانه في الاشياء كلها ، وقال أيضاً: وكان وجهاً من وجوه الرافضة ، حبس أيام الرشيد ليلي القضاء وقيل بل ليدل على الشيعة وأصحاب موسى بن جعفر عليه السلام ، وضرب على ذلك ، وكاد يقر لعظيم الالم ، فسمع محمد بن يونس بن عبدالرحمان يقول له: اتق الله يامحمد بن ابي‌عمير فصبر ففرج الله عنه ، و روى الكشي انه ضرب مائة وعشرين خشبة ايام هارون و تولى ضربه السندي بن شاهك ، وكان ذلك على التشيع وحبس فلم يفرج عنه ، حتى ادى من ماله واحداً وعشرين ألف درهم ، وروى ان المأمون حبسه حتى ولاه قضاء بعض البلاد ، وروى الشيخ المفيد في الاختصاص أنه حبس سبع عشرة سنة ، و في مدة حبسه دفنت اخته كتبه فبقيت مدة أربع سنين ، فهلكت الكتب ، وقيل انه تركها في غرفة فسال عليها المطر، فلذلك حدث من حفظه ، و مما كان سلف له في أيدي الناس ، أدرك أيام الكاظم عليه السلام ولم يحدث عنه ، وأيام الرضا والجواد «ع» وحدّث عنهما ، ومات سنة ٢١٧

«باقتضاب عن شرح مشيخة الفقيه ص ٥٦-٥٧»

(٣) الاختصاص ص ٨ مقتصراً على ذكر علي بن يقطين وعلي بن سويد السائي والظاهر سقوط اسم محمد بن سنان ومحمد بن أبي‌عمير الازدي من المطبوعة فليلاحظ

(٤) نفس المصدر ص ٩٠ .

٣٣- عنه: حمّاد بن عيسى الجهني البصري، كان أصله كوفياً ومسكنه البصرة، و عاش نيفاً و تسعين سنة، روى عن أبي عبدالله عليه السلام ومات بوادي قنا بالمدينة، وهو واد يسيل من الشجرة إلى المدينة، ومات سنة تسع ومائتين، حدّثنا جعفر بن الحسين المؤمن، عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن اليقطيني، عن حمّاد ابن عيسى قال: دخلت على أبي الحسن الأوّل عليه السلام فقلت له: جعلت فداك ادع الله لي أن يرزقني داراً وزوجةً و ولداً وخادماً والحجّ في كلّ سنة فقال: اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وارزقه داراً وزوجةً و ولداً وخادماً والحجّ خمسين سنة.

قال حمّاد: فلمّا اشترط خمسين سنة علمت أنّي لا أحجّ أكثر من خمسين سنة قال حمّاد: وحججت ثمان وأربعين حجّة وهذه داري قد رزقتها، وهذه زوجتي وراء الستر تسمع كلامي، وهذا ابني، وهذه خادمتي قد رزقت كلّ ذلك، فحجّ بعد هذا الكلام حجّتين تمام الخمسين، ثمّ خرج بعد الخمسين حاجّاً فزامل أبا العبّاس النوفلي القصير، فلمّا صار في موضع الاحرام دخل يغتسل في الوادي فحمله فغرّقه الماء رحمه الله وإيّانا قبل أن يحجّ زيادة على خمسين، عاش إلى وقت الرضا عليه السلام وتوفّي سنة تسع ومائتين، وكان من جهينة (١).

٣٤- عمدة الطالب: يحيى صاحب الدّيلم ابن عبدالله المحض بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام فهرب إلى بلاد الدّيلم وظهر هناك واجتمع عليه الناس وبايعه أهل تلك الأعمال وعظم أمره وخاف الرشيد لذلك وأهمّه و انزعج منه غاية الانزعاج، فكتب إلى الفضل بن يحيى البرمكي: أنّ يحيى بن عبدالله قذاة في عيني فأعطه ما شاء واكفني أمره، فسار إليه الفضل في جيش كثيف وأرسل إليه بالرفق والتحذير والترغيب والترهيب فرغب يحيى في الأمان فكتب له الفضل أماناً مؤكّداً وأخذ يحيى و جاء به إلى الرشيد، و يقال: إنّه صار إلى الديلم مستجيراً فباعه صاحب الدّيلم من الفضل بن يحيى بمائة ألف درهم، و مضى

(١) المصدر السابق ص ٢٠٥

يحيى إلى المدينة فأقام بها إلى أن سعى به عبدالله بن الزبير إلى الرشيد (١).

٣٥ - كتاب المقتضب لابن عيّاش: عن صالح بن الحسين النوفلي، عن ذي النون المصري قال: خرجت في بعض سياحتي حتّى كنت ببطن السماوة فأفضى بي المسير إلى تدمر (٢) فرأيت بقربها أبنية عاديّة قديمة، فسرت نحوها فإذا هي من حجارة منقورة فيها بيوت وغرف من حجارة وأبوابها كذلك، بغير ملاط، وأرضها كذلك حجارة صلدة، فبينا أجول فيها إذ بصرت بكتابة غريبة على حائط منها فقرأته فإذا هو:

أنا ابن منى والمشعرين وزمزم ‏ ومكّة والبيت العتيق المعظّم
وجدّي النبيّ المصطفى وأبي الّذي ‏ ولايته فرض على كلّ مسلم
وأُمّي البتول المستضاء بنورها ‏ إذا ما عددناها عديلة مريم
وسبطا رسول الله عمّي ووالدي ‏ وأولاده الأطهار تسعة أنجم
متى تعتلق منهم بحبل ولاية ‏ تفز يوم يُجزى الفائزون وتنعم
أئمّة هذا الخلق بعد نبيّهم ‏ فإن كنت لم تعلم بذلك فاعلم
أنا العلويّ الفاطميّ الّذي ارتمى ‏ به الخوف والأيّام بالمرء ترتمي
فضاقت بي الأرض الفضاء برحبها ‏ ولم أستطع نيل السماء بسلّم
فألممت بالدار الّتي أنا كاتب ‏ عليها بشعري فاقرأ إن شئت والمم
وسلّم لأمر الله في كلّ حالة ‏ فليس أخو الاسلام من لم يسلّم

قال ذو النون: فعلمت أنّه علويّ قد هرب، وذلك في خلافة هارون ووقع إلى ما هناك فسألت من ثمّ من سكّان هذه الدار - وكانوا من بقايا القبط الأوّل - هل تعرفون من كتب هذا الكتاب؟ قالوا: لا والله ما عرفناه إلّا يوماً واحداً فإنّه نزل بنا فأنزلناه، فلمّا كان صبيحة ليلته غدا فكتب هذا الكتاب ومضى، قلت: أيّ رجل كان؟ قالوا: رجل عليه أطمار رثّة تعلوه هيبة وجلالة وبين عينيه نور شديد

(١) عمدة الطالب ص ١٣٩ طبعة النجف الاولى.
(٢) تدمر: مدينة في الشمال الشرقي من دمشق، بواحة في بادية الشام.

لم يزل ليلته قائماً و راكعاً وساجداً إلى أن انبلج له الفجر فكتب وانصرف (١)

أقول : لايبعد كونه الكاظم عليه السلام ذهب و كتب لاتمام الحجّة عليهم

٣٦- مقاتل الطالبيين (٢) بأسانيده ، عن جماعة أنّهم قالوا : إنّ يحيى بن عبدالله بن الحسن لمّا قتل أصحاب فخّ كان في قتلهم فاستتر مدّة يجول في البلدان و يطلب موضعاً يلجأ إليه ، و علم الفضل بن يحيى بمكانه في بعض النواحي فأمره بالانتقال عنه ، وقصد الديلم و كتب له منشوراً لايعرض له أحد ، فمضى متنكّراً حتى ورد الديلم ، وبلغ الرشيد خبره وهوفي بعض الطريق فولّى الفضل بن يحيى نواحي المشرق وأمره بالخروج إلى يحيى ، فلمّا علم الفضل بمكان يحيى كتب إليه : إنّي أريد أن أحدث بك عهداً ، و أخشى أن تبتلى بي و أبتلى بك ، فكاتب صاحب الديلم فانّي قد كاتبته لك لتدخل إلى بلاده فتمتنع به

ففعل ذلك يحيى ، و كان صحبه جماعة من أهل الكوفة ، وفيهم الحسن بن صالح بن حيّ ، كان يذهب مذهب الزيديّة البتريّة في تفضيل أبي بكر ، وعمر وعثمان في ستّ سنين من إمارته ، وتكفيره في باقي عمره ، ويشرب النبيذ ، ويمسح على الخفّين ، فكان يخالف يحيى في أمره ، و يفسد أصحابه ، فحصل بينهما بذلك تنافر ، وولّى الرشيد الفضل جميع كور المشرق و خراسان ، و أمره بقصد يحيى والجدّ به ، و بذل الأمان و الصلة له إن قبل ذلك

فمضى الفضل فيمن ندب معه ، وراسل يحيى فأجابه إلى قبوله ، لما رأى من تفرّق أصحابه وسوء رأيهم فيه ، و كثرة خلافهم عليه إلّا أنّه لم يرض الشرائط الّتي شرطت له ، ولا الشهود الّذين شهدوا له ، و بعث بالكتاب إلى الفضل فبعث به إلى الرشيد ، فكتب له على ما أراد وشهد له من التمس

---

(١) مقتضب الاثر ص ٥٥ طبع المطبعة العلوية في النجف الاشرف سنة ١٣٤٦ ه

(٢) مقاتل الطالبيين ، والحديث منثور في عدة صفحات يتخلله أحاديث متفرقة لاحظ ص ٤٦٥ الى ص ٤٨٥ .

فلمّا ورد كتاب الرشيد على الفضل وقد كتب الأمان على ما رسم يحيى، وأشهد الشهود الّذين التمسهم، وجعل الأمان على نسختين إحداهما مع يحيى والأخرى معه، شخص يحيى مع الفضل حتّى وافى بغداد، ودخلها معادله في عمّاريّة على بغل، فلمّا قدم يحيى أجازه الرشيد بجوائز سنيّة، يقال: إنّ مبلغها مائتا ألف دينار وغير ذلك من الخلع والحملان، فأقام على ذلك مدّة وفي نفسه الحيلة على يحيى والتتبّع له، وطلب العلل عليه وعلى أصحابه.

ثمّ إنّ نفراً من أهل الحجاز تحالفوا على السعاية بيحيى، وهم: عبدالله بن مصعب الزبيري، وأبو البختري وهب بن وهب، ورجل من بني زهرة، ورجل من بني مخزوم، فوافوا الرشيد لذلك، واحتالوا إلى أن أمكنهم ذكره له، فأشخصه الرشيد إليه وحبسه عند مسرور الكبير في سرداب، فكان في أكثر الأيّام يدعوه ويناظره إلى أن مات في حبسه، واختلف كيف كانت وفاته؟ فقيل: إنّه دعاه يوماً وجمع بينه وبين ابن مصعب ليناظره فيما رفع إليه، فجبهه ابن مصعب بحضرة الرشيد وقال: إنّ هذا دعاني إلى بيعته.

فقال يحيى: يا أمير المؤمنين أتصدّق هذا عليّ وتستنصحه؟ وهو ابن عبدالله ابن الزبير الّذي أدخل أباك وولده الشعب، وأضرم عليهم النار حتّى تخلّصهم أبوعبدالله الجدلي صاحب عليّ عليه السلام، وهو الّذي بقي أربعين يوماً لا يصلّي على النبيّ صلّى الله عليه وآله في خطبته حتّى التاث عليه الناس فقال: إنّ له أهل بيت سوء إذا ذكرته اشرأبّت نفوسهم إليه، وفرحوا بذلك، فلا أحبّ أن أقرّ أعينهم بذلك، وهو الّذي فعل بعبدالله بن العبّاس ما لا خفاء به عليك، وطال الكلام بينهما حتّى قال يحيى: ومع ذلك هو الخارج مع أخي على أبيك وقال في ذلك أبياتاً منها:

قوموا ببيعتكم ننهض بطاعتنا ... إنّ الخلافة فيكم يا بني حسن(١)

(١) والأبيات المشار إليها هي:

إنّ الحمامة يوم الشعب من دثن ... هاجت فؤاد محبّ دائم الحزن

إنّا لنأمل أن ترتدّ ألفتنا ... بعد التدابر والبغضاء والإحن

قال : فتغيّر وجه الرشيد عند سماع الأبيات ، فابتدأ ابن مصعب يحلف بالله الّذي لا إله إلاّ هو ، وبأيمان البيعة أنّ هذا الشعر ليس له .

فقال يحيى : والله يا أمير المؤمنين ما قاله غيره ، وما حلفت بالله كاذباً ولا صادقاً قبل هذا وإنّ الله إذا مجّده العبد في يمينه استحيا أن يعاقبه ، فدعني اُحلفه بيمين ما حلف بها أحدٌ قطّ كاذباً إلاّ عوجل قال : حلّفه قال : قل : برئت من حول الله وقوّته ، واعتصمت بحولي وقوّتي ، وتقلّدت الحول والقوّة من دون الله استكباراً على الله واستغناءاً عنه ، واستعلاءاً عليه إن كنت قلت هذا الشعر .

فامتنع عبدالله منه فغضب الرشيد وقال للفضل بن الربيع : ما شيء ماله لا يحلف إن كان صادقاً ؟ فرفس الفضل عبد الله برجله وصاح به احلف ويحك ، وكان له فيه هوى ، فحلف باليمين ووجهه متغيّر وهو يرعد ، فضرب يحيى بين كتفيه ثمّ قال : يا ابن مصعب قطعت والله عمرك ، والله لا تفلح بعدها ، فما برح من موضعه حتّى أصابه الجذام فتقطّع ومات في اليوم الثالث ، فحضر الفضل جنازته ومشى معها ومشى الناس معه ، فلمّا وضعوه في لحده ، وجعلوا اللبن فوقه ، انخسف القبر به وخرجت منه غبرة عظيمة

حتّى يثاب على الاحسان محسننا　　ويأمن الخائف المأخوذ بالدمن
وتنقضي دولة أحكام قادتها　　فينا كأحكام قوم عابدي الوثن
فطالما قد بروا بالجور أعظمنا　　بري الصانع قداح النبع بالسفن
قوموا ببيعتكم ننهض بطاعتنا　　ان الخلافة فيكم يا بني الحسن
لا عز ركناً نزار عند سطوتها　　ان أسلمتك ولا ركنا ذوي يمن
ألست أكرمهم عوداً اذا انتسبوا　　يوماً وأطهرهم ثوباً من الدرن
وأعظم الناس عند الناس منزلة　　وأبعد الناس من عيب ومن وهن

وقد أخرج الابيات ابن عبدربه في العقد الفريد ج ٥ ص ٨٧ طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر ونسبها الى مصعب مولى بني هاشم ، وذكرها ابن أبي الحديد في شرح النهج ج ٤ ص ٣٥٢ طبع مصر سنة ١٣٢٩ نقلا عن الاصبهاني

فصاح الفضل: التراب التراب، فحفص يطرح وهو يهوي، فدعا بأحمال شوك وطرحها فهوت، فأمر حينئذ بالقبر فسقف بخشب وأصلحه، وانصرف منكسراً.

فكان الرشيد بعد ذلك يقول للفضل: رأيت يا عباسي ما أسرع ما أديل يحيى من ابن مصعب.

ثمّ جمع له الرشيد الفقهاء وفيهم محمّد بن الحسن (١) صاحب أبي يوسف، والحسن بن زياد اللؤلؤي (٢) وأبو البختري (٣)، فجمعوا في مجلس فخرج إليهم مسرور الكبير بالأمان فبدأ محمّد بن الحسن فنظر فيه فقال: هذا أمان مؤكّد لا حيلة فيه، فصاح عليه مسرور: هاته، فدفعه إلى الحسن بن زياد فقال بصوت ضعيف: هو أمان، فاستلبه أبو البختري وقال: هذا باطل منتقض، قد شقّ العصا، وسفك الدّم، فاقتله ودمه في عنقي.

فدخل مسرور إلى الرشيد وأخبره فقال له: اذهب فقل له: خرّقه إن كان باطلاً بيدك، فجاءه مسرور فقال له ذلك فقال: شقّه يا أبا هاشم، قال له مسرور: بل شقّه أنت إن كان منتقضاً، فأخذ سكّيناً وجعل يشقّه ويده ترتعد حتّى صيّره سيوراً فأدخله مسرور على الرشيد فوثب فأخذه من يده وهو فرح، ووهب لأبي البختري ألف ألف وستّمائة ألف، وولاّه القضاء، وصرف الآخرين، ومنع محمّد بن الحسن

---

(١) محمد بن الحسن كان الرشيد ولاه القضاء، وخرج معه في سفره الى خراسان فمات بالري سنة ١٨٩ هـ لاحظ ترجمته في تاريخ بغداد ج ٢ ص ١٧٢ - ١٨٢ ووفيات الاعيان ج ١ ص ٤٥٣-٤٥٤

(٢) ولي القضاء في سنة ١٩٤ بعد وفاة القاضي حفص بن غياث، وتوفي سنة ٢٠٤ ترجمه الخطيب البغدادي في تاريخه ج ٧ ص ٣١٤ - ٣١٧

(٣) هو وهب بن وهب القرشي المدني روى عن الصادق عليه السلام وكان كذاباً وله أحاديث مع الرشيد في الكذب قال سعد: تزوج أبو عبدالله عليه السلام بأمه، وكان قاضياً عامياً إلا أن له أحاديث عن جعفر بن محمد (ع) كلها لا يوثق بها. وعن الفضل بن شاذان: كان أبو البختري من أكذب البرية، ترجمه النجاشي والشيخ والعلامة من أصحابنا في كتبهم فلاحظ. ولاه الرشيد القضاء بعسكر المهدي ثم عزله فولاه مدينة الرسول صلى الله عليه وآله بعد بكار بن عبدالله مات سنة ٢٠٠ ببغداد ترجمه الخطيب في تاريخه ج ١٣ ص ٤٨١-٤٨٧

من الفتيا مدة طويلة ، وأجمع على إنفاذ ما أراد في يحيى .

فروي عن رجل كان مع يحيى في المطبق قال كنت منه قريباً فكان في أضيق البيوت وأظلمها ، فبينا نحن ذات ليلة كذلك إذ سمعت صوت الأقفال ، وقد مضى من الليل هجعة ، فإذا هارون قد أقبل على برذون له فوقف ثمّ قال أين هذا ؟ يعني يحيى قالوا في هذا البيت قال عليّ به فاُدني إليه فجعل هارون يكلّمه بشيء لم أفهمه فقال خذوه ، فاُخذ فضرب مائة عصا ، ويحيى يناشده الله والرحم والقرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله ويقول بقرابتي منك فيقول مابيني وبينك قرابة

ثمّ حُمل فردّ إلى موضعه فقال كم أجريتم عليه ؟ قالوا أربعة أرغفة وثمانية أرطال ماء قال اجعلوه على النصف ثمّ خرج ومكث ليالي ثمّ سمعنا وقعاً فإذا نحن به حتّى دخل ، فوقف موقفه فقال عليّ به فاُخرج ففعل به مثل فعله ذلك ، وضربه مائة عصا اُخرى ، ويحيى يناشده فقال كم أجريتم عليه ؟ قالوا رغيفين وأربعة أرطال ماء قال اجعلوه على النصف ، ثمّ خرج وعاود الثالثة ، وقد مرض يحيى وثقل

فلمّا دخل قال عليّ به قالوا هو عليل مدنف لما به ، قال كم أجريتم عليه ؟ قالوا رغيفاً ورطلين ماء قال اجعلوه على النصف ثمّ خرج فلم يلبث يحيى أن مات فاُخرج إلى الناس فدفن

وعن إبراهيم بن رياح أنّه بنى عليه اُسطوانة بالرافقة (١) وهو حيّ

وعن عليّ بن محمّد بن سليمان أنّه دسّ إليه في الليل من خنقه حتّى تلف قال وبلغني أنّه سقاه سمّاً

---

(١) الرافقة بلد متصل البناء بالرقة وهما على ضفة الفرات وبينهما مقدار ثلاثمائة ذراع قال ياقوت هكذا كانت أولا فأما الان فان الرقة خربت وغلب اسمها على الرافقة وصار اسم المدينة الرقة وهي من أعمال الجزيرة ، قال أحمد بن يحيى لم يكن بالرافقة أثر قديم انما بناها المنصور في سنة ١٥٥ على بناء مدينة بغداد ، ورتب بها جنداً من أهل خراسان الخ

وعن محمد بن أبي الحسناء أنه أجاع السباع ثم ألقاه إليها فأكلته

وعن عبدالله بن عمر العمري قال: دُعينا لمناظرة يحيى بن عبدالله بحضرة الرشيد فجعل يقول له: يا يحيى اتق الله وعرفني أصحابك السبعين لئلا ينتقض أمانك؟، وأقبل علينا فقال: إن هذا لم يسم أصحابه، فكلما أردت أخذ إنسان يبلغني عنه شيء أكرهه، ذكر أنه ممن أمنت

فقال يحيى: يا أمير المؤمنين أنا رجل من السبعين فما الذي نفعني من الأمان أفتريد أن أدفع إليك قوماً تقتلهم معي؟ لا يحل لي هذا، قال: ثم خرجنا ذلك اليوم ودعانا له يوماً آخر فرأيته أصفر اللون متغيراً فجعل الرشيد يكلمه فلا يجيبه فقال: ألا ترون إليه لا يجيبني؟ فأخرج إلينا لسانه قد صار أسود مثل الحممة (١) يرينا أنه لا يقدر على الكلام فاستشاط الرشيد وقال: إنه يريكم أني سقيته السم ووالله لو رأيت عليه القتل لضربت عنقه صبراً، ثم خرجنا من عنده، فما صرنا في وسط الدار حتى سقط على وجهه لآخر ما به

وعن إدريس بن محمد بن يحيى كان يقول: قتل جدي بالجوع والعطش في الحبس

وعن الزبير بن بكار عن عمه أن يحيى لما أخذ من الرشيد المائتي الألف الدينار قضى بها دين الحسين صاحب فخ، وكان الحسين خلف مائتي ألف دينار ديناً وقال: خرج مع يحيى عامر بن كثير السراج (٢) وسهل بن عامر البجلي، و

(١) الحممة: الفحم والرماد وكل ما احترق بالنار جمع حمم

(٢) عامر بن كثير السراج ذكره البرقي في رجاله ص ٨ من أصحاب الحسين السبط عليه السلام وكان من دعاته وقد نبه غيره في ذلك وذكره النجاشي والعلامة وأنه زيدي كوفي وتوقف العلامة في روايته. أقول: عده هو البرقي في عداد من أصحاب الحسين السبط ... والصواب أنه من أصحاب الحسين صاحب فخ وربما يؤيد ذلك قوله: وكان من دعاته، وقد صرح بصحابته للحسين صاحب فخ أبوالفرج في مقاتله ص ٤٨٤ فلاحظ

يحيى [بن عبدالله بن يحيى] (١) بن مساور ، وكان من أصحابه علي بن هاشم بن البريد ، وعبدالله بن علقمة ، ومخول بن إبراهيم النهدي ، فحبسهم جميعاً هارون في المطبق فمكثوا فيه اثنتي عشرة سنة .

أقول : أوردت أحوال كثير من عشائره وأصحابه في باب معجزاته ، وباب مكارم أخلاقه ، وباب مناظراته ، وماجرى بينه وبين خلفاء زمانه ، وباب شهادته عليه السلام وباب إبطال مذهب الواقفة .



(١) مابين القوسين زيادة من المصدر

٨

«(باب)»

«(احتجاجات هشام بن الحكم في الامامة)»
«(وبدو أمره و ما آل اليه امره الى وفاته)»
«(صلوات الله عليه)»

١ ـ كش: أحمد بن على الخالدي عن محمّد بن همام، عن إسحاق بن أحمد عن أبي حفص الحدّاد، وغيره، عن يونس بن عبدالرحمن قال كان يحيى بن خالد البرمكي قد وجد على هشام بن الحكم شيئاً من طعنه على الفلاسفة، وأحبّ أن يغري به هارون و يضربه على القتل قال وكان هارون لمّا بلغه عن هشام مال إليه

وذلك أنّ هشاماً تكلّم يوماً بكلام عند يحيى بن خالد في إرث النبيّ ﷺ فنقل إلى هارون فأعجبه وقد كان قبل ذلك يحيى يستر من أمره عند هارون، ويردّه عن أشياء كان يعزم عليها من أذاه فكان ميل هارون إلى هشام أحد ما غيّر قلب يحيى على هشام فشيّعه عنده وقال له يا أمير المؤمنين إنّي قد استبطنت أمر هشام فاذا هو يزعم أنّ لله في أرضه إماماً غيرك مفروض الطاعة قال سبحان الله! قال نعم، ويزعم أنّه لو أمره بالخروج لخرج، وإنّما كنّا نرى أنّه ممّن يرى الالباد بالأرض

فقال هارون ليحيى فاجمع عندك المتكلّمين وأكون أنا من وراء الستر بيني وبينهم لئلّا يفطنوا بي، ولايمتنع كلّ واحد منهم أن يأتي بأصله لهيبتي

قال: فوجّه يحيى فشحن المجلس من المتكلّمين، وكان فيهم ضرار بن عمرو (١) وسليمان بن جرير (٢) وعبد الله بن يزيد الأباضي (٣) ومؤبد بن مؤبد ورأس الجالوت قال: فتساءلوا فتكافؤا، وتناظروا، وتقاطعوا، وتناهوا إلى شاذٍّ من مشاذّ الكلام كلٌّ يقول لصاحبه: لم تُجب، ويقول: قد أجبت؛ وكان ذلك من يحيى حيلة على هشام، إذ لم يعلم بذلك المجلس، واغتنم ذلك لعلّة كان أصابها هشام بن الحكم.

---

(١) ضرار بن عمرو: كان في بدو أمره تلميذاً لواصل بن عطاء المعتزلي ثم خالفه في خلق الأعمال وإنكار عذاب القبر، ثم زعم أن الإمامة في غير القرشيين أولى منها بالقرشي له نحو ثلاثين مؤلفاً. وكان عطابياً قال الملطي في كتابه التنبيه والرد ص ٤٣: إن المجلس كان له بالبصرة قبل أبي الهذيل حتى ظهر الخلاف الخ. وله أتباع يسمون الضرارية نسبة إليه، لاحظ حاله وحالهم ومقالته ومقالهم في كتب الفرق والديانات كالفرق بين الفرق للبغدادي ص ١٢٩ ومختصره للرسعني ص ١٣١ واعتقادات فرق المسلمين للإمام فخر الدين الرازي ص ٦٩ والملل والنحل ج ١ ص ٩٤ بهامش الفصل وغيرها.

(٢) سليمان بن جرير الزيدي رئيس الفرقة السليمانية وقد تسمى جريرية ومن مقالته في الإمامة شورى وأنها تنعقد برجلين من خيار الأمة، وأجاز إمامة المفضول. وكفّره أهل السنة لأنه كفّر عثمان وتبرؤا منه كما أن محاربي علي عندهم كفر. وله أقوال أخر لاحظ ذلك في الفرق بين الفرق للبغدادي ص ٢٤ ومختصره ص ٣٢ وفرق الشيعة للنوبختي ص ٩ ـ ١١ واعتقادات فرق المسلمين للرازي ص ٥٢ والملل والنحل وغير ذلك.

(٣) عبد الله بن يزيد الأباضي نسبة إلى فرقة الأباضية وهم من فرق الخوارج، منسوبون إلى عبد الله بن أباض الخارجي الذي خرج في عهد مروان الحمار آخر ملوك بني أمية وقال الملطي في التنبيه والرد إنهم أصحاب أباض بن عمرو خرجوا من سواد الكوفة فقتلوا الناس وسبوا الذرية وقتلوا الأطفال وكفّروا الأمة الخ ومنهم فرقة تدعى الحارثية أتباع حارث ابن يزيد الأباضي وهم الذين قالوا في باب القدر بمثل قول المعتزلة وزعموا أيضاً أن الاستطاعة قبل الفعل الخ وزعمت الحارثية أنه لم يكن لهم إمام بعد المحكمة الأولى إلا عبد الله ابن أباض وبعده الحارث بن يزيد الأباضي. والظاهر أنه أخو عبد الله المذكور، وكان من متكلميهم.

فلمّا تمعوا إلى هذا الموضع قال لهم يحيى بن خالد : أترضون فيما بينكم هشاماً حكماً ؟ قالوا : قد رضينا أيّها الوزير ، فأنّى لنا به وهو عليل ، فقال يحيى فأنا اُوجّه إليه . فأرسله أن يتجشّم المشي فوجّه إليه فأخبره بحضورهم وأنّه إنّما منعه أن يحضروه أوّل المجلس إبقاءاً عليه من العلّة وإنّ القوم قد اختلفوا في المسائل والأجوبة ، وتراضوا بك حكماً بينهم فإن رأيت أن تتفضّل ، وتحمل على نفسك فافعل.

فلمّا صار الرسول إلى هشام قال لي : يا يونس قلبي ينكر هذا القول ولست آمن أن يكون ههنا أمراً لا أقف عليه ، لأنّ هذا الملعون يحيى بن خالد قد تغيّر عليّ لاُمور شتّى ، وقد كنت عزمت إن منّ الله عليّ بالخروج من هذه العلّة أن أشخص إلى الكوفة ، واُحرّم الكلام بتّة وألزم المسجد ليقطع عنّي مشاهدة هذا الملعون ـ يعني يحيى بن خالد ـ قال : قلت : جعلت فداك لايكون إلّا خيراً ، فتحرّز ما أمكنك فقال لي : يا يونس أترى التحرّز عن أمرٍ يريد الله إظهاره على لساني ، أنّى يكون ذلك ، ولكن قم بنا على حول الله وقوّته .

فركب هشام بغلاً كان مع رسوله ، وركبت أنا حماراً كان لهشام قال : فدخلنا المجلس فإذا هو مشحون بالمتكلّمين قال : فمضى هشام نحو يحيى فسلّم عليه وسلّم على القوم ، وجلس قريباً منه ، وجلست أنا حيث انتهى بي المجلس .

قال : فأقبل يحيى على هشام بعد ساعة فقال : إنّ القوم حضروا وكنّا مع حضورهم نحبّ أن تحضر ، لا لأن تناظر بل لأن نأنس بحضورك ، إن كانت العلّة تقطعك عن المناظرة ، وأنت بحمدالله صالح ، وليست علّتك بقاطعة من المناظرة ، وهؤلاء القوم قد تراضوا بك حكماً بينهم .

قال : فقال هشام : ما الموضع الّذي تنقطع به المناظرة ؟ فأخبره كلّ فريق منهم بموضع مقطعه ، فكان من ذلك أن حكم لبعض على بعض ، فكان من المحكومين عليه سليمان بن جرير فحقدها على هشام .

قال : ثمّ إنّ يحيى بن خالد قال لهشام : إنّا قد عرضنا عن المناظرة و

المجادلة منذ اليوم و لكن إن رأيت أن تبين عن فساد اختيار الناس الامام و أنّ الامامة في آل بيت الرسول دون غيرهم ؟ قال هشام أيّها الوزير العلّة تقطعني عن ذلك ، ولعلّ معترضاً يعترض ، فيكتسب المناظرة والخصومة قال إن اعترض معترض قبل أن تبلغ مرادك وغرضك ، فليس ذلك له بل عليه أن يحفظ المواضع الّتي له فيها مطعن فيقفها إلى فراغك ولا يقطع عليك كلامك

فبدأ هشام وساق الذكر لذلك وأطال ، واختصرنا منه موضع الحاجة، فلمّا فرغ ممّا قد ابتدأ فيه من الكلام في فساد اختيار الناس الامام، قال يحيى لسليمان ابن جرير سل أبا محمّد عن شيء من هذا الباب ؟ قال سليمان لهشام أخبرني عن عليّ بن أبيطالب عليه السلام مفروض الطاعة ؟ فقال هشام نعم

قال فان أمرك الّذي بعده بالخروج بالسيف معه تفعل و تطيعه ؟ فقال هشام لا يأمرني قال ولم إذا كانت طاعته مفروضة عليك ، وعليك أن تطيعه ؟ فقال هشام عدّ عن هذا ، فقد تبيّن فيه الجواب ، قال سليمان فلم يأمرك في حال تطيعه وفي حال لا تطيعه ؟ فقال هشام ويحك لم أقل لك إنّي لا أطيعه فتقول إنّ طاعته مفروضة إنّما قلت لك : لا يأمرني

قال سليمان ليس أسألك إلّا على سبيل سلطان الجدل ، ليس على الواجب انّه لا يأمرك فقال هشام كم تحول حول الحمى ' هل هو إلّا أن أقول لك إن أمرني فعلت ، فتنقطع أقبح الانقطاع ، ولا يكون عندك زيادة ، وأنا أعلم بما يجب قولي ، وما إليه يؤل جوابي

قال فتغيّر وجه هارون ، وقال هارون قد أفصح ، و قام النّاس و اغتنمها هشام ، فخرج على وجهه إلى المدائن

قال : فبلغنا أنّ هارون قال ليحيى شدّ يدك بهذا و أصحابه ، و بعث إلى أبي الحسن موسى عليه السلام فحبسه فكان هذا سبب حبسه مع غيره من الأسباب وإنّما أراد يحيى أن يهرب هشام فيموت مخفياً ما دام لهارون سلطان قال ثمّ صار هشام إلى الكوفة وهو يعقّب عليه ، ومات في دار ابن شرف بالكوفة رحمه الله

قال: فبلغ هذا المجلس محمّد بن سليمان النوفلي وابن ميثم وهما في حبس هارون، فقال النوفلي: أرى هشاماً ما استطاع أن يعتلّ، فقال ابن ميثم: بأيّ شيء يستطيع أن يعتلّ؟ وقد أوجب أنّ طاعته مفروضة من الله، قال: يعتلّ بأن يقول: الشرط عليّ في إمامته أن لا يدعو أحداً إلى الخروج حتّى ينادي مناد من السماء، فمن دعاني ممّن يدّعي الإمامة قبل ذلك الوقت علمت أنّه ليس بإمام، وطلبت من أهل هذا البيت من لا يقول إنّه يخرج ولا يأمر بذلك حتّى ينادي مناد من السماء فأعلم أنّه صادق.

فقال ابن ميثم: هذا من أخبث الخرافة، ومتى كان هذا في عقد الإمامة؟ إنّما يروى هذا في صفة القائم عليه السلام وهشام أجدل من أن يحتجّ بهذا، على أنّه لم يفصح بهذا الإفصاح الّذي قد شرطته أنت، إنّما قال: إن أمرني المفروض الطاعة بعد عليّ عليه السلام فعلت، ولم يسمّ فلاناً دون فلان، كما تقول: إن قال لي طلبت غيره، فلو قال هارون له - وكان المناظر له -: من المفروض الطاعة؟ فقال له: أنت، لم يكن أن يقول له: فإن أمرتك بالخروج بالسيف تقاتل أعدائي تطلب غيري، وتنتظر المنادي من السماء؟ هذا لا يتكلّم به مثل هذا، لعلّك لو كنت أنت تكلّمت به.

قال: ثمّ قال عليّ بن إسماعيل الميثمي: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، على ما يمضي من العلم إن قتل، ولقد كان عضدنا وشيخنا والمنظور إليه فينا (١).

بيان: قوله: وشنّعه عنده أي نسب يحيى هشاماً إلى التشنيع عند هارون، والإلباد بالأرض الالتصاق بها كناية عن ترك الخروج، وعدم الرضا به، قوله: إذ لم يعلمه بذلك أي لم يعلمه أوّلاً وعمم بذلك المناظرة وحيرتهم لتكون وسيلة إلى إحضار هشام بحيث لا يشعر بالحيلة. قوله: على ما يمضي من العلم إن قتل أي إن قتل يمضي مع علوم كثيرة.

٤٣ - كش: روي عن عمر بن يزيد قال: كان ابن أخي هشام يذهب في الدين مذهب الجهميّة خبيثاً فيهم، فسألني أن أدخله على أبي عبد الله عليه السلام ليناظره، فأعلمته

(١) رجال الكشي ص ١٦٧ بتفاوت

أنّي لا أفعل ما لم أستأذنه

فدخلت على أبي عبدالله فاستأذنته في إدخال هشام عليه ، فأذن لي فيه ، فقمت من عنده وخطوت خطوات ، فذكرت رداءته وخبثه ، فانصرفت إلى أبي عبدالله عليه السلام فحدّثته رداءته وخبثه فقال لي أبو عبدالله عليه السلام : ياعمر تتخوّف عليّ ؟ فخجلت من قولي ، وعلمت أنّي قدعثرت ، فخرجت مستحيياً إلى هشام فسألته تأخير دخوله و أعلمته أنّه قدأذن له بالدخول

فبادر هشام فاستأذن و دخل ، فدخلت معه ، فلمّا تمكّن في مجلسه ، سأله أبوعبدالله عليه السلام عن مسألة فحار فيها هشام وبقي ، فسأله هشام أن يؤجّله فيها ، فأجّله أبوعبدالله عليه السلام فذهب هشام ، فاضطرب في طلب الجواب أيّاماً ، فلم يقف عليه فرجع إلى أبي عبد الله عليه السلام فأخبره أبوعبدالله عليه السلام بها ، وسأله عن مسائل اُخرى فيها فساد أصله ، وعقد مذهبه ، فخرج هشام من عنده مغتمّاً متحيّراً قال : فبقيت أيّاماً لا اُفيق من حيرتي

قال عمر بن يزيد : فسألني هشام أن أستأذن له على أبي عبدالله عليه السلام ثالثاً فدخلت على أبي عبدالله فاستأذنت له فقال أبو عبدالله عليه السلام : لينتظرني في موضع سمّاه بالحيرة ، لألتقي معه فيه غداً إنشاء الله إذا راح إليها ، فقال عمر : فخرجت إلى هشام فأخبرته بمقالته وأمره ، فسرّ بذلك هشام واستبشر و سبقه إلى الموضع الّذي سمّاه

ثمّ رأيت هشاماً بعد ذلك فسألته عمّا كان بينهما فأخبرني أنّه سبق أباعبدالله عليه السلام إلى الموضع الّذي كان سمّاه له ، فبينا هو إذا بأبي عبدالله عليه السلام قد أقبل على بغلة له ، فلمّا بصرت به وقرب منّي هالني منظره ، و أرعبني حتّى بقيت لا أجد شيئاً أتفوّه به ولا انطلق لساني لما أردت من مناطقته و وقف عليّ أبو عبد الله مليّاً ينتظر ما اُكلّمه وكان وقوفه عليّ لايزيدني إلّا تهيّباً وتحيّراً ، فلمّا رأى ذلك منّي ضرب بغلته وسار حتّى دخل بعض السكك في الحيرة ، و تيقّنت أنّ ما أصابني من هيبته لم يكن إلّا من قبل الله عزّ وجلّ من عظم موقعه ، و مكانه من

الربّ الجليل .

قال عمر : فانصرف هشام إلى أبي عبدالله عليه السلام وترك مذهبه ، و دان بدين الحقّ ، وفاق أصحاب أبي عبدالله عليه السلام كلّهم والحمدلله (١) .

قال : واعتلّ هشام بن الحكم علّته الّتي قبض فيها ، فامتنع من الاستعانة بالأطبّاء ، فسألوه أن يفعل ذلك فجاؤوا بهم إليه فأدخل عليه جماعة من الأطبّاء فكان إذا دخل الطبيب عليه وأمره بشيء سأله فقال : يا هذا هل وقفت على علّتي ؟ فمن بين قائل يقول : لا ومن قائل يقول : نعم ، فإن استوصف ممّن يقول نعم وصفها فإذا أخبره كذّبه ويقول : علّتي غير هذه ، فيسأل عن علّته فيقول : علّتي فزع القلب ممّا أصابني من الخوف ، وقد كان قدّم ليضرب عنقه ، ففزع قلبه لذلك حتّى مات رحمه الله (٢) .

٣ـ كش : محمّد بن مسعود ، عن جبرئيل بن أحمد ، عن محمّد بن عيسى العبيدي عن يونس قال : قلت لهشام : إنّهم يزعمون أنّ أبا الحسن عليه السلام بعث إليك عبد الرّحمن بن الحجّاج يأمرك أن تسكت ولاتتكلّم فأبيت أن تقبل رسالته ، فأخبرني كيف كان سبب هذا ، وهل أرسل إليك ينهاك عن الكلام ، أولا ؟ وهل تكلّمت بعد نهيه إيّاك ؟ فقال هشام : إنّه لمّا كان أيّام المهدي شدّد على أصحاب الأهواء ، و كتب له ابن المفضّل صنوف الفرق صنفاً صنفاً ، ثمّ قرأ الكتاب على الناس .

فقال يونس : قد سمعت الكتاب يقرأ على الناس على باب الذّهب بالمدينة ومرّة اُخرى بمدينة الوضّاح (٣) فقال : إنّ ابن المفضّل صنّف لهم صنوف الفرق فرقة فرقة حتّى قال في كتابه : وفرقة يقال لهم : الزّراريّة ، و فرقة يقال لهم العمّارية ، أصحاب عمّار السّاباطي ، وفرقة يقال لهم : اليعفوريّة ، و منهم فرقة

(١) نص المصدر ص ١٦٦

(٢) نص المصدر ص ١٦٧

(٣) مدينة الوضاح : لعلها الوضاحية وهي قرية منسوبة الى بنى وضاح مولى لبنى أمية وكان بربريا .

أصحاب سليمان الأقطع ، و فرقة يقال لهم الجواليقية ، قال يونس : و لم يذكر يومئذ هشام بن الحكم ، ولا أصحابه .

وزعم هشام ليونس أنّ أبا الحسن عليه السلام بعث إليه فقال له كفّ هذه الأيّام عن الكلام ، فإنّ الأمر شديد ، قال هشام : فكففت عن الكلام حتّى مات المهدي وسكن الأمر ، فهذا الأمر الذي كان من أمره وانتهائي إلى قوله .

وبهذا الاسناد عن يونس قال : كنت مع هشام بن الحكم في مسجده بالعشاء حيث أتاه مسلم صاحب بيت الحكمة فقال له : إنّ يحيى بن خالد يقول : قد أفسدت على الرافضة دينهم ، لأنّهم يزعمون أنّ الدّين لا يقوم إلّا بإمام حيّ ، وهم لا يدرون إمامهم اليوم حيّ أو ميّت ، فقال هشام عند ذلك : إنّما علينا أن ندين بحياة الامام أنّه حيّ حاضر عندنا أو متوارياً عنّا حتّى يأتينا موته ، فما لم يأتنا موته فنحن مقيمون على حياته ، ومثّل مثلاً فقال : الرجل إذا جامع أهله وسافر إلى مكّة أو توارى عنه ببعض الحيطان فعلينا أن نقيم على حياته حتّى يأتينا خلاف ذلك .

فانصرف سالم ابن عمّ يونس بهذا الكلام ، فقصّه على يحيى بن خالد فقال يحيى : ما ترى ؟ ما صنعنا شيئاً ؟ فدخل يحيى على هارون فأخبره فأرسل من الغد فطلبه فطلب في منزله فلم يوجد وبلغه الخبر ، فلم يلبث إلّا شهرين أو أكثر حتّى مات في منزل محمّد و حسن الحنّاطين فهذا تفسير أمر هشام ، وزعم يونس أنّ دخول هشام على يحيى بن خالد ، و كلامه مع سليمان بن جرير بعد أن أخذ أبو الحسن عليه السلام بدهر إذ كان في زمن المهدي ودخوله إلى يحيى بن خالد في زمن الرشيد (١) .

٣ ـ ب : ابن أبي الخطّاب ، عن البزنطي عن الرضا عليه السلام قال : أما كان لكم في أبي الحسن صلوات الله عليه عظة ما ترى حال هشام ؟ هو الّذي صنع بأبي الحسن

(١) رجال الكشي ص ١٧٢

عليه السلام ما صنع ، وقال لهم وخبّرهم ، أنّى الله يغفر له ما ركب منّا (١).

٥ - ما : الحسين بن أحمد ، عن حيدر بن محمّد بن نعيم ، عن محمّد بن عمر عن محمّد بن مسعود ، عن جعفر بن معروف ، عن العمركي ، عن الحسن بن أبي لبابة عن أبي هاشم الجعفري قال : قلت لأبي جعفر محمّد بن علي الثاني عليهما السلام : ما تقول جعلت فداك في هشام بن الحكم ؟ فقال : رحمه الله ما كان أذبّه عن هذه الناحية (٢).

٦ - ن (٣) يد : ابن المتوكل ، عن علي ، عن أبيه ، عن الصقر بن دلف قال : سألت الرضا عليه السلام عن التوحيد وقلت له : إنّي أقول بقول هشام بن الحكم فغضب عليه السلام ثمّ قال : ما لكم ولقول هشام ؟ إنّه ليس منّا من زعم أنّ الله عزّ وجلّ جسم ، ونحن منه براء في الدّنيا والآخرة (٤).

٧ - ك : الهمداني وابن تاتانه معاً ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير عن علي الأسواري قال : كان ليحيى بن خالد مجلس في داره يحضره المتكلّمون من كلّ فرقة وملّة ، يوم الأحد ، فيتناظرون في أديانهم ، ويحتجّ بعضهم على بعض فبلغ ذلك الرشيد فقال ليحيى بن خالد : يا عبّاسي ما هذا المجلس الّذي بلغني في منزلك يحضره المتكلّمون ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ما شيء ممّا رفعني به أمير المؤمنين وبلغ بي من الكرامة والرفعة أحسن موقعاً عندي من هذا المجلس ، فإنّه يحضره كلّ قوم مع اختلاف مذاهبهم ، فيحتجّ بعضهم على بعض ، ويعرف المحقّ منهم ، ويتبيّن لنا فساد كلّ مذهب من مذاهبهم

---

(١) قرب الإسناد ص ٢٢٥

(٢) أمالي الشيخ الطوسي ص ٣٩

(٣) عيون أخبار الرضا «ع» ج ١ ص ١٤٢ حديثاً بمعناه لا عن الصقر بن دلف بل عن ياسر الخادم قال : سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول : من شبّه الله بخلقه فهو مشرك ومن نسب إليه ما نهى عنه فهو كافر . ولعلّ النسخة وقع فيها تحريف في ذكر هشام ، ولم نجد حديثاً آخر في هذا المعنى في المصدر.

(٤) توحيد الصدوق ص ٩٢ بزيادة في آخره.

قال له الرشيد : فأنا أحبّ أن أحضر هذا المجلس ، وأسمع كلامهم من غير أن يعلموا بحضوري ، فيحتشمون ولا يظهرون مذاهبهم قال : ذلك إلى أمير المؤمنين متى شاء قال : فضع يدك على رأسي ولا تعلمهم بحضوري ، ففعل ، وبلغ الخبر المعتزلة فتشاوروا فيما بينهم ، وعزموا أن لا يكلّموا هشاماً إلّا في الامامة . لعلمهم بمذهب الرشيد وإنكاره على من قال بالامامة

قال : فحضروا وحضر هشام ، وحضر عبدالله بن يزيد الأباضي ـ وكان من أصدق الناس لهشام بن الحكم ، وكان يشاركه في التجارة ـ فلمّا دخل هشام سلّم على عبدالله ابن يزيد من بينهم ، فقال يحيى بن خالد لعبدالله بن يزيد : يا عبدالله كلّم هشاماً فيما اختلفتم فيه من الامامة فقال هشام : أيّها الوزير ليس لهم علينا جواب ولا مسألة هؤلاء قوم كانوا مجتمعين معنا على إمامة رجل ثمّ فارقونا بلا علم ولا معرفة ، فلا حين كانوا معنا عرفوا الحقّ ، ولا حين فارقونا علموا على ما فارقونا ؟ فليس لهم علينا مسألة ولا جواب

فقال بيان وكان من الحرورية : أنا أسألك يا هشام ، أخبرني عن أصحاب عليّ يوم حكّموا الحكمين أكانوا مؤمنين ؟ أم كافرين ؟

قال هشام : كانوا ثلاثة أصناف : صنف مؤمنون ، و صنف مشركون ، وصنف ضلّال

فأمّا المؤمنون : فمن قال مثل قولي ، الّذين قالوا : إنّ عليّاً إمام من عندالله ومعاوية لا يصلح لها فآمنوا بما قال الله عزّ وجلّ في عليّ وأقرّوا به .

و أمّا المشركون : فقوم قالوا : عليّ إمام ، ومعاوية يصلح لها ، فأشركوا إذ أدخلوا معاوية مع عليّ .

و أمّا الضلّال : فقوم خرجوا على الحميّة والعصبيّة للقبائل والعشائر ، لم يعرفوا شيئاً من هذا ، وهم جهّال

قال : وأصحاب معاوية ما كانوا ؟ قال : كانوا ثلاثة أصناف : صنف كافرون

وصنف مشركون ، وصنف ضلاّل .

فأمّا الكافرون: فالّذين قالوا : إنّ معاوية إمام ، وعليّ لايصلح لها ، فكفروا من جهتين أن جحدوا إماماً من الله ، ونصبوا إماماً ليس من الله .

وأمّا المشركون فقوم قالوا : معاوية إمام ، وعليّ يصلح لها ، فأشركوا معوية مع علي عليه السلام .

وأما الضلاّل فعلى سبيل اُولئك خرجوا للحميّة والعصبيّة للقبائل والعشائر .

فانقطع بيان عند ذلك .

فقال ضرار : فأنا أسألك يا هشام في هذا ؟ فقال هشام : أخطأت . قال : ولم ؟ قال : لأنّكم مجتمعون على دفع إمامة صاحبي ، وقد سألني هذا عن مسألة وليس لكم أن تثنّوا بالمسألة عليّ حتّى أسألك يا ضرار عن مذهبك في هذا الباب قال ضرار : فسل قال : أتقول إنّ الله عدل لايجور ؟ قال : نعم ، هو عدل لايجور ، تبارك وتعالى قال : فلو كلّف الله المقعد المشي إلى المساجد ، والجهاد في سبيل الله ، وكلّف الأعمى قراءة المصاحف والكتب ، أتراه كان عادلاً أم جائراً ؟ قال ضرار : ما كان الله ليفعل ذلك قال هشام : قد علمنا أنّ الله لايفعل ذلك ، ولكن على سبيل الجدل والخصومة ، أن لو فعل ذلك أليس كان في فعله جائراً ؟ وكلّفه تكليفاً لا يكون له السبيل إلى إقامته وأدائه .

قال : لو فعل ذلك لكان جائراً قال : فأخبرني عن الله عزّ وجلّ كلّف العباد ديناً واحداً لا اختلاف فيه لايقبل منهم إلاّ أن يأتوا به كما كلّفهم ؟ قال : بلى قال : فجعل لهم دليلاً على وجود ذلك الدين ؟ أو كلّفهم مالادليل على وجوده ؟ فيكون بمنزلة من كلّف الأعمى قراءة الكتب ، والمقعد المشي إلى المساجد والجهاد ؟

قال : فسكت ضرار ساعة ثمّ قال : لابدّ من دليل ، وليس بصاحبك . قال : فضحك هشام وقال : تشيّع شطرك وصرت إلى الحقّ ضرورة ، ولاخلاف بيني وبينك إلاّ في التسمية قال : ضرار : فإنّي أرجع إليك في هذا القول قال : هات ، قال ضرار :

كيف تعقد الامامة ؟ قال هشام : كما عقد الله النبوّة قال : فاذاً هو نبي ؟ قال هشام لا لأنّ النبوّة يعقدها أهل السماء ، والإمامة يعقدها أهل الأرض ، فعقد النبوّة بالملائكة ، وعقد الامامة بالنبي ، والعقدان جميعاً بإذن الله عزّوجلّ.

قال : فما الدليل على ذلك ؟ قال هشام : الإضطرار في هذا قال ضرار : وكيف ذلك ؟ قال هشام : لا يخلو الكلام في هذا من أحد ثلاثة وجوه :

إمّا أن يكون الله عزّوجلّ رفع التكليف عن الخلق بعد الرسول صلى الله عليه وآله فلم يكلّفهم ولم يأمرهم، ولم ينههم ، وصاروا بمنزلة السباع والبهائم الّتي لا تكليف عليها ، أفتقول هذا يا ضرار أنّ التكليف عن الناس مرفوع بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ قال : لا أقول هذا.

قال هشام : فالوجه الثاني ينبغي أن يكون الناس المكلّفون قد استحالوا بعد الرسول علماء ، في مثل حدّ الرسول في العلم ، حتّى لا يحتاج أحدٌ إلى أحد فيكونوا كلّهم قد استغنوا بأنفسهم ، وأصابوا الحقّ الّذي لا اختلاف فيه أفتقول هذا أنّ الناس قد استحالوا علماء حتّى صاروا في مثل حدّ الرسول في العلم حتّى لا يحتاج أحد إلى أحد ، مستغنين بأنفسهم عن غيرهم في إصابة الحقّ ؟ قال : لا أقول هذا ، ولكنّهم يحتاجون إلى غيرهم.

قال : فبقي الوجه الثالث لأنّه لابدّ لهم من علم يقيمه الرسول لهم لا يسهو ولا يغلط ، ولا يحيف ، معصوم من الذنوب ، مبرّأ من الخطايا ، يحتاج إليه ولا يحتاج إلى أحد قال : فما الدليل عليه ؟ قال هشام : ثمان دلالات أربع في نعت نسبه ، وأربع في نعت نفسه.

فأمّا الأربع الّتي في نعت نسبه : بأن يكون معروف الجنس ، معروف القبيلة معروف البيت ، وأن يكون من صاحب الملّة والدّعوة إليه إشارة ، فلم ير جنس من هذا الخلق أشهر من جنس العرب الّذين منهم صاحب الملّة والدّعوة ، الّذي ينادى باسمه في كلّ يوم خمس مرّات على الصوامع ، أشهد أن لا إله إلاّ الله ، وأنّ محمّداً

رسول الله ، فتصل دعوته إلى كلّ برّ وفاجر ، وعالم وجاهل ، ومقرّ ومنكر في شرق الأرض وغربها ، ولو جاز أن يكون الحجّة من الله على هذا الخلق في غير هذا الجنس لأتى على الطالب المرتاد دهر من عمره لا يجده ، ولو جاز أن يطلبه في أجناس هذا الخلق من العجم وغيرهم لكان من حيث أراد الله أن يكون صلاحاً يكون فساداً ، ولا يجوز هذا في حكم الله تبارك وتعالى وعدله أن يفرض على الناس فريضة لا توجد

فلمّا لم يجز ذلك لم يجز إلاّ أن يكون إلاّ في هذا الجنس لاتّصاله بصاحب الملّة والدّعوة ، ولم يجز أن يكون من هذا الجنس إلاّ في هذه القبيلة لقرب نسبها من صاحب الملّة وهي قريش ، ولمّا لم يجز أن يكون من هذا الجنس إلاّ في هذه القبيلة لم يجز أن يكون من هذه القبيلة إلاّ في هذا البيت لقرب نسبه من صاحب الملّة والدّعوة ، ولمّا كثر أهل هذا البيت ، و تشاجروا في الامامة لعلوّها و شرفها ادّعاها كلّ واحد منهم ، فلم يجز إلاّ أن يكون من صاحب الملّة والدّعوة إليه إشارة بعينه واسمه ونسبه لئلاّ يطمع فيها غيره

و أمّا الأربع الّتي في نعت نفسه أن يكون أعلم الناس كلّهم بفرائض الله وسننه ، وأحكامه ، حتّى لايخفى عليه منها دقيق ولاجليل ، وأن يكون معصوماً من الذنوب كلّها ، و أن يكون أشجع الناس ، وأن يكون أسخى الناس ، قال : من أين قلت : إنّه أعلم الناس ؟ قال : لأنّه إن لم يكن عالماً بجميع حدود الله وأحكامه و شرائعه و سننه ، لم يؤمن عليه أن يقلب الحدود ، فمن وجب عليه القطع حدّه ، و من وجب عليه الحدّ قطعه ، فلا يقيم لله حدّاً على ما أمر به ، فيكون من حيث أراد الله صلاحاً يقع فساداً .

قال : فمن أين قلت : إنّه معصوم من الذنوب ؟ قال : لأنّه إن لم يكن معصوماً من الذنوب ، دخل في الخطاء فلا يؤمن أن يكتم على نفسه ، ويكتم على حميمه وقريبه ، ولايحتجّ الله عزّوجلّ بمثل هذا على خلقه

قال : فمن أين قلت : إنّه أشجع الناس ؟ قال : لأنّه فئة للمسلمين الّذين

يرجعون إليه في الحروب وقال الله عزّوجلّ «ومن يولّهم يومئذ دبره إلّا متحرّفاً لقتال أومتحيّزاً إلى فئة فقد باء بغضب من الله» (١) فإن لم يكن شجاعاً فرّ فيبوء بغضب من الله ، فلايجوز أن يكون من يبوء بغضب من الله حجّة لله على خلقه

قال : فمن أين قلت : إنّه أسخى الناس ؟ قال : لأنّه خازن المسلمين ، فإن لم يكن سخيّاً تاقت نفسه إلى أموالهم فأخذها ، فكان خائناً ، ولايجوز أن يحتجّ الله على خلقه بخائن ، فقال عندذلك ضرار : فمن هذا بهذه الصفة في هذا الوقت ؟ فقال : صاحب العصر أمير المؤمنين ـ و كان هارون الرشيد قدسمع الكلام كلّه ـ فقال عند ذلك : أعطانا والله من جراب النورة ، ويحك يا جعفر ـ و كان جعفر بن يحيى جالساً معه في الستر ـ من يعني بهذا ؟ قال : يا أمير المؤمنين يعني موسى بن جعفر قال : ماعنى بهاغير أهلها ، ثمّ عضّ على شفته ، وقال : مثل هذا حيّ ويبقى لي ملكي ساعة واحدة ؟ فو الله للسان هذا أبلغ في قلوب الناس من مائة ألف سيف

وعلم يحيى أنّ هشاماً قد اُتي فدخل السترفقال : ويحك يا عبّاسيّ من هذا الرجل ؟ فقال : ياأمير المؤمنين تكفى تكفى ، ثمّ خرج إلى هشام فغمزه ، فعلم هشام أنه قداُتي فقام يريهم أنّه يبول أو يقضي حاجة ، فلبس نعليه وانسلّ ، ومرّ ببنيه و أمرهم بالتواري ، و هرب ، ومرّ من فوره نحو الكوفة ، ونزل على بشير النبّال و كان من حملة الحديث من أصحاب أبي عبدالله عليه السلام فأخبره الخبر، ثمّ اعتلّ علّة شديدة فقال له بشير : آتيك بطبيب ؟ قال : لا ، أنا ميّت.

فلمّا حضره الموت قال لبشير : إذا فرغت من جهازي فاحملني في جوف الليل وضعني بالكناسة ، واكتب رقعة وقل هذا هشام بن الحكم الّذي طلبه أمير المؤمنين مات حتف أنفه ، و كان هارون قد بعث إلى إخوانه و أصحابه ، وأخذ الخلق به فلمّا أصبح أهل الكوفة رأوه ، و حضر القاضي ، و صاحب المعونة ، والعامل و المعدّلون بالكوفة ، و كتب إلى الرشيد بذلك فقال : الحمدلله الّذي كفانا أمره

(١) سورة الانفال الآية ١٦

فحلّي عمّن كنت أجديه (١)

بيان : قد اُتي على المجهول أي هلك من قولهم أتى عليه أي أهلكه، وقوله تكفى على المجهول أي تكفى شرّه وتقتله

٧ ـ عم (٢) شا : ابن قولويه ، عن الكليني ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن جماعة من رجاله ، عن يونس بن يعقوب قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فورد عليه رجل من أهل الشام فقال له : إنّي رجل صاحب كلام وفقه وفرائض ، وقد جئت لمناظرة أصحابك فقال له أبوعبدالله عليه السلام : كلامك هذا من كلام رسول الله ؟ أو من عندك ؟ فقال : من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله بعضه ، ومن عندي بعضه ، فقال له أبوعبدالله عليه السلام : فأنت إذاً شريك رسول الله صلى الله عليه وآله ؟! قال : لا قال : فسمعت الوحي عن الله تعالى ؟ قال : لا قال : فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله صلّى الله عليه و آله ؟ قال : لا .

قال : فالتفت أبوعبدالله عليه السلام إليّ وقال لي : يا يونس بن يعقوب هذا قد خصم نفسه قبل أن يتكلّم ، قال : يا يونس لو كنت تحسن الكلام لكلّمته ، قال يونس : فيالها من حسرة فقلت : جعلت فداك سمعتك تنهى عن الكلام ، وتقول ويل لأصحاب الكلام ، يقولون هذا ينقاد ، وهذا لا ينقاد ، وهذا ينساق ، وهذا لا ينساق وهذا نعقله ، وهذا لا نعقله ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : إنّما قلت ويل لقوم تركوا قولي ، وذهبوا إلى ما يريدون .

ثمّ قال : اخرج إلى الباب فانظر من ترى من المتكلّمين فأدخله ، قال : فخرجت فوجدت حمران بن أعين ـ وكان يحسن الكلام ـ ومحمّد بن النعمان الأحول ـ وكان متكلّماً ـ وهشام بن سالم وقيس الماصر ـ وكانا متكلّمين ـ فأدخلتهم عليه فلمّا استقرّ بنا المجلس ، وكنّا في خيمة لأبي عبدالله عليه السلام على طرف جبل في طرف الحرم ، وذلك قبل الحجّ بأيّام أخرج أبوعبدالله عليه السلام رأسه من الخيمة

(١) كمال الدين و تمام النعمة ج ٢ ص ٣١ بتفاوت .
(٢) اعلام الورى ص ٢٧٣ بتفاوت

فإذا هو بعير يخبّ فقال: هشام وربّ الكعبة، فظننّا أنّ هشاماً رجلٌ من ولد عقيل كان شديد المحبّة لأبي عبدالله عليه السلام فإذا هشام بن الحكم قد ورد وهو أوّل ما اختطّت لحيته، وليس فينا إلّا من هو أكبر منه سنّاً.

قال: فوسّع إليه أبوعبدالله عليه السلام وقال: ناصرنا بقلبه ولسانه ويده، ثمّ قال لحمران: كلّم الرّجل - يعني الشامي - فتكلّم حمران، فظهر عليه ثمّ قال: يا طاقي كلّمه فكلّمه فظهر عليه محمّد بن النعمان، ثمّ قال: ياهشام بن سالم كلّمه فتعارفا ثمّ قال لقيس الماصر: كلّمه فكلّمه وأقبل أبوعبدالله عليه السلام فتبسّم من كلامهما وقد استخذل الشامي في يده ثمّ قال للشامي: كلّم هذا الغلام - يعني هشام بن الحكم - فقال: نعم.

ثمّ قال الشامي لهشام: يا غلام سلني في إمامة هذا - يعني أباعبدالله عليه السلام - فغضب هشام حتّى ارتعد ثمّ قال: أخبرني ياهذا أربّك أنظر لخلقه؟ أم هم لأنفسهم؟ فقال الشامي: بل ربّي أنظر لخلقه قال: ففعل بنظره لهم في دينهم ماذا؟ قال: كلّفهم وأقام لهم حجّة ودليلاً على ما كلّفهم، وأزاح في ذلك عللهم، فقال له هشام: فما هذا الدّليل الّذي نصبه لهم؟ قال الشامي: هو رسول الله صلى الله عليه وآله قال هشام: فبعد رسول الله صلى الله عليه وآله من؟ قال: الكتاب والسنّة.

قال هشام: فهل نفعنا اليوم الكتاب والسنّة فيما اختلفنا فيه، حتّى رفع عنّا الاختلاف، ومكّننا من الاتفاق؟ قال الشامي: نعم فقال له هشام: فلم اختلفنا نحن وأنت، وجئتنا من الشام تخالفنا، وتزعم أنّ الرّأي طريق الدّين وأنت مقرٌّ بأنّ الرّأي لايجمع على القول الواحد المختلفين؟ فسكت الشاميّ كالمفكّر.

فقال له أبوعبدالله عليه السلام: مالك لاتتكلّم؟ قال: إن قلت: إنّا ما اختلفنا كابرتُ، وإن قلت: إنّ الكتاب والسنّة يرفعان عنّا الاختلاف، أبطلت لأنّهما يحتملان الوجوه، لكنّي لي عليه مثل ذلك فقال له أبوعبدالله عليه السلام: سله تجده مليّاً.

فقال الشامي لهشام: من أنظر للخلق ربّهم أم أنفسهم؟ فقال هشام: بل ربّهم

أطولهم فقال الشامي: فهل أقام لهم مَن يجمع كلمتهم، ويرفع اختلافهم، ويبيّن لهم حقّهم من باطلهم؟ قال هشام: نعم قال الشامي: مَن هو؟ قال هشام: أمّا في ابتداء الشريعة فرسول الله، وأمّا بعد النبيّ فغيره فقال الشامي: ومَن هو غير النبيّ القائم مقامه في حجّته؟ قال هشام: في وقتنا هذا؟ أم قبله؟ قال الشامي: بل في وقتنا هذا قال هشام: هذا الجالس يعني أباعبدالله عليه السلام الّذي تشدّ إليه الرّحال ويخبرنا بأخبار السّماء، وراثة عن أب عن جدّ فقال الشامي: وكيف لي بعلم ذلك؟ قال هشام: سله عمّا بدا لك قال الشامي: قطعت عذري فعليّ السؤال

فقال له أبوعبدالله عليه السلام: أنا أكفيك المسألة ياشامي، اُخبرك عن مسيرك وسفرك، خرجت في يوم كذا وكذا، وكان طريقك من كذا، ومررت على كذا، ومرّ بك كذا فأقبل الشامي كلّما وصف له شيئاً من أمره يقول: صدقت والله

ثمّ قال له الشامي: أسلمت لله السّاعة، فقال له أبوعبدالله عليه السلام: بل آمنت بالله السّاعة، إنّ الاسلام قبل الايمان، وعليه يتوارثون، ويتناكحون، والايمان عليه يثابون، قال الشامي: صدقت فأنا السّاعة أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنّك وصيّ الأنبياء

قال: فأقبل أبوعبدالله عليه السلام على حمران بن أعين فقال: ياحمران تجري الكلام على الأثر فتصيب، والتفت إلى هشام بن سالم فقال: تريد الأثر ولاتعرف ثمّ التفت إلى الأحول فقال: قيّاس روّاغ، تكسر باطلاً بباطل، لكن باطلك أظهر، ثمّ التفت إلى قيس الماصر فقال: تتكلّم و أقرب ما يكون من الخبر عن الرسول صلى الله عليه وآله أبعد ما يكون منه، تمزج الحقّ بالباطل، و قليل الحقّ يكفي عن كثير الباطل، أنت و الأحول قفّازان حاذقان، قال يونس بن يعقوب: وظننت والله أنّه يقول لهشام قريباً ممّا قال لهما فقال: ياهشام لاتكاد تقع، تلوي رجليك إذا هممت بالأرض طرت، مثلك فليكلّم النّاس، اتّق الزلّة، والشفاعة من ورائك (١)

أقول: إنّما أوردنا أحوال هشام في أبواب أحواله عليه السلام لاشتمالها على بعض أحواله عليه السلام، وقد مضى كثير من احتجاجات هشام في كتاب الاحتجاجات

(١) الارشاد للشيخ المفيد ص ٢٩٦ .

٩

(باب)

(احواله عليه السلام في الحبس الى شهادته)
(وتاريخ وفاته ، ومدفنه صلوات الله عليه)
(ولعنة الله على من ظلمه)

١ـ مصبا : في الخامس والعشرين من رجب كانت وفاة أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام (١) .

٢ ـ كا : قبض عليه السلام لستّ خلون من رجب من سنة ثلاث وثمانين ومائة ، و هو ابن أربع أو خمس وخمسين سنة ، و قبض عليه السلام ببغداد في حبس السّندي بن شاهك ، وكان هارون حمله من المدينة لعشر ليال بقين من شوّال سنة تسع وسبعين ومائة ، وقد قدم هارون المدينة منصرفه من عمرة شهر رمضان ، ثمّ شخص هارون إلى الحجّ وحمله معه ثمّ انصرف على طريق البصرة ، فحبسه عند عيسى بن جعفر ثمّ أشخصه إلى بغداد فحبسه عند السندي بن شاهك ، فتوفي عليه السلام في حبسه ، و دفن ببغداد في مقبرة قريش (٢)

٣ـ كا : سعد و الحميري معاً ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمّد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير قال : قبض موسى ابن جعفر عليه السلام وهو ابن أربع وخمسين سنة في عام ثلاث وثمانين ومائة ، وعاش بعد جعفر عليه السلام خمساً وثلاثين سنة (٣)

---

(١) مصباح المتهجد ص ٥٦٦
(٢) الكافي ج ١ ص ٤٧٦ بزيادة في آخره
(٣) نفس المصدر ج ١ ص ٤٨٦

٤ـ صه : وفاته عليه السلام كانت ببغداد يوم الجمعة لستّ بقين من رجب ، وقيل لخمس خلون منه سنة ثلاث وثمانين ومائة (١)

٥ـ قل : محمّد بن عليّ الطرازي باسناده إلى أبي عليّ بن إسمعيل بن يسار قال : لمّا حُمل موسى عليه السلام إلى بغداد ، وكان ذلك في رجب سنة تسع و سبعين و مائة دعا بهذا الدُّعاء ، كان ذلك يوم السّابع والعشرين منه يوم المبعث (٢) .

٦ـ الدروس : قُبض عليه السلام مسموماً ببغداد في حبس السندي بن شاهك لستّ بقين من رجب ، سنة ثلاث وثمانين ومائة ، وقيل يوم الجمعة لخمس خلون من رجب سنة إحدى وثمانين ومائة (٣)

٧ـ ن : الطالقانيُّ ، عن محمّد بن يحيى الصولي ، عن أبي العبّاس أحمد بن عبدالله بن عليّ بن محمّد بن سليمان النوفلي ، عن صالح بن عليّ بن عطية قال : كان السبب في وقوع موسى بن جعفر عليه السلام إلى بغداد أنَّ هارون الرشيد أراد أن يعقد الأمر لابنه محمّد بن زبيدة ، وكان له من البنين أربعة عشر ابناً فاختار منهم ثلاثة : محمّد بن زبيدة ، وجعله وليَّ عهده ، وعبدالله المأمون ، و جعل الأمر له بعد ابن زبيدة ، و القاسم المؤتمن ، وجعل الأمر له بعد المأمون ، فأراد أن يُحكم الأمر في ذلك ، و يشهره شهرة يقف عليها الخاصُّ والعامّ

فحجَّ في سنة تسع وسبعين ومائة و كتب إلى جميع الآفاق يأمر الفقهاء والعلماء والقرّاء و الأُمراء أن يحضروا مكّة أيّام الموسم ، فأخذ هو طريق المدينة قال عليُّ ابن محمّد النّوفلي : فحدّثني أبي أنّه كان سبب سعاية يحيى بن خالد بموسى بن جعفر عليه السلام وضع الرشيد ابنه محمّد بن زبيدة في حجر جعفر بن محمّد بن الأشعث ، فساء ذلك يحيى ، وقال : إذا مات الرشيد و أفضى الأمر إلى محمّد انقضت دولتي و دوله

(١) روضة الواعظين ص ٢٦٤ بأدنى تفاوت

(٢) الاقبال ص ١٦٩

(٣) الدروس للشهيد ص ١٥٥ طبع ايران سنة ١٢٦٩

ولدي وتحوّل الأمر إلى جعفر بن محمّد بن الأشعث و ولده ، وكان قد عرف مذهب جعفر في التشيّع ، فأظهر له أنّه على مذهبه فسُرّ به جعفر وأفضى إليه بجميع اُموره وذكر له ما هو عليه في موسى بن جعفر عليهما السلام.

فلمّا وقف على مذهبه سعى به إلى الرشيد ، فكان الرشيد يرعى له موضعه و موضع أبيه من نصرة الخلافة فكان يقدّم في أمره ويؤخّر ، ويحيى لا يألو أن يخطب عليه ، إلى أن دخل يوماً إلى الرشيد فأظهر له إكراماً ، و جرى بينهما كلام متّ به جعفر بحرمته و حرمة أبيه ، فأمر له الرشيد في ذلك اليوم بعشرين ألف دينار ، فأمسك يحيى عن أن يقول فيه شيئاً حتّى أمسى ، ثمّ قال للرشيد : يا أمير المؤمنين قد كنت اُخبرك عن جعفر ومذهبه فتكذّب عنه ، وههنا أمر فيه الفيصل قال : وما هو ؟ قال : إنّه لا يصل إليه مال من جهة من الجهات إلّا أخرج خمسه ووجّه به إلى موسى بن جعفر ، ولست أشكّ أنّه قد فعل ذلك في العشرين الألف الدينار الّتي أمرت بها له فقال هارون : إنّ في هذا لفيصلاً .

فأرسل إلى جعفر ليلاً ، و قد كان عرف سعاية يحيى به ، فتباينا و أظهر كلّ واحد منهما لصاحبه العداوة ، فلمّا طرق جعفراً رسول الرشيد بالليل خشي أن يكون قد سمع فيه قول يحيى ، وأنّه إنّما دعاه ليقتله ، فأفاض عليه ماءاً و دعا بمسك وكافور فتحنّط بهما ، و لبس بردة فوق ثيابه ، وأقبل إلى الرشيد ، فلمّا وقعت عليه عينه وشمّ رائحة الكافور ، و رأى البردة عليه ، قال : يا جعفر ما هذا ؟! .

فقال : يا أمير المؤمنين قد علمت أنّه قد سُعي بي عندك ، فلمّا جاءني رسولك في هذه الساعة لم آمن أن يكون قد قدح في قلبك ما يُقال عليّ فأرسلت إليّ لتقتلني

فقال : كلّا ، ولكن قد خبّرت أنّك تبعث إلى موسى بن جعفر من كلّ ما يصير إليك بخمسه ، وأنّك قد فعلت ذلك في العشرين الألف الدينار ، فأحببت أن أعلم ذلك ، فقال جعفر : الله أكبر يا أمير المؤمنين تأمر بعض خدمك يذهب فيأتيك بها بخواتيمها .

فقال الرشيد لخادم له : خذ خاتم جعفر و انطلق به حتّى تأتيني بهذا المال وسمّى له جعفر جاريته الّتي عندها المال فدفعت إليه البدر بخواتيمها فأتى بها الرشيد فقال له جعفر : هذا أوّل ما تعرف به كذب من سعى بي إليك قال : صدقت ياجعفر انصرف آمناً فإنّي لا أقبل فيك قول أحد ، قال : وجعل يحيى يحتال في إسقاط جعفر .

قال النوفليُّ : فحدَّثني عليُّ بن الحسن بن عليِّ بن عمر بن عليٍّ عن بعض مشايخه ، وذلك في حجّة الرشيد قبل هذه الحجّة ، قال : لقيني عليُّ بن إسماعيل بن جعفر بن محمّد فقال لي : مالك قد أخملت نفسك مالك لاتدبّر أمر الوزير ؟ فقد أرسل إليَّ فعادلته وطلبت الحوائج إليه

وكان سبب ذلك أنّ يحيى بن خالد قال ليحيى بن أبي مريم : ألا تدلّني على رجل من آل أبي طالب له رغبة في الدُّنيا ، فأُوسّع له منها ؟ قال : بلى ، أدلّك على رجل بهذه الصفة وهو عليُّ بن إسماعيل بن جعفر بن محمّد ، فأرسل إليه يحيى فقال : أخبرني عن عمّك ، وعن شيعته ، والمال الّذي يحمل إليه فقال له : عندي الخبر فسعى بعمّه ، فكان في سعايته أن قال : إنّ من كثرة المال عنده أنّه اشترى ضيعة تسمّى البشرية بثلاثين ألف دينار ، فلمّا أحضر المال قال البايع : لا أُريد هذا النقد أُريد نقد كذا وكذا ، فأمر بها فصبّت في بيت ماله ، وأخرج منه ثلاثين ألف دينار من ذلك النقد ووزنه في ثمن الضيعة .

قال النوفليُّ : قال أبي : وكان موسى بن جعفر عليهما السلام يأمر لعليِّ بن إسماعيل بالمال ويثق به حتّى ربّما خرج الكتاب منه إلى بعض شيعته بخطِّ عليِّ بن إسماعيل ثمَّ استوحش منه ، فلمّا أراد الرشيد الرحلة إلى العراق بلغ موسى بن جعفر عليه السلام أنّ عليّاً ابن أخيه يريد الخروج مع السلطان إلى العراق ، فأرسل إليه : مالك والخروج مع السلطان ؟ قال : لأنَّ عليَّ ديناً فقال : دينك عليَّ قال : وتدبير عيالي قال : أنا أكفيهم فأبى إلّا الخروج فأرسل إليه مع أخيه محمّد بن جعفر بثلاثمائة

دينار ، وأربعة آلاف درهم فقال احمل هذا في جهازك ، ولاتوتم ولدي (١)

توضيح : قوله أن يخطب عليه في أكثر النسخ بالخاء المعجمة أي ينشيء الخطب مغرياً عليه أي يحسن الكلام ويحبّره في ذمّه ، وفي بعضها بالمهملة قال الفيروزآبادي (٢) حطب به سعى وقال الجزري (٣) المتّ التوسّل والتوصّل بحرمة أو قرابة أو غير ذلك ، قوله قد قدح في قلبك أي أثّر من قولهم قدحت النار ، قوله فعادلته أي ركبت معه في المحمل

أقول : قد مضى سبب تشيّع جعفر بن محمّد بن الأشعث في باب معجزات الصادق عليه السلام

٨ ـ ن : المكتّب عن عليّ بن إبراهيم عن اليقطيني ، عن موسى بن القاسم البجلي ، عن عليّ بن جعفر قال حدّثني محمّد بن إسماعيل بن جعفر بن محمّد و ذكر لي أنّ محمّد بن جعفر دخل على هارون الرشيد فسلّم عليه بالخلافة ثمّ قال له ما ظننت أنّ في الأرض خليفتين حتّى رأيت أخي موسى بن جعفر يسلّم عليه بالخلافة ، و كان ممّن سعى بموسى بن جعفر عليه السلام يعقوب بن داود و كان يرى رأي الزيديّة (٤) .

٩ ـ ن (٥) لي أبي ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن اليقطيني ، عن أحمد بن عبد الله القروي ، عن أبيه قال دخلت على الفضل بن الربيع وهو جالس على سطح فقال لي ادن منّي فدنوت حتّى حاذيته ثمّ قال لي : أشرف إلى البيت في الدار ، فأشرفت فقال ما ترى في البيت ؟ قلت ثوباً مطروحاً فقال انظر حسناً فتأمّلت و نظرت فتيقّنت فقلت رجل ساجد فقال لي تعرفه ؟ قلت لا قال هذا مولاك قلت

---

(١) عيون أخبار الرضا «ع» ج ١ ص ٦٩

(٢) القاموس ج ١ ص ٥٦٠

(٣) النهاية ج ٤ ص ٧٥ .

(٤) عيون أخبار الرضا «ع» ج ١ ص ٧٢ .

(٥) نفس المصدر ج ١ ص ١٠٦ بتفاوت .

ومن مولاي ؟ فقال : تتجاهل عليّ ؟! فقلت : ما أتجاهل ولكنّي لا أعرف لي مولى .

فقال : هذا أبوالحسن موسى بن جعفر إنّي أتفقّده الليل والنهار ، فلم أجده في وقت من الأوقات إلّا على الحال الّتي اُخبرك بها ، إنّه يصلّي الفجر فيعقّب ساعة في دبر صلاته ، إلى أن تطلع الشمس ، ثمّ يسجد سجدة ، فلا يزال ساجداً حتّى تزول الشمس ، وقد وكّل من يترصّد له الزوال ، فلست أدري متى يقول الغلام قد زالت الشمس إذ يثب فيبتدىء بالصلاة ، من غير أن يجدّد وضوءاً فأعلم أنّه لم ينم في سجوده ولا أغفى .

فلا يزال كذلك إلى أن يفرغ من صلاة العصر ، فإذا صلّى العصر سجد سجدة فلا يزال ساجداً إلى أن تغيب الشمس ، فإذا غابت الشمس وثب من سجدته فصلّى المغرب من غير أن يُحدث حدثاً ، ولا يزال في صلاته وتعقيبه إلى أن يصلّي العتمة فإذا صلّى العتمة أفطر على شويّ يؤتى به ، ثمّ يجدّد الوضوء ، ثمّ يسجد ثمّ يرفع رأسه ، فينام نومة خفيفة ، ثمّ يقوم فيجدّد الوضوء ، ثمّ يقوم فلا يزال يصلّي في جوف الليل ، حتّى يطلع الفجر ، فلست أدري متى يقول الغلام إنّ الفجر قد طلع إذ قد وثب هو لصلاة الفجر ، فهذا دأبه منذ حوّل إليّ .

فقلت : اتّق الله ولا تحدثنّ في أمره حدثاً يكون منه زوال النعمة ، فقد تعلم أنّه لم يفعل أحدٌ بأحدٍ منهم سوءاً إلّا كانت نعمته زائلة ، فقال : قد أرسلوا إليّ في غير مرّة يأمرونني بقتله ، فلم اُجبهم إلى ذلك ، وأعلمتهم أنّي لا أفعل ذلك ولو قتلوني ما أجبتهم إلى ما سألوني .

فلمّا كان بعد ذلك حوّل إلى الفضل بن يحيى البرمكي ، فحبس عنده أيّاماً فكان الفضل بن الربيع يبعث إليه في كلّ ليلة مائدة ، ومنع أن يُدخل إليه من عند غيره ، فكان لا يأكل ولا يفطر إلّا على المائدة الّتي يؤتى بها ، حتّى مضى على تلك الحال ثلاثة أيّام ولياليها ، فلمّا كانت الليلة الرابعة ، قدّمت إليه مائدة للفضل

ابن يحيى قال : ورفع عليه السلام يده إلى السماء فقال : يا ربّ إنّك تعلم أنّي لو أكلت قبل اليوم كنت قد أعنت على نفسي قال : فأكل فمرض ، فلمّا كان من غد بعث إليه بالطبيب ليسأله عن العلّة فقال له الطبيب : ما حالك ؟ فتغافل عنه ، فلمّا أكثر عليه أخرج إليه راحته فأراها الطبيب ثمّ قال : هذه علّتي وكانت خضرة وسط راحته تدلّ على أنه سمّ ، فاجتمع في ذلك الموضع قال : فانصرف الطبيب إليهم و قال : والله لهو أعلم بمافعلتم به منكم ، ثمّ توفّي عليه السلام (١)

١٠ـ ن (٢) لي : أبي ، عن سعد : عن اليقطيني ، عن الحسن بن محمّد بن بشار قال : حدّثني شيخ من أهل قطيعة الربيع من العامّة ممّن كان يقبل قوله قال : قال لي : قد رأيت بعض من يقرّون بفضله من أهل هذا البيت فما رأيت مثله قطّ في نسكه و فضله قال : قلت : من ؟ و كيف رأيته ؟ قال : جمعنا أيّام السندي بن شاهك ثمانين رجلاً من الوجوه ممّن ينسب إلى الخير ، فأدخلنا على موسى بن جعفر فقال لنا السندي : يا هؤلاء انظروا إلى هذا الرجل هل حدث به حدث ؟ فإنّ الناس يزعمون أنّه قد فعل مكروه به ، و يكثرون في ذلك ، وهذا منزله و فرشه موسّع عليه غير مضيّق ولم يرد به أمير المؤمنين سوءاً ، وإنّما ينتظره أن يقدم فيناظره أمير المؤمنين ، وها هوذا صحيح ، موسّع عليه في جميع أمره فاسألوه .

قال : و نحن ليس لنا همّ إلّا النظر إلى الرجل ، وإلى فضله وسمته فقال : أمّا ما ذكر من التوسعة وما أشبه ذلك فهو على ما ذكر غير أنّي اُخبركم أيّها النفر أنّي قد سقيت السمّ في تسع تمرات وإنّي أحضر غداً وبعد غد أموت

قال : فنظرت إلى السندي بن شاهك يرتعد ويضطرب مثل السعفة ، قال الحسن : و كان هذا الشيخ من خيار العامة شيخ صديق ، مقبول القول ، ثقة ثقة جدّاً عند الناس (٣)

---

(١) أمالي الصدوق ص ١٤٦ .

(٢) عيون أخبار الرضا ع ج ١ ص ٩٦

(٣) أمالي الصدوق ص ١٤٩ .

١١ ـ ب : اليقطيني ، عن الحسن بن محمد بن بشار مثله (١)

١٢ ـ غط : الكليني ، عن علي بن إبراهيم ، عن اليقطيني مثله (٢)

١٣ ـ ن : الطالقاني ، عن محمد بن يحيى الصولي ، عن أحمد بن عبدالله بن علي بن محمد بن سليمان ، عن إبراهيم بن أبي البلاد قال : كان يعقوب بن داود يخبرني أنه قد قال بالإمامة ، فدخلت إليه بالمدينة في الليلة التي أخذ فيها موسى بن جعفر عليه السلام في صبيحتها فقال لي : كنت عند الوزير الساعة ـ يعني يحيى بن خالد ـ فحدثني أنه سمع الرشيد يقول عند رسول الله ﷺ كالمخاطب له : بأبي أنت وأمي يا رسول الله إني أعتذر إليك من أمر عزمت عليه ، وإني أريد أن آخذ موسى بن جعفر فأحبسه ، لأني قد خشيت أن يلقي بين أمتك حرباً تسفك فيها دماؤهم ، وأنا أحسب أنه سيأخذه غداً فلما كان من الغد أرسل إليه الفضل بن الربيع وهو قائم يصلي في مقام رسول الله ﷺ فأمر بالقبض عليه وحبسه (٣)

١٤ ـ ن : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن عبيدالله بن صالح قال : حدثني حاجب الفضل بن الربيع عن الفضل بن الربيع قال : كنت ذات ليلة في فراشي مع بعض جواري فلما كان في نصف الليل سمعت حركة باب المقصورة فراعني ذلك فقالت الجارية : لعل هذا من الريح ، فلم يمض إلا يسير حتى رأيت باب البيت الذي كنت فيه قد فتح وإذا مسرور الكبير قد دخل علي فقال لي : أجب الأمير ، ولم يسلم علي .

فيئست من نفسي وقلت : هذا مسرور ودخل إلي بلا إذن ولم يسلم ، ما هو إلا القتل ، وكنت جنباً فلم أجسر أن أسأله إنظاري حتى أغتسل فقالت لي الجارية لما رأت تحيري وتبلدي : ثق بالله عز وجل وانهض ، فنهضت ، ولبست ثيابي ، و

(١) قرب الاسناد ص ١٩٢ .

(٢) غيبة الشيخ الطوسي ص ٢٦ بتفاوت

(٣) عيون أخبار الرضا (ع) ج ١ ص ٧٣ .

خرجت معه حتّى أتيت الدار فسلّمت على أمير المؤمنين وهو في مرقده فردّ عليّ السلام فسخط فقال: تداخلك رعب؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين فتركني ساعة حتى سكنت ثمّ قال لي: صر إلى حبسنا فأخرج موسى بن جعفر بن محمّد و ادفع إليه ثلاثين ألف درهم، واخلع عليه خمس خلع، واحمله على ثلاثة مراكب، وخيّره بين المقام معنا أو الرحيل عنّا إلى أيّ بلد أراد وأحبّ.

فقلت: يا أمير المؤمنين تأمر باطلاق موسى بن جعفر؟ قال: نعم فكرّرت ذلك عليه ثلاث مرّات فقال لي: نعم ويلك أتريد أن أنكث العهد؟ فقلت: يا أمير المؤمنين و ما العهد؟ قال: بينا أنا في مرقدي هذا إذ ساورني أسود ما رأيت من السودان أعظم منه، فقعد على صدري و قبض على حلقي وقال لي: حبست موسى ابن جعفر ظالماً له؟ فقلت: فأنا أطلقه وأهب له، وأخلع عليه، فأخذ عليّ عهد الله عزّ وجلّ وميثاقه، وقام عن صدري، وقد كادت نفسي تخرج.

فخرجت من عنده و وافيت موسى بن جعفر عليه السلام وهو في حبسه فرأيته قائماً يصلّي فجلست حتّى سلّم ثمّ أبلغته سلام أمير المؤمنين و أعلمته بالّذي أمرني به في أمره، وأنّي قد أحضرت ما وصله به، فقال: إن كنت اُمرت بشيء غير هذا فافعله؟ فقلت: لا وحقّ جدّك رسول الله ما اُمرت إلّا بهذا فقال: لا حاجة لي في الخلع والحملان والمال إذ كانت فيه حقوق الاُمّة فقلت: ناشدتك بالله أن لا تردّه فيغتاظ فقال: اعمل به ما أحببت، وأخذت بيده عليه السلام وأخرجته من السجن.

ثمّ قلت له: يا ابن رسول الله أخبرني بالسبب الّذي نلت به هذه الكرامة من هذا الرّجل، فقد وجب حقّي عليك لبشارتي إيّاك، و لما أجراه الله عزّ وجلّ على يدي من هذا الأمر فقال عليه السلام: رأيت النبيّ صلى الله عليه وآله ليلة الأربعاء في النوم فقال لي: يا موسى أنت محبوس مظلوم؟ فقلت: نعم يا رسول الله محبوس مظلوم، فكرّر عليّ ذلك ثلاثاً ثمّ قال: « و إن أدري لعلّه فتنة لكم ومتاع إلى حين » (١) أصبح غداً صائماً وأتبعه بصيام الخميس والجمعة، فإذا كان وقت الافطار فصلّ اثنتي عشرة

---

(١) سورة الانبياء الاية ١١١ .

ركعة تقرأ في كلّ ركعة الحمد و اثنتي عشرة مرّة قل هوالله أحد ، فإذا صلّيت منها أربع ركعات فسجد ثمّ قل : يا سابق الفوت يا سامع كلّ صوت يامحيي العظام وهي رميم بعد الموت أسألك باسمك العظيم الأعظم أن تصلّي على محمد عبدك ورسولك وعلى أهل بيته الطيّبين الطاهرين و أن تعجّل لي الفرج ممّا أنا فيه ، ففعلت فكان الّذي رأيت (١)

بيان : ساوره واثبه .

١٥ ـ ختص : حمدان بن الحسين النهاوندي ، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي عن أحمد بن إسماعيل ، عن عبيدالله بن صالح مثله ، وفيه فسرت إليه مرعوباً فقال لي : يافضل أطلق موسى بن جعفر الساعة وهب له ثمانين ألف درهم ، واخلع عليه خمس خلع ، واحمله على خمسة من الظهر (٢)

١٦ ـ ن : الهمداني ، عن علي بن إبراهيم ، عن محمد بن الحسين المدني ، عن عبدالله بن الفضل ، عن أبيه الفضل قال : كنت أحجب للرشيد فأقبل عليّ يوماً غضباناً و بيده سيف يقلّبه فقال لي : يا فضل بقرابتي من رسول الله لئن لم تأتني بابن عمّي لآخذنّ الّذي فيه عيناك، فقلت : بمن أجيئك ؟ فقال : بهذا الحجازي قلت : وأيّ الحجازيّين ؟ قال موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب .

قال الفضل : فخفت من الله عزّ وجلّ إن جئت به إليه ثمّ فكّرت في النقمة فقلت له : أفعل فقال : ائتني بسوّاطين وهسّارين(٣) وجلاّدين قال : فأتيته بذلك ومضيت إلى منزل أبي إبراهيم موسى بن جعفر .

فأتيت إلى خربة فيها كوخ من جرائد النخل فإذا أنا بغلام أسود فقلت له : استأذن لي على مولاك يرحمك الله فقال لي : لج ليس له حاجب ولا بوّاب ، فولجت

---

(١) عيون أخبار الرضا «ع» ج ١ ص ٧٣ .
(٢) الاختصاص ص ٥٩
(٣) نسخة في هامش مطبوعة الكمباني «عصارين» «عصابين»

إليه ، فإذا أنا بغلام أسود بيده مقصّ يأخذ اللّحم من جبينه وعرنين أنفه من كثرة سجوده فقلت له : السّلام عليك يا ابن رسول الله أجب الرّشيد فقال : ما للرّشيد و ما لي؟ أما تشغله نعمته عنّي؟ ثمّ قام مسرعاً ، وهو يقول : لولا أنّي سمعت في خبر عن جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ طاعة السّلطان للتقيّة واجبة إذاً ما جئت.

فقلت له : استعدّ للعقوبة يا أبا إبراهيم رحمك الله فقال عليه السلام : أليس معي من يملك الدّنيا والآخرة ، ولن يقدر اليوم على سوء بي إن شاء الله قال الفضل بن الرّبيع : فرأيته وقد أدار يده يلوّح على رأسه ثلاث مرّات فدخلت إلى الرشيد فإذا هو كأنّه امرأة ثكلى قائم حيران فلمّا رآني قال لي : يا فضل فقلت : لبّيك فقال : جئتني بابن عمّي؟ قلت : نعم قال : لا تكون أزعجته؟ فقلت : لا قال : لا تكون أعلمته أنّي عليه غضبان؟ فإنّي قد هيّجت على نفسي ما لم اُرده ائذن له بالدخول فأذنت له.

فلمّا رآه وثب إليه قائماً وعانقه وقال له : مرحباً بابن عمّي وأخي ، ووارث نعمتي ثمّ أجلسه على فخذه و قال له : ما الّذي قطعك عن زيارتنا؟ فقال : سعة ملكك وحبّك للدّنيا فقال : ايتوني بحقّة الغالية ، فاُتي بها فغلّفه بيده ثمّ أمر أن يُحمل بين يديه خلع و بدرتان دنانير فقال موسى بن جعفر عليه السلام : والله لو لا أنّي أرى من اُزوّجه بها من عزّاب بني أبي طالب لئلّا ينقطع نسله أبداً ما قبلتها ثمّ تولّى عليه السلام وهو يقول : الحمد لله ربّ العالمين.

فقال الفضل : يا أمير المؤمنين أردت أن تعاقبه فخلعت عليه وأكرمته؟ فقال لي : يا فضل إنّك لمّا مضيت لتجيئني به رأيت أقواماً قد أحدقوا بداري بأيديهم حراب قد غرسوها في أصل الدّار يقولون : إن آذى ابن رسول الله خسفنا به و إن أحسن إليه انصرفنا عنه وتركناه.

فتبعته عليه السلام فقلت له : ما الّذي قلت حتّى كفيت أمر الرّشيد؟ فقال : دعاء جدّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان إذا دعا به ما برز إلى عسكر إلّا هزمه ، ولا إلى فارس إلّا قهره ، وهو دعاء كفاية البلاء قلت : وما هو؟ قال : قل : اللّهمّ بك

أساور، وبك أحاول، وبك أحوز، وبك أصول، وبك أنتصر، وبك أموت، وبك أحيا أسلمت نفسي إليك وفوّضت أمري إليك ولاحول ولاقوّة إلاّ بالله العليّ العظيم اللّهمّ إنّك خلقتني ورزقتني وسترتني، وعن العباد بلطف ماخوّلتني أغنيتني، وإذا هويت رددتني، وإذا عثرت قوّمتني، وإذا مرضت شفيتني، وإذا دعوت أجبتني يا سيدي ارض عنّي فقد أرضيتني (١)

بيان: الكوخ بالضمّ: بيت مرفوع بلا كوّة، ولوّح الرّجل بثوبه وبسيفه لمع به وحرّكه

١٧ـ ن: يحيى بن المكتّب عن الورّاق، عن عليّ بن هارون الحميري، عن عليّ بن محمّد بن سليمان النوفلي، عن أبيه، عن عليّ بن يقطين قال: أنهي الخبر إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وعنده جماعة من أهل بيته، بما عزم عليه موسى ابن المهدي في أمره فقال لأهل بيته: ماتشيرون؟ قالوا: نرى أن تتباعد عنه، وأن تغيّب شخصك منه، فإنّه لايؤمن شرّه، فتبسّم أبوالحسن عليه السلام ثمّ قال:

زعمت سخينة أن ستغلب ربّها و ليغلبنّ مغلّب الغلاّب

ثمّ رفع عليه السلام يده إلى السماء فقال: اللّهمّ كم من عدوّ شحذلي ظبة مديته، وأرهف لي شبا حدّه، و داف لي قواتل سمومه، و لم تنم عنّي عين حراسته فلمّا رأيت ضعفي عن احتمال الفوادح، وعجزي عن ملمّات الحوائج صرفت عنّي ذلك بحولك وقوّتك، لابحولي وقوّتي، فألقيته في الحفير الّذي احتفره لي خائباً ممّا أمّله في دنياه متباعداً ممّا رجاه في آخرته فلك الحمد على ذلك قدر استحقاقك سيّدي اللّهمّ فخذه بعزّتك وافلل حدّه عنّي بقدرتك، واجعل له شغلاً فيما يليه وعجزاً عمّن يناويه، اللّهمّ وأعدني عليه عدوى حاضرة تكون من غيظي شفاءاً ومن حنقي عليه وفاءاً وصل اللّهمّ دعائي بالاجابة، وانظم شكايتي بالتغيير، وعرّفه عمّا قليل ما وعدت الظالمين، وعرّفني ما وعدت في إجابة المضطرّين، إنّك ذوالفضل

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ٧٦

العظيم ، والمنّ الكريم » (١) .

قال : ثمّ تفرّق القوم فما اجتمعوا إلّا لقراءة الكتاب الوارد عليه بموت موسى بن المهدي ، ففي ذلك يقول بعض من حضر موسى عليه السلام من أهل بيته :

وسارية لم تسر في الأرض تبتغي	محلاً ولم يقطع بها البعد قاطع
سرت حيث لم تحدا الركاب ولم تنخ	لورد ولم يقصر لها القيد مانع
تمرّ وراء اللّيل و اللّيل ضارب	بجثمانه فيه سمير وهاجع
تفتّح أبواب السّمآء ودونها	إذا قرع الأبواب منهنّ قارع
إذا وردت لم يردد الله وفدها	على أهلها والله راء وسامع
وإنّي لأرجو الله حتّى كأنّما	أرى بجميل الظنّ ما الله صانع (٢)

١٨ـ ما : العسكري ، عن الصّدوق ، عن ابن المتوكّل ، عن علي ، عن أبيه عن الحسن بن علي بن يقطين قال : وقع الخبر إلى موسى بن جعفر عليه السلام وعنده جماعة من أهل بيته إلى قوله : فما اجتمعوا إلّا لقراءة الكتب الواردة بموت موسى بن المهدي (٣)

١٩ـ لي : ابن المتوكّل ، عن علي ، عن أبيه مثله (٤) .

بيان : وسارية أي ورب سارية من السرى ، وهو السير بالّليل أي ربّ دعوة لم تجر في الأرض تطلب محلاً ، بل صعدت إلى السّمآء ، و لم يقطعها قطع البعد المسافة جرت حيث لم تحدا الرّكاب : من حدى الابل ، ولم تنخ من إناخة الإبل لورد أي ورود على المآء ، قوله : تمرّ وراء اللّيل أي تمرّ هذه الدعوة وراء ستر اللّيل بحيث لا يطّلع عليها أحد .

قوله : واللّيل ضارب بجثمانه أي ضرب بجسده الأرض ، و سكن و استقرّ

(١) هو الدعاء المعروف بالجوشن الصغير .

(٢) عيون أخبار الرضا «ع» ج ١ ص ٧٩

(٣) أمالي الطوسي ص ٢٦٨ .

(٤) أمالي الصدوق ص ٢٧٦

فيها وقال الجوهري (١) الحارب : الليل الذي رهبت ظلمته يميناً وشمالاً وملأت الدنيا قوله : لم يردد الله وفدها أي لم يردده . وافدة

٢٠ ـ ن : ماجيلويه ، عن علي ، عن أبيه قال : سمعت رجلاً من أصحابنا يقول : لمّا حبس الرّشيد موسى بن جعفر عليه السلام جنّ عليه اللّيل فخاف ناحية هارون أن يقتله ، فجدّد موسى عليه السلام طهوره واستقبل بوجهه القبلة و صلّى لله عزّ وجلّ أربع ركعات ثمّ دعا بهذه الدّعوات فقال : يا سيّدي نجّني من حبس هارون وخلّصني من يده ، يا مخلّص الشجر من بين رمل وطين وماء ، ويا مخلّص اللّبن من بين فرث ودم ، ويا مخلّص الولد من بين مشيمة ورحم ، ويا مخلّص النار من بين الحديد والحجر ، ويا مخلّص الرّوح من بين الأحشاء والأمعاء ، خلّصني من يدي هارون .

قال : فلمّا دعا موسى عليه السلام بهذه الدّعوات أتى هارون رجل أسود في منامه وبيده سيف قد سلّه ، فوقف على رأس هارون وهو يقول : يا هارون أطلق عن موسى بن جعفر وإلّا ضربت علاوتك بسيفي هذا ، فخاف هارون من هيبته ثمّ دعا الحاجب فجاء الحاجب فقال له : اذهب إلى السجن فأطلق عن موسى بن جعفر قال : فخرج الحاجب فقرع باب السّجن فأجابه صاحب السّجن فقال : من ذا ؟ قال : إنّ الخليفة يدعو موسى بن جعفر فأخرجه من سجنك ، وأطلق عنه ، فصاح السجّان يا موسى ، إنّ الخليفة يدعوك .

فقام موسى عليه السلام مذعوراً فزعاً وهو يقول : لا يدعوني في جوف هذا اللّيل إلّا لشرّ يريد بي ، فقام باكياً حزيناً مغموماً آيساً من حياته فجاء إلى هارون و هو ترتعد فرائصه فقال : سلام على هارون فردّ عليه السلام ثمّ قال له هارون : ناشدتك بالله هل دعوت في جوف هذه اللّيلة بدعوات ؟ فقال : نعم ، قال : وما هنّ ؟ قال : جدّدت طهوراً وصلّيت لله عزّ وجلّ أربع ركعات ، و رفعت طرفي إلى السّماء و قلت : يا سيدي خلّصني من يد هارون وذكره وشرّه ، وذكر له ما كان من دعائه فقال

---

(١) الصحاح ج ١ ص ١٦٩

هارون قد استجاب الله دعوتك يا حاجب أطلق عن هذا ثمّ دعا بخلع فخلع عليه ثلاثاً و حمله على فرسه و أكرمه و صيّره نديماً لنفسه ، ثمّ قال : هات الكلمات فعلّمه فأطلق عنه و سلّمه إلى الحاجب ليسلّمه إلى الدار و يكون معه ، فصار موسى بن جعفر عليه السلام كريماً شريفاً عند هارون ، و كان يدخل عليه في كلّ خميس إلى أن حبسه الثانية فلم يطلق عنه حتّى سلّمه إلى السندي بن شاهك وقتله بالسمّ (١)

٢١ـ لي : مثله إلى قوله في كلّ يوم خميس (٢)

٢٢ـ ما : الغضائري عن الصدوق مثله (٣)

٢٣ـ قب : مرسلاً مثله مع اختصار ثمّ قال : وفي رواية الفضل بن الرّبيع أنّه قال : صر إلى حبسه وأخرج موسى بن جعفر وادفع إليه ثلاثين ألف درهم و اخلع عليه خمس خلع ، و احمله على ثلاث مراكب ، وخيّره إمّا المقام معنا ، أو الرحيل إلى أيّ البلاد أحبّ ، فلمّا عرض الخلع عليه أبى أن يقبلها (٤)

بيان : العلاوة بالكسر أعلا الرأس

٢٤ـ ن : محمّد بن علي بن محمّد بن حاتم ، عن عبدالله بن بحر الشيباني قال : حدّثني الخزري أبوالعبّاس بالكوفة قال : حدّثني الثوباني قال : كانت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام بضع عشرة سنة كلّ يوم سجدة بعد ابيضاض الشمس إلى وقت الزوال قال : فكان هارون ربّما صعد سطحاً يشرف منه على الحبس الّذي حبس فيه أبا الحسن عليه السلام فكان يرى أبا الحسن عليه السلام ساجداً فقال للربيع : ما ذاك الثوب الّذي أراه كلّ يوم في ذلك الموضع ؟ قال : يا أمير المؤمنين ما ذاك بثوب و إنّما هو موسى بن جعفر ، له كلّ يوم سجدة بعد طلوع الشمس إلى وقت الزوال قال الرّبيع . فقال لي هارون : أما إنّ هذا من رهبان بني هاشم ، قلت : فمالك فقد

---

(١) عيون أخبار الرضا «ع» ج ١ ص ٩٣ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٣٧٧ .

(٣) أمالي الطوسي ص ٢٦٩ .

(٤) المناقب ج ٣ ص ٤٢٢ .

صيّرت عليه في الحبس؟! قال: هيهات لابدّ من ذلك (١).

٢٥ ـ ن: الطالقانيّ، عن محمّد بن يحيى الصولي، عن أحمد بن عبدالله، عن عليّ بن محمّد بن سليمان النوفلي قال: سمعت أبي يقول: لمّا قبض الرشيد على موسى ابن جعفر عليه السلام وهو عند رأس النبيّ ﷺ قائماً يصلّي فقطع عليه صلاته وحُمل وهو يبكي ويقول: إليك أشكو يا رسول الله ما ألقى، وأقبل النّاس من كلّ جانب يبكون ويصيحون، فلمّا حُمل إلى بين يدي الرّشيد شتمه وجفاه، فلمّا جنّ عليه اللّيل أمر ببيتين فهيّئا له فحمل موسى بن جعفر عليه السلام إلى أحدهما في خفاء ودفعه إلى حسّان السّروي وأمره أن يصير به في قبّة إلى البصرة فيسلّمه إلى عيسى بن جعفر بن أبي جعفر وهو أميرها، ووجّه قبّة اُخرى علانية نهاراً إلى الكوفة معها جماعة ليعمّي على النّاس أمر موسى بن جعفر عليه السلام.

فقدم حسّان البصرة قبل التروية بيوم، فدفعه إلى عيسى بن جعفر بن أبي جعفر نهاراً علانية حتّى عرف ذلك وشاع أمره، فحبسه عيسى في بيت من بيوت المحبس الّذي كان يحبس فيه، وأقفل عليه وشغله عنه العيد فكان لايفتح عنه الباب إلّا في حالتين: حال يخرج فيها إلى الطهور، وحال يُدخل إليه فيها الطعام.

قال أبي: فقال لي الفيض بن أبي صالح ـ وكان نصرانيّاً ثمّ أظهر الإسلام وكان زنديقاً، وكان يكتب لعيسى بن جعفر، وكان بي خاصّاً ـ فقال: يا أبا عبدالله لقد سمع هذا الرجل الصالح في أيّامه هذه في هذه الدار الّتي هو فيها من ضروب الفواحش والمناكير ما أعلم ولا أشكّ أنّه لم يخطر بباله. قال أبي: وسُعي بي في تلك الأيّام إلى عيسى بن جعفر بن أبي جعفر عليّ بن يعقوب بن عون بن العبّاس ابن ربيعة في رقعة دفعها إليه أحمد بن أسيد حاجب عيسى، قال: وكان عليّ بن يعقوب من مشايخ بني هاشم، وكان أكبرهم سنّاً، وكان مع سنّه يشرب الشراب ويدعو أحمد بن أسيد إلى منزله فيحتفل له ويأتيه بالمغنّين والمغنّيات، ويطمع في أن يذكره لعيسى فكان في رقعته الّتي دفعها إليه: إنّك تقدّم علينا محمّد بن سليمان في إذنك وإكرامك وتخصّه بالمسك، وفينا من هو أسنّ منه، وهو

(١) عيون أخبار الرضا «ع» ج ١ ص ٩٥.

يدين بطاعة موسى بن جعفر المحبوس عندك

قال أبي فإنّي لقائل (١) في يوم قائظ إذ حرّكت حلقة الباب عليّ فقلت: ما هذا؟ فقال لي الغلام: قعنب بن يحيى على الباب يقول: لابدّ من لقائك الساعة فقلت: ما جاء إلّا لأمر ائذنوا له، فدخل فخبّرني عن الفيض بن أبي صالح بهذه القصّة والرقعة، وقد كان قال لي الفيض بعد ما أخبرني: لا تخبر أبا عبدالله فتحزنه فإنّ الرافع عند الأمير لم يجد فيه مساغاً وقد قلت للأمير: أفي نفسك من هذا شيء حتّى أخبر أبا عبدالله فيأتيك فيحلف على كذبه؟ فقال: لا تخبره فتغمّه فإنّ ابن عمّه إنّما حمله على هذا الحسد له فقلت له: أيّها الأمير أنت تعلم إنّك لا تخلو بأحد خلوتك به، فهل حملك على أحد قطّ؟ قال: معاذ الله قلت: فلو كان له مذهب يخالف فيه الناس لأحبّ أن يحملك عليه قال: أجل ومعرفتي به أكثر

قال أبي: فدعوت بدابّتي وركبت إلى الفيض من ساعتي فصرت إليه ومعي قعنب في الظهيرة فستأذنت عليه، فأرسل إليّ: جعلت فداك قد جلست مجلساً أرفع قدرك عنه، وإذا هو جالس على شرابه فأرسلت إليه لابدّ من لقائك فخرج إليّ في قميص رقيق وإزار مورّد فأخبرته بما بلغني فقال لقعنب: لا جزيت خيراً ألم أتقدّم إليك أن لا تخبر أبا عبدالله فتغمّه ثمّ قال: لابأس فليس في قلب الأمير من ذلك شيء قال: فما مضت بعد ذلك إلّا أيّام يسيرة حتّى حمل موسى بن جعفر عليه السلام سرّاً إلى بغداد وحبس ثمّ أطلق، ثمّ حبس وسلّم إلى السندي بن شاهك، فحبسه وضيّق عليه ثمّ بعث إليه الرشيد بسمّ في رطب وأمره أن يقدّمه إليه ويحتّم عليه في تناوله منه ففعل، فمات صلوات الله عليه (٢)

ايضاح: احتفل القوم اجتمعوا وما احتفل به، ما بالى

٣٦- ن: تميم القرشي، عن أبيه، عن أحمد بن عليّ الأنصاري، عن سليمان

---

(١) القيلولة: هي النوم في الظهيرة. أو هي الاستراحة في الظهيرة وان لم يكن معها نوم.

(٢) عيون اخبار الرضا «ع» ج ١ ص ٨٥.

ابن جعفر المصري ، عن عمر بن واقد قال : إنّ هارون الرشيد لمّا ضاق صدره ممّا كان يظهر له من فضل موسى بن جعفر عليه السلام ، وما كان يبلغه عنه من قول الشيعة بإمامته ، واختلافهم في السرّ إليه بالليل والنهار خشيه على نفسه وملكه ، ففكّر في قتله بالسمّ فدعا برطب فأكل منه ثمّ أخذ صينيّة فوضع فيها عشرين رطبة ، وأخذ سلكاً فعركه في السمّ ، وأدخله في سمّ الخياط ، وأخذ رطبة من ذلك الرطب فأقبل يردّد إليها ذلك السمّ بذلك الخيط ، حتّى علم أنّه قد حصل السمّ فيها فاستكثر منه ثمّ ردّها في ذلك الرطب وقال لخادم له : احمل هذه الصينيّة إلى موسى بن جعفر وقل له : إنّ أمير المؤمنين أكل من هذا الرطب وتنغّص لك به ، وهو يقسم عليك بحقّه لمّا أكلتها عن آخر رطبة فإنّي اخترتها لك بيدي ، ولاتترك ه يبقى منها شيئاً ولا يطعم منها أحداً .

فأتاه بها الخادم وأبلغه الرسالة فقال له : ائتني بخلال فناوله خلالاً وقام بإزائه وهو يأكل من الرطب وكانت للرشيد كلبة تعزّ عليه فجذبت نفسها وخرجت تجرّ سلاسلها من ذهب وجوهر حتّى حاذت موسى بن جعفر عليه السلام فبادر بالخلال إلى الرطبة المسمومة ورمى بها إلى الكلبة فأكلتها فلم تلبث أن ضربت بنفسها الأرض وعوت وتهرّت قطعة قطعة واستوفى عليه السلام باقي الرطب ، وحمل الغلام الصينيّة حتّى صار بها إلى الرشيد .

فقال له : قد أكل الرطب عن آخره ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين قال : فكيف رأيته ؟ قال : ما أنكرت منه شيئاً يا أمير المؤمنين قال : ثمّ ورد عليه خبر الكلبة وأنّها قد تهرّت وماتت ، فقلق الرشيد لذلك قلقاً شديداً ، واستعظمه ، ووقف على الكلبة فوجدها متهرّئة بالسمّ فأحضر الخادم ودعا له بسيف ونطع وقال له : لتصدقنّي عن خبر الرطب أو لأقتلنّك فقال : يا أمير المؤمنين إنّي حملت الرطب إلى موسى بن جعفر وأبلغته سلامك ، وقمت بإزائه فطلب منّي خلالاً فدفعته إليه فأقبل يغرز في الرطبة بعد الرطبة ويأكلها حتّى مرّت الكلبة فغرز الخلال في رطبة من ذلك الرطب فرمى بها فأكلتها الكلبة وأكل هو باقي الرطب ، فكان ما ترى يا أمير المؤمنين

فقال الرشيد : ما ربحنا من موسى إلاّ أنّ أطعمناه جيّد الرطب ، وضيّعنا سمّنا ، وقتل كلبتنا ما في موسى حيلة .

ثمّ إنّ سيّدنا موسى عليه السلام دعا بالمسيّب وذلك قبل وفاته بثلاثة أيّام وكان موكّلاً به فقال له : يا مسيّب فقال : لبّيك يا مولاي قال : إنّي ظاعن في هذه اللّيلة إلى المدينة ، مدينة جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله لأعهد إلى عليّ ابني ما عهده إليّ أبي وأجعله وصيّي وخليفتي ، وآمره بأمري قال المسيّب : فقلت : يا مولاي كيف تأمرني أن أفتح لك الأبواب وأقفالها ، والحرس معي على الأبواب؟ فقال : يامسيّب ضعف يقينك في الله عزّوجلّ وفينا ؟ فقلت : لا ياسيّدي قال : فمه؟ قلت : يا سيّدي ادع الله أن يثبّتني فقال : اللّهم ثبّته

ثمّ قال : إنّي أدعو الله عزّ وجلّ باسمه العظيم الّذي دعا به آصف حتّى جاء بسرير بلقيس فوضعه بين يدي سليمان قبل ارتداد طرفه إليه حتّى يجمع بيني وبين ابني عليّ بالمدينة ، قال المسيّب : فسمعته عليه السلام يدعو ففقدته عن مصلاّه ، فلم أزل قائماً على قدميّ حتّى رأيته قد عاد إلى مكانه وأعاد الحديد إلى رجليه فخررت لله ساجداً لوجهي شكراً على ما أنعم به عليّ من معرفته .

فقال لي : ارفع رأسك يامسيّب واعلم أنّي راحل إلى الله عزّوجلّ في ثالث هذا اليوم قال : فبكيت فقال لي : لاتبك يا مسيّب فإنّ عليّاً ابني هو إمامك ، و مولاك بعدي فاستمسك بولايته ، فإنّك لاتضلّ مالزمته فقلت : الحمد لله

قال : ثمّ إنّ سيّدي عليه السلام دعاني في ليلة اليوم الثالث فقال لي : إنّي على ماعرّفتك من الرحيل إلى الله عزّوجلّ فإذا دعوت بشربة من ماء فشربتها ، ورأيتني قد انتفخت وارتفع بطني ، واصفرّ لوني ، و احمرّ واخضرّ ، وتلوّن ألواناً فخبّر الطاغية بوفاتي ، فإذا رأيت بي هذا الحدث فإيّاك أن تظهر عليه أحداً ، و لا على من عندي إلاّ بعد وفاتي .

قال المسيّب بن زهير : فلم أزل أرقب وعده حتّى دعا عليه السلام بالشربة فشربها ثمّ دعاني فقال لي : يا مسيّب إنّ هذا الرجس السنديّ بن شاهك سيزعم أنّه

يتولّى غسلي ، ودفني ، وهيهات هيهات أن يكون ذلك أبداً فاذا حُملت إلى المقبرة المعروفة بمقابر قريش فألحدوني بها ولا ترفعوا قبري فوق أربع أصابع مفرّجات ولا تأخذوا من تربتي شيئاً لتتبرّكوا به ، فانّ كلّ تربة لنا محرّمة إلّا تربة جدّي الحسين بن علي عليه السلام فانّ الله عزّ وجلّ جعلها شفاء لشيعتنا وأوليائنا

قال : ثمّ رأيت شخصاً أشبه الأشخاص به عليه السلام جالساً إلى جانبه ، و كان عهدي بسيّدي الرضا عليه السلام و هو غلام فأردت سؤاله فصاح بي سيّدي موسى عليه السلام وقال لي : أليس قد نهيتك يا مسيّب ؟ فلم أزل صابراً حتّى مضى ، وغاب الشخص ثمّ أنهيت الخبر إلى الرشيد فوافى السندي بن شاهك فوالله لقد رأيتهم بعيني و هم يظنّون أنّهم يغسّلونه فلاتصل أيديهم إليه ، و يظنّون أنّهم يحنّطونه ويكفّنونه و أراهم لايصنعون به شيئاً ، ورأيت ذلك الشخص يتولّى غسله وتحنيطه و تكفينه وهو يظهر المعاونة لهم ، و هم لا يعرفونه .

فلمّا فرغ من أمره قال لي ذلك الشخص : يامسيّب مهما شككت فيه فلاتشكّنّ فيّ فانّي إمامك و مولاك ، وحجّة الله عليك بعد أبي يامسيّب مثلي مثل يوسف الصدّيق عليه السلام و مثلهم مثل إخوته حين دخلوا عليه فعرفهم و هم له منكرون ، ثمّ حمل عليه السلام حتّى دفن في مقابر قريش ، ولم يرفع قبره أكثر ممّا أمر به ثمّ رفعوا قبره بعد ذلك وبنوا عليه (١) .

بيان : العرك الدلك ، وتنغّصت عيشه أي تكدّرت ، وهرأت اللحم وهرّأته تهرئة إذا أجدت إنضاجه فتهرّأ حتّى سقط عن العظم

٣٧ ـ ك (٢) ن : الطالقاني ، عن أحمد بن محمّد بن عامر ، عن الحسن بن محمّد القطعي ، عن الحسن بن عليّ النخّاس العدل ، عن الحسن بن عبدالواحد الخزّاز عن عليّ بن جعفر بن عمر ، عن عمر بن واقد قال : أرسل إليّ السندي بن شاهك في بعض الليل وأنا ببغداد يستحضرني فخشيت أن يكون ذلك لسوء يريده بي فأوصيت

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ١٠٠

(٢) كمال الدين وتمام النعمة ج ١ ص ١١٧ .

عيالي بما احتجت إليه وقلت : إنّا لله وإنا إليه راجعون ، ثمّ ركبت إليه فلمّا رآني مقبلاً قال : يا أباحفص لعلّنا أرعبناك وأفزعناك ؟ قلت : نعم قال فليس هنا إلاّ خير قلت : فرسول تبعثه إلى منزلي يخبرهم خبري فقال : نعم ثمّ قال : يا أباحفص أتدري لم أرسلت إليك ؟ فقلت : لا فقال : أتعرف موسى بن جعفر ؟ فقلت : إي والله إنّي لأعرفه ، وبيني وبينه صداقة منذ دهر فقال : من ههنا ببغداد يعرفه ممّن يُقبل قوله ؟ فسمّيت له أقواماً ، ووقع في نفسي أنّه عليه السلام قدمات قال فبعث وجاء بهم كما جاء بي فقال : هل تعرفون قوماً يعرفون موسى بن جعفر ؟ فسمّوا له قوماً فجاء بهم فأصبحنا ونحن في الدار نيف وخمسون رجلاً ممّن يعرف موسى بن جعفر عليه السلام وقد صحبه .

قال : ثمّ قام فدخل وصلّينا ، فخرج كاتبه ومعه طومار فكتب أسماءنا ومنازلنا وأعمالنا وحلانا ثمّ دخل إلى السندي قال : فخرج السندي فضرب يده إليّ فقال لي : قم يا أباحفص فنهضت ونهض أصحابنا ، ودخلنا فقال لي : يا أباحفص اكشف الثوب عن وجه موسى بن جعفر ، فكشفته فرأيته ميّتاً فبكيت و استرجعت ثمّ قال للقوم : انظروا إليه فدنا واحد بعد واحد فنظروا إليه ثمّ قال : تشهدون كلّكم أنّ هذا موسى بن جعفر بن محمّد ؟ فقلنا : نعم نشهد أنّه موسى بن جعفر بن محمّد عليه السلام ثمّ قال : ياغلام اطرح على عورته منديلاً واكشفه قال : ففعل فقال : أترون به أثراً تنكرونه ؟ فقلنا : لا ما نرى به شيئاً ولا نراه إلاّ ميّتاً قال : فلاتبرحوا حتّى تغسّلوه وأكفّنه و أدفنه قال : فلم نبرح حتّى غسّل و كفّن وحمل فصلّى عليه السندي بن شاهك ودفنّاه و رجعنا فكان عمر بن واقد يقول : ما أحد هو أعلم بموسى بن جعفر عليه السلام منّي كيف يقولون إنّه حيّ وأنا دفنته (١)

٢٨- ن : الطالقاني ، عن الحسن بن عليّ بن زكريا ، عن محمّد بن خليلان قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عتاب بن أسيد ، عن جماعة ، عن مشايخ أهل المدينة قالوا : لمّا مضى خمس عشرة سنة من ملك الرشيد استشهد وليّ الله موسى

---

(١) عيون أخبار الرضا «ع» ج ١ ص ٩٧

ابن جعفر عليه السلام مسموماً سمّه السندي بن شاهك بأمر الرشيد في الحبس المعروف بدار المسيّب بباب الكوفة ، وفيه السدرة ، ومضى عليه السلام إلى رضوان الله وكرامته يوم الجمعة لخمس خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة من الهجرة ، وقد تمّ عمره أربعاً وخمسين سنة ، وتربته بمدينة السلام في الجانب الغربي بباب التين في المقبرة المعروفة بمقابر قريش (١) .

٣٩ـ ك (٢) ن : ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان ، عن الحسن بن عبدالله الصيرفي ، عن أبيه قال : توفي موسى بن جعفر عليه السلام في يدي السندي ابن شاهك ، فحمل على نعش ونودي عليه هذا إمام الرافضة فاعرفوه

فلمّا اُتي به مجلس الشرطة أقام أربعة نفر فنادوا ألا من أراد أن يرى الخبيث ابن الخبيث موسى بن جعفر فليخرج ، وخرج سليمان بن أبي جعفر من قصره إلى الشطّ ، فسمع الصيّاح والضوضاء فقال لولده وغلمانه : ماهذا ؟ قالوا : السّندي بن شاهك ينادي على موسى بن جعفر على نعش فقال لولده وغلمانه : يوشك أن يفعل هذا به في الجانب الغربي ، فإذا عبر به فانزلوا مع غلمانكم فخذوه من أيديهم فإن مانعوكم فاضربوهم وخرّقوا ما عليهم من السّواد

فلمّا عبروا به نزلوا إليهم فأخذوه من أيديهم وضربوهم وخرّقوا عليهم سوادهم ، ووضعوه في مفرق أربعة طرق وأقام المنادين ينادون ألا من أراد الطيّب ابن الطيّب موسى بن جعفر فليخرج ، وحضر الخلق وغسّل وحنّط بحنوط فاخر ، وكفّنه بكفن فيه حبرة استعملت له بألفين وخمسمائة دينار ، عليها القرآن كلّه ، واحتفى ومشى في جنازته متسلّباً مشقوق الجيب إلى مقابر قريش ، فدفنه عليه السلام هناك وكتب بخبره إلى الرشيد فكتب إلى سليمان بن أبي جعفر : وصلتك رحم يا عمّ ، وأحسن الله جزاءك ، والله ما فعل السندي بن شاهك لعنه الله ما فعله عن أمرنا (٣)

---

(١) نفس المصدر ج ١ ص ٩٩

(٢) كمال الدين ج ١ ص ١١٨

(٣) عيون أخبار الرضا «ع» ج ١ ص ٩٩

بيان : شرط السلطان نخبة أصحابه الّذين يقدّمهم على غيرهم من جنده و الضوضاء أصوات الناس و غلبتهم ، و السلب خلع لباس الزينة و لبس أثواب المصيبة

٣٠ - ن : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن سليمان بن حفص قال : إنّ هارون الرشيد قبض على موسى بن جعفر عليه السلام سنة تسع وسبعين ومائة ، وتوفّي في حبسه ببغداد لخمس ليال بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة ، وهو ابن سبع و أربعين سنة ، ودفن في مقابر قريش ، وكانت إمامته خمساً وثلاثين سنة وأشهراً ، و أمّه أمّ ولد يقال لها حميدة وهي أمّ أخويه إسحاق ومحمّد ابني جعفر ، ونصّ على ابنه عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام بالامامة بعده (١)

بيان : لعلّ في لفظ الأربعين تصحيفاً .

٣١ - ك (٢) ن : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه محمّد بن صدقة العنبري قال : لمّا توفّي أبو إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام جمع هارون الرّشيد شيوخ الطالبيّة و بني العبّاس و سائر أهل المملكة و الحكّام وأحضر أبا إبراهيم موسى بن جعفر فقال : هذا موسى بن جعفر قد مات حتف أنفه وما كان بيني وبينه ما أستغفر الله منه في أمره يعني في قتله فانظروا إليه فدخل عليه سبعون رجلاً من شيعته فنظروا إلى موسى بن جعفر و ليس به أثر جراحة و لا خنق ، و كان في رجله أثر الحنّاء فأخذه سليمان بن أبي جعفر فتولّى غسله و تكفينه و تحفّى و تحسّر في جنازته (٣)

٣٢ - ب : أحمد بن محمّد ، عن أبي قتادة ، عن أبي خالد الزبالي قال : قدم أبو الحسن موسى عليه السلام زبالة ومعه جماعة من أصحاب المهدي بعثهم المهدي في إشخاصه إليه ، وأمرني بشراء حوائج له ونظر إليّ وأنا مغموم فقال : يا أباخالد مالي أراك مغموماً ؟ قلت : جعلت فداك هوذا تصير إلى هذا الطاغية ولا آمنه عليك

(١) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ١٠٤
(٢) كمال الدين و تمام النعمة ج ١ ص ١١٩
(٣) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ١٠٥

فقال : يا أبا خالد ليس عليَّ منه بأس ، إذا كانت سنة كذا وكذا وشهر كذا وكذا ويوم كذا وكذا فانتظرني في أوّل الميل (١) فإنّي أُوافيك إن شاء الله.

قال : فما كانت لي همّة إلاّ إحصاء الشهور والأيّام ، فغدوت إلى أوّل الميل في اليوم الّذي وعدني ، فلم أزل أنتظره إلى أن كادت الشمس أن تغيب فلم أر أحداً فشككت فوقع في قلبي أمر عظيم ، فنظرت قرب اللّيل ، فإذا سوادٌ قد رُفع قال : فانتظرته فوافاني أبو الحسن عليه السلام أمام القطار (٢) على بغلة له فقال : أيهن يا أبا خالد قلت : لبّيك جعلت فداك قال : لاتشكّنّ ، ودّ والله الشيطان أنّك شككت قلت : قد كان والله ذلك جعلت فداك . قال : فسررت بتخليصه وقلت : الحمد لله الّذي خلّصك من الطاغية فقال : يا أبا خالد إنّ لي إليهم عودة لا أتخلّص منهم (٣).

٣٣ـ كشف : من دلائل الحميري عن أحمد بن محمّد مثله (٤).

٣٤ـ ب : اليقطيني ، عن يونس ، عن عليِّ بن سويد السائي قال : كتب إليَّ أبو الحسن الأوّل عليه السلام في كتاب إنَّ أوّل ما أنعى إليك نفسي في لياليَّ هذه ، غير جازع ، ولا نادم ، ولا شاكٍّ فيما هو كائن ، ممّا قضى الله وحتّم ، فاستمسك بعروة الدّين آل محمّد والعروة الوثقى الوصيّ بعد الوصيّ والمسالمة والرضا بما قالوا (٥).

٣٥ـ غط : يونس بن عبد الرَّحمن قال : حضر الحسين بن عليٍّ الرواسي جنازة أبي إبراهيم عليه السلام فلمّا وُضع على شفير القبر إذا رسول من السندي بن شاهك قد أتى أبا المضا خليفته ـ وكان مع الجنازة ـ أن اكشف وجهه للنّاس قبل أن تدفنه حتّى يروه صحيحاً لم يحدث به حدث ، قال : فكشف عن وجه مولاي

---

(١) الميل : منارٌ يبنى للمسافر في انشاز الارض يهتدى به ويدرك المسافة .

(٢) القطار : من الابل ، قطعة منها يلي بعضها بعضا على نسق واحد .

(٣) قرب الاسناد ص ١٩٠

(٤) كشف الغمة ج ٣ ص ٤١

(٥) قرب الاسناد ص ١٩٢

حتّى رأيته و عرفته ثمّ غطّي وجهه وأُدخل قبره صلّى الله عليه (١) .

٣٦ـ غط : الغطيني قال : أخبرني رحيم امّ ولدالحسين بن علي بن يقطين ـ وكانت امرأة حرّة فصلة قدحجّت ستاً وعشرين حجة ـ عن سعيد مولاه وكان يخدمه في الحبس ويختلف في حوائجه أنّه حضرحين مات كما يموت الناس من قوّة إلى ضعف إلى أن قضى عليه السلام (٢) .

٣٧ـ قب (٣) غط : محمّد المرقي ، عن محمّد بن غياث المهلّبي قال : لمّا حبس هارون الرّشيد أبا إبراهيم موسى عليه السلام وأظهرالدلائل والمعجزات وهو في الحبس تحيّر الرشيد ، فدعا يحيى بن خالد البرمكي فقال له : يا أباعلي أما ترى مانحن فيه من هذه العجائب ألا تدبّر في أمر هذا الرّجل تدبيراً تريحنا من غمّه .

فقال له يحيى بن خالد : الّذي أراه لك يا أميرالمؤمنين أن تمتنّ عليه ، و تصل رحمه فقد والله أفسد علينا قلوب شيعتنا ، وكان يحيى يتولاّه ، وهارون لايعلم ذلك ، فقال هارون : انطلق إليه و أطلق عنه الحديد وأبلغه عنّي السّلام وقل له : يقول لك ابن عمّك إنّه قد سبق منّي فيك يمين أنّي لا اُخلّيك حتّى تقرّ لي بالاساءة وتسألني العفو عمّا سلف منك ، وليس عليك في إقرارك عار ، ولا في مسألتك إيّاي منقصة ، وهذا يحيى بن خالد هوثقتي و وزيري وصاحب أمري فسله بقدر ما أخرج من يميني و انصرف راشداً .

قال محمّد بن غياث : فأخبرني موسى بن يحيى بن خالد أنّ أبا إبراهيم قال ليحيى : ياأباعلي أنا ميّت ، وإنّما بقي من أجلي اُسبوع ، اُكتم موتي وائتني يوم الجمعة عندالزوال ، وصلّ عليّ أنت وأوليائي فرادى و انظر إذا سار هذا الطاغية إلى الرقّة (٤) وعاد إلى العراق لايراك ولاتراه لنفسك ، فانّي رأيت في نجمك و

(١) غيبة الطوسي ص ٢٠ .
(٢) نفس المصدر ص ٢١
(٣) المناقب ج ٢ ص ٤٠٨ بدون الذيل
(٤) الرقة : مدينة من نواحي قوهستان

بحق ولدك وبحقه أنه يأتي عليكم فاحذروه ، ثم قال : يا أباعلي أبلغه عني يقول لك موسى بن جعفر : رسولي يأتيك يوم الجمعة فيخبرك بما ترى ، وستعلم غداً إذا جاثيتك (١) بين يدي الله من الظالم والمعتدي على صاحبه والسلام .

فخرج يحيى من عنده واحمرت عيناه من البكاء حتى دخل على هارون فأخبره بقصته وما ورد عليه فقال هارون : إن لم يدع النبوة بعد أيام فما أحسن حالنا فلما كان يوم الجمعة توفي أبو إبراهيم عليه السلام وقد خرج هارون إلى المدائن قبل ذلك فأخرج إلى الناس حتى نظروا إليه ، ثم دفن عليه السلام ورجع الناس ، فافترقوا فرقتين فرقة تقول : مات ، وفرقة تقول : لم يمت (٢) .

٣٨- غط : أخبرنا أحمد بن عبدون سماعاً وقراءة عليه قال : أخبرنا أبو الفرج علي بن الحسين الاصبهاني قال : حدثني أحمد بن عبيدالله بن عمار قال : حدثنا علي بن محمد النوفلي ، عن أبيه ، قال الاصبهاني : وحدثني أحمد بن سعيد قال : حدثني محمد بن الحسن العلوي وحدثني غيرهما ببعض قصته ، وجمعت ذلك بعضه إلى بعض قالوا : كان السبب في أخذ موسى بن جعفر عليهما السلام أن الرشيد جعل ابنه في حجر جعفر بن محمد بن الأشعث فحسده يحيى بن خالد البرمكي وقال : إن أفضت الخلافة إليه زالت دولتي ، ودولة ولدي .

فاحتال على جعفر بن محمد - وكان يقول بالامامة - حتى داخله وآنس إليه وكان يكثر غشيانه في منزله ، فيقف على أمره ، فيرفعه إلى الرشيد ، ويزيد عليه بما يقدح في قلبه ثم قال يوماً لبعض ثقاته : أتعرفون لي رجلاً من آل أبي طالب ليس بواسع الحال يعرفني ما أحتاج إليه فدل على علي بن إسماعيل بن جعفر بن محمد فحمل إليه يحيى بن خالد مالاً وكان موسى يأنس إليه ويصله ، وربما أفضى إليه بأسراره كلها ، فكتب ليشخص به فأحس موسى بذلك فدعاه فقال : إلى أين

(١) جاثاه : جلس اراءه بحيث تصير ركبتا احدهما ملاصقتين لركبتي الاخر .

(٢) غيبة الطوسي ص٢١ وفيها في نسخة «البشيرة» مكان «اليسيرة» ، كما فيه «الهيثم» بدل «الهيثم» والظاهر تصحيفهما .

يا ابن أخي ؟ قال : إلى بغداد قال : وما تصنع ؟ قال : عليّ دين وأنا مملق قال : فأنا أقضي دينك ، وأفعل بك وأصنع ، فلم يلتفت إلى ذلك فقال له : انظر يا بن أخي لاتؤتم أولادي ، وأمر له بثلاثمائة دينار ، وأربعة آلاف درهم

فلمّا قام من بين يديه قال أبوالحسن موسى عليه السلام لمن حضره : والله ليسعين في دمي ، ويؤتمن أولادي فقالوا له : جعلنا الله فداك فأنت تعلم هذا من حاله و تعطيه وتصله ؟! فقال لهم : نعم حدّثني أبي عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ الرحم إذا قطعت فوصلت قطعها الله .

فخرج عليّ بن إسماعيل حتّى أتى إلى يحيى بن خالد فتعرّف منه خبر موسى ابن جعفر ، ورفعه إلى الرّشيد ، وزاد عليه وقال له : إنّ الأموال تحمل إليه من المشرق والمغرب ، و إنّ له بيوت أموال و إنّه اشترى ضيعة بثلاثين ألف دينار فسمّاها اليسيرة و قال له صاحبها و قد أحضر المال : لا آخذ هذا النقد ، و لا آخذ إلاّ نقد كذا فأمر بذلك المال فردّ و أعطاه ثلاثين ألف دينار من النقد الّذي سأل بعينه ، فرفع ذلك كلّه إلى الرشيد ، فأمر له بمائتي ألف درهم يسبّب له على بعض النواحي فاختار كور المشرق ، ومضت رسله ليقبض المال و دخل هو في بعض الأيّام إلى الخلاء فزحر زحرة (١) خرجت منها حشوته (٢) كلّها فسقط ، وجهدوا في ردّها فلم يقدروا ، فوقع لما به ، وجاءه المال وهو ينزع فقال : ما أصنع به وأنا في الموت .

وحجّ الرشيد في تلك السنّة فبدأ بقبر النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله إنّي أعتذر إليك من شيء اُريد أن أفعله ، اُريد أن أحبس موسى بن جعفر فإنّه يريد التشتّت بين اُمّتك وسفك دمائها ، ثمّ أمر به فاُخذ من المسجد فاُدخل إليه فقيّده ، وأخرج من داره بغلان عليهما قبّتان مغطّاتان هو في إحداهما ، و وجّه مع كلّ واحدة

---

(١) زحر : اخرج الصوت اوالنفس بأنين عند عمل اوشدة

(٢) الحشوة ، بكسر الحاء وضمها : من البطن الامعاء

منهما حبلاً فأخذ بواحدة على طريق البصرة ، والأخرى على طريق الكوفة ليعمّي على الناس أمره ، وكان في التي مضت إلى البصرة ، و أمر الرسول أن يسلّمه إلى عيسى بن جعفر بن المنصور ، وكان على البصرة حينئذ فمضى به فحبسه عنده سنة

ثمّ كتب إلى الرشيد أن خذه منّي ، وسلّمه إلى من شئت ، وإلاّ خلّيت سبيله ، فقد اجتهدت بأن أجد عليه حجّة ، فما أقدر على ذلك ، حتّى أنّي لأتسمّع عليه إذا دعا لعلّه يدعو عليّ أو عليك فما أسمعه يدعو إلاّ لنفسه ، يسأل الرحمة و المغفرة فوجّه من تسلّمه منه ، وحبسه عند الفضل بن الربيع ببغداد فبقي عنده مدّة طويلة ، وأراده الرشيد على شيء من أمره فأبى فكتب بتسليمه إلى الفضل بن يحيى فتسلّمه منه وأراد ذلك منه فلم يفعل ، وبلغه أنّه عنده في رفاهية وسعة ، وهو حينئذ بالرقّة

فأنفذ مسرور الخادم إلى بغداد على البريد ، وأمره أن يدخل من فوره إلى موسى بن جعفر فيعرف خبره ، فإن كان الأمر على مابلغه أوصل كتاباً منه إلى العبّاس بن محمّد وأمره بامتثاله ، وأوصل منه كتاباً آخر إلى السندي بن شاهك يأمره بطاعة العبّاس

فقدم مسرور فنزل دار الفضل بن يحيى لايدري أحد مايريد ثمّ دخل على موسى ابن جعفر عليه السلام فوجده على ما بلغ الرشيد فمضى من فوره إلى العبّاس بن محمّد والسندي فأوصل الكتابين إليهما فلم يلبث الناس أن خرج الرسول يركض إلى الفضل بن يحيى فركب معه وخرج مشدوهاً دهشاً حتّى دخل على العبّاس فدعا بسياط وعقابين فوجّه ذلك إلى السندي وأمر بالفضل فجرّد ثمّ ضربه مائة سوط ، وخرج متغيّر اللون خلاف ما دخل فأذهبت نخوته فجعل يسلّم على الناس يميناً وشمالاً و كتب مسرور بالخبر إلى الرشيد فأمر بتسليم موسى إلى السندي بن شاهك وجلس مجلساً حافلاً وقال أيّها الناس إنّ الفضل بن يحيى قد عصاني ، وخالف طاعتي ورأيت أن ألعنه فالعنوه فلعنه الناس من كلّ ناحية حتّى ارتجّ البيت والدار بلعنه

وبلغ يحيى بن خالد فركب إلى الرشيد ودخل من غير الباب الّذي يدخل الناس منه حتّى جاءه من خلفه وهو لا يشعر ثمّ قال: التفت إليّ يا أمير المؤمنين فأصغى إليه فزعاً فقال له: إنّ الفضل حدث وأنا أكفيك ما تريد، فانطلق وجهه وسرّ وأقبل على الناس فقال: إنّ الفضل كان عصاني في شيء فلعنته وقد تاب وأناب إلى طاعتي فتولّوه، فقالوا له: نحن أولياء من واليت وأعداء من عاديت وقد تولّيناه.

ثمّ خرج يحيى بن خالد بنفسه على البريد حتّى أتى بغداد فماج الناس وأرجفوا بكلّ شيء، فأظهر أنّه ورد لتعديل السواد، والنظر في أمر العمّال وتشاغل ببعض ذلك، ودعا السندي فأمره فيه بأمره، فامتثله، وسأل موسى عليه السلام السندي عند وفاته أن يحضره مولى له ينزل عند دار العبّاس بن محمّد في أصحاب القصب ليغسّله ففعل ذلك قال: وسألته أن يأذن لي أن اُكفّنه فأبى وقال: إنّا أهل بيت مهور نسائنا وحجّ صرورتنا، وأكفان موتانا من طهرة (١) أموالنا، وعندي كفني.

فلمّا مات أدخل عليه الفقهاء ووجوه أهل بغداد وفيهم الهيثم بن عديّ وغيره فنظروا إليه لا أثر به، وشهدوا على ذلك واُخرج فوضع على الجسر ببغداد، ونودي هذا موسى بن جعفر قد مات فانظروا إليه. فجعل الناس يتفرّسون في وجهه وهو عليه السلام ميّت.

قال: وحدّثني رجل من بعض الطالبيّين أنّه نودي عليه: هذا موسى بن جعفر الّذي تزعم الرافضة أنّه لا يموت، فانظروا إليه، فنظروا إليه.

قالوا: وحمل فدفن في مقابر قريش، فوقع قبره إلى جانب رجل من النوفليّين يقال له عيسى بن عبدالله (٢).

٣٩ ـ شا: أحمد بن عبيد الله بن عمار، عن عليّ بن محمّد النوفلي، عن

---

(١) الطهرة، بالضم النقاء، والمراد به في المقام المال النقي من كل شبهة وشائبة.

(٢) غيبة الطوسي ص ٢٢.

أبيه ، وأبومحمّد الحسن بن محمّد بن يحيى عن مشايخهم مثله مع تغيير ما (١)

بيان : الاملاق الافتقار قوله يسبّب له أي يكتب له فان الكتاب سبب لتحصيل المال، وشده الرحل شدعاً فهومشدوه أي دهش قوله حافلا أي ممتلئا قوله فماج الناس أي اضطربوا

٤٠ ـ ير : عباد بن سليمان ، عن سعد بن سعد ، عن أحمد بن عمر قال : سمعته يقول يعني أباالحسن الرضا عليه السلام : إنّي طلّقت امّ فروة بنت إسحاق في رجب بعد موت أبي بيوم قلت له : جعلت فداك طلّقتها، وقد علمت موت أبي الحسن ؟ قال : نعم (٢) .

بيان : قيل : الطلاق بعد الموت مبني على أنّ العلم الّذي هو مناط الأحكام الشرعية هوالعلم الظاهر على الوجه المتعارف

أقول : يمكن أن يكون هذا من خصائصهم عليهم السلام لازالة الشرف الّذي حصل لهنّ بسبب الزواج ، كما طلّق أميرالمؤمنين عليه السلام عائشة يوم الجمل ، أوأراد تطليقها لتخرج من عداد امّهات المؤمنين ولعلّه عليه السلام إنّما طلّقها لعلمه بأنّها ستريد التزويج ولايمكنه عليه السلام منعها عن ذلك تقية فطلّقها ليجوزلها ذلك ويحتمل وجهين آخرين الأوّل أن يكون التطليق بالمعنى اللغوي أي جعلت أمرها إليها تذهب حيث شاءت الثاني أن يكون عليه السلام علم صلاحها في تزويجها قريباً وأخبرها بالموت لتعتدّ عدّة الوفاة ، وطلّقها ظاهراً لعدم تشنيع العامة في ذلك .

٤١ ـ ير : عباد بن سليمان ، عن سعد بن سعد ، عن صفوان قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : رووا عنك في موت أبي الحسن أنّ رجلاً قال لك : علمت ذلك بقول سعيد ؟ فقال : جاءني سعيد بعد ما قد كنت علمته قبل مجيئه (٣)

٤٢ ـ عيص (٤) ير : أحمد بن محمّد ، عن إبراهيم بن أبي محمود عن بعض

---

(١) الارشاد ص ٢١٩ .

(٢ و ٣) بصائرالدرجات ج ٩ باب ١١ ص ١٣٧ .

(٤) مختصر بصائر الدرجات ص ٦ طبع النجف الاشرف بالمطبعة الحيدرية

أصحابنا قال : قلت للرضا عليه السلام : الامام يعلم إذا مات ؟ قال : نعم ، يعلم بالتعليم حتّى يتقدّم في الأمر قلت : علم أبو الحسن عليه السلام بالرطب و الريحان المسمومين اللذين بعث إليه يحيى بن خالد ؟ قال : نعم قلت : فأكله وهو يعلم ؟ قال : أنساه ليمضي فيه الحكم (١)

٣٣ - **خص** (٢) **ير** : أحمد بن محمد ، عن إبراهيم بن أبي محمود قال : قلت : الامام يعلم متى يموت ؟ قال : نعم ، قلت : حيث مابعث إليه يحيى بن خالد برطب و ريحان مسمومين علم به ؟ قال : نعم ، قلت : فأكله و هو يعلم فيكون معيناً على نفسه ؟ فقال : لايعلم قبل ذلك ، ليتقدّم فيمايحتاج إليه ، فاذا جاء الوقت ألقى الله على قلبه النسيان ليقضي فيه الحكم (٣) .

بيان : ما ذكر في هذين الخبرين أحد الوجوه في الجمع بين مادلّ على علمهم بما يؤول إليه أمرهم و بالأسباب الّتي يترتّب عليها هلاكهم، مع تعرّضهم لها وبين عدم جواز إلقاء النفس إلى التهلكة ، ويمكن أن يقال مع قطع النظر عن الخبر : أنّ التحرّز عن أمثال تلك الأمور إنّما يكون فيمن لم يعلم جميع أسباب التقادير الحتميّة وإلّا فيلزم أن لايجرى عليهم شيء من التقديرات المكروهة ، وهذا ممّا لايكون

والحاصل أنّ أحكامهم الشرعية منوطة بالعلوم الظاهرة لا بالعلوم الالهاميّة و كما أنّ أحوالهم في كثير من الأمور مباينة لأحوالنا فكذا تكاليفهم مغايرة لتكاليفنا ، على أنّه يمكن أن يقال لعلّهم علموا أنّهم لولم يفعلوا ذلك لأهلكوهم بوجه أشنع من ذلك ، فاختاروا أيسر الأمرين . والعلم بعصمتهم وجلالتهم و كون جميع أفعالهم جارية على قانون الحقّ والصواب كاف لعدم التعرّض لبيان الحكمة في خصوصيّات أحوالهم لأولي الالباب ، وقد مرّ بعض الكلام في ذلك في باب شهادة أمير المؤمنين ، وباب شهادة الحسن ، وباب شهادة الحسين صلوات الله عليهم أجمعين

(١) بصائر الدرجات ج ١٠ باب ٩ ص ١٤١ .
(٢) مختصر بصائر الدرجات ص ٧
(٣) بصائر الدرجات ج ١٠ باب ٩ ص ١٤١ .

٣٤ ـ غط : علي بن أحمد الموسوي ، عن إبراهيم بن محمد بن حمران ، عن يحيى بن القاسم الحذاء وغيره ، عن جميل بن صالح ، عن داود بن زربي قال : بعث إليّ العبد الصالح عليه السلام وهو في الحبس فقال : ائت هذا الرجل ـ يعني يحيى ابن خالد ـ فقل له : يقول لك أبو فلان : ما حملك على ما صنعت؟ أخرجتني من بلادي وفرّقت بيني وبين عيالي ؟ فأتيته فأخبرته فقال : زبيده طالق ، وعليه أغلظ الايمان لوددت أنه غرم الساعة ألفي ألف ، وأنت خرجت فرجعت إليه فأبلغته فقال : ارجع إليه فقل له : يقول لك : والله لتخرجنّني أو لأخرجنّ (١)

٣٥ ـ شا : قبض الكاظم صلوات الله عليه ببغداد في حبس السندي بن شاهك لست خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة ، وله يومئذ خمس وخمسون سنة وكانت مدة خلافته ومقامه في الامامة بعد أبيه عليه السلام خمساً وثلاثين سنة (٢)

٣٦ ـ قب : أبو الأزهر ناصح بن عليّة البرجمي في حديث طويل أنه جمعني مسجد بإزاء دار السندي بن شاهك وابن السكّيت ، فتفاوضنا في العربيّة ومعنا رجل لا نعرفه ، فقال : يا هؤلاء أنتم إلى إقامة دينكم أحوج منكم إلى إقامة ألسنتكم وساق الكلام إلى إمام الوقت وقال : ليس بينكم وبينه غير هذا الجدار قلنا : تعني هذا المحبوس موسى؟ قال : نعم ، قلنا : سترنا عليك فقم من عندنا خيفة أن يراك أحد جليسنا فنؤخذ بك

قال : والله لا يفعلون ذلك أبداً والله ما قلت لكم إلا بأمره ، وإنه ليرانا ويسمع كلامنا ، ولو شاء أن يكون ثالثنا لكان ، قلنا : فقد شئنا فادعه إلينا فإذاً قد أقبل رجل من باب المسجد داخلاً كادت لرؤيته العقول أن تذهل فعلمنا أنه موسى ابن جعفر عليه السلام ثم قال : أنا هذا الرجل ، وتركنا وخرج (٣) من المسجد مبادراً

---

(١) غيبة الشيخ الطوسي ص ٣٧

(٢) الارشاد ص ٣٠٧

(٣) كذا في الاصل والمصدر ولعل الصواب «وخرج» بمرتبة قوله «مبادراً»

فسمعنا وجيباً شديداً و إذا السندي بن شاهك يعدو داخلا إلى المسجد معه جماعة فقلنا كان معنا رجل فدعانا إلى كذا و كذا ، و دخل هذا الرجل المصلّي وخرج ذاك الرجل ولم نره ، فأمر بنا فأمسكنا ، ثمَّ تقدَّم إلى موسى وهو قائم في المحراب فأتاه من قبل وجهه ونحن نسمع فقال : يا ويحك كم تخرج بسحرك هذا وحيلتك من وراء الأبواب والأغلاق والأقفال وأردُّك ، فلو كنت هربت كان أحبُّ إليَّ من وقوفك ههنا أتريد ياموسى أن يقتلني الخليفة ؟

قال : فقال موسى ونحن والله نسمع كلامه : كيف أهرب ولله في أيديكم موقت لي يسوق إليها أقداره ، وكرامتي على أيديكم ـ في كلام له ـ قال : فأخذ السندي بيده ومشى ثمَّ قال للقوم : دعوا هذين و خرجوا إلى الطريق فامنعوا أحداً يمرُّ من الناس حتّى أتمّ أنا وهذا إلى الدار .

و في كتاب الأنوار قال العامري : إنَّ هارون الرشيد أنفذ إلى موسى بن جعفر جارية خصيفة ، لها جمال و وضاءة لتخدمه في السّجن فقال قل له « بل أنتم بهديّتكم تفرحون » (١) لاحاجة لي في هذه ولا في أمثالها ، قال : فاستطار هارون غضباً و قال : ارجع إليه وقل له : ليس برضاك حبسناك ، ولا برضاك أخذناك ، و اترك الجارية عنده وانصرف ، قال : فمضى و رجع ثمَّ قام هارون عن مجلسه وأنفذ الخادم إليه ليستفحص عن حالها فرآها ساجدة لربّها لاترفع رأسها تقول : قدُّوس سبحانك سبحانك .

فقال هارون : سحرها والله موسى بن جعفر بسحره ، عليَّ بها ، فاُتي بها وهي ترعد شاخصة نحو السماء بصرها فقال : ما شأنك ؟ قالت : شأني الشأن البديع إنّي كنت عنده واقفة وهو قائم يصلّي ليله ونهاره ، فلمّا انصرف عن صلاته بوجهه وهو يسبّح الله ويقدّسه قلت : ياسيّدي هل لك حاجة اُعطيكها ؟ قال : وما حاجتي إليك ؟ قلت : إنّي اُدخلت عليك لحوائجك قال : فما بال هؤلاء ؟ قالت : فالتفتُّ فإذا روضة

---

(١) سورة النمل الاية : ٣٦ .

مزهرة لا أبلغ آخرها من أوّلها بنظري ، ولا أوّلها من آخرها ، فيها مجالس مفروشة بالوشي والديباج ، وعليها وصفاء ووصايف لم أر مثل وجوههم حسناً ، ولا مثل لبسهم لباساً ، عليهم الحرير الأخضر ، والأكاليل والدرّ والياقوت ، وفي أيديهم الأباريق والمناديل ومن كلّ الطعام ، فخررت ساجدة حتّى أقامني هذا الخادم فرأيت نفسي حيث كنت .

قال : فقال هارون : يا خبيثة لعلّك سجدت فنمت فرأيت هذا في منامك ؟ قالت : لا والله يا سيّدي إلّا قبل سجودي رأيت فسجدت من أجل ذلك ، فقال الرشيد : اقبض هذه الخبيثة إليك ، فلا يسمع هذا منها أحد ، فأقبلت في الصلاة ، فإذا قيل لها في ذلك قالت : هكذا رأيت العبد الصالح عليه السلام ، فسئلت عن قولها ، قالت : إنّي لمّا عاينت من الأمر نادتني الجواري يا فلانة ابعدي عن العبد الصالح ، حتّى ندخل عليه فنحن له دونك ، فما زالت كذلك حتّى ماتت ، وذلك قبل موت موسى بأيّام يسيرة (١) .

٤٧ ـ قب : كان وفاته في مسجد هارون الرشيد وهو المعروف بمسجد المسيّب وهو في الجانب الغربي باب الكوفة لأنّه نقل إليه من دار تعرف بدار عمرويه ، وكان بين وفاة موسى عليه السلام إلى وقت حرق مقابر قريش مائتان وستّون سنة (٢) .

٤٨ ـ كش : محمّد بن قولويه القمّي قال : حدّثني بعض المشايخ ولم يذكر اسمه ، عن عليّ بن جعفر بن محمّد قال : جاءني محمّد بن إسماعيل بن جعفر يسألني أن أسأل أبا الحسن موسى عليه السلام أن يأذن له في الخروج إلى العراق ، وأن يرضى عنه ويوصيه بوصيّة قال : فتجنّبت حتّى دخل المتوضّأ ، وخرج وهو وقت كان يتهيّأ لي أن أخلو به وأكلّمه قال : فلمّا خرج قلت له : إنّ ابن أخيك محمّد بن إسماعيل يسألك أن تأذن له في الخروج إلى العراق وأن توصيه ، فأذن له عليه السلام

(١) المناقب ج ٣ ص ٤١٤ .
(٢) نفس المصدر ج ٣ ص ٤٣٨ .

فلما رجع إلى مجلسه قام محمّد بن إسماعيل وقال : ياعمّ أُحبّ أن توصيني فقال . أُوصيك أن تتّقي الله في دمي فقال لعن الله من يسعى في دمك ، ثمّ قال : ياعمّ أوصني فقال أُوصيك أن تتّقي الله في دمي، قال . ثمّ ناوله أبوالحسن عليه السلام صرّة فيها مائة و خمسون ديناراً فقبضها محمّد ، ثمّ ناوله أُخرى فيها مائة و خمسون ديناراً فقبضها ، ثمّ أعطاه صرّة أُخرى فيها مائة وخمسون ديناراً فقبضها ، ثمّ أمر له بألف وخمسمائة درهم كانت عنده ، فقلت له في ذلك و لاستكثرته فقال : هذا ليكون أوكد لحجّتي إذا قطعني و وصلته .

قال : فخرج إلى العراق فلمّا ورد حضرة هارون أتى باب هرون بثياب طريقه قبل أن ينزل واستأذن على هارون وقال للحاجب قل لأمير المؤمنين إنّ محمّد بن إسماعيل بن جعفر بن محمّد بالباب فقال الحاجب : انزل أوّلاً وغيّر ثياب طريقك وعد لأُدخلك إليه بغير إذن فقد نام أمير المؤمنين في هذا الوقت فقال : أعلم أمير المؤمنين أنّي حضرت ولم تأذن لي فدخل الحاجب وأعلم هارون قول محمّد بن إسماعيل فأمر بدخوله فدخل قال : يا أمير المؤمنين خليفتان في الأرض موسى بن جعفر بالمدينة يجبى له الخراج وأنت بالعراق يجبى لك الخراج فقال : والله!؟ فقال: والله ، قال فأمر له بمائة ألف درهم ، فلمّا قبضها وحمل إلى منزله أخذته الريحة في جوف ليلته فمات وحوّل من الغد المال الذي حمل إليه (١) .

بيان : روى في الكافي (٢) قريباً من ذلك عن عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى عن موسى بن القاسم ، عن عليّ بن جعفر و فيه : فرماه الله بالذّبحة و هي كهمزة وعنبة وكسرة وصبرة وجع في الحلق أودم يخنق فيقتل ، ثمّ إنّ في بعض الروايات محمّد بن إسماعيل وفي بعضها عليّ بن إسماعيل ، ويمكن أن يكون فعل كلّ منهما ما نسب إليه وسيأتي ذمّهما في باب أحوال عشائره عليه السلام .

---

(١) رجال الكشي ص ١٧٠ .

(٢) الكافي ج ٨ ص ١٢٤ .

٢٩ ـ كش : محمد بن الحسين بن أحمد الفارسي ، عن أبي القاسم الحليسي ، عن عيسى بن هوذا ، عن الحسن بن ظريف بن ناصح قال : فحدثنك بحديث من يأتيك حدثني فلان ـ وسمى الحليسي اسمه ـ عن بشار مولى السندي بن شاهك قال : كنت من أشد الناس بغضاً لآل أبي طالب ، فدعاني السندي بن شاهك يوماً فقال لي : يا بشار إني أريد أن أئتمنك على ما ائتمنني عليه هارون ، قلت : إذن لا أبقي فيه غاية فقال : هذا موسى بن جعفر قد دفعه إلي وقد وكلتك بحفظه ، فجعله في دار دون حرمه ووكلني عليه ، فكنت أقفل عليه عدة أقفال ، فاذا مضيت في حاجة وكلت امرأتي بالباب فلاتفارقه حتى أرجع .

قال بشار : فحول الله ما كان في قلبي من البغض حباً قال : فدعاني عليه السلام يوماً فقال : يا بشار امض إلى سجن القنطرة فادع لي هند بن الحجاج وقل له : أبوالحسن يأمرك بالمصير إليه ، فانه سينهرك ويصيح عليك فاذا فعل ذلك ، فقل له : أنا قد قلت لك وأبلغت رسالته فان شئت فافعل ما أمرني ، وإن شئت فلا تفعل ، و اتركه وانصرف قال : ففعلت ما أمرني وأقفلت الأبواب كما كنت أقفل وأقعدت امرأتي على الباب وقلت لها : لا تبرحي حتى آتيك .

وقصدت إلى سجن القنطرة فدخلت إلى هند بن الحجاج فقلت : أبوالحسن يأمرك بالمصير إليه قال : فصاح علي وانتهرني فقلت له : أنا قد أبلغتك وقلت لك فان شئت فافعل ، وإن شئت فلاتفعل ، وانصرفت وتركته وجئت إلى أبي الحسن عليه السلام فوجدت امرأتي قاعدة على الباب والأبواب مغلقة فلم أزل أفتح واحداً واحداً منها حتى انتهيت إليه فوجدته وأعلمته الخبر فقال : نعم قد جاءني وانصرف فخرجت إلى امرأتي فقلت لها : جاء أحد بعدي فدخل هذا الباب؟ فقالت : لا والله مافارقت الباب ولا فتحت الأقفال حتى جئت .

قال : وروى لي علي بن محمد بن الحسن الأنباري أخو صندل قال : بلغني من جهة اُخرى أنه لما صار إليه هند بن الحجاج قال له العبد الصالح عليه السلام عند انصرافه : إن شئت رجعت إلى موضعك ولك الجنة و إن شئت انصرفت إلى منزلك فقال :

أرجع إلى موضعي إلى السجن - رحمه الله -.

قال: وحدّثني عليّ بن محمّد بن صالح الصّيمري أنّ محمّد بن الحجّاج رضي الله عنه كان من أهل الصّيمرة وأنّ قبره لبيني (١).

بيان: قوله بحديث من يأتيك أي بحديث تخبر به كلّ من يأتيك أو بحديث من يأتي ذكره وهو الكاظم عليه السلام.

٥٠- كش: وجدت في كتاب محمّد بن الحسن بن بندار بخطّه: حدّثني الحسن ابن أحمد المالكي، عن عبدالله بن طاووس قال: قلت للرّضا عليه السلام: إنّ يحيى بن خالد سمّ أباك موسى بن جعفر صلوات الله عليهما؟ قال: نعم سمّه في ثلاثين رطبة. قلت له: وماكان يعلم أنّها مسمومة؟ قال: غاب عنه المحدّث. قلت: ومن المحدّث؟ قال: ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمّة عليهم السلام وليس كلّما طلب وجد، ثمّ قال: إنّك ستعمّر، فعاش مائة سنة (٢).

٥١- كا: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن إسماعيل بن مهران، عن محمّد بن منصور، عن عليّ بن سويد قال: كتبت إلى أبي الحسن موسى عليه السلام وهو في الحبس كتاباً أسأله عن حاله وعن مسائل كثيرة فاحتبس الجواب عليّ، ثمّ أجابني بجواب هذه نسخته: بسم الله الرّحمن الرّحيم، الحمد لله العليّ العظيم الّذي بعظمته ونوره أبصر قلوب المؤمنين، وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون، وبعظمته ونوره ابتغى من في السماوات ومن في الأرض إليه الوسيلة بالأعمال المختلفة والأديان المتضادّة فمصيب ومخطيء، وضالّ ومهتد، وسميع وأصمّ، وبصير وأعمى حيران فالحمد لله الّذي عرّف ووصف دينه محمّد صلى الله عليه وآله.

أمّا بعد فإنّك امرؤ أنزلك الله من آل محمّد بمنزلة خاصّة، وحفظ مودّة ما استرعاك من دينه، وما ألهمك من رشدك، وبصّرك من أمر دينك [و] بتفضيلك إيّاهم وبردّك الأمور إليهم كتبت تسألني عن أمور كنت منها في تقيّة ومن كتمانها في

(١) رجال الكشي ص ٢٧٤

(٢) نفس المصدر ص ٣٧١ ذيل حديث.

سعة ، فلمّا انقضى سلطان الجبابرة ، وجاء سلطان ذي السلطان العظيم ، بفراق الدنيا المذمومة إلى أهلها ، العتاة على خالقهم ، رأيت أن اُفسّر لك ما سألتني عنه مخافة أن يدخل الحيرة على ضعفاء شيعتنا من قبل جهالتهم فاتّق الله جلّ ذكره وخُصّ بذلك الأمر أهله ، واحذر أن تكون سبب بليّة الأوصياء ، أو حارشاً (١) عليهم بإفشاء ما استودعتك ، وإظهار ما استكتمتك ، ولن تفعل إن شاء الله

إنّ أوّل ما اُنهي إليك أنّي أنعى إليك نفسي في ليالي هذه ، غير جازع ولا نادم ، ولا شاكّ فيما هو كائن ، ممّا قد قضى الله جلّ وعزّ وحتم ، فاستمسك بعروة الدين آل محمّد ، والعروة الوثقى الوصيّ بعد الوصيّ ، والمسالمة لهم والرضا بما قالوا ولا تلتمس دين من ليس من شيعتك ، ولا تحبّن دينهم فإنّهم الخائنون الّذين خانوا الله ورسوله وخانوا أماناتهم ، وتدري ما خانوا أماناتهم ؟ ائتمنوا على كتاب الله فحرّفوه وبدّلوه ، ودُلّوا على ولاة الأمر منهم فانصرفوا عنهم ، فأذاقهم الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون

وسألت عن رجلين اغتصبا رجلاً مالاً كان ينفقه على الفقراء والمساكين وأبناء السبيل وفي سبيل الله ، فلمّا اغتصباه ذلك لم يرضيا حيث غصباه حتّى حمّلاه إيّاه كرهاً فوق رقبته إلى منازلهما ، فلمّا أحرزاه تولّيا إنفاقه أيبلغان بذلك كفراً؟! فلعمري لقد نافقا قبل ذلك وردّا على الله جلّ وعزّ كلامه ، وهزئا برسوله ﷺ وهما الكافران عليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، والله ما دخل قلب أحد منهما شيء من الإيمان منذ خروجهما من حالتيهما ، وما ازدادا إلّا شكّاً كانا خدّاعين مرتابين منافقين حتّى توفّتهما ملائكة العذاب إلى محلّ الخزي في دار المقام

وسألت عمّن حضر ذلك الرّجل وهو يغصب ماله ويوضع على رقبته منهم عارف ومنكر ، فاُولئك أهل الردّة الاُولى من هذه الاُمّة فعليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين

---

(١) حرش بين القوم : إذا أغرى بعضهم ببعض

وسألت عن مبلغ علمنا وهو على ثلاثة وجوه ماض و غابر و حادث ، فأمّا الماضي فمفسّر وأمّا الغابر فمكتوب ، وأمّا الحادث فقذف في القلوب ونقر في الأسماع وهو أفضل علمنا ولا نبيّ بعد نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله وسألت عن أمّهات أولادهم فهنّ عواهر إلى يوم القيامة نكاح بغير وليّ وطلاق لغير عدّة ، وأمّا من دخل في دعوتنا فقد هدم إيمانه ضلاله ويقينه شكّه ، وسألت عن الزكاة فيهم فما كان من الزكوات فأنتم أحقّ به لأنّا قد أحللنا ذلك لكم من كان منكم وأين كان ، وسألت عن الضعفاء فالضعيف من لم ترفع إليه حجّة ، و لم يعرف الاختلاف ، فإذا عرف الاختلاف فليس بضعيف

وسألت عن الشهادات لهم فأقم الشهادة لله عزّ وجلّ ولو على نفسك أو الوالدين والأقربين فيما بينك وبينهم ، فإن خفت على أخيك ضيماً فلا وادع إلى شرائط الله عزّ ذكره بمعرفتنا من رجوت إجابته ، ولاتحصّن بحصن رياء (١) ووال آل محمّد ولا تقل لما بلغك عنّا ونسب إلينا هذا باطل ، وإن كنت تعرف منّا خلافه فإنّك لاتدري لما قلناه ، وعلى أيّ وجه وصفناه آمن بما أخبرك ولاتفش ما استكتمناك من خبرك إنّ من واجب حقّ أخيك أن لاتكتمه شيئاً تنفعه به لأمر دنياه وآخرته ، ولا تحقد عليه وإن أساء ، وأجب دعوته إذا دعاك ، ولاتخلّ بينه وبين عدوّه من الناس وإن كان أقرب إليه منك ، وعده في مرضه ، ليس من أخلاق المؤمنين الغشّ ، ولا الأذى ، ولا الخيانة ، ولا الكبر ، ولاالخنا ، ولا الفحش ولا الأمر به ، فإذا رأيت المشوّه الأعرابي في جحفل (٢) جرّار فانتظر فرجك و لشيعتك المؤمنين ، فإذا انكسفت الشمس فارفع بصرك إلى السّماء وانظر ما فعل الله عزّ وجلّ بالمجرمين فقد فسّرت لك جملاً جملاً وصلّى الله على محمّد وآله الأخيار (٣)

---

(١) في الكافي . ولاتحصن بحصن رياء .

(٢) الجحفل كجعفر . الجيش الكثير الكبير

(٣) الكافي ج ٨ ص ١٢٤ بتفاوت .

بيان : لخبر مفسّر في كتاب الروضة من هذا الكتاب و في شرح روضة الكافي .

٥٣ـ مهج : باسناد صحيح عن عبدالله بن مالك الخزاعي قال : دعاني هارون الرشيد فقال : يا أباعبدالله كيف أنت وموضع السرّ منك ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين ما أنا إلّا عبد من عبيدك فقال : امض إلى تلك الحجرة وخذ من فيها و احتفظ به إلى أن أسألك عنه ، قال : فدخلت فوجدت موسى بن جعفر عليه السلام فلمّا رآني سلّمت عليه و حملته على دابّتي إلى منزلي فأدخلته داري وجعلته مع حرمي وقفلت عليه والمفتاح معي و كنت أتولّى خدمته ، و مضت الأيّام فلم أشعر إلّا برسول الرشيد يقول : أجب أمير المؤمنين .

فنهضت ودخلت عليه وهو جالس وعن يمينه فراش وعن يساره فراش فسلّمت عليه فلم يردّ غير أنّه قال ما فعلت بالوديعة ؟ فكأنّي لم أفهم ما قال فقال : ما فعل صاحبك ؟ فقلت : صالح ، فقال : امض إليه وادفع إليه ثلاثة آلاف درهم واصرفه إلى منزله وأهله ، فقمت وهممت بالانصراف فقال لي : أتدري ما السبب في ذلك وما هو ؟ قلت : لا يا أمير المؤمنين ، قال : نمت على الفراش الّذي عن يميني فرأيت في منامي قائلا يقول لي : يا هارون أطلق موسى بن جعفر فانتبهت فقلت : لعلّها لما في نفسي منه فقمت إلى هذا الفراش الآخر فرأيت ذلك الشخص بعينه و هو يقول : يا هارون أمرتك أن تطلق موسى بن جعفر فلم تفعل ، فانتبهت وتعوّذت من الشيطان ، ثمّ قمت إلى هذا الفراش الّذي أنا عليه وإذا بذلك الشخص بعينه وبيده حربة كأنّ أوّلها بالمشرق وآخرها بالمغرب وقد أومأ إليّ وهو يقول : والله يا هارون لئن لم تطلق موسى بن جعفر لأضعنّ هذه الحربة في صدرك وأطلعها من ظهرك ، فأرسلت إليك فامض فيما أمرتك به ولا تظهره إلى أحد فأقتلك فانظر لنفسك .

قال : فرجعت إلى منزلي وفتحت الحجرة ودخلت على موسى بن جعفر عليه السلام فوجدته قد نام في سجوده فجلست حتّى استيقظ ورفع رأسه وقال : يا أباعبدالله فعل ما اُمرت به ، فقلت له : يا مولاي سألتك بالله وبحقّ جدّك رسول الله هل دعوت الله

عزّوجلّ في يومك هذا بالفرج ؟ فقال : أجل إنّي صلّيت المفروضة و سجدت و دعوت في سجودي فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : ياموسى أتحبّ أن تطلق ؟ فقلت : نعم يا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : ادع بهذه الدعاء (١) ثمّ ذكر الدّعاء فلقد دعوت به ورسول الله يلقّنيه حتّى سمعتك ، فقلت : قد استجاب الله فيك ، ثمّ قلت له ما أمرني به الرشيد و أعطيته ذلك (٢) .

٥٣ - كا : عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن مسافر قال : أمر أبو إبراهيم عليه السلام حين اُخرج به أبا الحسن أن ينام على بابه في كلّ ليلة أبداً ماكان حيّاً إلى أن يأتيه خبره ، قال : فكنّا في كلّ ليلة نفرش لأبي الحسن في الدهليز ثمّ يأتي بعد العشاء فينام ، فاذا أصبح انصرف إلى منزله ، قال : فمكث على هذه الحال أربع سنين ، فلمّا كان ليلة من اللّيالي أبطأ عنّا و فرش له فلم يأت كما كان يأتي فاستوحش العيال و ذعروا ودخلنا أمرعظيم من إبطائه .

فلمّا كان من الغد أتى الدار ودخل إلى العيال و قصد إلى اُمّ أحمد فقال لها : هاتي الّذي أودعك أبي فصرخت و لطمت وجهها وشقّت جيبها و قالت : مات والله سيدي فكفّها و قال لها : لاتكلّمي بشيء و لا تظهريه حتّى يجيء الخبر إلى الوالي ، فأخرجت إليه سفطاً وألفي دينار أو أربعة آلاف دينار فدفعت ذلك أجمع إليه دون غيره .

و قالت : إنّه قال لي فيما بيني و بينه - وكانت أثيرة عنده - احتفظي بهذه الوديعة عندك لاتطلعي عليها أحداً حتّى أموت ، فاذا مضيت فمن أتاك من ولدي

(١) الدعاء المذكور هو «يا سابغ النعم ، يا دافع النقم يا بارىء النسم ، يا مجلي الهمم، يا مغشي الظلم ، يا كاشف الضر والالم ، ياذا الجود والكرم ، ويا سامع كل صوت ويا مدرك كل فوت ، ويا محيي العظام وهي رميم ومنشئها بعد الموت ، صل على محمد وآل محمد و اجعل لي من أمري فرجاً و مخرجاً يا ذا الجلال و الاكرام » . كما في مهج الدعوات ص ٢٤٧ .

(٢) مهج الدعوات ص ٢٤٥

طلبها منك فادفعها إليه واعلمه أنّي قد متّ ، وقد جاءتني والله علامة سيّدي .

فقبض ذلك منها و أمرهم بالإمساك جميعاً إلى أن ورد الخبر و انصرف فلم يعد بشيء من المبيت كما كان يفعل ، فما لبث إلّا أيّاماً يسيرة حتّى جاءت الخريطة بنعيه فعددنا الأيّام وتفقّدنا الوقت ، فاذا هو قدمات في الوقت الّذي فعل أبوالحسن عليه السلام ، فعل من تخلّفه عن المبيت وقبضه لما قبض (١)

٥٤ ـ كا : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن محمّد بن جمهور ، عن يونس ، عن طلحة قال قلت للرّضا عليه السلام إنّ الامام لايغسّله إلّا الامام ؟ فقال أما تدرون من حضر يغسّله ، قد حضره خير ممّن غاب عنه ، الّذين حضروا يوسف في الجبّ حين غاب عنه أبواه وأهل بيته (٢)

بيان ظاهره تقيّة إمّا من المخالفين بقرينة الراوي ، أو من ناقص العقول من الشيعة و باطنه حقّ ، إذ كان عليه السلام حاضراً وهو خير ممّن غاب و حضرت الملائكة أيضاً

٥٥ ـ كا محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن صفوان قال قلت للرّضا عليه السلام أخبرني عن الامام متى يعلم أنّه إمام ؟ حين يبلغه أنّ صاحبه قد مضى أوحين يمضي ؟ مثل أبي الحسن عليه السلام قبض ببغداد وأنت ههنا ؟ قال يعلم ذلك حين يمضي صاحبه ، قلت بأيّ شيء ؟ قال يلهمه الله (٣)

٥٦ ـ **عيون المعجزات** في كتاب الوصايا لأبي الحسن عليّ بن محمّد بن زياد الصّيمري وروي من جهات صحيحة أنّ السّندي بن شاهك حضر بعد ما كان بين يديه السمّ في الرطب وأنّه عليه السلام أكل منها عشر رطبات ، فقال له السندي تزداد ؟ فقال عليه السلام له حسبك قد بلغت ما يحتاج إليه فيما اُمرت به ، ثمّ إنّه أحضر القضاة

---

(١) الكافي ج ١ ص ٣٨١

(٢) نفس المصدر ج ١ ص ٣٨٥

(٣) المصدر السابق ج ١ ص ٣٨١ .

والعدول قبل وفاته بأيام وأخرجه إليهم وقال : إن الناس يقولون : إن أبا الحسن موسى في ضنك وضر ، وها هو ذا لا علة به ولا مرض ولا ضر .

فالتفت عليه السلام فقال لهم اشهدوا على أني مقتول بالسم منذ ثلاثة أيام اشهدوا أني صحيح الظاهر لكني مسموم ، وسأحمر في آخر هذا اليوم حمرة شديدة منكرة ، وأصفر غداً صفرة شديدة ، وأبيض بعد غد وأمضي إلى رحمة الله ورضوانه فمضى عليه السلام كما قال في آخر اليوم الثالث في سنة ثلاث و ثمانين ومائة من الهجرة وكان سنه عليه السلام أربعاً وخمسين سنة ، أقام منها مع أبي عبدالله عليه السلام عشرين سنة ، و متفرداً بالإمامة أربعاً وثلاثين سنة (١)

٥٧ ـ **عمدة الطالب** : كان موسى الكاظم عليه السلام أسود اللون ، عظيم الفضل رابط الجأش ، واسع العطاء ، وكان يضرب المثل بصرار موسى ، وكان أهله يقولون عجباً لمن جاءته صرة موسى فشكا القلة ، قبض عليه موسى الهادي و حبسه فرأى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في نومه يقول يا موسى « هل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم » (٢) فانتبه من نومه ، و قد عرف أنه المراد ، فأمر باطلاقه ، ثم تنكر له من بعد ، فهلك قبل أن يوصل إلى الكاظم عليه السلام أذى

ولما ولي هارون الرشيد الخلافة أكرمه وعظمه ثم قبض عليه وحبسه عند الفضل بن يحيى ، ثم أخرجه من عنده فسلمه إلى السندي بن شاهك ، ومضى الرشيد إلى الشام فأمر يحيى بن خالد السندي بقتله ، فقيل إنه سم ، وقيل بل لف في بساط وغمز حتى مات ، ثم أخرج للناس وعمل محضراً بأنه مات حتف أنفه و تركه ثلاثة أيام على الطريق يأتي من يأتي فينظر إليه ثم يكتب في المحضر (٣)

(١) عيون المعجزات ص ٩٥

(٢) سورة محمد الآية ٢٢

(٣) عمدة الطالب ص ١٨٥ بتفاوت يسير طبعة النجف الاولى .

أقول : رأيت في بعض مؤلّفات أصحابنا روي أنّ الرشيد لعنه الله لما أراد أن يقتل الامام موسى بن جعفر عليه السلام عرض قتله على سائر جنده و فرسانه فلم يقبله أحد منهم . فأرسل إلى عمّاله في بلاد الافرنج يقول لهم التمسوا لي قوماً لا يعرفون الله ورسوله فإنّي اُريد أن أستعين بهم على أمر، فأرسلوا إليه قوماً لايعرفون من الإسلام ولا من لغة العرب شيئاً ، و كانوا خمسين رجلاً . فلمّا دخلوا إليه أكرمهم وسألهم من ربّكم ؟ ومن نبيّكم ؟ فقالوا : لانعرف لنا ربّاً ولانبيّاً أبداً فأدخلهم البيت الّذي فيه الامام عليه السلام ليقتلوه ، و الرّشيد ينظر إليهم من روزنة البيت ، فلمّا رأوه رموا أسلحتهم و ارتعدت فرائصهم وخرّوا سجّداً يبكون رحمة له ، فجعل الامام يمرّ يده على رؤوسهم و يخاطبهم بلغتهم و هم يبكون ، فلمّا رأى الرشيد خشي الفتنة وصاح بوزيره أخرجهم ، فخرجوا وهم يمشون القهقرى إجلالاً له ، وركبوا خيولهم ومضوا نحو بلادهم من غير استيذان .

٥٨ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن البرقي ، عن الرضا عليه السلام قال ـ في حديث طويل ـ فلولا أنّ الله يدافع عن أوليائه وينتقم لأوليائه من أعدائه أما رأيت ما صنع الله بآل برمك و ما انتقم الله لأبي الحسن عليه السلام ، و قد كان بنو الأشعث على خطر عظيم فدفع الله عنهم بولايتهم لأبي الحسن عليه السلام (١) .

بيان : جزاء الشرط في قوله « فلولا أنّ الله » محذوف أي لاستؤصلوا و نحوه .

---

(١) لقد بحثنا عن الحديث في مظانه فلم نعثر عليه في الكافي ، و لعل القارىء يعثر عليه .

١٠
«(باب)»
«(رد مذهب الواقفية و السبب الذى لاجله)»
«(قيل بالوقف على موسى عليه السلام)»

١- غط: أمّا الّذي يدلّ على فساد مذهب الواقفة الّذين وقفوا في إمامة أبي الحسن موسى عليه السلام وقالوا إنّه المهدي فقولهم باطل بما ظهر من موته عليه السلام و اشتهر و استفاض كما اشتهر موت أبيه وجدّه و من تقدّمه من آبائه عليهم السلام ولو شككنا لم ننفصل من الناووسية و الكيسانية و الغلاة و المفوّضة الّذين خالفوا في موت من تقدّم من آبائه عليهم السلام على أنّ موته اشتهر ما لم يشتهر موت أحد من آبائه عليهم السلام لأنّه اُظهر وأحضروا القضاة والشهود ونودي عليه ببغداد على الجسر و قيل : هذا الّذي تزعم الرّافضة أنّه حيّ لا يموت مات حتف أنفه ، و ما جرى هذا المجرى لا يمكن الخلاف فيه (١)

أقول: ثمّ نقل الأخبار الدّالّة على وفاته عليه السلام على ما نقلنا عنه في باب شهادته عليه السلام

ثمّ قال (٢) فموته عليه السلام أشهر من أن يحتاج إلى ذكر الرّواية به لأنّ المخالف في ذلك يدفع الضرورات ، والشكّ في ذلك يؤدّي إلى الشكّ في موت كلّ واحد من آبائه وغيرهم، فلايوثق بموت أحد ، على أنّ المشهور عنه عليه السلام أنّه وصّى إلى ابنه عليّ بن موسى عليه السلام ، وأسند إليه أمره بعد موته ، والأخبار بذلك أكثر

(١) غيبة الشيخ الطوسي ص ٢٠
(٢) نفس المصدر ص ٢٦

من أن تحصى ، نذكر منها طرفاً ولو كان حيّاً باقياً لما احتاج إليه

أقول: ثمّ ذكر ما سيورده من النّصوص على الرضا عليه السلام ثمّ قال (١) : و الأخبار في هذا المعنى أكثر من أن تحصى ، هي موجودة في كتب الإماميّة معروفة مشهورة ، من أرادها وقف عليها من هناك ، وفي هذا القدر هنا كفاية إنشاء الله تعالى

فإن قيل : كيف تعوّلون على هذه الأخبار ، و تدّعون العلم بموته ، و الواقفة تروي أخباراً كثيرة يتضمّن أنّه لم يمت ، و أنّه القائم المشار إليه [هي] موجودة في كتبهم و كتب أصحابكم ، فكيف تجمعون بينها ؟ و كيف تدّعون العلم بموته مع ذلك ؟

قلنا : لم نذكر هذه الأخبار إلّا على جهة الإستظهار و لتبرّع ، لا لأنّا احتجنا إليها في العلم بموته ، لأنّ العلم بموته حاصل لا يشكّ فيه ، كالعلم بموت آبائه ، والمشكّك في موته كالمشكّك في موتهم ، وموت كلّ من علمنا بموته ، وإنّما استظهرنا بإيراد هذه الأخبار تأكيداً لهذا العلم كما نروي أخباراً كثيرة فيما نعلم بالعقل والشرع ، وظاهر القرآن والاجماع وغير ذلك ، فنذكر في ذلك أخباراً على وجه التّأكيد

فأمّا ما ترويه الواقفة فكلّها أخبار آحاد لا يعضدها حجّة ، ولا يمكن ادّعاء العلم بصحّتها ، ومع هذا فالرواة لها مطعون عليهم ، لا يوثق بقولهم ورواياتهم ، و بعد هذا كلّه فهي متأوّلة

ثمّ ذكر رحمه الله بعض أخبارهم الموضوعة و أوّلها ، و من أراد الاطّلاع عليها فليراجع إلى كتابه (٢)

ثمّ قال (٣) وقد روي السبب الذي دعا قوماً إلى القول بالوقف ، فروى الثقات أنّ أوّل من أظهر هذا الاعتقاد عليّ بن أبي حمزة البطائني ، وزياد بن مروان القندي

---

(١) المصدر السابق ص ٣١

(٢) المصدر السابق من ص ٣٢ الى ٤٦

(٣) المصدر السابق ص ٤٦ .

وعثمان بن عيسى الرّواسي ، طمعوا في الدّنيا ، ومالوا إلى حطامها ، واستمالوا قوماً فبذلوا لهم شيئاً ممّا اختانوه من الأموال نحو حمزة بن بزيع وابن المكاري وكرّام الخثعمي وأمثالهم.

فروى محمّد بن يعقوب ، عن محمّد بن يحيى العطّار ، عن محمّد بن أحمد عن محمّد بن جمهور ، عن أحمد بن الفضل ، عن يونس بن عبد الرّحمن قال مات أبو إبراهيم عليه السلام و ليس من قوّامه أحد إلّا و عنده المال الكثير ، و كان ذلك سبب وقفهم وجحدهم موته ، طمعاً في الأموال كان عند زياد بن مروان القندي سبعون ألف دينار ، وعند عليّ بن أبي حمزة ثلاثون ألف دينار ، فلمّا رأيت ذلك وتبيّنت الحقّ وعرفت من أمر أبي الحسن الرّضا ما علمت ، تكلّمت و دعوت الناس إليه فبعثا إليّ وقالا : مايدعوك إلى هذا ؟ إن كنت تريد المال فنحن نغنيك وضمنا لي عشرة آلاف دينار ، وقالا لي كفّ ، فأبيت وقلت لهما : إنّا روينا عن الصادقين عليهم السلام أنّهم قالوا إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه ، فإن لم يفعل سلب نور الايمان ، وما كنت لأدع الجهاد في أمر الله على كلّ حال ، فناصباني و أضمرا لي العداوة .

٢-ع (١) ن ابن الوليد ، عن محمد العطّار ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن محمد بن جمهور مثله (٢)

٣ ـ كش محمد بن مسعود ، عن عليّ بن محمد ، عن محمد بن أحمد ، عن أحمد بن الحسين مثله (٣) .

٤- غط ابن الوليد ، عن الصفّار وسعد ، معاً ، عن ابن يزيد ، عن بعض أصحابه قال مضى أبو إبراهيم وعند زياد القندي سبعون ألف دينار ، و عند عثمان ابن عيسى الرّواسي ثلاثون ألف دينار وخمس جوار ، و مسكنه بمصر، فبعث إليهم

(١) علل الشرائع ص ٢٣٦ طبع النجف .
(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ١١٢ .
(٣) رجال الكشي ٧ ٣

أبوالحسن الرضا عليه السلام أن احملوا ما قبلكم من المال وما كان اجتمع لأبي عندكم من أثاث وجوار ، فإنّي وارثه ، وقائم مقامه ، وقد اقتسمنا ميراثه ولا عذر لكم في حبس ما قد اجتمع لي ولوارثه قبلكم ، أو كلام يشبه هذا ، فأمّا ابن أبي حمزة فإنّه أنكره ولم يعترف بما عنده ، وكذلك زياد القندي ، وأمّا عثمان بن عيسى فإنّه كتب إليه : إنّ أباك صلوات الله عليه لم يمت وهو حيّ قائم ، ومن ذكر أنّه مات فهو مبطل ، واعمل على أنّه قد مضى كما تقول فلم يأمرني بدفع شيء إليك ، وأمّا الجواري فقد أعتقتهنّ وتزوّجت بهنّ (١)

٥ ـ ع (٢) ن : أبي وابن الوليد معاً عن محمّد العطّار ، عن أحمد بن الحسين ابن سعيد ، عن محمّد بن جمهور ، عن أحمد بن حمّاد قال : كان أحد القوّام عثمان ابن عيسى ، وكان يكون بمصر ، وكان عنده مال كثير وستّ جواري قال : فبعث إليه أبوالحسن الرضا عليه السلام فيهنّ وفي المال قال : فكتب إليه : إنّ أباك لم يمت قال : فكتب إليه : إنّ أبي قد مات وقد اقتسمنا ميراثه وقد صحّت الأخبار بموته واحتجّ عليه فيه قال : فكتب إليه إن لم يكن أبوك مات فليس لك من ذلك شيء وإن كان قد مات على ما تحكي فلم يأمرني بدفع شيء إليك وقد أعتقت الجواري وتزوّجتهنّ (٣)

٦ ـ كش : عليّ بن محمّد ، عن الأشعري ، عن أحمد بن الحسين مثله (٤)

قال الصّدوق رحمه الله : لم يكن موسى بن جعفر عليهما السلام ممّن يجمع المال ولكنّه قد حصل في وقت الرشيد وكثر أعداؤه ، ولم يقدر على تفريق ما كان يجتمع إلّا على القليل ممّن يثق بهم في كتمان السرّ فاجتمعت هذه الأموال لأجل ذلك وأراد أن لا يحقّق على نفسه قول من كان يسعى به إلى الرّشيد ويقول : إنّه تحمل إليه

---

(١) غيبة الطوسي ص ٤٧
(٢) علل الشرائع ص ٢٣٦
(٣) عيون الاخبار ج ١ ص ١١٣
(٤) رجال الكشي ص ٣٦٨

الأموال وتعتقد له الإمامة، ويحمل على الخروج عليه، ولولا ذلك لفرّق ما اجتمع من هذه الأموال، على أنّها لم تكن أموال الفقراء وإنّما كانت أمواله يصل بها مواليه لتكون له إكراماً منهم له وبرّاً منهم به عليه السلام (١).

أقول: قال الصدوق ـ ره ـ في كتاب عيون أخبار الرّضا بعد ذكر الأخبار الدّالّة على وفاته عليه السلام ما نقلناه في باب شهادته: إنّما أوردت هذه الأخبار في هذا الكتاب ردّاً على الواقفة على موسى بن جعفر عليه السلام فإنّهم يزعمون أنّه حيّ وينكرون إمامة الرضا وإمامة من بعده من الأئمّة عليهم السلام وفي صحّة وفاة موسى عليه السلام إبطال مذهبهم، ولهم في هذه الأخبار كلام يقولون: إنّ الصّادق عليه السلام قال: الإمام لايغسّله إلّا إمام، فلوكان الرضا عليه السلام إماماً لذكرتم في هذه الأخبار أنّ موسى عليه السلام غسّله غيره، ولاحجّة لهم علينا في ذلك لأنّ الصّادق عليه السلام إنّما نهى أن يغسل الامام إلّا من يكون إماماً، فإن دخل من يغسل الامام في نهيه فغسّله لم تبطل بذلك إمامة الإمام بعده، ولم يقل عليه السلام إنّ الامام لايكون إلّا الّذي يغسل من قبله من الأئمّة عليهم السلام فبطل تعلّقهم علينا بذلك.

على أنّا قد روينا في بعض هذه الأخبار أنّ الرّضا عليه السلام غسّل أباه موسى بن جعفر عليه السلام من حيث خفي على الحاضرين لغسله غير من اطّلع عليه، ولا تنكر الواقفة أنّ الامام يجوز أن يطوي الله له البعد حتّى يقطع المسافة البعيدة في المدّة اليسيرة (٢).

٧ـ ك (٣) ن: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن المعلّى، عن عليّ بن رباط قال: قلت لعليّ بن موسى الرّضا عليه السلام إنّ عندنا رجلاً يذكر أنّ أباك عليه السلام حيّ وأنت تعلم من ذلك ما يعلم، فقال عليه السلام: سبحان الله مات رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يمت

(١) عيون الاخبار ج ١ ص ١١٤.
(٢) نفس المصدر ج ١ ص ١٠٥
(٣) كمال الدين ج ١ ص ١٢٠.

موسى بن جعفر عليه السلام ، بلى والله ، والله لقد مات وقسّمت أمواله و نكحت جواريه (١)

٨- ن : الورّاق ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ربيع بن عبدالرحمن قال : كان والله موسى بن جعفر عليه السلام من المتوسّمين ، يعلم من يقف عليه بعد موته ويجحد الإمام بعده إمامته (٢) فكان يكظم غيظه عليهم ، ولا يبدي لهم ما يعرفه منهم ، فسمّي الكاظم لذلك (٣) .

٩- غط : عليّ بن حبشي بن قوني ، عن الحسين بن أحمد بن الحسن بن عليّ ابن فضّال قال : كنت أرى عند عمّي عليّ بن الحسن بن فضال شيخاً من أهل بغداد وكان يهازل عمّي ، فقال له يوماً : ليس في الدُّنيا شرّ منكم يا معشر الشيعة - أو قال الرافضة - فقال له عمّي : ولم لعنك الله ؟ قال : أنا زوج بنت أحمد بن أبي بشر السرّاج قال لي لمّا حضرته الوفاة : إنّه كان عندي عشرة آلاف دينار وديعة لموسى بن جعفر فدفعت ابنه عنها بعد موته ، وشهدت أنّه لم يمت فالله الله خلّصوني من النّار وسلّموها إلى الرِّضا عليه السلام ، فوالله ما أخرجنا حبّة ولقد تركناه يصلى في نار جهنّم

قال الشيخ رحمه الله : وإذا كان أصل هذا المذهب أمثال هؤلاء كيف يوثق برواياتهم أو يعوَّل عليها . وأمّا ما روي من الطعن على رواة الواقفة فأكثر من أن يحصى ، وهو موجود في كتب أصحابنا ، نحن نذكر طرفاً منه (٤)

روى الأشعريُّ عن عبدالله بن محمّد ، عن الخشّاب ، عن أبي داود قال : كنت أنا وعيينة بيّاع القصب عند عليّ بن أبي حمزة البطائني ، وكان رئيس الواقفة فسمعته يقول : قال أبو إبراهيم عليه السلام : إنّما أنت وأصحابك يا عليُّ أشباه الحمير ، فقال لي عيينة : أسمعت ؟ قلت : إي والله لقد سمعت فقال : لا والله لا أنقل إليه قدمي ما

(١) عيون الاخبار ج ١ ص ١٠٦

(٢) كذا في المصدر وكان في المتن «ويجحد الامامة بعده امامته»

(٣) عيون الاخبار ج ١ ص ١١٢

(٤) غيبة الشيخ الطوسي ص ٤٨

خبيث (١)

وروى ابن عقدة ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن محمّد بن عمر بن يزيد وعليّ بن أسباط جميعاً قالا : قال لنا عثمان بن عيسى الرّوّاسي ، حدّثني زياد القندي وابن مسكان قالا : كنّا عند أبي إبراهيم عليه السلام إذ قال : يدخل عليكم السّاعة خير أهل الأرض ، فدخل أبو الحسن الرّضا عليه السلام وهو صبيّ ، فقلنا : خير أهل الأرض! ثمّ دنا فضمّه إليه فقبّله وقال : يا بنيّ تدري ما قال ذان؟ قال : نعم يا سيّدي هذان يشكّان فيّ

قال عليّ بن أسباط : فحدّثت بهذا الحديث الحسن بن محبوب فقال : بتر الحديث ، لا ولكن حدّثني عليّ بن رئاب أنّ أبا إبراهيم قال لهما : إن جحدتماه حقّه أو خنتماه فعليكما لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين ، يا زياد ولا تنجب أنت وأصحابك أبداً

قال عليّ بن رئاب : فلقيت زياد القندي فقلت له : بلغني أنّ أبا إبراهيم قال لك كذا وكذا؟ فقال : أحسبك قد خولطت ، فمرّ وتركني فلم اُكلّمه ولا مررت به قال الحسن بن محبوب : فلم نزل نتوقّع لزياد دعوة أبي إبراهيم عليه السلام حتّى ظهر منه أيّام الرّضا عليه السلام ما ظهر ومات زنديقاً (٢)

بيان : بتر الحديث : أي جعله أبتر وترك آخره ثمّ ذكر ما حذفه الراوي .

١٠ـ غط : العطّار ، عن أبيه ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن صفوان بن يحيى عن إبراهيم بن يحيى بن أبي البلاد قال : قال الرّضا عليه السلام : ما فعل الشّقيّ حمزة ابن بزيع؟ قلت : هو ذا هو قد قدم ، فقال : يزعم أنّ أبي حيّ ، هم اليوم شكّاك و لا يموتون غداً إلّا على الزندقة ، قال صفوان : فقلت فيما بيني و بين نفسي شكّاك قد عرفتهم ، فكيف يموتون على الزندقة؟ فما لبثنا إلّا قليلاً حتّى بلغنا عن رجل

---

(١) غيبة الشيخ الطوسي ص ٤٩

(٢) نفس المصدر ص ٤٩

منهم أنّه قال عند موته هو كافر بربّ أماته ، قال صفوان : فقلت : هذا تصديق الحديث (١)

بيان : الضمير في قوله : أماته راجع إلى الكاظم عليه السلام

١١ ـ غط : وروى أبو علي محمّد بن همام ، عن علي بن رباح قال : قلت للقاسم ابن إسماعيل القرشي ـ وكان ممطوراً ـ أيّ شيء سمعت من محمّد بن أبي حمزة ؟ قال : ما سمعت منه إلّا حديثاً واحداً ، قال ابن رباح : ثمّ أخرج بعد ذلك حديثاً كثيراً فرواه عن محمّد بن أبي حمزة ، قال ابن رباح : وسألت القاسم هذا كم سمعت من حنان ؟ فقال : أربعة أحاديث أو خمسة ، قال : ثمّ أخرج بعد ذلك حديثاً كثيراً فرواه عنه .

وروى أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن سعد بن سعد ، عن أحمد بن عمر قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول في ابن أبي حمزة : أليس هو الّذي يروي أنّ رأس المهديّ يهدى إلى عيسى بن موسى ؟ وهو صاحب السفياني ؟ وقال : إنّ أبا إبراهيم يعود إلى ثمانية أشهر ، فما استبان لهم كذبه ؟

وروى محمّد بن أحمد بن يحيى ، عن بعض أصحابنا ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد ، عن محمّد بن سنان قال : ذكر علي بن أبي حمزة عند الرضا عليه السلام فلعنه ثمّ قال : إنّ علي بن أبي حمزة أراد أن لا يعبد الله في سمائه وأرضه فأبى الله إلّا أن يتمّ نوره ولو كره المشركون ولو كره اللعين المشرك ، قلت : المشرك ؟ قال : نعم والله رغم أنفه كذلك هو في كتاب الله «يريدون أن يطفؤا نور الله بأفواههم» (٢) وقد جرت فيه وفي أمثاله ، إنّه أراد أن يطفىء نور الله (٣) .

والطعون على هذه الطائفة أكثر من أن تحصى لا نطوّل بذكرها الكتاب فكيف يوثق بروايات هؤلاء القوم وهذه أحوالهم وأقوال السلف الصالح فيهم ، ولولا معاندة من تعلّق بهذه الأخبار الّتي ذكروها لما كان ينبغي أن يصغى إلى من يذكرها

---

(١) نفس المصدر ص ٤٩ .

(٢) سورة التوبة الآية ٣٢ .

(٣) غيبة الشيخ الطوسي ص ٥

لأنّ قد بيّنّا من النصوص على الرضا عليه السلام ما فيه كفاية ويبطل قولهم ، ويبطل ذلك أيضاً ما ظهر من المعجزات على يد الرضا الدّالّة على صحّة إمامته وهي مذكورة في الكتب ولأجلها رجع جماعة من القول بالوقف مثل عبد الرحمن بن الحجاج (١) و رفاعة بن موسى (٢) و يونس بن يعقوب (٣) و جميل بن دراج (٤) و حمّاد بن

(١) عبد الرحمان بن الحجاج البجلي مولاهم كوفي بياع السابري ، أستاذ صفوان ، سكن بغداد ورمي بالكيسانية وكان ثقة ثقة وجهاً ثبتا روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام وبقي بعد أبي الحسن ولقي الرضا عليه السلام ، وكان وكيلا لابي عبدالله عليه السلام ومات في عصر الرضا «ع» وكان أبو عبدالله «ع» يقول له : كلم أهل المدينة فاني أحب أن يرى في رجال الشيعة مثلك ، وكانت وفاته بين الحرمين أو في المدينة ، شهد له الصادق «ع» انه من الامين وشهد له الكاظم «ع» بالجنة «باقتضاب وتصرف من شرح مشيخة الفقيه ص٤٦ لسماحة سيدي الوالد دام ظله»

(٢) رفاعة بن موسى النخاس الاسدي روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام كان ثقة في حديثه مسكوناً الى روايته حسن الطريقة له كتاب مبوب في الفرائض ، رواه عنه صالح بن خالد المحاملي وابن فضال وابن أبي عمير و صفوان .

(٣) يونس بن يعقوب أبو علي الحلاب البجلي الدهني الكوفي ، أمه منية بنت عمار اخت معاوية بن عمار الدهني اختص بأبي عبد الله وأبي الحسن الكاظم عليهما السلام ، و كان يتوكل لابي الحسن «ع» ومات في المدينة في أيام الرضا «ع» و تولى أمره و بعث بحنوطه وكفنه و جميع ما يحتاج اليه ، وأمر مواليه وموالي أبيه وجده أن يحضروا جنازته و قال لهم : هذا مولى لابي عبدالله عليه السلام كان يسكن العراق ، وقال لهم : احفروا له في البقيع فان قال لكم أهل المدينة : انه عراقي و لا ندفنه بالبقيع فقولوا لهم : هذا مولى لابي عبد الله «ع» كان يسكن العراق فان منعتمونا أن ندفنه بالبقيع منعناكم أن تدفنوا مواليكم في البقيع ، فدفن في البقيع ، و وجه أبو الحسن علي بن موسى «ع» الى زميله محمد بن الحباب ــ و كان رجلا من أهل الكوفة ــ صل عليه أنت ، ثم أمر عليه السلام صاحب المقبرة أن يتعاهد قبره ، ويرش عليه الماء أربعين شهراً ، أو أربعين يوماً في كل يوم ، والشك من علي بن الحسن بن فضال راوي الحديث «باقتضاب من شرح مشيخة الفقيه ص ٤٦» .

(٤) جميل بن دراج بن الصبيح بن عبدالله أبو علي النخعي ، قال ابن فضال : أبو محمد ــ

عيسى (١) وغيرهم . وهؤلاء من أصحاب أبيه الّذين شكّوا فيه ثمّ رجعوا ، وكذلك من كان في عصره مثل أحمد بن محمّد بن أبي نصر (٢) والحسن بن عليّ الوشّاء (٣) وغيرهم ممن قال . في الوقف فالتزموا الحجّة وقالوا . بامامته وإمامة من بعده

شيخنا ووجه الطائفة ثقة ، روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام ، أخذ عن زرارة وكان أكبر من أخيه نوح بن دراج القاضي - وكان أيضاً من أصحابنا ، وكان يخفي أمره - وعمى جميل في آخر عمره ، ومات في أيام الرضا «ع» ، له كتاب اشترك فيه هو ومحمد بن حمران ، وآخر اشترك فيه هو و مرازم بن حكيم ، وهو ممن اجمعت العصابة على تصحيح مايصح عنه و قد وردت في مدحه روايات تدل على سمو مقامه « باقتضاب ومعرف عن شرح مشيخة الفقيه ص ١٧ »

(١) حماد بن عيسى الجهني البصري أبومحمد من أصحاب الصادق عليه السلام أصله كوفي ، بقي الى زمن الجواد «ع» كان ثقة في حديثه صدوقاً قال : سمعت من أبي عبدالله عليه السلام سبعين حديثاً فلم أزل أدخل الشك في نفسي حتى اقتصرت على هذه العشرين مات غرقاً بوادي قناة في طريق مكة سنة ٢٠٩ اوسنة ٢٠٨ وله نيف وتسعون سنة في حياة أبي جعفر الثاني «ع» و هو ممن أجمعت العصابة على تصحيح مايصح عنه ، له كتاب الصلاة وكتاب الزكاة ، و كتاب النوادر «باقتضاب عن شرح مشيخة الفقيه ص ١٠ لسماحة سيدنا الوالد دام ظله»

(٢) أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي كوفي لقي الرضا والجواد عليهما السلام و روى عنهما ، كان عظيم المنزلة عندهما و له اختصاص بهما ، جليل القدر ثقة ، أجمع الاصحاب على تصحيح مايصح عنه و أقروا له بالفقه ، مات سنة ٢٢١ بعد وفاة الحسن بن علي بن فضال بثمانية أشهر ، روى عنه جمع من الاصحاب منهم أحمد بن محمد بن عيسى ويحيى بن سعيد الاهوازي ، ومحمد بن عبدالحميد العطار ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب وغيرهم . «عن شرح مشيخة الفقيه ص ١٨ لسيدنا الوالد دام ظله»

(٣) الحسن بن علي الوشا الخزاز ويعرف بابن بنت الياس الصيرفي ويكنى أبا محمد كان من وجوه هذه الطائفة ، و عيناً من عيونهم ، كثير الرواية من أصحاب الرضا «ع» له كتب ، وهو الذي سأله أحمد بن محمد بن عيسى أن يخرج له كتابي العلاء بن رزين وأبان ابن عثمان فأخرجهما له فقال له أحمد : أحب ان تجيزهما لي، فقال له : يرحمك الله

من ولده (١)

١٢ - ن : الوراق ، عن الأسدي ، عن الحسن بن عيسى الخرّاط ، عن جعفر ابن محمّد النوفلي قال : أتيت الرضا عليه السلام وهو بقنطرة اربق (٢) فسلّمت عليه ثمّ جلست وقلت : جعلت فداك إنّ أناساً يزعمون أنّ أباك عليه السلام حيّ ؟ فقال : كذبوا لعنهم الله لو كان حيّاً ماقسّم ميراثه ولا نكح نساؤه ، ولكنّه والله ذاق الموت كما ذاقه عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، قال : فقلت له : ماتأمرني ؟ قال : عليك بابني محمّد من بعدي ، وأمّا أنا فانّي ذاهب في وجه لاأرجع ، بورك قبر بطوس وقبران ببغداد قال : قلت : جعلت فداك عرفنا واحداً فما الثاني ؟ قال : ستعرفونه ، ثمّ قال عليه السلام : قبري و قبر هارون هكذا وضمّ إصبعيه (٣) .

١٣ - كش : خلف بن حمّاد ، عن أبي سعيد ، عن الحسن بن محمّد بن أبي طلحة عن داود الرقّي قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : جعلت فداك إنّه والله مايلج في صدري من أمرك شيء إلاّ حديثاً سمعته من ذريح يرويه عن أبي جعفر عليه السلام قال لي : وما هو ؟ قال : سمعته يقول : سابعنا قائمنا إن شاء الله قال : صدقت ، وصدق ذريح ، وصدق أبوجعفر عليه السلام ، فازددت والله شكّاً ، ثمّ قال لي : يا داود بن أبي كلدة

← وماعملتك ؟ اذهب فاكتبهما واسمع من بعد ، فقال أحمد : لاآمن الحدثان فقال : لوعلمت أن هذا الحديث يكون له هذا الطلب لاستكثرت منه ، فاني أدركت في هذا المسجد تسع مائة شيخ كل يقول : حدثني جعفر بن محمد عليه السلام . راجع مقتضب من شرح مشيخة الفقيه ص ٨٢ لسماحة سيدي الوالد دام ظله .

(١) غيبة الطوسي ص ٥١ .

(٢) قنطرة اربق : واربق بفتح ثم السكون و باء موحدة مفتوحة - و قد تضم - وقاف ويقال بالكاف : من نواحي رامهرمز من خوزستان وهو بلد وناحية من الاهوازدات قرى ومزارع و عنده قنطرة مشهورة .

(٣) عيون أخبار الرضا «ع» ج ٢ ص ٢١٦ .

أما والله لولا أنّ موسى قال للعالم « ستجدني إن شاء الله صابراً » (١) ما سأله عن شيء ، وكذلك أبوجعفر عليه السلام لولا أن قال إن شاء الله لكان كما قال فقطعت عليه (٢) .

١٤ ـ كش : عليُّ بن محمّد ، عن محمّد بن أحمد ، عن أبي عبدالله الرازي ، عن البرنطي ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قلت : جعلت فداك إنّي خلّفت ابن أبي حمزة ، وابن مهران ، وابن أبي سعيد أشدَّ أهل الدُّنيا عداوة لله تعالى قال : فقال لي : ما ضرَّك من ضلَّ إذا اهتديت ، إنّهم كذَّبوا رسول الله صلى الله عليه وآله و كذَّبوا فلاناً وفلاناً وكذَّبوا جعفراً وموسى عليهما السلام ، ولي بآبائي اُسوة ، فقلت : جعلت فداك إنّا نروي أنّك قلت لابن مهران : أذهب الله نور قلبك وأدخل الفقر بيتك ؟ فقال : كيف حاله وحال برِّه ؟ فقلت : يا سيّدي أشدّ حال ، هم مكروبون ببغداد لم يقدر الحسين أن يخرج إلى العمرة ، فسكت .

وسمعته يقول في ابن أبي حمزة : أما استبان لكم كذبه ، أليس هو الّذي روى أنّ رأس المهديّ يُهدى إلى عيسى بن موسى ؟ وهو صاحب السفياني ؟ وقال : إنّ أبا الحسن عليه السلام يعود إلى ثمانية أشهر ؟ (٣)

١٥ ـ كش : حمدويه ، عن الحسن بن موسى ، عن داود بن محمّد ، عن أحمد ابن محمّد ، قال : وقف عليَّ أبوالحسن في بني زريق فقال لي : وهو رافع صوته : يا أحمد! قلت : لبّيك قال : إنّه لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جهد الناس في إطفاء نور الله فأبى الله إلّا أن يتمّ نوره بأمير المؤمنين عليه السلام فلمّا توفّي أبوالحسن عليه السلام جهد عليُّ بن أبي حمزة وأصحابه في إطفاء نور الله فأبى الله إلّا أن يتمّ نوره ، وإنّ أهل الحقّ إذا دخل عليهم داخل سرُّوا به ، وإذا خرج عنهم خارج لم يجزعوا عليه ، و

(١) سورة الكهف الآية ٦٩ .

(٢) رجال الكشي ص ٢٣٨ .

(٣) نفس المصدر ص ٢٥٥ بأدنى تفاوت .

ذلك أنّهم على يقين من أمرهم ، و إنّ أهل الباطل إذا دخل فيهم داخل سرّوا به وإذا خرج عنهم خارج جزعوا عليه ، و ذلك أنّهم على شكّ من أمرهم ، إنّ الله جلّ جلاله يقول «فمستقرّ ومستودع» (١) قال ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام المستقرّ الثابت ، والمستودع المعار (٢) .

١٦ـ كش : جعفر بن أحمد ، عن يونس بن عبدالرحمن ، عن الحسين بن عمر قال : قلت له إنّ أبي أخبرني أنّه دخل على أبيك فقال له : إنّي أحتجّ عليك عندالجبّار أنّك أمرتني بترك عبدالله وأنّك قلت أنا إمام ؟ فقال : نعم ، فما كان من إثم ففي عنقي فقال : وإنّي أحتجّ عليك بمثل حجّة أبي على أبيك فإنّك أخبرتني أنّ أباك قد مضى وأنّك صاحب هذا الأمر من بعده ؟ فقال : نعم ، فقلت له : إنّي لم أخرج من مكّة حتّى كاد يتبيّن لي الأمر وذلك أنّ فلانا أقرأني كتابك يذكر أنّ تركة صاحبنا عندك فقال : صدقت و صدق ، أما والله مافعلت ذلك حتّى لم أجد بدّاً ، ولقد قلته على مثل جدع أنفي ، ولكنّي خفت الضلال والفرقة (٣) .

بيان : تركة صاحبنا أي ماتركه عليّ عليه السلام من علامات الإمامة ، كالسلاح والجفر وغير ذلك ، ويحتمل القائم عليه السلام على الاضافة إلى المفعول ، قوله عليه السلام : على مثل جدع أنفي : الجدع قطع الأنف أي كان يشقّ ذكر ذلك عليّ كجدع الأنف للتقيّة ، ولكن قلته لئلا يضلّوا .

١٧ـ كش : خلف بن حمّاد ، عن سهل ، عن الحسين بن بشّار قال : لمّا مات موسى بن جعفر عليه السلام خرجت إلى عليّ بن موسى عليه السلام غير مؤمن بموت موسى ولا مقرّاً بإمامة عليّ عليه السلام إلاّ أنّ في نفسي أن أسأله وأصدقه ، فلمّا صرت إلى المدينة انتهيت إليه وهو بالصوار (٤) فاستأذنت عليه ودخلت فأدناني وألطفني وأردت أن

---

(١) سورة الانعام الآية ٩٨
(٢) رجال الكشي ص ٢٧٨
(٣) نفس المصدر ص ٢٦٧
(٤) الصوار : موضع بالمدينة «المراصد ، المعجم»

أسأله، عن أبيه عليه السلام فبادرني فقال لي: يا حسين إن أردت أن ينظر الله إليك من غير حجاب وتنظر إلى الله من غير حجاب فوال آل محمّد وولّ وليّ الأمر منهم، قال: قلت: أنظر إلى الله عزّ وجلّ؟ قال: إي والله، قال حسين: فجزمت على موت أبيه وإمامته ثمّ قال لي: ما أردت أن آذن لك لشدّة الأمر وضيقه ولكنّي علمت الأمر الذي أنت عليه، ثمّ سكت قليلا ثمّ قال: خبّرت بأمرك؟ قال: قلت له: أجل (١).

بيان: قد مرّ تأويل النظر إلى الله تعالى في كتاب التوحيد.

١٨ - **كش:** محمّد بن مسعود ومحمّد بن الحسن البراثيّ، عن محمّد بن إبراهيم عن محمّد بن فارس، عن أحمد بن عبدوس الخلنجي أو غيره، عن عليّ بن عبدالله الزبيري قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن الواقفة فكتب: الواقف حائد عن الحقّ ومقيم على سيّئة، إن مات بها كانت جهنّم مأواه وبئس المصير (٢).

جعفر بن معروف عن سهل بن بحر، عن الفضل بن شاذان رفعه عن الرضا عليه السلام قال: سئل عن الواقفة فقال: يعيشون حيارى ويموتون زنادقة (٣).

١٩ - **كش:** وجدت بخطّ جبرئيل بن أحمد في كتابه حدّثني سهل بن زياد الآدمي، عن محمّد بن أحمد بن الربيع الأقرع، عن جعفر بن بكر، عن يوسف ابن يعقوب قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: أعطي هؤلاء الذين يزعمون أنّ أباك حيّ من الزكاة شيئاً؟ قال: لا تعطهم فإنّهم كفّار مشركون زنادقة (٤).

٢٠ - **كش:** عدّة من أصحابنا، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سمعناه يقول: يعيشون شكّاكا ويموتون زنادقة، قال: فقال بعضنا: أمّا الشكّاك فقد علمنا فكيف يموتون زنادقة؟ قال: فقال: حضرت رجلا منهم وقد احتضر قال: فسمعته

(١) رجال الكشي ص ٢٨١ وفيه «بالسوا» في الاصل مكان «بالمؤاد» كما أن في هامشه «بالسواء».

(٢) نفس المصدر ص ٢٨٤ وفيه «الزهري» مكان الزبيري.

(٣) المصدر السابق ص ٢٨٤

(٤) المصدر السابق ص ٢٨٤

يقول: هو كافر إن مات موسى بن جعفر عليه السلام قال: فقلت: هو هذا (١)

٣١ـ كش: أبو صالح خلف بن حماد الكشي، عن الحسن بن طلحة، عن بكر بن صالح قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: ما تقول الناس في هذه الآية؟ قلت: جعلت فداك فأي آية؟ قال: قول الله عز وجل: «وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء» (٢) قلت: اختلفوا فيها قال أبو الحسن عليه السلام: ولكني أقول: نزلت في الواقفة إنهم قالوا: لا إمام بعد موسى، فرد الله عليهم: بل يداه مبسوطتان، واليد هو الامام في باطن الكتاب وإنما عنى بقولهم لا إمام بعد موسى بن جعفر (٣)

٣٢ ـ كش: خلف، عن الحسن بن طلحة المروزي، عن محمد بن عاصم قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: يا محمد بن عاصم بلغني أنك تجالس الواقفة؟ قلت: نعم جعلت فداك أجالسهم وأنا مخالف لهم قال: لا تجالسهم فان الله عز وجل يقول: «وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزء بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذاً مثلهم» (٤) يعني بالآيات الأوصياء الذين كفروا بها الواقفة (٥)

٣٣ـ كش: خلف، قال حدثني الحسن بن علي، عن سليمان بن الجعفري قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام بالمدينة إذ دخل عليه رجل من أهل المدينة فسأله عن الواقفة فقال أبو الحسن عليه السلام: «ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلاً سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا» (٦) والله إن الله لا يبدلها

(١) المصدر السابق ص ٢٨٤ وفيه في الاخر تقديم وتأخير

(٢) سورة المائدة الاية: ٦٤

(٣) رجال الكشي ص ٢٨٤

(٤) سورة النساء الايه ١٤٠

(٥) رجال الكشي ص ٢٨٥

(٦) سورة الاحزاب الاية: ٦١،

حتّى يقتلوا عن آخرهم (١) .

بيان : لعلّ المراد قتلهم في الرجعة .

٢٤ـ كش : محمّد بن الحسن البراثي ، عن أبي عليّ الفارسي ، عن عبدوس الكوفي ، عن حمدويه ، عمّن حدّثه ، عن الحكم بن مسكين ، قال : وحدّثني بذلك إسماعيل بن محمّد بن موسى بن سلام ، عن الحكم بن عيص قال : دخلت مع خالي سليمان بن خالد على أبي عبدالله عليه السلام فقال : يا سليمان من هذا الغلام ؟ فقال : ابن اُختي فقال : هل يعرف هذا الأمر ؟ فقال : نعم فقال : الحمدلله الّذي لم يخلقه شيطاناً ، ثمّ قال : يا سليمان عوّذ بالله ولدك من فتنة شيعتنا ، فقلت : جعلت فداك وما تلك الفتنة ؟ قال : إنكارهم الأئمة عليهم السلام ووقوفهم على ابني موسى ، قال : ينكرون موته و يزعمون أن لا إمام بعده اُولئك شرّ الخلق (٢) .

٢٥ـ كش : محمّد بن الحسن البراثي ، عن أبي علي ، عن يعقوب بن يزيد عن محمّد بن أبي عمير ، عن رجل من أصحابنا قال : قلت للرضا عليه السلام : جعلت فداك قوم قد وقفوا على أبيك يزعمون أنّه لم يمت قال : كذبوا ، وهم كفّار بما أنزل الله جلّ وعزّ على محمّد صلّى الله عليه وآله ، ولو كان الله يمدّ في أجل أحد من بني آدم لحاجة الخلق إليه لمدّ الله في أجل رسول الله صلّى الله عليه وآله (٣) .

بيان : لعلّهم كانوا يستدلّون على عدم موته عليه السلام بحاجة الخلق إليه فأجابهم بالنقض برسول الله صلّى الله عليه وآله فلا ينافي المدّ في أجل القائم عليه السلام لمصالح اُخر ، أو يكون المراد المدّ بعد حضور الأجل المقدّر .

٢٦ـ كش : محمّد بن الحسن البراثي ، عن أبي عليّ الفارسي ، عن ميمون النخاس عن محمّد بن الفضل قال : قلت للرضا عليه السلام : ما حال قوم وقفوا على أبيك موسى عليه السلام ؟ قال : لعنهم الله ما أشدّ كذبهم أما إنّهم يزعمون أنّي عقيم ، وينكرون من يلي هذا

(١) رجال الكشي ص ٢٨٥

(٢) رجال الكشي ص ٢٨٥

(٣) نفس المصدر ص ٢٨٥ .

الأمر من ولدي (١) .

٣٧ - كش : محمد بن الحسن البراثي ، عن أبي علي ، عن الحسين بن محمد بن عمر بن يزيد ، عن عمه ، عن جده عمر بن يزيد قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فحدثني ملياً في فضائل الشيعة ثم قال : إن من الشيعة بعدنا من هم شر من النصاب ، قلت : جعلت فداك أليس ينتحلون حبكم و يتولونكم و يتبرؤون من عدوكم ؟ قال : نعم ، قال ، قلت : جعلت فداك بين لنا نعرفهم فلسنا منهم ؟ قال : كلا يا عمر ما أنت منهم ، إنما هم قوم يفتنون بزيد ويفتنون بموسى .

البراثي ، عن أبي علي ، عن محمد بن إسماعيل ، عن موسى بن القاسم البجلي عن علي بن جعفر قال : جاء رجل إلى أخي عليه السلام فقال له : جعلت فداك من صاحب هذا الأمر ؟ فقال : أما إنهم يفتنون بعد موتي فيقولون : هو القائم وما القائم إلا بعدي بسنين .

البراثي ، عن أبي علي ، عن الحسين بن محمد بن عمر بن يزيد ، عن عمه قال : كان بدء الواقفة أنه كان اجتمع ثلاثون ألف دينار عند الأشاعثة زكاة أموالهم و ما كان يجب عليهم فيها فحملوا إلى وكيلين لموسى عليه السلام بالكوفة أحدهما حيان السراج (٢) والآخر كان معه ، وكان موسى عليه السلام في الحبس ، فاتخذوا بذلك دوراً ، وعقدوا العقود ، واشتروا الغلات ، فلما مات موسى عليه السلام وانتهى الخبر إليهما أنكراموته وأذاعا في الشيعة أنه لايموت لأنه هو القائم ، فاعتمدت عليه طائفة من الشيعة وانتشر

---

(١) المصدر السابق ص ٢٨٦

(٢) حيان السراج كان كيسانياً وقد روى الكشي في رجاله ص ٢٠٢-٢٠٣ روايات تدل على تعصبه في كيسانيته منها قول حيان للصادق عليه السلام : اما مثل محمد بن الحنفية في هذه الامة مثل عيسى بن مريم ، فقال الصادق عليه السلام ويحك يا حيان شبه على أعدائه ؟ فقال : بلى شبه على أعدائه ، فقال : تزعم أن أبا جعفر عدو محمد بن علي ؟ لا ولكنك تصدف ياحيان وقد قال الله عزوجل في كتابه « سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون » .

قولهما في الناس، حتّى كان عند موتهما أوصيا بدفع المال إلى ورثة موسى عليه السلام واستبان للشيعة أنّهما قالا ذلك حرصاً على المال.

الرازي، عن أبي علي، عن محمد بن رجا الحنّاط، عن محمّد بن علي الرضا عليه السلام أنّه قال: الواقفة هم حمير الشيعة ثمّ تلا هذه الآية «إن هم إلّا كالأنعام بل هم أضلّ سبيلا» (١).

الرازي، عن أبي علي قال: حكى منصور، عن الصادق محمّد بن علي الرضا عليهما السلام أنّ الزيديّة والواقفيّة والنصّاب عنده بمنزلة واحدة.

الرازي، عن أبي علي، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عمّن حدّثه قال: سألت محمّد بن علي الرضا عليه السلام عن هذه الآية «وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة» (٢) قال: نزلت في النصّاب والزيديّة، والواقفة من النصّاب.

الرازي، عن أبي علي، عن إبراهيم بن عقبة قال: كتبت إلى العسكري عليه السلام جعلت فداك قد عرفت هؤلاء الممطورة فأقنت عليهم في صلواتي؟ قال: نعم اقنت عليهم في صلواتك.

حمدويه، عن محمّد بن عيسى، عن إبراهيم بن عقبة مثله (٣).

بيان: كانوا يسمّونهم وأضرابهم من فرق الشيعة سوى الفرقة المحقّة الكلاب الممطورة لسراية خبثهم إلى من يقرب منهم.

٣٨ـ كش: الرازي، عن أبي علي، عن محمّد بن الحسن الكوفي، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن عمرو بن فرات قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الواقفة قال: يعيشون حيارى ويموتون زنادقة.

وبهذا الاسناد، عن أحمد بن محمّد البرقي، عن جعفر بن محمد بن يونس

---

(١) سورة الفرقان الآية: ٤٤.

(٢) سورة الغاشية الآية: ٢ و٣.

(٣) رجال الكشي ص ٢٨٦ و ٢٨٧ وفي الاول من هذه الاحاديث «فلعنا منهم» مكان «فلعنا منهم».

قال: جاءني جماعة من أصحابنا معهم رقاع فيها جوابات المسائل إلاّ رقعة الواقف قد رجعت على حالها لم يوقّع فيها شيء.

إبراهيم بن محمّد بن عبّاس الختلي، عن أحمد بن إدريس القمّي، عن محمّد ابن أحمد بن يحيى، عن العبّاس بن معروف، عن الحجّال، عن إبراهيم بن أبي البلاد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: ذكرت الممطورة وشكّهم فقال: يعيشون ما عاشوا على شكّ ثمّ يموتون زنادقة.

خلف بن حمّاد الكشّي قال: أخبرني الحسن بن طلحة المروزي، عن يحيى ابن المبارك قال: كتبت إلى الرضا عليه السلام بمسائل فأجابني، وذكرت في آخر الكتاب قول الله عزّ وجلّ «مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء» (١) فقال: نزلت في الواقفة، ووجدت الجواب كلّه بخطّه: ليس هم من المؤمنين ولا من المسلمين، هم ممّن كذّب بآيات الله، ونحن أشهر معلومات فلا جدال فيه، ولا رفث ولا فسوق فينا، انصب لهم يا يحيى من العداوة ما استطعت (٢).

محمّد بن الحسن، عن أبي علي، عن محمّد بن صباح، عن إسماعيل بن عامر، عن أبان، عن حبيب الخثعمي، عن ابن أبي يعفور قال: كنت عند الصّادق عليه السلام إذ دخل موسى عليه السلام فجلس فقال أبو عبدالله عليه السلام: يا ابن أبي يعفور هذا خير ولدي وأحبّهم إليّ، غير أنّ الله جلّ وعزّ يضلّ به قوماً من شيعتنا، فاعلم أنّهم قوم لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلّمهم الله يوم القيامة، ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم قلت: جعلت فداك قد أرعبت قلبي عن هؤلاء قال: يضلّ به قوم من شيعتنا بعد موته جزعاً عليه فيقولون لم يمت، وينكرون الأئمّة عليهم السلام من بعده، ويدعون الشيعة إلى ضلالتهم، وفي ذلك إبطال حقوقنا وهدم دين الله، يا ابن أبي يعفور فالله ورسوله منهم بريء ونحن منهم براء.

وبهذا الإسناد عن أيّوب بن نوح، عن سعيد العطّار، عن حمزة الزيّات قال

(١) سورة النساء الآية: ١٤٣
(٢) رجال الكشي ص ٢٨٧

سمعت حمران بن أعين يقول: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أمن شيعتكم أنا؟ قال: إي والله في الدنيا والآخرة، وما أحد من شيعتنا إلّا وهو مكتوب عندنا اسمه واسم أبيه إلّا من يتولّى منهم عنّا، قال: قلت: جعلت فداك أو من شيعتكم من يتولّى عنكم بعد المعرفة؟ قال: يا حمران نعم، وأنت لا تدركهم، قال حمزة: فتناظرنا في هذا الحديث قال: فكتبنا به إلى الرّضا عليه السلام نسأله عمّن استثنى به أبو جعفر فكتب: هم الواقفة على موسى بن جعفر عليهما السلام (١).

٢٩- كش: محمّد بن مسعود، عن جعفر بن أحمد، عن حمدان بن سليمان، عن منصور بن العبّاس، عن إسماعيل بن سهل قال: حدّثني بعض أصحابنا وسألني أن أكتم اسمه قال: كنت عند الرّضا عليه السلام فدخل عليه علي بن أبي حمزة (٢) وابن السرّاج (٣) وابن المكاري (٤) فقال له ابن أبي حمزة: ما فعل أبوك؟ قال: مضى، قال: مضى موتاً؟ قال: فقال: نعم، قال: فقال: إلى من عهد؟ قال: إليّ، قال: فأنت إمام مفترض الطاعة من الله؟ قال: نعم.

قال ابن السرّاج وابن المكاري: قد والله أمكنك من نفسه، قال عليه السلام: ويلك وبما أمكنت أتريد أن آتي بغداد وأقول لهارون: إنّي إمام مفترض طاعتي

---

(١) رجال الكشي ص ٢٨٨

(٢) علي بن أبي حمزة سالم البطائني يكنى أبا الحسن مولى الانصار كوفي، وكان قائد أبي بصير يحيى بن القاسم، روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام ثم وقف، وهو أحد عمد الواقفة، صنف عدة كتب روى عنه ابن أبي عمير وصفوان بن يحيى وأحمد بن الحسن الميثمي وغيرهم، باقتضاب من شرح مشيخة الفقيه ص ٨٧ - ٨٨

(٣) ابن السراج: هو أحمد بن أبي بشر السراج كوفي مولى يكنى أبا جعفر ثقة في الحديث واقفي، لاحظ ما ذكره الكشي في ذمه وذم علي بن أبي حمزة كما في المتن.

(٤) ابن أبي سعيد المكاري هو الحسين بن هاشم بن حيان المكاري أبو عبدالله، كان هو وأبوه وجهين في الواقفة وقد ذكر الكشي ذموماً فيه كما في المتن راجع رجال الكشي ص ٢٩٠

والله ما ذاك عليّ، وإنّما قلت ذلك لكم عند ما بلغني من اختلاف كلمتكم وتشتّت أمركم لئلاّ يصير سرّكم في يد عدوّكم.

قال له ابن أبي حمزة: لقد أظهرت شيئاً ما كان يظهره أحدٌ من آبائك ولا يتكلّم به، قال: بلى والله لقد تكلّم به خير آبائي رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أمره الله أن يُنذر عشيرته الأقربين جمع من أهل بيته أربعين رجلاً وقال لهم: إنّي رسول الله إليكم فكان أشدّهم تكذيباً وتأليباً عليه عمّه أبو لهب، فقال لهم النبيّ صلى الله عليه وآله: إن خدشني خدش فلست بنبيّ، فهذا أوّل ما أبدع لكم من آية النبوّة، وأنا أقول: إن خدشني هارون خدشاً فلست بإمام، فهذا أوّل ما أبدع لكم من آية الامامة.

قال له عليّ: إنّا روينا عن آبائك عليهم السلام أنّ الامام لا يلي أمره إلاّ إمام مثله فقال له أبو الحسن: فأخبرني عن الحسين بن عليّ عليه السلام كان إماماً أو كان غير إمام؟ قال: كان إماماً، قال: فمن وليّ أمره؟ قال عليّ بن الحسين، قال: وأين كان عليّ بن الحسين؟ كان محبوساً في يد عبيد الله بن زياد، قال: خرج وهم كانوا لا يعلمون حتّى ولي أمر أبيه ثمّ انصرف.

فقال له أبو الحسن عليه السلام: إنّ هذا أمكن عليّ بن الحسين عليه السلام أن يأتي كربلا فيلي أمر أبيه فهو يمكن صاحب الأمر أن يأتي بغداد فيلي أمر أبيه ثمّ ينصرف وليس في حبس ولا في أسار. قال له عليّ: إنّا روينا أنّ الامام لا يمضي حتّى يرى عقبه قال: فقال أبو الحسن عليه السلام: أما رويتم في هذا غير هذا الحديث؟ قال: لا، قال: بلى والله لقد رويتم فيه إلاّ القائم وأنتم لا تدرون ما معناه ولم قيل، قال: فقال له عليّ: بلى والله إنّ هذا لفي الحديث، قال له أبو الحسن عليه السلام: ويلك كيف اجترأت على شيء تدع بعضه، ثمّ قال: يا شيخ اتّق الله ولا تكن من الّذين يصدّون عن دين الله تعالى (١).

بيان: التأليب التحريض والافساد.

---

(١) رجال الكشي ص ٣٨٩ بأدنى تفاوت.

٣٠ ـ كش : حمدويه ، عن الحسن بن موسى ، عن علي بن عمر الزّيات ، عن ابن أبي سعيد المكاري قال : دخل على الرّضا عليه السلام فقال له : فتحت بابك للناس وقعدت تفتيهم ؟ ولم يكن أبوك يفعل هذا ! قال : فقال : ليس عليّ من هارون بأس فقال له : أطفأ الله نورقلبك وأدخل الفقر بيتك ويلك أما علمت أنّ الله تعالى أوحى إلى مريم أنّ في بطنك نبيّاً فولدت مريم عيسى ، فمريم من عيسى و عيسى من مريم وأنا من أبي وأبي منّي قال فقال له : أسألك عن مسألة فقال له : ما إخالك تسمع منّي ولست من غنمي ، سل فقال له : رجل حضرته الوفاة فقال : مملكته قديماً فهو حرّ ومن لم يملكه بقديم فليس بحرّ قال : ويلك أما تقرأ هذه الآية « و القمر قدّرناه منازل حتّى عاد كالعرجون القديم » (١) فما ملك قبل السّتّة الأشهر فهو قديم ، وما ملك بعد السّتّة الأشهر فليس بقديم ، قال : فقال : فخرج من عنده قال فنزل به من الفقر والبلاء ما الله به عليم (٢)

بيان : ما إخالك أي ما أظنّك من قولهم خلته كذا « ولست من غنمي » أي ممّن يقول بإمامتي فإنّ الامام كالرّاعي لشيعته

٣١ ـ كش : إبراهيم بن محمّد بن العبّاس ، عن أحمد بن إدريس القمّي ، عن محمّد بن أحمد ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن داود بن محمّد النهدي ، عن بعض أصحابه قال : دخل ابن المكاري على الرضا عليه السلام فقال له : بلغ الله من قدرك أن تدّعي ما ادّعى أبوك ؟ فقال له : مالك أطفأ الله نورك وأدخل بيتك الفقر أما علمت أنّ الله جلّ و علا أوحى إلى عمران أنّي أهب لك ذكراً فوهب له مريم ، فوهب لمريم عيسى ، وعيسى من مريم ـ ثمّ ذكر مثله ـ وذكر فيه أنا وأبي شيء واحد (٣)

بيان : لعلّهم لمّا تمسّكوا في نفي إمامته بما رووا عن الصادق عليه السلام إنّ من ولدي القائم أو أنّ موسى عليه السلام هو القائم فبيّن عليه السلام أنّ المعنى أنّه يكون منه القائم

---

(١) سورة يس الآية ٣٩

(٢) رجال الكشي ص ٢٩٠

(٣) نفس المصدر ص ٢٩٠

لا أنّه هو القائم

٣٢ـ كش : محمّد بن الحسن ، عن أبي عليّ الفارسي ، عن محمّد بن عيسى ، و محمّد بن مهران ، عن محمّد بن إسماعيل بن أبي سعيد الزيّات قال : كنت مع زياد القندي حاجّاً ولم نكن نفترق ليلاً ولا نهاراً في طريق مكّة ، وبمكّة، وفي الطواف، ثمّ قصدته ذات ليلة فلم أره حتّى طلع الفجر فقلت له : غمّني إبطاؤك فأيّ شيء كانت الحال ؟ قال : ما زلت بالأبطح مع أبي الحسن عليه السلام ـ يعني أبا إبراهيم ـ وعليّ ابنه عليه السلام على يمينه فقال : يا أبا الفضل أو يا زياد هذا ابني عليّ قوله قولي وفعله فعلي ، فإن كانت لك حاجة فأنزلها به واقبل قوله ، فإنّه لا يقول على الله إلّا الحقّ .

قال ابن أبي سعيد : فمكثنا ماشاء الله ، حتّى حدث من أمر البرامكة ماحدث فكتب زياد إلى أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام يسأله عن ظهور هذا الحديث والاستتار ، فكتب اليه أبو الحسن : أظهر فلابأس عليك منهم ، فظهر زياد . فلمّا حدث الحديث قلت له : يا أبا الفضل أيّ شيء يعدل بهذا الأمر ؟ فقال لي : ليس هذا أوان الكلام فيه . قال : فلمّا ألححت عليه بالكلام بالكوفة وبغداد وكلّ ذلك يقول لي مثل ذلك إلى أن قال لي في آخر كلامه : ويحك فتبطل هذه الأحاديث الّتي رويناها (١).

توضيح : قوله عن ظهور هذا الحديث أي إظهار النصّ عليه ، ولعلّ الأظهر ظهوره لهذا الحديث بأن يكون السؤال لظهوره بنفسه أو استتاره خوفاً من الفتنة قوله : فلمّا حدث الحديث أي الأمر الحادث وهو مذهب الواقفة قوله أيّ شيء تعدل بهذا الأمر أي لايعدل باظهار أمر الامام وترويجه وإظهار النصّ عليه شيء في الفضل فلم لاتتكلّم فيه فاعتذر أوّلاً بالتقيّة ثمّ تمسّك بمفتريات الواقفيّة

٣٣ـ كش : وجدت بخطّ أبي عبدالله محمّد بن شاذان ، قال العبيدي محمّد بن عيسى

(١) رجال الكشي ص ٢٩٠ .

حدّثني الحسن بن عليّ بن فضّال قال: قال عبد الله بن المغيرة (١) كنت واقفاً فحججت على تلك الحالة فلمّا صرت في مكّة خلج في صدري شيء فتعلّقت بالملتزم ثمّ قلت: اللّهمّ قد علمت طلبتي وإرادتي فأرشدني إلى خير الأديان، فوقع في نفسي أن آتي الرّضا عليه السلام فأتيت المدينة فوقفت ببابه وقلت للغلام: قل لمولاك رجل من أهل العراق بالباب، فسمعت نداءه: ادخل يا عبدالله بن المغيرة، فدخلت فلمّا نظر إليّ قال: قد أجاب الله دعوتك وهداك لدينك، فقلت: أشهد أنّك حجّة الله وأمينه على خلقه (٢).

٣٣-كش: حمدويه، عن الحسن بن موسى، عن يزيد بن إسحاق شعر (٣) وكان من أدفع الناس لهذا الأمر قال: خاصمني مرّة أخي محمّد وكان مستوياً قال: فقلت له لمّا طال الكلام بيني وبينه: إن كان صاحبك بالمنزلة الّتي تقول فسأله أن يدعو الله لي حتّى أرجع إلى قولكم قال: قال لي محمّد: فدخلت على الرّضا عليه السلام فقلت له: جعلت فداك إنّ لي أخاً وهو أسنّ منّي وهو يقول بحياة أبيك، وأنا كثيراً ما أناظره فقال لي يوماً من الأيّام: سل صاحبك إن كان بالمنزلة الّتي ذكرت أن يدعو الله لي حتّى أصير إلى قولكم، فأنا أحبّ أن تدعو الله له قال: فالتفت أبو الحسن عليه السلام نحو القبلة فذكر ما شاء الله أن يذكر ثمّ قال: اللّهمّ خذ بسمعه وبصره ومجامع قلبه حتّى تردّه إلى الحقّ، قال كان يقول هذا وهو رافع يده

---

(١) عبدالله بن المغيرة أبومحمد البجلي مولى جندب بن عبدالله بن سفيان العلقي، شيخ جليل ثقة من أصحاب الكاظم عليه السلام لا يعدل به أحد في جلالته ودينه وورعه، صنف ثلاثين كتاباً، وهو ممن اجتمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه، روى عنه حفيده الحسن بن علي ابن عبدالله بن المغيرة، وأيوب بن نوح والحسن بن علي بن فضال وغيرهم «باقتضاب من شرح مشيخة الفقيه ص ٥٦ لسماحة سيدنا الوالد دام ظله»

(٢) رجال الكشي ص ٣٦٥

(٣) يزيد بن اسحاق شعر الغنوي من أصحاب الصادق عليه السلام والكاظم عليه السلام له كتاب رواه الحميري عن أبيه عنه ذكره النجاشي والكشي والعلامة في كتبهم

اليمني ، قال : فلمّا قدم أخبرني بما كان فوالله مالبث إلّا يسيراً حتّى قتل بلحق (١)

٣٥ـ كش : حمدويه و إبراهيم ، عن محمّد بن عثمان ، عن أبي خالد السّجستاني (٢) أنّه لمّا مضى أبوالحسن عليه السلام وقف عليه ، ثمّ نظر في نجومه زعم أنّه قد مات فقطع على موته وخالف أصحابه (٣)

٣٦ـ كش : نصر بن الصّبّاح ، عن إسحاق بن محمّد البصري ، عن القاسم بن يحيى عن حسين بن عمر بن يزيد (٤) قال : دخلت على الرضا عليه السلام و أنا شاكّ في إمامته وكان زميلي في طريقي رجلٌ يقال له : مقاتل بن مقاتل وكان قد مضى على إمامته بالكوفة فقلت له : عجلت فقال : عندي في ذلك برهان وعلم ، قال الحسين : فقلت للرّضا عليه السلام : مضى أبوك ؟ قال : إي والله وإنّي لفي الدّرجة الّتي فيها رسول الله صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام و من كان أسعد ببقاء أبي منّي ، ثمّ قال : إنّ الله تبارك وتعالى يقول « والسّابقون السّابقون اُولئك المقرّبون » (٥) العارف للإمامة حين يظهر الإمام

ثمّ قال : ما فعل صاحبك ؟ فقلت : من ؟ قال : مقاتل بن مقاتل المسنون الوجه الطويل اللّحية الأقنى الأنف وقال : أما إنّي مارأيته ولادخل عليّ ولكنّه آمن و صدّق فاستوص به ، قال : فانصرفت من عنده إلى رحلي فإذا مقاتل راقد فحرّكته ثمّ قلت : لك بشارة عندي لا اُخبرك بها حتّى تحمدالله مائة مرّة ، ففعل

---

(١) رجال الكشي ص ٣٧٢

(٢) أبوخالد السجستاني من أصحاب الرضا عليه السلام لاحظ ترجمته في الخلاصة وجامع الرواة ومنهج المقال .

(٣) رجال الكشي ص ٣٧٦ .

(٤) حسين بن عمر بن يزيد ذكره الشيخ في رجاله ص ١٨٣ طبع النجف من أصحاب الصادق «ع» ، ونقل الاردبيلي في جامع الرواة ج ١ ص ٢٥٠ انه وجد في نسخة قديمة صحيحة من رجال الشيخ انه ابن عمر بالواو لاثقه ، وقد صوبه بالواو وزاد انه ثقة .

(٥) سورة الواقعة الاية : ١٠ .

ثمّ أخرجته بعد كان (١)

بيان: أقول قد ثبت بطلان مذهبهم زائداً على ما مرّ في سائر مجلّدات الحجّة وما سنثبت فيما سيأتي منها بانقراض أهل هذا المذهب، ولو كان ذلك حقّاً لما جاز انقراضهم بالمرّة هي المحقّقة في مظانّها وإنّما أوردنا هذا الباب متّصلاً بباب شهادته عليه السّلام لشدّة ارتباطهما و احتياج كلّ منهما إلى الآخر.



---

(١) رجال الكشي ص ٣٧٧ .

١١

«(باب)»

«(وصاياه وصدقاته صلوات الله عليه)»

١ـ ن : ابن إدريس ، عن محمّد بن أبي الصهبان ، عن عبدالله بن محمّد الحجّال إنّ إبراهيم بن عبدالله الجعفري حدّثه عن عدّة من أهل بيته أنّ أبا إبراهيم موسى ابن جعفر عليه السلام أشهد على وصيّته إسحاق بن جعفر بن محمّد (١) و إبراهيم بن محمّد الجعفري (٢) وجعفر بن صالح (٣) ومعاوية (٤) الجعفريّين ، ويحيى بن الحسين بن

(١) اسحاق بن جعفر كان من أهل الفضل والصلاح والورع والاجتهاد ، روى عنه الناس الحديث والآثار ، وكان ابن كاسب اذا حدث عنه يقول : حدثني الثقة الرضي اسحاق ابن جعفر ، وكان اسحاق يقول بامامة أخيه موسى «ع» وروى عن أبيه النص بالامامة على أخيه موسى ، وهو المعروف بالمؤتمن .

(٢) ابراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب : ذكره الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق «ع» وقال : أسند عنه وهو والد عبدالله الثقة الصدوق وجد سليمان بن جعفر الجعفري المشهور ، وقد روى عن الصادق «ع» والكاظم «ع» وهو أحد شهود الوصية كما في المتن وذكره بعضهم انه أبي الكرام كما في التقريب وعليه فيكون هو الذي ذكره النجاشي في رجاله وأنه روى عن الرضا عليه السلام وليس ببعيد ذلك ، وعليه فيكون نسبه ابراهيم بن محمد بن عبدالله أبي الكرام بن محمد بن علي الزينبي بن عبدالله بن جعفر ابن أبي طالب .

(٣) جعفر بن صالح الجعفري : هو جعفر بن صالح بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ابن أبي طالب عليه السلام

(٤) معاوية الجعفري يحتمل ان يكون هو معاوية بن علي بن معاوية بن عبدالله بن جعفر ، أو هو معاوية بن عبد الله بن معاوية المذكور آنفا .

زيد (١) وسعد بن عمران الأنصاري (٢) ومحمد بن الحارث الأنصاري (٣) ويزيد بن سليط الأنصاري (٤) ومحمد بن جعفر الأسلمي (٥) بعد أن أشهدهم أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، وأن البعث بعد الموت حق، وأن الحساب والقصاص حق وأن الوقوف بين يدي الله عز وجل حق، وأن ما جاء به محمد صلى الله عليه وآله حق حق حق وأن ما نزل به الروح الأمين حق، على ذلك أحيى وعليه أموت، وعليه أبعث إن شاء الله

أشهدهم أن هذه وصيتي بخطي وقد نسخت وصية جدي أمير المؤمنين عليه السلام ووصايا الحسن والحسين وعلي بن الحسين ووصية محمد بن علي ووصية جعفر بن محمد عليهما السلام قبل ذلك حرفاً بحرف، وأوصيت بها إلى علي ابني وبني بعده إن شاء وآنس منهم رشدا وأحب إقرارهم فذلك له، وإن كرههم وأحب أن يخرجهم فذلك له ولا أمر لهم معه وأوصيت إليه بصدقاتي وأموالي وصبياني الذين خلفت

---

(١) يحيى بن الحسين بن زيد قد سبق أن ترجمناه في هامش ص ١٥٩ ج ٤٦ من بحار الانوار فراجع .

(٢) سعد بن عمران الانصارى ذكره الشيخ في رجاله من أصحاب الكاظم «ع» وأنه واقفي ، وفي الخلاصة انه ابن عمران نقلا عن رجال الشيخ كما في ص ٢٥٢ من مطبوعة وفي رجال ابن داود ص ٤٥٧ نقل عن رجال الشيخ أنه ابن عمران .

(٣) محمد بن الحارث الانصاري ذكره الميرزا محمد في رجاله منهج المقال وأنه من أصحاب الكاظم عليه السلام وزاد الاردبيلي على نقله ذلك عنه انه من شهود الوصية كما في المتن .

(٤) يزيد بن سليط الانصاري عده المفيد في الارشاد ص ٣٢٥ من خاصة أبي الحسن موسى وثقاته ومن أهل الورع والعلم والفقه من شيعته وذكره الكشي في رجاله ص ٢٨٢ وقال حديثه طويل .

(٥) محمد بن جعفر الاسلمي ذكره الاردبيلي في جامع الرواة ج ٢ ص ٨٥ وزاد في نسبه بن سعد وقال هو كاتب وصية أبي ابراهيم «ع» وأشار الى ما في المتن

و ولدي ، و إلى إبراهيم (١) و العباس (٢) و إسماعيل (٣) و أحمد (٤)

---

(١) ابراهيم بن موسى بن جعفر من أولاد الامام موسى اختلاف بين النسابين في عددهم كما انهم اختلفوا في خصوص ابراهيم فبعضهم على التعدد أكبر وأصغر وبعضهم على عدمه وانه المرتضى ، وكذا اختلف القائلون بالتعدد في ان ايهما هو المرتضى والذي لاشك فيه عندهم هو ان المرتضى هو الذي تقلد امرة اليمن أيام أبي السرايا ومهما يكن فابراهيم المرتضى تقلد امرة اليمن من قبل محمد بن محمد بن زيد ايام أبي السرايا ومضى اليها ففتحها وأقام بهامدة الى أن انقلب أمر ابي السرايا فأخذ لابراهيم الامان من المأمون ، و بقي ببغداد حتى مات مسموماً في أوائل سنة ٢١٠ وأنشد حين لحده ابن السمان الفقيه

مات الامام المرتضى مسموماً ... وطوى الزمان فضائلا وعلوما

قدمات في الزوراء مظلوماً كما ... أضحى أبوه بكربلا مظلوما

فالشمس تندب موته مصفرة ... والبدر يلطم وجهه مغموما

« باقتضاب عن معجم أعلام المنتقلة »

(٢) العباس بن موسى بن جعفر امه ام ولد ، لم يذكر بخير عند من ترجمه لمنازعته مع الامام الرضا «ع» ومع ذلك لامانع من كونه مشمولا لعموم قول الشيخ المفيد في الارشاد ان لكل واحد من أولاد الكاظم عليه السلام فضلا ومنقبة فقوله هذا لايستلزم ان يكونوا كلهم في غاية الورع والتقوى ، مما أكثر الفضائل والمناقب وقد ذكره شيخ الشرف العبيدلي في تهذيب الانساب وأبو نصر البخاري في سر السلسلة وابن عنبة في العمدة والعميدي في مشجره وغيرهم .

(٣) اسماعيل بن موسى امه ام ولد كان من أجلاء العلماء والرواة سكن مصر وولده بها وهو صاحب كتب حسنة يجمعها كتاب الجعفريات أو الاشعثيات نسبة الى راويها محمد بن محمد بن الاشعث الكوفي و هو يرويه عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه اسماعيل عن أبيه موسى بن جعفر عليهما السلام ومما يدل على حسن اسماعيل انه الذي أمره الامام الجواد عليه السلام بالصلاة على صفوان بن يحيى البجلي المتوفى سنة ٢١٠ كما في شرح مشيخة تهذيب الاحكام ص ٧٠ لسيدي الوالد دام ظله . واسماعيل هذا من أعلام المنتقلة وقد ذكره الشريف العبيدلي في تهذيب الانساب و البخاري في سر السلسلة وابن عنبة في العمدة والعميدي في مشجره وغيرهم .

(٤) أحمد بن موسى بن جعفر أمه ام ولد وهي التي كانت موضع ثقة الامام موسى ــ

وأمّ أحمد (١) وإلى علي أمر نسائي دونهم، وثلث صدقة أبي وأهل بيتي يضعه حيث يرى، ويجعل منه ما يجعل ذو المال في ماله إن أحبّ أن يجير ما ذكرت في عيالي فذاك إليه، و إن كره فذاك إليه، وإن أحبّ أن يبيع أو يهب أو ينحل أو يتصدّق على غير ما وصّيته فذاك إليه وهو أنا في وصيّتي في مالي و في أهلي و ولدي

و إن رأى أن يقرّ إخوته الّذين سمّيتهم في صدر كتابي هذا أقرّهم و إن كره فله أن يخرجهم غير مردود عليه، وإن أراد رجل منهم أن يزوّج أخته فليس له أن يزوّجها إلّا بإذنه وأمره، وأيّ سلطان كشفه عن شيء أو حال بينه وبين شيء ممّا ذكرت في كتابي فقد برىء من الله تعالى ومن رسوله، والله ورسوله منه بريئان و عليه لعنة الله و لعنة اللاعنين، والملائكة المقرّبين، و النبيّين والمرسلين أجمعين وجماعة المؤمنين

وليس لأحد من السلاطين أن يكشفه عن شيء لي عنده من بضاعة ولا لأحد من ولدي ولي عنده مال وهو مصدّق فيما ذكر من مبلغه إن أقلّ أو أكثر فهو الصادق و إنّما أردت بإدخال الّذين أدخلت معه من ولدي التنويه بأسمائهم و أولادي الأصاغر وأمّهات أولادي من أقام منهنّ في منزلها وفي حجابها فلها ما كان

→ وأودعها ودائع الامامة كما سيأتي في ترجمتها، كان كريماً جليلا مقدما عند أبيه، وأحد أوصيائه في الوصية الظاهرة، وكان قد وهبه ضيعته المعروفة باليسيرة «باليسيرية» وقيل انه أعتق الف مملوك. وقد ذكره منتجب الدين في فهرسته وقال ثقة ورع فاضل محدث. وقد حكي عن كتاب لب الانساب ان احمد هذا كتب بيده المباركة الف مصحف، واعتق الف مملوك. و لفضله و ورعه قال مريبو بامامته. وقد ذكر الشيخ منتجب الدين في فهرسته له كتباً ١ـ كتاب انساب آل الرسول واولاد البتول ٢ـ كتاب في الحلال والحرام ٣ـ كتاب الاديان والملل. وهومن اعلام منتقلة الطالبيين، و ممن ذكرته كتب الانساب.

(١) أم أحمد كانت من النساء المحترمات وكان الامام موسى شديد التلطف بها ولما توجه من المدينة الى بغداد أودعها ودائع الامامة وقال لها كل من جاءك وطلب منك هذه الامانة في أي وقت من الاوقات فاعلمي بأني قد استشهدت وأنه هو الخليفة من بعدي والامام المفترض طاعته عليك و على سائر الناس وقد روت الحديث عنه عليه السلام لاحظ ترجمتها في تحفة العالم ج ٢ ص ٢٧

يجري عليها في حياتي إن أراد ذلك ، و من خرج منهن إلى زوج فليس لها أن ترجع إلى حراني إلا أن يرى علي ذلك ، ولا يزوج بناتي أحد من إخوتهن ومن أمهاتهن و لا سلطان و لا عم لهن إلا برأيه و مشورته ، فإن فعلوا ذلك فقد خالفوا الله تعالى و رسوله صلى الله عليه وآله و حادوه في ملكه ، وهو أعرف بمناكح قومه إن أراد أن يزوج زوج ، و إن أراد أن يترك ترك ، قد أوصيتهن بمثل ما ذكرت في صدر كتابي ، وأشهد الله عليهن .

و ليس لأحد أن يكشف وصيتي ولا ينشرها و هي على ما ذكرت وسميت فمن أساء فعليه ومن أحسن فلنفسه وما ربك بظلام للعبيد ، وليس لأحد من سلطان ولا غيره أن يفض كتابي الذي ختمت عليه أسفل ، فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله و غضبه والملائكة بعد ذلك ظهير و جماعة المسلمين والمؤمنين ، وختم موسى بن جعفر والشهود .

قال عبدالله بن محمد الجعفري : قال العباس بن موسى عليه السلام لابن عمران القاضي الطلحي : إن أسفل هذا الكتاب كنز لنا وجوهر يريد أن يحتجزه دوننا ، ولم يدع أبونا شيئاً إلا جعله له ، وترك نا عالة ، فوثب عليه إبراهيم بن محمد الجعفري فأسمعه ووثب إليه إسحاق بن جعفر ففعل به مثل ذلك .

فقال العباس للقاضي : أصلحك الله فض الخاتم واقرأ ما تحته فقال : لا أفضه لايلعنني أبوك ، فقال العباس : أنا أفضه قال : ذاك إليك ، ففض العباس الخاتم فاذا فيه إخراجهم من الوصية وإقرار علي وحده وإدخاله إياهم في ولاية علي إن أحبوا أو كرهوا أو صاروا كالأيتام في حجره ، وأخرجهم من حد الصدقة وذكرها ، ثم التفت علي بن موسى عليه السلام إلى العباس فقال : يا أخي إني لأعلم أنه إنما حملكم على هذا الغرام و الديون التي عليكم ، فانطلق يا سعد فتعين لي ما عليهم واقضه عنهم و قبض ذكر حقوقهم وخذ لهم البراءة ، فلا والله لا أدع مواساتكم وبركم ما أصبحت وأمشي على ظهر الأرض ، فقولوا ماشئتم .

فقال العباس : ما تعطينا إلا من فضول أموالنا و مالنا عندك أكثر ، فقال :

قولوا ماشئتم فالعرض عرضكم اللّهم أصلحهم وأصلح بهم واخسأ عنّا وعنهم الشيطان وأعنهم على طاعتك ، والله على ما نقول وكيل ، قال العبّاس : ما أعرفني بلسانك وليس لمسحاتك عندي طين ، ثمّ إنّ القوم افترقوا (١) .

٣ ـ ن : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أبي الصهبان ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبدالرّحمان بن الحجّاج قال : بعث إليّ أبو الحسن عليه السلام بوصيّة أمير المؤمنين عليه السلام وبعث إليّ بصدقة أبيه مع أبي إسماعيل مصادف ، وذكر صدقة جعفر بن محمّد عليه السلام وصدقة نفسه : بسم الله الرّحمان الرّحيم ، هذا ماتصدّق به موسى ابن جعفر ، تصدّق بأرضه مكان كذا وكذا ، وحدود الأرض كذا وكذا ، كلّها ونخلها وأرضها وبئرها وأرحائها وحقوقها وشربها من الماء وكلّ حقّ هولها في مرفع أومظهر ، أوعنصر ، أومرفق ، أوساحة ، أومسيل ، أوعامر ، أوغامر ، تصدّق بجميع حقّه من ذلك على ولده من صلبه الرّجال والنساء يقسم ، وإليها ما أخرج الله عزّ وجلّ من غلّتها بعد الّذي يكفيها في عمارتها ومرافقها ، وبعد ثلاثين عذقا يقسم في مساكين أهل القرية بين ولد موسى بن جعفر للذكر مثل حظّ الاُنثيين .

فان تزوّجت امرأة من ولد موسى بن جعفر فلاحقّ لها في هذه الصدقة حتّى ترجع إليها بغير زوج ، فان رجعت كانت لها مثل حظّ الّتي لم تتزوّج من بنات موسى ومن توفّي من ولد موسى وله ولد ، فولده على سهم أبيهم للذكر مثل حظّ الاُنثيين على مثل ما شرط موسى بين ولده من صلبه ، ومن توفّي من ولد موسى ولم يترك ولدا ردّ حقّه على أهل الصدقة .

وليس لولد بناتي في صدقتي هذه حقّ إلاّ أن يكون آباؤهم من ولدي وليس لأحد في صدقتي حقّ مع ولدي وولد ولدي وأعقابهم مابقي منهم أحد ، فان انقرضوا ولم يبق منهم أحد فصدقتي على ولد أبي من اُمّي مابقي منهم أحد ماشرطت بين ولدي وعقبي ، فان انقرض ولد أبي من اُمّي وأولادهم فصدقتي على ولد أبي

---

(١) عيون اخبار الرضا «ع» ج ١ ص ٣٣

و أعقابهم ما بقي منهم أحد ، فان لم يبق منهم أحد فصدقتي على الأولى فالأولى حتّى يرث الله الّذي ورثها وهو خير الوارثين

تصدّق موسى بن جعفر بصدقته هذه وهو صحيح صدقة حبساً بتاً بتلاً لامثوبة فيها ولاردّ أبداً ، ابتغاء وجه الله تعالى والدار الآخرة ، ولايحلّ لمؤمن يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيعها أو يبتاعها أويهبها أو ينحلها أو يغيّر شيئاً ممّا وضعتها عليه حتّى يرث الله الأرض ومن عليها

وجعل صدقته هذه إلى عليّ وإبراهيم فإن انقرض أحدهما دخل القاسم مع الباقي مكانه ، فان انقرض أحدهما دخل إسماعيل مع الباقي منهما ، فإن انقرض أحدهما دخل العبّاس مع الباقي منهما ، فان انقرض أحدهما فالأكبر من ولدي يقوم مقامه ، فان لم يبق من ولدي إلاّ واحد فهو الّذي يقوم به ، قال ، و قال أبوالحسن عليه السلام : إنّ أباه قدّم إسماعيل في صدقته على العبّاس وهوأصغر منه (١)

بيان : المرفع إمّا المكان المرتفع أومن قولهم رفعوا الزرع أي حملوه بعد الحصاد إلى البيدر ، و المظهر المصعد ، و العصر الأصل ، و في بعض النسخ مكانه أوغيض وهو بالكسر الشجر الكثير الملتفّ و أصول الشجر ، و مرافق الدار مصابّ الماء ونحوها ، والعامر الخراب قوله . لامثوبة فيها ، أي لااستثناء

٣ ـ ن : الهمداني ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن بكر بن صالح ، قال : قلت لابراهيم بن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام : ما قولك في أبيك قال : هو حيّ قلت : فما قولك في أخيك أبي الحسن عليه السلام ؟ قال : ثقة صدوق ، قلت : فانّه يقول إنّ أباك قد مضى قال : هو أعلم بما يقول فأعدت عليه فأعاد عليّ ، قلت : فأوصى أبوك ؟ قال : نعم ، قلت : إلى من أوصى ؟ قال : إلى خمسة منّا وجعل عليّاً عليه السلام المقدّم علينا (٢) .

(١) عيون أخبار الرضا «ع» ج ١ ص ٣٧ .

(٢) نفس المصدر ج ١ ص ٣٩ وفيه نسخة «هو أعلم وما يقول» .

١٢

﴿باب﴾

﴿أحوال أولاده و أزواجه صلوات الله عليه﴾

١ـ شا: كان لأبي الحسن عليه السلام سبعة وثلاثون ولداً ذكراً وأُنثى منهم عليُّ بن موسى الرضا وإبراهيم والعباس و القاسم (١) لأُمّهات أولاد و إسماعيل وجعفر (٢)

---

(١) القاسم بن موسى بن جعفر كان يحبه أبوه حباً شديداً وأدخله في وصاياه وقد نص السيد الجليل النقيب الطاهر رضي الدين علي بن موسى بن طاووس في كتابه مصباح الزائر على استحباب زيارته وقرنه بأبي الفضل العباس بن أمير المؤمنين وعلي بن الحسين الاكبر المقتول بالطف، و ذكر لهم و لمن يجري مجراهم زيارة ذكرها في كتابه «مصباح الزائر» مخطوط، وقبر القاسم قريب من الحلة السيفية عند الهاشمية، وهو مزار متبرك به، يقصده الناس للزيارة و طلب البركة و قد ذكر قبره ياقوت في معجم البلدان و الصفدي في مراصد الاطلاع ان شوشة قرية بأرض بابل أسفل من حلة بني مزيد بها قبر القاسم بن موسى جعفر الخ.

(٢) جعفر بن موسى بن جعفر يقال له الخواري ويقال لولده الخواريون والشجريون لان أكثرهم بادية حول المدينة يرعون الشجر كذا في العمدة ص ٢٠٧ ـ ٢٠٨ طبعة النجف الاولى، وفي مشجر العميدي وكان موصوفاً بالشجاعة والفروسية، وهو من الخلص من الموسوية قال أبو نصر البخاري في سر السلسلة ص ٣٧ و المخلص من الموسوية الذين لم أجد أحداً شك فيهم من النساب وعد منهم جعفراً، وقال العمري في المجدي عند ذكره يقال له الخواري وهو لام ولد.

و هارون (١) والحسن (٢) لأمّ ولد و أحمد و محمّد (٣) وحمزة (٤) لأمّ ولد

---

(١) هارون بن موسى بن جعفر أمه أم ولد قال أبو نصر البخاري في سر السلسلة ص ٣٨ وهارون بن الكاظم عليه السلام ممن طعن في نسب المنتسبين اليه وقالوا ما أعقب هارون بن موسى «ع» أو ما بقي له عقب ، وبالري وهمدان خلق ينتسبون اليه وقال الشيخ ابوالحسن العمري والشيخ أبوعبدالله بن طباطبا وغيرهما أعقب هارون بن الكاظم عليه السلام ، وراجع عن صحة عقبه ماذكره العميدي في مشجره ص ٢٩ وما ذكره الزبيدي في تعقبه على مقالة العمدي في نفس المصدر

وتوجد بقعتان منسوبتان اليه احداهما بالقرب من ساوة كما في « هدية اسماعيل » وثانيهما في قرية تكية طالقان كما في ناسخ التواريخ ج ٣ ص ٥٤ أحوال الامام موسى بن جعفر عليه السلام

(٢) الحسن بن موسى بن جعفر أمه أم ولد وقد وقع في طريق الصدوق في باب غسل يوم الجمعة من كتابه من لايحضره الفقيه ج ١ ص ٦١ وذكر في التهذيب ج ١ ص ٣٦٥ والكافي ج ٣ ص ٤٢ مكان الحسن أخاه الحسين ، وقد ذكر في الارشاد أن لكل واحد من أولاد الكاظم «ع» فضلا ومنقبة

(٣) محمد بن موسى بن جعفر هو الملقب بالعابد كان من أهل الفضل والصلاح كما وصفه المفيد في الارشاد وذكر عن هاشمية مولاة رقية بنت موسى «ع» قالت كان محمد بن موسى صاحب وضوء و صلاة و كان ليله كله يتوضأ و يصلي فيسمع سكب الماء ، ثم يصلي ليلا ثم يهدأ ساعة فيرقد و يقوم ، فيسمع سكب الماء و الوضوء ، ثم يصلي ليلا فلا يزال كذلك حتى يصبح ومارأيته قط الاذكرت قول الله تعالى «كانوا قليلا من الليل مايهجعون» توفي بشيراز و دفن حيث مرقده اليوم مزار متبرك به وقد قيل في سبب دخوله شيراز أنه دخلها من جور العباسيين اختفى بمكان مكان مكتب القرآن و قد اعتق ألف نسمة من أجرة كتابته ، وهو من المعقبين المكثرين واليه ينتهي نسب كثير من البيوتات الموسوية الشهيرة ، ومنها بيت سيادة الناشر وبيت محرر هذه السطور المعروفين بآل الخرسان وفي أرجوزة في مائة بيت في سلسلة النسب الزاكي أسميتها «مشجرة الاماني»

(٤) حمزة بن موسى بن جعفر أمه أم ولد كان عالماً فاضلا كاملا ديناً جليلا رفيع المنزلة عالي الرتبة عظيم الحظ والجاه والمروة والابتهال، محبوباً عند الخاص والعام، سافر ـــه

و عبد الله (١) و إسحاق (٢) و عبيد الله (٣) و زيد (٤)

← مع أخيه الرضا عليه السلام الى خراسان ، كذا وصفه السيد ضامن بن شدقم في كتابه في الانساب كما في أعيان الشيعة ج ٢٨ ص ١٨٩ وفي العمدة يكنى أبا القاسم ، وكان كوفياً اه . واختلف في مدفنه قال العمري في المجدي في اصطخر شيراز قبره معروف و مزار ، بينما جعل صاحب العمدة ذلك القبر لولده علي ، و حكى عن لب الانساب أن قبره بالسيرجان من كرمان ، ومن عقبه السلاطين الصفوية في ايران «باقتضاب من معجم أعلام المنتقلة »

(١) عبدالله بن موسى بن جعفر أمه أم ولد ذكره الشيخ في رجاله من أصحاب الرضا عليه السلام اه و كان شيخاً كبيراً نبيلا ، عليه ثياب خشنة ، و بين عينيه سجادة ، و يظهر من حديث ابراهيم بن هاشم المروي في الاختصاص ص ١٠٢ وحديث غيره كما في المناقب ج ٣ ص ٤٨٩ وعيون المعجزات ص ١٠٩ علو مقامه و رفيع منزلته وهو صاحب الكتاب الى ابن أبي داود حين كتب اليه في خلق القرآن وقد ذكره الخطيب في تاريخه ج ٤ ص ١٥٠ وهو من المعقبين وعقبه بمصر وغيرها ، ويقال لعقبه الموكلائيين

(٢) اسحاق بن موسى بن جعفر أمه أم ولد ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الرضا عليه السلام وكان يلقب بالامين وقد روى في الكافي عنه حديث المجالس التي يمقتها الله و توفي سنة ٢٤٠ في المدينة ومن عقبه الشيخ الزاهد ابو ورع الجراد - وكان يعمل الحريد - أبوطالب محمد المهلوس و يقال لعقبه بني المهلوس ، ومن عقب اسحاق أيضاً أبو جعفر محمد الصوراني الذي قتل بشيراز وبها قبره ، ومن عقبه أيضا السيد الاجل العالم نقيب النقباء ذو المجدين أبو القاسم علي بن موسى بن اسحاق بن الحسن بن الحسين بن اسحاق المذكور ، صاحب الفضل والعلم والنعم الكثيرة ، و كان السلطان ملك شاه عزم على مبايعته بالخلافة ، لاحظ مفصل ترجمته في الدرجات الرفيعة ص ٤٨٨ و اللباب في تهذيب الانساب ج ١ ص ٢٤٦ وغيرهما

(٣) عبيدالله بن موسى بن جعفر امه ام ولد و هو مشمول لعموم قول المفيد في الارشاد ان لكل واحد من اولاد الامام الكاظم عليه السلام فضلا ومنقبة ، وهو من المعقبين وقد ذكر عقبه في المنتقلة وتهذيب الانساب و العمدة وسر السلسلة و قال أبو نصر فيه العدد

(٤) زيد بن موسى بن جعفر أمه أم ولد ، عقد له محمد بن محمد بن زيد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب ع أيام أبي السرايا على الاهواز ذكر أبوالفرج في مقاتله ←

والحسين (١) والفضل (٢) وسليمان (٣) لأمّهات أولاد وفاطمة الكبرى (٤) و فاطمة الصغرى ، و رقيّة ، و حكيمة ، و اُمّ أبيها ، و رقيّة الصغرى ، و كلثم

← ص ٥٣٣ أن أباالسرايا ولى زيد بن موسى بن جعفر على الاهواز ، وذكر في ص ٥٣٤ ان زيداً حرق دور بني العباس بالبصرة فلقب بذلك وسمي زيد النار ، وذكر نحوه الطبري في تاريخه ج ١٠ ص ٢٣١ و قال ابن عنبة في العمدة ص ٢٢١ وحاربه الحسن بن سهل فظفر به وأرسله الى المأمون ، فأدخل عليه بمرو مقيداً . وروى الصدوق في عيون أخبار الرضا «ع» ج ٢ ص ٢٣٣ انه قال له المأمون يا زيد خرجت بالبصرة و تركت ان تبدأ بدور أعدائنا من بني أمية وثقيف وعدي وباهلة وآل زياد وقصدت دور بني عمك قال : و كان - زيد - مزاحاً أخطأت يا أميرالمؤمنين من كل جهة ، وان عدت بدأت باعدائنا فضحك المأمون، وبعث به الى أخيه الرضا «ع» و قال . قدوهبت جرمه لك ، فلما جاؤا به عنفه وخلى سبيله وحلف ان لايكلمه أبداً ماعاش انه ثم ان المأمون سقاه السم فمات ، ذكر ذلك ابن عنبة والبخاري وقال الثاني و قبره بمرو « عن معجم أعلام منتقلة الطالبية »

(١) الحسين بن موسى بن جعفر امه أم ولد كاخوته في شمول تعريف العمدة لهم بالفضل والمناقب ، وقد ذكره أبونصر في سر السلسلة وشيخ الشرف العبيدلي في تهذيب الانساب و قال لابقية له

(٢) الفضل بن موسى بن جعفر أمه أم ولد ولم يذكره شيخ الشرف في تهذيب الانساب ولا البخاري في سر السلسلة وذكره العميدي وابن عنبة ولم يذكرا له عقباً و ذكروا أنه كان ميناثا

(٣) سليمان بن موسى بن جعفر أمه أم ولد ، و لم يذكر في كتب الانساب سوى العمدة ومشجر العميدي ، ولم نقف على شيء من ترجمته وقد ذكر انه كان ميناثا

(٤) فاطمة بنت الامام موسى «ع» هي الكبرى المدفونة بقم و التي ورد في فضل زيارتها الحديث كما في عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٦٧ وثواب الاعمال ص ٨٩ وكامل الزيارات ص ٣٢٤ وغيرها ، ويوجد في رشت مزار ينسب الى فاطمة الطاهرة أخت الرضا عليه السلام الظاهر هو لاحدى الفواطم الباقية من بنات الامام عليه السلام فقد ذكر له سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص ص ١٩٨ وغيره عدة فواطم كبرى و صغرى و وسطى و أخرى في بنات الامام موسى «ع» .

وأمّ جعفر، ولبابة، وزينب، وخديجة، وعليّة، وآمنة، وحسنة، وبريهة، وعائشة وأمّ سلمة، وميمونة، وأمّ كلثوم، وكان أفضل ولد أبي الحسن موسى عليه السلام وأنبههم وأعظمهم قدراً وأجمعهم فضلاً أبوالحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، وكان أحمد بن موسى كريماً جليلاً ورعاً وكان أبو الحسن موسى يحبّه ويقدّمه ووهب له ضيعته المعروفة باليسيرة، ويقال: إنّ أحمد بن موسى رضي الله عنه أعتق ألف مملوك (١).

٢ـ شا: محمّد بن يحيى، عن جدّه قال: سمعت إسماعيل بن موسى يقول: خرج أبي بولده إلى بعض أمواله بالمدينة وسمّى ذلك المال إلّا أنّ أبا الحسين يحيى نسي الاسم قال: فكنّا في ذلك المكان، فكان مع أحمد بن موسى عشرون من خدم أبي وحشمه إن قام أحمد قاموا معه، وإن جلس جلسوا معه، وأبي بعد ذلك يرعاه ببصره لا يغفل عنه فما انقلبنا حتّى انشجّ أحمد بن موسى بيننا. وكان محمّد ابن موسى من أهل الفضل والصلاح (٢).

٣ـ شا: أبومحمّد الحسن بن محمّد بن يحيى، عن جدّه قال: حدّثتني هاشمية مولاة رقيّة بنت موسى قالت: كان محمّد بن موسى صاحب وضوء وصلاة، وكان ليله كلّه يتوضّأ ويصلّي ويسمع سكب الماء، ثمّ يصلّي ليلاً ثمّ يهدأ ساعة فيرقد، فيقوم ويسمع سكب الماء والوضوء، ثمّ يصلّي ليلاً، ثمّ يرقد سويعة ثمّ يقوم فيسمع سكب الماء والوضوء ثمّ يصلّي، ولا يزال ليله كذلك حتّى يصبح وما رأيته إلّا ذكرت قول الله عزّ وجلّ «كانوا قليلاً من الّليل ما يهجعون» (٣).

وكان إبراهيم بن موسى شجاعاً كريماً، وتقلّد الامرة على اليمن في أيّام المأمون من قبل محمّد بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، الّذي بايعه

(١) الارشاد ص ٢٢٣

(٢) نفس المصدر ص ٢٢٤

(٣) سورة الذاريات الآية ١٧

أبوالسرايا بالكوفة ومضى إليها ففتحها وأقام بها مدة إلى أن كان من أمر أبي السرايا ماكان، فأخذ له الأمان من المأمون، ولكل واحد من ولد أبي الحسن موسى عليه السلام فضل و منقبة مشهورة، وكان الرضا عليه السلام المقدم عليهم في الفضل على حسب ماذكرناه (١).

٤ـ قب: أولاده ثلاثون فقط، ويقال: سبعة و ثلاثون فأبناؤه ثمانية عشر علي الامام، وإبراهيم، والعباس، والقاسم، وعبدالله، وإسحاق، وعبيدالله، وزيد والحسن، والفضل من أمهات أولاد، وإسماعيل، وجعفر، وهارون، والحسن من أم ولد، و أحمد و محمد وحمزة من أم ولد، و يحيى، وعقيل، و عبدالرحمان المعقبون منهم ثلاثة عشر علي الرضا عليه السلام، و إبراهيم، و العباس، و إسماعيل ومحمد، و عبدالله، والحسن، وجعفر، وإسحاق، وحمزة

وبناته تسع عشرة: خديجة، وأم فروة، وأم أبيها، وعلية، وفاطمة الكبرى وفاطمة الصغرى، و بريهة، وكلثم، وأم كلثوم زينب، وأم القاسم، وحكيمة، و رقية الصغرى، وأم وحية، وأم سلمة، وأم جعفر، ولبابة، وأسماء، وأمامة وميمونة من أمهات أولاد (٢).

٥ـ كشف: قال ابن الخشاب: ولد له عشرون ابناً وثمانية عشر بنتاً أسماء بنيه: علي الرضا الامام، وزيد، وإبراهيم، وعقيل، وهارون، والحسن، والحسين وعبدالله، وإسماعيل، و عبيدالله، وعمر، و أحمد، وجعفر، و يحيى، و إسحاق و العباس، و حمزة، وعبد الرحمن، والقاسم، وجعفر الأصغر، و يقال موضع عمر: محمد.

وأسماء البنات: خديجة، وأم فروة، وأسماء، وعلية، وفاطمة، وفاطمة وأم كلثوم، وأم كلثوم، وآمنة، وزينب، وأم عبدالله، وزينب الصغرى، وأم القاسم وحكيمة، وأسماء الصغرى، ومحمودة، وأمامة، وميمونة (٣).

---

(١) الارشاد ص ٣٢٤.
(٢) المناقب ج ٣ ص ٤٣٨
(٣) كشف الغمة ج ٣ ص ٤١

٦ – كا: محمد بن يحيى، عن موسى بن الحسن، عن سليمان الجعفري قال: رأيت أبا الحسن عليه السلام يقول لابنه القاسم: قم يا بني فاقرأ عند رأس أخيك «والصافات صفاً» حتى تستتمها، فقرأ فلما بلغ «أهم أشد خلقاً أم من خلقنا»(١) قضى الفتى، فلما سجي وخرجوا أقبل عليه يعقوب بن جعفر فقال له: كنا نعهد الميت إذا نزل به الموت يقرأ عنده «يس والقرآن الحكيم» فصرت تأمرنا بالصافات؟ فقال: يا بني لم تقرأ عند مكروب من موت قط إلا عجل الله راحته(٢).

٧ – كا: العدة، عن سهل، عن ابن محبوب، عن يونس بن يعقوب قال: لما رجع أبو الحسن موسى عليه السلام من بغداد ومضى إلى المدينة ماتت له ابنة بفيد فدفنها وأمر بعض مواليه أن يجصص قبرها ويكتب على لوح اسمها ويجعله في القبر(٣).

٨ – عمدة الطالب: ولد عليه السلام ستين ولداً: سبعاً وثلاثين بنتاً وثلاثاً وعشرين ابناً، درج منهم خمسة لم يعقبوا بغير خلاف، وهم عبد الرحمن وعقيل والقاسم ويحيى وداود، ومنهم ثلاثة لهم إناث وليس لأحد منهم ولد ذكر، وهم سليمان والفضل وأحمد، ومنهم خمسة في أعقابهم خلاف وهم الحسين وإبراهيم الأكبر وهارون وزيد والحسن، ومنهم عشرة أعقبوا بغير خلاف وهم علي وإبراهيم الأصغر، والعباس، وإسماعيل، ومحمد، وإسحاق، وحمزة، وعبد الله، وعبيد الله، وجعفر، هكذا قال شيخنا أبو نصر البخاري.

وقال النقيب تاج الدين: أعقب موسى الكاظم من ثلاثة عشر رجلاً أربعة منهم مكثرون وهم علي الرضا، وإبراهيم المرتضى، ومحمد العابد، وجعفر، وأربعة متوسطون وهم زيد النار، وعبد الله، وعبيد الله، وحمزة، وخمسة مقلون وهم العباس وهارون وإسحاق، وإسماعيل والحسن، وقد كان الحسين بن الكاظم أعقب في قول شيخنا أبي الحسن العمري ثم انقرض(٤).

---

(١) سورة الصافات الآيات: ١١

(٢) الكافي ج ٣ ص ١٢٦

(٣) نفس المصدر ج ٣ ص ٢٠٢

(٤) عمدة الطالب ص ١٨٥ – ١٨٧.

٩ـ تاريخ قم للحسن بن محمّد القمي قال أخبرني مشايخ قم عن آبائهم أنّه لمّا أخرج المأمون الرضا عليه السلام من المدينة إلى مرو لولاية العهد في سنة مائتين من الهجرة خرجت فاطمة أُخته تقصده في سنة إحدى ومائتين فلمّا وصلت إلى ساوة(١) مرضت فسألت كم بيني وبين قم؟ قالوا: عشرة فراسخ، فقالت احملوني إليها فحملوها إلى قم وأنزلوها في بيت موسى بن خزرج بن سعد الأشعري، قال: وفي أصحّ الروايات أنّه لما وصل خبرها إلى قم استقبلها أشراف قم وتقدّمهم موسى بن الخزرج، فلمّا وصل إليها أخذ بزمام ناقتها وجرّها إلى منزله، وكانت في داره سبعة عشر يوماً ثمّ توفّيت رضي الله عنها فأمر موسى بتغسيلها وتكفينها وصلّى عليها ودفنها في أرض كانت له وهي الآن روضتها، وبنى عليها سقيفة من البواري، إلى أن بنت زينب بنت محمّد بن علي الجواد عليه السلام عليها قبّة.

قال: وأخبرني الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه، عن محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد أنّه لمّا توفّيت فاطمة رضي الله عنها وغسّلت وكفّنت حملوها إلى مقبرة بابلان ووضعوها على سرداب حفر لها، فاختلف آل سعد في من ينزلها إلى السرداب، ثمّ اتّفقوا على خادم لهم صالح كبير السنّ يقال له: قادر فلمّا بعثوا إليه رأوا راكبين مقبلين من جانب الرملة (٢) وعليها لثام، فلمّا قربا من الجنازة نزلا وصلّيا عليها ثمّ نزلا السرداب وأنزلا الجنازة ودفناها فيه، ثمّ خرجا ولم يكلّما أحداً وركبا وذهبا ولم يدر أحد من هما، وقال: المحراب الذي كانت فاطمة رضي الله عنها تصلّي فيه موجود إلى الآن في دار موسى ويزوره الناس (٣)

---

(١) ساوة: مدينة حسنة بين الري وهمدان، وبقربها مدينة يقال لها: آوة، بينهما نحو فرسخين.

(٢) الرملة: مدينة بفلسطين، كانت قصبتها، وكانت رباطاً للمسلمين، وبينها وبين بيت المقدس اثنا عشر ميلاً، وهي كورة منها.

(٣) ترجمة تاريخ قم ص ٢١٣ طبع مطبعة مجلس ايران سنة ١٣٥٣ ه‍.

أقول : أوردنا بعض أحوالهم في باب وصيّة موسى عليه السلام وباب أحوال عشائر الرّضا عليه السلام وسيأتي بعض أحوال عبدالله بن موسى في باب مكارم أخلاق أبي جعفر الجواد عليه السلام .

تمّ المجلّد الحادي عشر من كتاب بحار الأنوار على يد مؤلّفه
أدام الله ظلّه العالي في شهر شوّال المكرّم من شهور
سنة سبع و سبعين بعد الألف من الهجرة النبويّة
و الحمد لله أوّلاً وآخراً وصلّى الله على محمّد
و أهل بيته الطاهرين

تم ـ بوفقه الحمد والمنة ـ توشيح الجزء الحادي عشر من بحارالانوار حسب تجزئة المصنف ـ وهو الجزء الثامن و الاربعون حسب تجزئة سيادة الناشر المحترم ـ بما تيسر لنا من مراجعة وتصحيحه على مصادره ، وتبيين موضع النص وغير ذلك مما اقتضاه المقام و ذلك من نعم الله تعالى على العبد الفقير الى ربه المعترف بالعصيان محمد مهدي السيد حسن الموسوي الخرسان في ٢٥ شهر شعبان المعظم سنة ١٣٨٥ هجرية

شذرات

فيما يتعلق بأحوال اخوانه
و أولاده عليه السلام

اقتباسا من كتاب « تحفة العالم في شرح خطبة المعالم »

تأليف العلامة السيد جعفر آل بحر العلوم الطباطبائي

« فيما يتعلق بأحوال اخوانه و أخواته »
« عليه الصلاة و السلام »

كان له عليه السلام ستة إخوة وثلاثة أخوات وهم :

إسماعيل ، و عبد الله الأفطح ، و أم فروة اسمها عالية أمهم فاطمة بنت الحسين بن علي بن الحسين عليه السلام ونقل عن ابن إدريس رحمه الله أنه قال أم إسماعيل فاطمة بنت الحسين الأثرم ابن الحسن بن أبي طالب عليه السلام و إسحاق لأم ولد و العباس وعلي و محمد و أسماء وفاطمة لأمهات أولاد شتى



و كان إسماعيل أكبر أولاد الصادق عليه السلام و هو جد الخلفاء الفاطميين في المغرب و مصر ، ومصر الجديد من بنائهم

و في بغداد قبران مدفونان أحدهما علي بن إسماعيل بن الصادق عليه السلام ويعرف عند البغداديين بالسيد سلطان علي ، والآخر أخوه محمد بن إسماعيل جد الفاطميين ويعرف عندهم بالعصل ، والمحلة التي فيها محلة العصل

و كان الامام الصادق عليه السلام شديد المحبة لإسماعيل و البر به و الاشفاق عليه و كان قوم من الشيعة يظنون أنه القائم بعد أبيه ، و الخليفة له ، لما ذكرنا من كبر سنه ، وميل أبيه إليه وإكرامه له ، ولما كان عليه من الجمال والكمال الصوري و المعنوي توفي في حياة أبيه ، و حين ما حمل إلى البقيع للدفن كان أبوه الصادق عليه السلام يضع جنازته على الأرض ، و يرفع عن وجهه الكفن بحيث يراه الناس ، فعل ذلك في أثناء الطريق ثلاث مرات ليري الناس موته ، و أنه لم يمت كما كان يظن به ذلك ، و لما تحقق موته رجع الأكثرون عن القول بامامته ، وفرض طاعته

و قال قوم إنّه لم يمت ، وإنّما لبّس على الناس في أمره ، و قالت فرقة إنّه مات ، ولكن نصّ على ابنه محمّد ، و هو الامام بعد جعفر ، و هم المسمّون بالقرامطة والمباركة ، و ذهب جماعة إلى أنه نصّ على محمّد جدّه الصادق دون إسماعيل ، ثمّ يسحبون الامامة في ولده إلى آخر الزمان

قال جدّي الأمجد السيّد مهدي جدّ ناجد نا بحر العلوم و سخافة مذهبهم ، و بطلانه أظهر من أن يبيّن ، مع أنّه مبيّن بما لامزيد عليه في محلّه

وقبر إسماعيل ليس في البقيع نفسه ، بل هو في الطرف الغربي من قبّة العبّاس في خارج البقيع ، و تلك البقعة ركن سور المدينة من جهة القبلة والمشرق وبابه من داخل المدينة ، وبناء تلك البقعة قبل بناء السور ، فاتّصل السور به ، وهو من بناء بعض الفاطميّين من ملوك مصر

وقبر المقداد بن أسود الكندي في البقيع أيضاً فانّه مات بالجرف يبعد عن المدينة بفرسخ و حمل إلى المدينة ، فما عليه سواد أهل شهر و ان من أنّ فيه قبر مقداد بن أسود هذا اشتباه ، ومن المحتمل قويّاً كما في الروضات أنّ المشهد الذي في شهروان هو للشيخ الجليل الفاضل المقداد (١) صاحب المصنّفات من أجلّ علماء الشيعة

---

(١) قال في الروضات ومن جملة مايحتمل عندي قوياً جواب يكون البقعة الواقعة في برية شهروان بغداد والمعروفة عند أهل تلك الناحية بمقبرة مقداد مدفن هذا الرجل الجليل الشأن - يعني الشيخ جمال الدين المقداد بن عبدالله السيوري المعروف بالفاضل المقداد - بناء على وقوع وفاته رحمه الله في ذلك المكان أو ايصائه بأن يدفن هناك لكونه على طريق القافلة الراحلة الى العتبات العاليات .

قال والا فالمقداد بن أسود الكندي رحمه الله الذي هو من كبار أصحاب النبي صلى الله عليه وآله مرقده المنيف في أرض بقيع الغرقد الشريف لما ذكره المؤرخون المشيرون من أنه رضي الله عنه توفي في أرضه بالجرف ، و هو على ثلاثة أميال من المدينة ، فحمل على الرقاب حتى دفن بالبقيع ، انتهى .

و ذكر علماء السير والتواريخ فيما يتعلّق بتاريخ المدينة المنوّرة أنّ أكثر أصحاب النبيّ دفنوا في البقيع و ذكر القاضي عياض في المدارك أنّ المدفونين من أصحاب النبيّ هناك عشرة آلاف ولكن الغالب منهم مخفيّ الآثار عيناً وجهة ، و سبب ذلك أنّ السابقين لم يُعلّموا القبور بالكتابة والبناء مضافاً إلى أنّ تمادي الأيّام يوجب زوال الآثار .

نعم إنّ من يعرف مرقده من بني هاشم عيناً وجهة قبر إبراهيم ابن النبيّ صلّى الله عليه و آله في بقعة قريبة من البقيع وفيها قبر عثمان بن مظعون من أكابر الصحابة ، وهو أوّل من دفن في البقيع .

وفيه أيضاً قبر أسعد بن زرارة وابن مسعود و رقيّة وأمّ كلثوم بنات رسول الله صلّى الله عليه و آله و في الروايات من العامّة والخاصّة أنّه لمّا توفّيت رقيّة و دفنها صلّى الله عليه و آله قال الحقي بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون

قال السمهودي : إنّ الظاهر أنّ بنات النبيّ ﷺ كلّهنّ مدفونات عند عثمان بن مظعون لأنّه صلّى الله عليه و آله لمّا وضع حجراً على قبر عثمان قال : بهذا أُميّز قبر أخي وأدفن معه كلّ من مات من ولدي

وروى الدولابيّ المتوفّى سنة ٣١٠ في كتاب الكنى أنّه لمّا مات عثمان بن مظعون قالت امرأته هنيئاً لك يا أبا السائب الجنّة ، وإنّه أوّل من تبعه إبراهيم

← قلت لكنّه من عجيب الاحتمال حيث ان المسمّين بالمقداد كثيرون ، وليس لنا أن نقول بأن المقبرة المشهورة عندهم لنا لم يكن المقداد بن أسود الكندي فلتكن للمقداد بن عبدالله الفاضل السيوري ، مع أن الفاضل المقداد ـ رحمه الله ـ كان قاطناً في النجف الاشرف وليس شهروان في طريق النجف الاشرف الى كربلاء ولا الى الكاظمية ولا سامراء

بل الفاضل السيوري قد توفي بالمشهد الغروي النجف الاشرف على ساكنه آلاف التحف ضحى نهار الاحد السادس والعشرين من جمادى الاخرة سنة ٨٢٦ هـ ودفن به المشهد المذكور كما صرح به تلميذه الشيخ حسن بن راشد الحلي راجع الذريعة ج ١ ص ٢٦٩ و ٤٦٥

ولد رسول الله صلى الله عليه وآله

وبالجملة فما يقال من أنّ قبر عثمان بن عفّان هناك غلط ، فإنّ قبره خارج البقيع قال ابن الأثير في النهاية في «حشش» ومنه حديث عثمان أنّه دفن في حشّ كوكب ، وهو بستان بظاهر المدينة خارج البقيع انتهى

وقبر عقيل بن أبي طالب ومعه في القبر ابن أخيه عبدالله الجواد ابن جعفر الطيّار وقريب من قبّة عقيل بقعة فيها زوجات النبيّ و قبر صفيّة بنت عبدالمطّلب عمّة النبيّ صلّى الله عليه وآله على يسار الخارج من البقيع ، و في طرف القبلة من البقعة قبر متّصل بجدار البقعة ، عليه ضريح ، والعامّة يعتقدون أنّه قبر الزهراء عليها السلام وأنّ قبر فاطمة بنت أسد هو الواقع في زاوية المقبرة العموميّة للبقيع في الطرف الشماليّ من قبّة عثمان ، وهو اشتباه ، فانّ من المحقّق أنّ قبر فاطمة الزهراء عليها السلام إمّا في بيتها ، أو في الروضة النبويّة على مشرّفها آلاف التحيّة والتحيّة ، وأنّ القبر الواقع في الطرف الغربيّ من البقعة هو قبر فاطمة بنت أسد امّ أمير المؤمنين عليه السلام كما في بعض الأخبار أنّ الأئمة عليهم السلام الأربعة نزلوا إلى جوار جدّتهم فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ، وأنّ القبر الواقع في المقبرة العموميّة هو مشهد سعد بن معاذ الأشهليّ أحد أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله كما ذكره في تلخيص معالم الهجرة

وممّن عيّن قبر فاطمة بنت أسد حيث ماذكرنا السيّد عليّ السمهوديّ(١) في وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى

ولنختم الكلام في أمر البقيع بما روي عن سلمان الفارسيّ أنّه رجفت قبور البقيع في عهد عمر بن الخطّاب فضجّ أهل المدينة في ذلك فخرج عمر و أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله يدعون بسكون الرجفة ، فمازالت تزيد إلى أن تعدّى ذلك إلى حيطان المدينة ، و عزم أهلها إلى الخروج عنها ، فعند ذلك قال عمر

---

(١) سمهود قرية كبيرة غربي نيل مصر ، والسمهودي هو السيد نور الدين علي بن عبدالله بن أحمد الحسني الشافعي نزيل المدينة محدث المدينة ومؤرخها توفي سنة ٩١١

عليّ بأبي الحسن عليّ بن أبي طالب ، فحضر ، فقال : يا أباالحسن ألاترى إلى قبور البقيع وحيها حتّى تعدّى ذلك إلى حيطان المدينة و قدهم أهلها بالرّحلة منها ؟

فقال عليّ عليه السلام : عليّ بمائة رجل من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله من البدريّين ، فاختار من المائة عشرة ، فجعلهم خلفه ، و جعل التسعين من ورائهم ولم يبق بالمدينة ثيّب ولاعاتق إلاّ خرجت ، ثمّ دعا بأبي ذرّ وسلمان والمقداد وعمّار فقال لهم : كونوا بين يديّ حتّى توسّط البقيع ، والناس محدقون به ، فضرب الأرض برجله ثمّ قال : مالك ثلاثاً فسكنت ، فقال : صدق الله وصدق رسوله صلّى الله عليه و آله فقد أنبأني بهذا الخبر ، و هذا اليوم ، و هذه الساعة ، و باجتماع الناس له ، إنّ الله تعالى يقول في كتابه « فإذا زلزلت الأرض زلزالها ۞ وأخرجت الأرض أثقالها ۞ و قال الانسان مالها » و أخرجت لي أثقالها ، ثمّ انصرف الناس معه ، و قد سكنت الرجفة هذا



و كان عبدالله أكبر إخوته بعد أخيه إسماعيل ، ولم تكن منزلته عند أبيه عليه السلام منزلة غيره من إخوته في الاكرام ، و كان متّهماً في الخلاف على أبيه في الاعتقاد و يقال إنّه كان يخالط الحشويّة ، ويميل إلى مذهب المرجئة ، و ادّعى بعد أبيه الامامة محتجّاً بأنّه أكبر أولاده الباقين بعده ، فتبعه جماعة من أصحاب الصادق ثمّ رجع أكثرهم عن هذا القول ، ولم يبق عليه إلاّ نفر يسير منهم ، وهم الطائفة الملقّبة بالفطحيّة لأنّ عبدالله كان أفطح الرجلين ويقال إنّهم لقّبوا بذلك لأنّ رئيسهم وداعيهم إلى هذا المذاهب يقال له عبدالله بن أفطح



و أمّا إسحاق فقد قال في الارشاد : و كان إسحاق بن جعفر عليه السلام من أهل الفضل ، والصلاح ، والورع ، والاجتهاد ، و روى عنه الناس الحديث والآثار

وكان ابن كاسب إذا حدّث عنه يقول : حدّثني الثقة الرضي إسحاق بن جعفر عليه السلام وكان يقول بامامة أخيه موسى بن جعفر ، وروى عن أبيه النص على إمامته .

وقال في العمدة : ويكنّى أبا محمّد ويلقّب المؤتمن ، وولد بالعريض ، وكان من أشبه الناس برسول الله صلّى الله عليه وآله ، وأمّه أمّ أخيه موسى الكاظم عليه السلام وكان محدّثاً جليلاً ، وادّعت طائفة من الشيعة فيه الامامة ، وكان سفيان بن عيينة إذا روى عنه يقول : حدّثني الثقة الرضي إسحاق بن جعفر بن محمّد بن علي ابن الحسين عليه السلام .



وكان محمّد بن جعفر عليه السلام سخيّاً شجاعاً وكان يصوم يوماً ، ويفطر يوماً وكان يصرف في مطبخه كلّ يوم شاة ، وكان يرى رأي الزيديّة في الخروج بالسيف ، وخرج على المأمون في سنة ١٩٩ بمكّة ، وتبعه الجارودية فوجّه عليه المأمون جنداً بقيادة عيسى الجلودي فكسّره وقبض عليه ، وأتى به إلى المأمون فأكرمه المأمون ولم يقتله ، وأصحبه معه إلى خراسان وقبره في بسطام ، وهو الذي ذكرنا سابقاً أنّ قبره في جرجان فانّ جرجان اسم المجموع الناحية المشتملة على المدينة المدعوّة بالاسترآباد وغيرها مثل مصر والقاهرة والعراق والكوفة .

قال في مجالس المؤمنين في ضمن أحوال بايزيد البسطامي : إنّ السلطان ولجايتوخان أمر بناء قبّة على تربته وقد ذهب إلى إمامته بعد أبيه قوم من الشيعة يقال لهم السمطيّة لنسبتهم إلى رئيس لهم يقال له يحيى بن أبي السمط .



وكان عليّ بن جعفر كثير الفضل ، شديد الورع ، سديد الطريق ، راوية للحديث من أخيه موسى عليه السلام وهو المعروف بعلي بن جعفر العُريضي نشأ في تربية أخيه موسى بن جعفر عليه السلام ومن أهل التصنيف بأيدي الشيعة إلى هذا

اليوم ، وأدرك من الأئمة أربعة أوخمسة وقال السيّد في الأنوار كان من اورع ممكان لايداني فيه وكذلك من الفضل ، ولزم أخاه موسى بن جعفر عليه السلام و قال بامامته وإمامة الرضا والجواد عليهما السلام .

وكان إذا رأى الجواد عليه السلام مع الصبيان يقوم إليه من المسجد من بين جماعة الشيعة ، و ينكبُّ على أقدامه و يمسح شيبته على تراب رجليه و يقول قد رأى الله هذا الصبيّ أهلاً للامامة فجعله إماماً و لم يرشيبتي هذه أهلاً للامامة لأنّ جماعة من الشيعة كانوا يقولون له أنت إمام فدع الامامة و كان رضوان الله عليه لايقبل منهم قولا

و روي أنّ الجواد عليه السلام إذا أراد أن يفصد أحد الدّم يقول عليّ بن جعفر للفصّاد افصدني حتّى أذوق حرارة الحديد قبل الجواد انتهى

وله مشاهد ثلاثة ، الأوّل في قم ، وهوالمعروف ، وهو في خارج البلد ، وله صحن وسيع ، و قبّة عالية ، و آثار قديمة ، منها اللّوح الموضوع على المرقد المكتوب فيه اسمه واسم والده ، و تاريخ الكتابة سنة ٧٤

قال المجلسيّ رحمه الله في البحار من جملة من هو معروف بالجلالة والنبالة عليّ بن جعفر عليه السلام مدفون في قم وجلالته أشهر من أن يذكر

و أمّا كون مدفنه في قم فلم يذكر في الكتب المعتبرة ، لكن أثر القبر الشريف الموجود قديم ، وعليه مكتوب اسمه انتهى .

وفي تحفة الزائر يوجد مزار في قم ، وفيه قبر كبير ، وعلى الحجر مكتوب قبر عليّ بن جعفر الصادق عليه السلام و محمّد بن موسى ، ومن تاريخ بناء ذلك القبر إلى هذا الزمان قريب من أربعمائة سنة انتهى

و قال الفقيه المجلسيّ الأوّل في شرح الفقيه في ترجمة عليّ بن جعفر عليه السلام بعد ذكر نبذة من فضائله : و قبره في قم مشهور ، قال : سمعت أنّ أهل الكوفة استدعوا منه أن يأتيهم من المدينة ، ويقيم عندهم ، فأجابهم إلى ذلك و مكث في الكوفة مدّة و حفظ أهل الكوفة منه أحاديث ، ثمّ استدعى منه أهل

قم الدخول إليهم فأجابهم إلى ذلك و بقي هناك إلى أن توفّي وله ذريّة منتشرة في العالم و في إصفهان قبر بعضهم منهم قبر السيّد كمال‌الدين في قرية سين برخوار وهو مزار معروف انتهى.

وظنّي القويّ أنّ محمّد بن موسى المدفون معه، هو من ذرّية الامام موسى ابن جعفر عليه السلام و هو محمّد بن موسى بن إسحاق بن إبراهيم العسكريّ بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر عليه‌السلام قال صاحب تاريخ قم، ولد من أبي‌محمّد موسى بن إسحاق ولد و بنت، ولكن لم يذكر اسم الولد، و ذكر صاحب العمدة أنّه أعقب موسى بن إسحاق بن إبراهيم العسكريّ أباجعفر محمّد الفقيه بقم وأباعبدالله إسحاق الخ.

الثاني في خارج قلعة سمنان في وسط بستان بقربه مع قبّة و بقعة وعمارة نزهة، ولكنّ المنقول عن المجلسيّ أنّه قال: لم يعلم أنّ ذلك قبره، بل المظنون خلافه.

الثالث في العُريض بالتصغير على بعد فرسخ من المدينة، اسم قرية كانت ملكه و محلّ سكناه وسكنى ذرّيته ولهذا كان يعرف بالعريضيّ وله فيها قبر وقبّة و هو الّذي جمع أخباره المحدّث النوريّ في خاتمة المستدركات، مع بسط تامّ و هو الظاهر ولعلّ الموجود في قم هو لأحد أحفاده.



و أمّا العبّاس بن جعفر فقد قال في الإرشاد: كان فاضلاً نبيلاً.

تتميم: لا يخفى أنّه يوجد على ضفّة نهر كربلاء المشرّفة المعروفة بالحسينيّة مقام يعرف بمقام جعفر الصادق عليه السلام على لسان سواد أهل تلك البلدة، و لعلّه هو الّذي عبّر عنه الصادق عليه السلام في حديث صفوان الّذي نقله المجلسيّ في تحفة الزائر عن مصباح الشيخ الطوسيّ رحمه‌الله الوارد لتعليمه إيّاه آداب زيارة جدّه الحسين عليه السلام و فيه: فإذا وصلت إلى نهر الفرات يعني شريعة [سمّاها] الصادق بالعلقميّ ففعل كذا، و التفسير من الشيخين و ظاهره أنّ المقام المقدّس كان منسوباً إلى الصادق عليه السلام في عصرهما.

(فيما يتعلق بأحوال اولاده)
(عليه الصلاة والسلام)

ولد له سبع وثلاثون ، وقيل تسع وثلاثون ولداً ذكراً وأُنثى علي بن موسى الرضا عليه السلام وإبراهيم ، والعباس والقاسم ، لأُمّهات أولاد ، و إسمعيل وله مزار في تويسركان من بلاد إيران ، وجعفر وهارون ، و الحسن ، لأُمّ ولد وأحمد ومحمّد ، وحمزة ، لأُمّ ولد ، وعبدالله وإسحاق وعبيدالله، وزيد ، والحسن ، والفضل وقبره في بهبهان معروف يزار ، ويعرف بشاه فضل ، والحسين ، وسليمان ، لأُمّهات أولاد ، وفاطمة الكبرى ، وفاطمة الصغرى ، ورقيّة ، وحكيمة ، وأُمّ أبيها ، ورقيّة الصغرى ، وكلثوم ، وأُمّ جعفر ، ولبابة وزينب ، وخديجة ، وعليّة ، و آمنة ، و حسنة ، وبريهة ، وعائشة وأُمّ سلمة ، وميمونة ، لأُمّهات شتّى



أمّا إبراهيم فقد قال المفيد رحمه الله في الارشاد والطبرسي في إعلام الورى كان إبراهيم بن موسى شجاعاً كريماً وتقلّد الإمرة على اليمن في أيّام المأمون من قبل محمّد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام الّذي بايعه أبو السرايا بالكوفة ، ومضى إليها ففتحها ، وأقام بها مدّة إلى أن كان من أمر أبي السرايا ما كان ، وأخذ له الأمان من المأمون ، وصرّحا بأنّ لكلّ من ولد أبي الحسن موسى عليه السلام فضل و منقبة مشهورة

وفي وجيزة المجلسي إبراهيم بن موسى بن جعفر ممدوح ، و في الكافي في باب أنّ الامام متى يعلم أنّ الأمر قد صار إليه بسنده عن علي بن أسباط قال قلت للرضا عليه السلام إنّ رجلاً عني أخاك إبراهيم فذكر له أنّ أباك في الحياة و أنت

تعلم من ذلك ما [لا] يعلم ؟ فقال : سبحان الله يموت رسول الله صلى الله عليه وآله و لا يموت موسى ؟ قد والله مضى كما مضى رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولكنّ الله تبارك وتعالى لم يزل منذ قبض نبيّه صلى الله عليه وآله هلمّ جرّاً يمنّ بهذا الدّين على أولاد الأعاجم ، ويصرفه عن قرابة نبيّه ، هلمّ جرّاً ، فيعطي هؤلاء ويمنع هؤلاء . لقد قضيت عنه في هلال ذي الحجّة ألف دينار بعد أن أشفى على طلاق نسائه و عتق مماليكه ، ولكن قد سمعت ما لقي يوسف من إخوته .

قال جدّي الصالح في شرح اُصول الكافي : قوله « عنى » بمعنى قصد وأراد و في بعض النسخ عزّا أخاك ، قيل ذلك الرّجل أخوهما العبّاس ، قوله « فذكر له » فاعل ذكر راجع إلى الرّجل ، وضمير له إلى إبراهيم ، قوله « و أنت تعلم » أي ذكر أيضاً أنّك تعلم ما لايعلم من مكانه ، ولفظة لاغير موجودة في بعض النسخ ، و معناه واضح .

قوله « على أولاد الأعاجم » كسلمان و غيره ، وفيه مدح عظيم للعجم ، و تفضيلهم على العرب . وكتب أبوعامر بن حرشة كتاباً في تفضيل العجم على العرب وكذلك إسحاق ابن سلمة وكيف ينكر فضلهم و في الأخبار ما يدلّ على أنّهم من أعوان القائم عجّل الله تعالى فرجه الشريف و أنّهم أهل تأييد الدّين .

قال النبيّ صلى الله عليه وآله : أسعد الناس بهذا الدّين فارس رواه الشيخ أبومحمّد جعفر ابن أحمدبن عليّ القمّي نزيل الريّ في كتاب جامع الأحاديث ، مع أنّهم في تأييد الدّين وقبول العلم ، أحسن و أكثر من العرب ، يدلّ على ذلك قوله تعالى «ولو نزّلناه على بعض الأعجمين فقرأه عليهم ما كانوا بمؤمنين» (١) قال عليّ بن إبراهيم . قال الصادق عليه السلام : لو نزّل القرآن على العجم ما آمنت به العرب ، و قد نزل على العرب ، فآمنت به العجم ، فهي فضيلة للعجم .

وقال عند تفسير قوله تعالى « وجعلنا كم شعوباً وقبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم

---

(١) الشعراء ١٩٨

عند الله أتقيكم »(١) الشعوب من العجم ، و القبائل من العرب ، و الأسباط من بني إسرائيل ، قال وروي ذلك عن الصادق عليه السلام

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكّة : يا أيّها النّاس إنّ الله قد أذهب عنكم بالاسلام نخوة الجاهليّة وتفاخرها بآبائها إنّ العربيّة ليست بأب والد ، وإنّما هو لسان ناطق فمن تكلّم به فهو عربيّ ألا إنّكم من آدم ، و آدم من التراب و هذا صريح في أنّ التكلّم بلغة العرب وحده لافخر فيه بل المناط هو التقوى

و في الفتوحات المكيّة في الباب السادس و الستّين و ثلاثمائة أنّ وزراء المهدي عليه السّلام من الأعاجم ، ما فيهم عربيّ لكن لا يتكلّمون إلّا بالعربيّة لهم حافظ ، ليس من جنسهم انتهى

بل المستفاد من خطبة أمير المؤمنين فيما يتعلّق بأحواله عن القائم عليه السلام حيث يقول فيها : « وكأنّني أسمع صهيل خيلهم وطمطمة رجالهم » أنّهم يتكلّمون بالفارسيّة قال في الصحاح : الطمطمة اللّغة العجميّة ، و رجل طمطمي في لسانه عجمة أشار عليه السلام بذلك إلى أنّ عسكرهم من العجم انتهى ولا ينافي ما ذكره صاحب الفتوحات إذ لعلّ التكلّم بالعربيّ لوزرائه خاصّة دون بقيّة الجيش .

وفي حياة الحيوان عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : رأيت غنماً سوداً دخلت فيها غنم كثير بيض ، قالوا : فما أوّلته يا رسول الله ؟ قال : العجم يشركونكم في دينكم و أنسابكم ، قالوا : العجم يا رسول الله ؟ قال : لو كان الإيمان متعلّقاً بالثريّا لناله رجال من العجم وسيت المنّ والاعطاء والصرف والمنع في رواية الكافي هو استعمال الاستمداد الفطري و قوله ، و إبطاله و الاعراض عنه ، فلا يلزم الجبر

قوله : لقد قضيت عنه ، قال الفاضل الأمين الاسترابادي : أي قضيت عن آدي عن إبراهيم ، وكأنه عبّاس أخوهما ألف دينار بعد أن أشرف وعزم على طلاق نسائه وعتق مماليكه ، وعلى أن يشرد من الغرماء ، وكان قصده من الطلاق والعتق أن

---

(١) الحجرات : ١٣ .

لا يأخذ الوزراء ممالكيه ويحتموا بيوت سادته وقيل عزمه على ذلك لغمره وعجزه من النعمة ، قوله « قد سمعت ما لقي يوسف » يعني أنّهم يقولون ذلك افتراء و يسكرون حقّي حسداً انتهى

وفي بصائر الدّرجات أنّه (١) ألحّ إلى أبي الحسن عليه السلام في السّؤال فحكّ بسوطه الأرض فتناول سبيكة ذهب فقال استغن بها و اكتم ما رأيت ، و بالجملة قال جدّي بحر العلوم رحمه الله ما ذكره المفيد رحمه الله وغيره من الحكم بحسن حال أولاد الكاظم عليه السلام عموماً محلّ نظر وكذا في خصوص إبراهيم كما هو ظاهر الرواية المتقدّمة

وكيف كان فإبراهيم هذا هو جدّ السيّد المرتضى و الرضي رحمهما الله . فإنّهما ابنا أبي أحمد النقيب وهو الحسين بن موسى بن محمّد بن موسى بن إبراهيم ابن موسى بن جعفر عليه السلام

وظاهر المفيد في الارشاد والطبرسي في إعلام الورى ، و ابن شهر آشوب في المناقب والاربلي في كشف الغمّة أنّ المسمّى بإبراهيم من أولاد أبي الحسن عليه السلام رجل واحد ولكن عبارة صاحب العمدة تعطي أنّ إبراهيم من ولده اثنان إبراهيم الأكبر و إبراهيم الأصغر ، وأنّه يلقّب بالمرتضى ، و العقب منه ، وأمّه امّ ولد نوبيّة اسمها نجيّة ، والظاهر التعدّد ، فإنّ علماء النسب أعلم من غيرهم بهذا الشأن والظاهر أنّ المسؤل عن أبيه والمخبر بحياته هو إبراهيم الأكبر ، و أنّ الّذي هو جدّ المرتضى والرضي هو الأصغر كما صرّح به جدّي بحر العلوم ، و قد ذكر أنّه مدفون في الحائر الحسيني خلف ظهر الحسين عليه السلام

و كيف كان ففي شيراز بقعة تنسب إلى إبراهيم بن موسى واقعة في محلّة لب آب بناها محمّد زكي خان النوري من وزراء شيراز سنة ١٢٤٠ ولكن لم أعثر على مستند قوي يدلّ على صحّة النسبة ، بل يبعّدها ما سمعت من إرشاد المفيد من

---

(١) يعني ابراهيم بن موسى عليه السلام رواه الصفار في البصائر ص ٣٧٤ من الطبعة الحديثة

أنّه كان والياً باليمن ، بل ذكر صاحب أنساب الطالبيّين أنّ إبراهيم الأكبر ابن الامام موسى عليه السلام خرج باليمن ، ودعا الناس إلى بيعة محمّد بن إبراهيم طباطبا ، ثمّ دعا الناس إلى بيعة نفسه ، وحجّ في سنة ٢٠٢ وكان المأمون يومئذ في خراسان ، فوجّه إليه حمدويه بن عليّ وحاربه فانهزم إبراهيم ، وتوجّه إلى العراق ، وآمنه المأمون ، وتوفّي في بغداد .

وعلى فرض صحّة ما ذكرناه فالمتيقّن أنّه أحد المدفونين في صحن الكاظم عليه السلام لأنّ هذا الموضع كان فيه مقابر قريش من قديم الزمان ، فدفن إلى جنب أبيه .



وأمّا أحمد بن موسى ففي الارشاد : كان كريماً جليلاً ورعاً وكان أبو الحسن موسى يحبّه ويقدّمه ووهب له ضيعته المعروفة باليسيرة ، ويقال : إنّه رضي الله عنه أعتق ألف مملوك قال : أخبرني أبو محمّد الحسن بن محمّد بن يحيى قال : حدّثنا جدّي سمعت إسماعيل بن موسى عليه السلام يقول : خرج أبي بولده إلى بعض أمواله بالمدينة فكنّا في ذلك المكان فكان مع أحمد بن موسى عشرون من خدّام أبي وحشمه ، إن قام أحمد قاموا ، وإن جلس جلسوا معه ، وأبي بعد ذلك يرعاه ويبصره ما يغفل عنه ، فما انقلبنا حتّى تشيّخ أحمد بن موسى بيننا . انتهى .

وكانت أمّه من الخواتين المحترمات ، تدعى بامّ أحمد ، وكان الامام موسى شديد التلطّف بها ولمّا توجّه من المدينة إلى بغداد ، أودعها ودايع الامامة وقال لها : كلّ من جاءك وطالب منك هذه الأمانة في أيّ وقت من الأوقات فاعلمي بأنّي قد استشهدت وأنّه هو الخليفة من بعدي والامام المفترض الطاعة عليك وعلى سائر الناس ، وأمر ابنه الرضا عليه السلام بحفظ الدار .

ولمّا سمّه المأمون في بغداد جاء إليها الرضا عليه السلام وطالبها بالأمانة فقالت له امّ أحمد : لقد استشهد والدك ؟ فقال : بلى ، والآن فرغت من دفنه ، فأعطني الأمانة الّتي سلّمها إليك أبي حين خروجه إلى بغداد ، وأنا خليفته والامام بالحق

على تمام الجنّ والانس ، فشقّت امّ أحمد جيبها ، و ردّت عليه الأمانة و بايعته بالامامة .

فلمّا شاع خبر وفاة الامام موسى بن جعفر عليه السلام في المدينة اجتمع أهلها على باب امّ أحمد ، وسار أحمد معهم إلى المسجد ولما كان عليه من الجلالة ، ووفور العبادة ونشر الشرايع ، و ظهور الكرامات ظنّوا به أنّه الخليفة و الامام بعد أبيه فبايعوه بالامامة ، فأخذ منهم البيعة ثمّ صعد المنبر وأنشأ خطبة في نهاية البلاغة ، و كمال الفصاحة ، ثمّ قال أيّها الناس كما أنّكم جميعاً في بيعتي فانّي في بيعة أخي عليّ بن موسى الرضا واعلموا أنّه الامام و الخليفة من بعد أبي ، وهو وليّ الله و الفرض عليّ وعليكم من الله ورسوله طاعته بكلّ ما يأمرنا

فكلّ من كان حاضراً خضع لكلامه ، وخرجوا من المسجد ، يقدمهم أحمد ابن موسى عليه السلام وحضروا باب دار الرضا عليه السلام فجدّدوا معه البيعة ، فدعا له الرضا عليه السّلام و كان في خدمة أخيه مدّة من الزمان إلى أن أرسل المأمون إلى الرضا عليه السلام و أشخصه إلى خراسان و عقد له خلافة العهد

وهو المدفون بشيراز المعروف بسيّد السّادات ، ويعرف عند أهل شيراز بشاه چراغ وفي عهد المأمون قصد شيراز مع جماعة وكان من قصده الوصول إلى أخيه الرّضا عليه السلام فلمّا سمع به قتلغ خان عامل المأمون على شيراز توجّه إليه خارج البلد في مكان يقال له خان زينان ، على مسافة ثمانية فراسخ من شيراز ، فتلاقى الفريقان ووقع الحرب بينهما ، فنادى رجل من أصحاب قتلغ إن كان تريدون ثمّة الوصول إلى الرضا فقد مات ؛ فحين ماسمع أصحاب أحمد بن موسى ذلك تفرّقوا عنه ولم يبق معه إلاّ بعض عشيرته وإخوته ، فلمّا لم يتيسّر له الرجوع توجّه نحو شيراز فاتّبعه المخالفون وقتلوه حيث مرقده هناك

وكتب بعض في ترجمته أنّه لمّا دخل شيراز اختفى في زاوية ، و اشتغل بعبادة ربّه ، حتّى توفّي لأجله ، ولم يطّلع على مرقده أحد إلى زمن الأمير مقرّب الدين مسعود بن بدر الدّين الّذي كان من الوزراء المقرّبين لأتابك أبي -

بكر بن سعد بن زنكي فإنّه لمّا عزم على تعمير في محلّ قبره حيث هو الآن ظهر له قبر وجسد صحيح غير متغيّر وفي أصبعه خاتم منقوش فيه « العزّة لله أحمد بن موسى » فشرحوا الحال إلى أبي بكر فبنى عليه قبّة و بعد مدّة من السنين آذنت بالانهدام ، فجدّدت تعميرها الملكة تاشي خواتون أمّ السلطان الشيخ أبي إسحاق ابن السلطان محمود ، وبنت عليه قبّة عالية ، و إلى جنب ذلك مدرسة ، و جعلت قبرها في جواره ، وتاريخه يقرب من سنة ٧٥٠ هجريّة

وفي سنة ١٢٤٣ جعل السلطان فتح علي شاه القاجاري عليه مشبّكاً من الفضّة الخالصة ، ويوجد على قبره مصحف قرآن بقطع النصف بالخطّ الكوفي الجيّد على ورق من رقّ الغزال ، و نصفه الآخر بذلك الخطّ في مكتبة الرّضا عليه السلام و في آخره « كتبه عليّ بن أبوطالب »(١) فلذلك كان الاعتقاد بأنّه خطّه عليه السلام

وأورد بعض أنّ مخترع علم النحو لايكتب المجرور مرفوعاً و لدى سالي أنّ غير واحد من النحاة وأهل العربيّة صرّح بأنّ الأب و الابن إذا صارا علمين يعامل معهما معاملة الأعلام الشخصيّة في أحكامها ، وصرّح بذلك صاحب التصريح وقال أبوالبقا في آخر كتابه الكلّيات « وممّا جرى مجرى المثل الّذي لايغير عليّ ابن أبيطالب حتّى ترك في حالي النصب والجرّ على لفظه في حالة الرفع لأنّه اشتهر في ذلك وكذلك معاوية بن أبي سفيان وأبو اُميّة » انتهى

وظنّي القوي أنّ القرآن بخطّ عليّ عليه السلام لايوجد إلّا عند الحجّة عليه السلام وأنّ [كاتب] القرآن المدّعى كونه بخطّه عليه السلام هو عليّ بن أبيطالب المغربي ، و كان معروفاً بحسن الخطّ الكوفي ، ونظير هذا القرآن بذلك الرقم بعينه يوجد في مصر مقام رأس الحسين عليه السلام كما ذكرنا أنّه كان يوجد نظيره أيضاً في المرقد العلوي المرتضوي وأنّه جرى فيه احترق هذا وربما نقل عن بعض أنّ مشهد السيّد أحمد المذكور في بلخ ، والله العالم



(١) ولعله من سهو الكاتب فإن الواو إذا كان آخراً يشبه في الخط الكوفي بالنون

وفي بيرم من أعمال شيراز ، مشهد ينسب إلى أخ السيد أحمد يعرف عندهم بشاه علي أكبر ، و لعله هو الذي عده صاحب العمدة من أولاد موسى بن جعفر عليه السلام وسماه علياً.



وأمّا القاسم بن موسى عليه السلام كان يحبّه أبوه حبّاً شديداً ، وأدخله في وصاياه وفي باب الاشارة والنصّ على الرضا من الكافي في حديث أبي عمارة يزيد بن سليط الطويل قال أبو إبراهيم : أُخبرك يا أبا عمارة إنّي خرجت من منزلي فأوصيت إلى إبني فلان يعني علياً الرّضا عليه السلام وأشركت معه بنيّ في الظاهر ، وأوصيته في الباطن فأفردته وحده ، ولو كان الأمر إليّ لجعلته في القاسم ابني لحبّي إيّاه و رأفتي عليه ، ولكن ذلك إلى الله عزّ وجلّ يجعله حيث يشاء.

ولقد جاءني بخبره رسول الله صلّى الله عليه وآله وجدّي عليّ عليه السلام ثمّ أرانيه ، و أراني من يكون معه ، و كذلك لا يوصى إلى أحد منّا حتّى يأتي بخبره رسول الله صلى الله عليه وآله وجدّي عليّ عليه السلام.

ورأيت مع رسول الله خاتماً ، وسيفاً ، وعصاً ، وكتاباً ، وعمامة ، فقلت : ما هذا يا رسول الله ؟ فقال لي : أمّا العمامة فسلطان الله عزّ وجلّ ، وأمّا السيف فعزّ الله تبارك وتعالى ، وأمّا الكتاب فنور الله تبارك وتعالى ، وأمّا العصا فقوّة الله عزّ وجلّ وأمّا الخاتم فجامع هذه الأمور ، ثمّ قال لي : والأمر قد خرج منك إلى غيرك فقلت : يا رسول الله أرنيه أيّهم هو؟ فقال رسول الله : ما رأيت من الأئمة أحداً أجزع على فراق هذا الأمر منك ، ولو كانت الامامة بالمحبّة لكان إسماعيل أحبّ إلى أبيك منك ، ولكن من الله.

وفي الكافي أيضاً بسنده إلى سليمان الجعفري قال : رأيت أبا الحسن عليه السلام يقول لابنه القاسم : قم يا بنيّ فاقرأ عند رأس أخيك والصّافّات صفّاً حتّى تستتمّها فقرأ فلمّا بلغ « أهم أشدّ خلقاً أم من خلقنا » قضى الفتى فلمّا سجّي و خرجوا أقبل عليه يعقوب بن جعفر فقال له : كنّا نعهد الميّت إذا نزل به الموت يقرأ عنده

يس والقرآن الحكيم فسرت تأمره ، فلم فتأت ، فقال يا بنيّ لم تقرأ عند مكروب من موت قطّ إلّا عجّل الله راحته . ونصّ السيد الجليل علي بن طاوس على استحباب زيارة القاسم وقرنه بالعبّاس ابن أمير المؤمنين وعلي بن الحسين عليه السلام المقتول بالطفّ وذكر لهم ولمن يجري مجراهم زيارة يزارون بها ، من أرادها وقف عليها في كتابه مصباح الزائرين .

وقال في البحار : والقاسم بن الكاظم الّذي ذكره السيّد رحمة الله عليه قبره قريب من الغريّ وما هو معروف في الألسنة من أنّ الرضا قال فيه : من لم يقدر على زيارتي فليزر أخي القاسم ، كذب لا أصل له في أصل من الأصول ، وشأنه أجلّ من أن يرغّب الناس في زيارته بمثل هذه الأكاذيب .



وأمّا محمّد بن موسى عليه السلام ففي الإرشاد أنّه من أهل الفضل والصلاح ، ثمّ ذكر ما يدلّ على مدحه وحسن عبادته ، وفي رجال الشيخ أبي علي نقلاً عن حمد الله المستوفي في نزهة القلوب أنّه مدفون كأخيه شاه چراغ في شيراز . وصرّح بذلك أيضاً السيّد الجزائريّ في الأنوار ، قال : وهما مدفونان في شيراز والشيعة تتبرّك بقبورهما وتكثر زيارتهما ، وقد زرناهما كثيراً انتهى .

يقال : إنّه في أيّام الخلفاء العباسيّة دخل شيراز ، واختفى بمكان ، ومن أجره كتابة القرآن أعتق ألف نسمة . واختلف المورّخون في أنّه الأكبر أو السيد أحمد ؟ وكيف كان فمرقده في شيراز معروف بعد أن كان مختفياً إلى زمن أتابك ابن سعد بن زنكي ، فبنى له قبّة في محلّه باغ قتلغ .

وقد جدّد بناؤه مرّات عديدة ، منها في زمن السلطان نادر خان ، وفي سنة ١٢٩٦ رمّمه النوّاب أويس ميرزا ابن النوّاب الأعظم العالم الفاضل الشاهزاده فرهاد ميرزا القاجاري .



وأمّا الحسين بن موسى و يلقّب بالسيّد علاء الدّين فقبره أيضاً في شيراز معروف ذكره شيخ الاسلام شهاب الدّين أبو الخير حمزة بن حسن بن مودود حفيد الخواجه عزّ الدين مودود بن محمّد بن معين الدين محمود المشهور بزركوش الشيرازي المنسوب من طرف الأمّ إلى أبي المعالي مظفر الدّين محمّد بن روزبهان و توفّي في حدود سنة ٨٠٠ ذكره المؤرخ الفارسي في تاريخه المعروف بشيرازنامه .

وملخص ما ذكره أنّ قتلغ خان كان والياً على شيراز ، وكان له حديقة في مكان حيث هو مرقد السيّد المذكور ، و كان بوّاب تلك الحديقة رجلاً من أهل الدين و المروّة وكان يرى في ليالي الجمعة نوراً يسطع من مرتفع في تلك الحديقة ، فأبدى حقيقة الحال إلى الأمير قتلغ ، وبعد مشاهدته لما كان يشاهده البوّاب وزيادة تحسّسه و كشفه عن ذلك المكان ، ظهر له قبر ، وفيه جسد عظيم في كمال العظمة والجلال، والطراوة والجمال ، بيده مصحف ، وبالأخرى سيف مصلت فبالعلامات والقرائن علموا أنّه قبر حسين بن موسى فبنى له قبّة ورواقاً

الظاهر أنّ قتلغ خان هذا غير الّذي جاور أخاه السيّد أحمد، ويمكن أن تكون الحديقة باسمه ، والوالي الّذي أمر بناء مشهده غيره ، فانّ قتلغ خان لقب جماعة كأبي بكر بن سعد الزنكي واحد أتابكية آذربيجان بل هم من الدول الاسلامية كرسيّ ملكهم كرمان ، عدد ملوكها ثمانية ، نشأت سنة ٦١٩ وانقضت سنة ٧٠٣ إذ من المعلوم أنّ ظهور مرقده كان بعد وفاته بسنين

وكتب بعضهم أنّ السيّد علاء الدين حسين كان داخلاً إلى تلك الحديقة فعرّفوه أنّه من بني هاشم ، فقتلوه في تلك الحديقة ، وبعد مضيّ مدّة و زوال آثار الحديقة بحيث لم يبق منها إلا ربوة مرتفعة عرفوا قبره بالعلامات المذكورة و كان ذلك في دور الدولة الصفويّة ، و جاء رجل من المدينة يقال له ميرزا عليّ وسكن شيراز ، وكان مثرياً فبنى عليه قبّة عالية ، وأوقف عليه أملاكاً وبساتين .

ولمّا توفّي دفن بجنب البقعة ، وتولية الأوقاف كانت بيد ولده ميرزا نظام الملك أحد وزراء تلك الدولة ، ومن بعده إلى أحفاده ، والسلطان خليل الّذي كان

حاكماً في شيراز من قبل الشاه إسماعيل بن حيدر الصفوي رمّم القبة المذكورة وزاد على عمارتها السابقة في سنة ٨١٠



وأمّا حمزة بن موسى، فهو المدفون في الريّ في القرية المعروفة بشاه زاده عبدالعظيم، وله قبّة وصحن وخدّام، وكان الشاه زادة عبدالعظيم على جلالة شأنه وعظم قدره، يزوره أيّام إقامته في الريّ وكان يخفي ذلك على عامّة الناس، وقد أسرّ إلى بعض خواصّه أنّه قبر رجل من أبناء موسى بن جعفر عليه السلام

وممّن فاز بقرب جواره بعد الممات هو الشيخ الجليل السعيد قدوة المفسّرين جمال الدين أبوالفتوح حسين بن عليّ الخزاعي الرازيّ صاحب التفسير المعروف بروض الجنان في عشرين مجلداً فارسيّ إلّا أنّه عجيب، ومكتوب على قبره اسمه ونسبه بخطّ قديم، فما في مجالس المؤمنين من أنّ قبره في إصفهان بعيد جدّاً

وفي تبريز مزار عظيم ينسب إلى حمزة، وكذلك في قم في وسط البلدة، وله ضريح، وذكر صاحب تاريخ قم أنّه قبر حمزة بن الامام موسى عليه السلام والصحيح ما ذكرنا، ولعلّ المزار المذكور لبعض أحفاد موسى بن جعفر عليه السلام



وأمّا المرقدان في صحن الكاظمين عليهما السلام فيقال إنّهما من أولاد الكاظم عليه السلام ولا يعلم حالهما في المدح والقدح ولم أر من تعرّض لهذين المرقدين، نعم ذكر العلامة السيد مهدي القزويني في مزار كتابه فلك النجاة أنّ لأولاد الأئمة قبرين مشهورين في مشهد الامام موسى عليه السلام من أولاده لكن لم يكونا من المعروفين وقال إنّ أحدهم اسمه العباس بن الامام موسى عليه السلام الّذي ورد في حقّه القدح انتهى

قلت: والمكتوب في لوح زيارة المرقدين أنّ أحدهما إبراهيم وقد تقدم أنّه أحد المدفونين في الصحن الكاظمي والآخر إسماعيل ولعل الّذي يعرف باسم عيل هو العبّاس بن موسى وقد عرفت ذمّه من أخيه الرضا عليه السلام بما لا مزيد عليه، و

يؤيّده ما هو شايع على الألسنة من أنّ جدّي بحر العلوم طاب ثراه لمّا خرج من الحرم الكاظمي أعرض عن زيارة المشهد المزبور ، فقيل له في ذلك ، فلم يلتفت



وأمّا إسماعيل بن موسى الّذي هو صاحب الجعفريّات فقبره في مصر ، وكان سكناه ، وولده هناك ، وله كتب يرويها عن أبيه ، عن آبائه منها ، كتاب الطهارة كتاب الصلاة كتاب الزكاة ، كتاب الصوم ، كتاب الحجّ كتاب الجنائز ، كتاب الطلاق ، كتاب الحدود ، كتاب الدعاء ، كتاب السنن والآداب ، كتاب الرؤيا

كذا في رجال النجاشي وفي تعليقات الرجال أنّ كثرة تصانيفه ، وملاحظة عناوينها ، و ترتيبها ونظمها تشير إلى المدح ، مضافاً إلى ما في صفوان بن يحيى من أنّ أبا جعفر أعني الجواد عليه السلام بعث إليه بحنوط و أمر إسماعيل بن موسى بالصلاة عليه قال : و الظاهر أنّه هذا وفيه إشعار بجلالته انتهى

و في مجمع الرجال لمولانا عناية الله أنّه هو جزماً و قال : يدلّ على زيادة جلالته جدّاً

و في رجال ابن شهر آشوب إسماعيل بن موسى بن جعفر الصادق عليه السلام سكن مصر و ولده بها ثمّ عدّ كتبه المذكورة ، ولا يخفى ظهور كون الرجل من الفقهاء عندهم ، وفي القرية المعروفة بميرور كوه مزار ينسب إلى إسماعيل بن الامام موسى عليه السلام أيضاً



وأمّا إسحاق فمن نسله الشريف أبوعبدالله المعروف بنعمة ، وهو محمّد بن الحسن ابن إسحاق بن الحسن بن الحسين بن إسحاق بن موسى بن جعفر عليه السلام الّذي كتب الصدوق له من لا يحضره الفقيه ، كما صرّح به في أوّل الكتاب المزبور



ويوجد في أطراف الحلّة مزار عظيم وله بقعة وسيعة، وقبّة رفيعة، تنسب إلى حمزة ابن الإمام موسى عليه السلام تزوره الناس وتنقل له الكرامات، ولا أصل لهذه الشهرة، بل هو قبر حمزة بن قاسم بن عليّ بن حمزة بن حسن بن عبيد الله ابن العبّاس بن أمير المؤمنين المكنّى بأبي يعلى ثقة جليل القدر ذكره النجاشيّ في الفهرست وقال: إنّه من أصحابنا كثير الحديث، له كتاب من روى عن جعفر بن محمّد عليه السلام من الرجال، وهو كتاب حسن، وكتاب التوحيد، وكتاب الزيارات والمناسك، كتاب الردّ على محمّد بن جعفر الأسديّ.



وأمّا زيد فقد خرج بالبصرة ودعا إلى نفسه، وأحرق دوراً، وأعيث ثمّ ظفر به وحمل إلى المأمون، قال زيد: لمّا دخلت على المأمون نظر إليّ ثمّ قال: اذهبوا به إلى أخيه أبي الحسن عليّ بن موسى فتركني بين يديه ساعة واقفاً ثمّ قال: يا زيد سوءاً لك سفكت الدماء، وأخفت السبيل، وأخذت المال من غير حلّه، غرّك حديث حمقى أهل الكوفة أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: إنّ فاطمة أحصنت فرجها فحرّمها وذرّيّتها على النار؟

إنّ هذا لمن خرج من بطنها الحسن والحسين عليهما السلام فقطّ، والله ما نالوا ذلك إلّا بطاعة الله ولئن أردت أن تنال بمعصية الله ما نالوا بطاعته إنّك إذاً لأكرم على الله منهم.

وفي العيون أنّه عاش زيد بن موسى عليه السلام إلى آخر خلافة المتوكّل، ومات بسرّ من رأى، وكيف كان فهذا زيد هو المعروف بزيد النار، وقد ضعّفه أهل الرجال ومنهم المجلسيّ في وجيزته، وفي العمدة أنّه حاربه الحسن بن سهل فظفر به وأرسله إلى المأمون فاُدخل عليه بمرو مقيّداً فأرسله المأمون إلى أخيه عليّ الرضا عليه السلام ووهب له جرمه، فحلف عليّ الرضا أن لا يكلّمه أبداً وأمر بإطلاقه ثمّ إنّ المأمون سقاه السمّ فمات هذا.



وقال ابن شهرآشوب في المعالم : حكيمة بنت أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قالت : لمّا حضرت ولادة الخيزران أمّ أبي جعفر عليه السلام دعاني الرضا عليه السلام فقال : يا حكيمة احضري ولادتها وادخلي وإيّاها والقابلة بيتاً ، ووضع لنا مصباحاً وأغلق الباب علينا .

فلمّا أخذها الطلق طفىء المصباح ، وبين يديها طشت ، فاغتممت بطفي المصباح ، فبينا نحن كذلك إذ بدر أبو جعفر عليه السلام في الطشت وإذا عليه شيء رقيق كهيئة الثوب ، يسطع نوره ، حتّى أضاء البيت ، فأبصرناه فأخذته فوضعته في حجري ونزعت عنه ذلك الغشاء فجاء الرضا عليه السلام ففتح الباب ، وقد فرغنا من أمره ، فأخذه فوضعه في المهد ، وقال : يا حكيمة الزمي مهده .

قالت : فلمّا كان في اليوم الثالث رفع بصره إلى السماء ثمّ قال : أشهد أن لا إله إلاّ الله وأشهد أنّ محمّداً رسول الله ، فقمت ذعرة فأتيت أبا الحسن عليه السلام فقلت له : قد سمعت عجباً من هذا الصبيّ فقال : وما ذاك ؟ فأخبرته الخبر فقال : يا حكيمة ماترون من عجائبه أكثر انتهى . وحكيمة بالكاف كما صرّح به جدّي بحر العلوم قال رحمه الله : وأمّا حليمة باللاّم فمن تصحيف العوامّ .

قلت : وفي جبال طريق بهبهان مزار ينسب إليها يزوره المتردّدون من الشيعة .



وأمّا فاطمة فقد روى الصدوق في ثواب الأعمال والعيون أيضاً باسناده قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن فاطمة بنت موسى بن جعفر عليه السلام فقال : من زارها فله الجنّة ، وفي كامل الزيارة مثله وفيه أيضاً باسناده عن ابن الرضا أعني الجواد عليه السلام قال : من زار عمّتي بقم فله الجنّة ، وفي مزار البحار : رأيت في بعض كتب الزيارات حدّث عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن سعد ، عن عليّ ابن موسى الرضا عليه السلام قال : يا سعد عندكم لنا قبر ؟ قلت : جعلت

فذاك قبر فاطمة بنت موسى عليه السلام قال: نعم، من زارها عارفاً بحقّها فله الجنّة.

وعن تاريخ قم للحسن بن محمّد القمّي عن الصادق عليه السلام إنّ لله حرماً وهو مكّة، ولرسوله حرماً وهو المدينة، ولأمير المؤمنين حرماً وهو الكوفة ولنا حرماً وهو قم، وستدفن فيه امرأة من ولدي تسمّى فاطمة من زارها وجبت له الجنّة.

قال عليه السلام ذلك ولم تحمل بموسى عليه السلام أمّه.

وبسند آخر أنّ زيارتها تعدل الجنّة، قلت: وهي المعروفة اليوم بالمعصومة ولها مزار عظيم، ويذكر في بعض كتب التاريخ أنّ القبّة العالية الحاليّة التي على قبرها من سنة ٥٢٩ بأمر المرحومة شاه بيكم بنت عماد بيك وأنّ تذهيب القبّة مع بعض الجواهر الموضوعة على القبر هي من آثار السلطان فتح علي شاه القاجاري.



وأمّا فاطمة الصغرى وقبرها في ذكوة خارج بلد بادكوبة بفرسخ من جهة جنوب البلد، وقع في وسط مسجد سقفه قديم، هكذا ذكره صاحب مرآت البلدان، وفي رشت مزار ينسب إلى فاطمة الصغرى أخت الرضا عليه السلام ولعلّه غير من ذكرنا فقد ذكر سبط ابن الجوزي في تذكرة خواصّ الأمّة في تعداد بنات موسى بن جعفر عليه السلام أربع فواطم: كبرى ووسطى وصغرى وأخرى والله أعلم.



(نبذة فيما يتعلق ببقعته)
(عليه السلام)

كان الشافعي يقول: قبر موسى الكاظم الترياق المجرّب، وفي جامع التواريخ تأليف رشيد الدين فضل الله الوزير بن عماد الدولة أبي الخير أنّ في يوم الاثنين سابع عشر من ذي الحجّة سنة ٦٧٢ وفات الخواجه نصير الدّين الطوسي في بغداد عند غروب الشمس وأوصى أن يدفن عند قبر موسى والجواد عليهما السلام فوجدوا هناك ضريحاً مبنياً بالكاشي والآلات، فلمّا تفحّصوا تبيّن أنّ الخليفة الناصر لدين الله قد حفره لنفسه مضجعاً، ولمّا مات دفنه ابنه الظّاهر في الرصافة مدفن آبائه وأجداده.

ومن عجائب الاتّفاق أنّ تاريخ الفراغ من إتمام هذا السرداب، يوافق يومه مع يوم ولادة الخواجه، يوم السبت حادي عشر جمادى الأولى سنة ٥٩٧ تمام عمره خمسة وسبعون سنة وسبعة أيّام.

وممّن قبر بمشهد الجواد هو أبوطالب يحيى بن سعيد بن هبة الدّين علي بن قرغلي بن زيادة من اُمراء بني العبّاس يقال له الشيباني وأصله من واسط ولد في بغداد سنة ٥٢٢ وتوفّي سنة ٥٩٤ ودفن بجنب روضة الامام موسى عليه السلام ذكره ابن خلكان في تاريخه وكان شيعيّ المذهب، حسن الأخلاق، محمود السيرة.

وممن قبر بمشهد الجواد بعد الممات الأمير تورن الديلمي من اُمراء رجال الديلمة في عصر المتّقي العبّاسي، وعصى عليه وخالفه حتّى فرّ الخليفة منه إلى الموصل ثمّ استماله وأرجعه إلى بغداد توفّي الأمير المزبور سنة ٥٦٨ ودفن في داره ثمّ نقل إلى مقابر قريش.

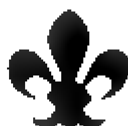
٭ ٭ ٭

ومن جملة المدفونين بجنب الامامين الهمامين الكاظمين عليهما السلام القاضي أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم أحد صاحبي أبي حنيفة ، و الآخر هو محمّد بن الحسن الشيباني كانت ولادة القاضي المذكور سنة ١١٣ ، وتوفي وقت الظهر خامس ربيع الأوّل سنة ١٦٦ و قبره بجنب مشهدهما عليهما السلام معلوم

وممّن فاز أيضاً بقرب الجوار بعد الموت النوّاب فرهاد ميرزا معتمد الدولة خلف المرحوم عباس ميرزا بن فتحعلي شاه القاجاري ، وولي عهده السابق وكان النوّاب المذكور من فحول فضلاء الدورة القاجارية معروفاً بوسعة التتبّع ، و الاستحضار ، خصوصاً في فنّي التاريخ والجغرافيا ، واللغة الانكليزية

وله مآثر مشهورة منها كتابه الموسوم بجام جم في تاريخ الملوك والعالم وكتاب القمقام الزخّار و الصمصام البتّار في المقتل وكتاب زنبيل بحري مجرى الكشكول وشرح خلاصة الحساب بالفارسيّة ، و هداية السبيل وكفاية الدليل رحلة زيارته بيت الله الحرام

ومن أعظم آثاره تعمير صحن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام و تذهيب رؤوس منائره الأربع كما هو المشاهد الآن ومدّة التعمير ست سنين ، و فرغ من تعميره سنة ١٢٩٩ وتوفي سنة ١٣٠٥ في طهران ، وحمل نعشه إلى الكاظمين عليهما السلام و دفن بباب الصحن الشريف الكاظمي حيث لا يخفى



« نبذة فيما يتعلق »
(بالامام علي بن موسى عليه السلام)

فقيل لم يعرف له ولد سوى ابنه الامام محمّد بن علي عليه السلام كما هو في الارشاد والأصحّ أنّ له أولاداً وقد ذكر غير واحد من الائمّة له خمسة بنين ، وابنة واحدة وهم محمّد القانع ، والحسن ، وجعفر ، وإبراهيم ، والحسين ، وعائشة ، وفي بعض كتب الأنساب مذكور العقب من بعضهم فلاحظ

وفي قوچان مشهد عظيم يعرف بسلطان إبراهيم بن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام ومن عجيب ما يوجد في ذلك المشهد من الآثار بعض الأوراق من كلام الله المجيد هي بخطّ بای سنقر بن شاه رخ بن أمير تيمور لگوركاني يقال : إنّ السلطان نادر شاه الأفشاريّ جاء بها من سمرقند إلى هذا المشهد ، وطول الصفحة من ذراعين ونصف ، وعرضها في ذراع وعشرة عقود ، وطول السطر في ذراع وعرضه خمسة عقود ، والفاصل ما بين السطرين ربع ذراع ، بقلم غليظ في عرض ثلاث أصابع

والسلطان ناصر الدين شاه القاجاري لمّا سافر إلى خراسان لزيارة الرضا عليه السلام جاء بورقتين منها إلى طهران جعلهما في متحفه الملوكي

﴿ خاتمة شريفة ﴾

(في فضيلة بقعة الرضا صلوات الله عليه)

اعلم أنّ من جملة الأخبار الدالّة على فضيلة تلك الأرض المقدّسة والبقعة المباركة ، ما رواه الشيخ رحمه الله في باب الزيارات من التهذيب أنّ الرضا عليه السلام قال : إنّ في أرض خراسان بقعة من الأرض يأتي عليها زمان تكون مهبطاً للملائكة ، ففي كلّ وقت ينزل إليها فوج إلى يوم نفخ الصور ، فقيل له عليه السلام : وأيّ بقعة هذه ؟ فقال : هي أرض طوس ، وهي والله روضة من رياض الجنّة الخ.

وروي أيضاً عن الصادق عليه السلام : أربعة بقاع من الأرض ضجّت إلى الله تعالى في أيّام طوفان نوح من استيلاء الماء عليهم ، فرحمهم الله تعالى وأنجاها من الغرق وهي البيت المعمور فرفعه الله إلى السماء ، والغريّ وكربلا وطوس.

قال في الوافي : ولمّا ضجّت تلك البقاع ، كان ضجيجها إلى الله من جهة عدم وجود من يعبد الله على وجهها ، فجعلها الله مدفن أوليائه ، فأوّل مدفن بنيت في تلك الأرض المقدّسة سناباد بناها الاسكندر ذو القرنين صاحب السدّ وكانت دائرة إلى زمان بناء طوس.

قال في معجم البلدان : طوس مدينة بخراسان ، بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ وتشتمل على مدينتين يقال لأحدهما الطابران ، وللآخر نوقان ولهما أكثر من ألف قرية فتحت في أيّام عثمان ، وبها قبر عليّ بن موسى الرضا ، وبها أيضاً قبر هارون الرشيد.

وقال المسعر بن المهلهل : وطوس أربع مدن منها اثنتان كبيرتان واثنتان صغيرتان ، وبهما آثار أبنية إسلاميّة جليلة ، وبها دار حميد بن قحطبة ، ومساحتها

قبل في مثله. وفي بعض بساتينها قبر علي بن موسى الرضا عليه السلام وقبر الرشيد انتهى.

وكان حميد بن قحطبة والياً على طوس من قبل هارون، فبنى في سناباد بيتاً ومحلاً لنفسه، فمتى خرج إلى الصيد نزل فيه، و حميد هذا هو الذي قتل في ليلة واحدة ستين سيداً من ذرية الرسول بأمر هارون الرشيد كما هو في العيون.

قال ابن عساكر في تاريخه: حميد بن قحطبة و اسمه زياد بن شبيب بن خالد بن معدان الطائي أحد قواد بني العباس، شهد حصار دمشق، و كان نازلاً على باب توما، و يقال على باب الفراديس، و ولي الجزيرة للمنصور، ثم ولي خراسان في خلافة المنصور، و أقره المهدي عليها حتى مات، و استخلف ابنه عبد الله و ولي مصر في خلافة المنصور في شهر رمضان سنة ثلاث و أربعين و مائة سنة كاملة، ثم صرف عنها و كانت وفاة المترجم سنة تسع وخمسين ومائة انتهى.

و أما أصل بناء القبة المنورة فالظاهر أنه كان في حياته عليه السلام مشهورة بالقبة الهارونية، كما هو مروي في العيون من أنه دخل دار حميد بن قحطبة الطائي و دخل القبة التي فيها قبر هارون الرشيد.

وأيضاً عن الحسن بن جهم قال: حضرت مجلس المأمون يوماً، وعنده علي بن موسى الرضا وقد اجتمع الفقهاء وأهل الكلام وذكر أسؤلة القوم وسؤال المأمون عنه عليه السلام وجوابانه وتفرق الكلام إلى أن قال: فلما قام الرضا عليه السلام تبعته فانصرف إلى منزله فدخلت عليه و قلت له: يا ابن رسول الله الحمد لله الذي وهب لك من جميل رأي أمير المؤمنين ما حمله على ما أرى من إكرامه لك، و قبوله لقولك.

فقال عليه السلام: يا ابن الجهم لا يغرنك ما ألفيته عليه من إكرامي، و الاستماع مني فانه سيقتلني بالسم و هو ظالم لي، أعرف بعهد معهود إلي من آبائي عن رسول الله صلى الله عليه وآله فاكتم علي هذا ما دمت حياً. قال الحسن بن الجهم: فما حدثت بهذا الحديث إلى أن مضى الرضا عليه السلام بطوس مقتولاً بالسم.

وبالجملة فالظاهر أنّ سناباد كانت بلدة معمورة بطوس وكانت لحميد بن قحطبة فيها دار وبستان ولمّا مات هارون الرشيد في طوس دفن في بيت حميد ثمّ بنى المأمون قبّة على تربة أبيه ولمّا توفّي الإمام عليه السلام دفن بجنب هارون في تلك القبّة الّتي بناها المأمون، فلاوجه لما هو الشائع على الألسنة أنّ قبّته المباركة من بناء ذي القرنين

ولعلّ وجه الشبهة أنّ مرو شاهجان الّذي هو من أعظم بلاد خراسان هو من بناء ذي القرنين كما ذكره ياقوت الحموي في معجم البلدان، وكان فيها سرير سلطنته، ومن حسن هوائه كان يسمّيه بروح الملك، بكسر اللام، وباعتبار تقديم المضاف إليه اشتهر بشاه جان

وفيه أيضاً وقد روي عن بريدة بن الحصيب أحد أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا بريدة إنّه سيبعث بعوث فإذا بعثت فكن في بعث المشرق، ثمّ كن في بعث خراسان، ثمّ كن في بعث أرض يقال لها مرو إذا أتيتها فانزل مدينتها، فإنّه بناها ذو القرنين، وصلّى فيها عزير، أنهارها تجري بالبركة، على كلّ نقب منها ملك شاهر سيفه يدفع عن أهلها السوء إلى يوم القيامة

وقال بعض: هي خير بقاع الأرض من بعد الجنّات الأربع الّتي هي سغد سمرقند، ونهر أبلّة، وشعب بوان، وغوطة دمشق، من حيث طيب الفواكه، والغلّة وجمال النساء والرجال، والخيل الجياد، الّتي توجد فيها وسائر الحيوانات

وكانت مرو دار الإمارة للملوك من آل طاهر، ومن المحتمل أنّ اسكندر من حيث كان من المقرّبين عند الله ألهم من عالم الغيب أنّه يدفن في هذه البقعة من الأرض أحد الأئمّة صلوات الله عليهم أجمعين فبنى هذه البلدة، وسمّاها سناباد كما رواه الصدوق رحمه الله في إكمال الدين وفيه يقتله عفريت متكبّر، ويدفن في المدينة الّتي بناها العبد الصالح ذو القرنين ويدفن إلى جنب شرّ خلق الله ولنعم ما قاله دعبل الخزاعي رضي الله عنه

أربع بطوس على قبر الزكي إذا | ما كنت ترتع من دين على وطر
قبران في طوس خير الناس كلّهم | وقبر شرّهم هذا من العبر
ماينفع الرجس من قبر الزكيّ وما | على الزكيّ بقرب الرجس من ضرر
هيهات كلّ امرء رهن بما كسبت | به يداه فخذ ما شئت أو فذر

وعليه فانّ اسكندر لم يبن القبّة بل إنّما هو المصوّر لتلك البلدة

وفي الخرائج روي عن الحسن بن عباد وكان كاتب الرّضا عليه السلام قال دخلت عليه ، وقد عزم المأمون بالمسير إلى بغداد ، فقال : ياابن عباس ما ندخل العراق ولا نراه ، فبكيت وقلت فآيستني أن آتي أهلي و ولدي قال عليه السلام أمّا أنت فستدخلها ، وإنّما عنيت نفسي ، فاعتلّ و توفّي في قرية من قرى طوس وقد كان تقدّم في وصيّته أن يحفر قبره ممّا يلي الحائط بينه وبين قبر هارون ثلاث أذرع

وقدكانوا حفروا ذلك الموضع لهارون فكسرت المعاول والمساحي فتركوه وحفروا حيث أمكن الحفر فقال احفروا ذلك المكان فانّه سيلين عليكم ، وتجدون صورة سمكة من نحاس ، و عليها كتابة بالعبرانيّة ، فاذا حفرتم لحدي فعمّقوه وردّوها ممّا يلي رجلي

فحفرنا ذلك المكان ، وكان المحافر تقع في الرمل الليّن ، و وجدنا السمكة مكتوباً عليها بالعبرانيّة « هذه روضة عليّ بن موسى ، وتلك حفرة هارون الجبّار » فرددناها ودفنّاها في لحده عند موضع قدله

ومن المعلوم أنّ حفر الأرض ، وعمل سمكة من نحاس و كتابة ، لايكون إلاّ من إنسان وبالجملة فالظاهر أنّ الحفر المزبور من آثار اسكندر ذي القرنين دون القبّة المنوّرة .

قال في مجالس المؤمنين عند ترجمة الشيخ كمال الدين حسين الخوارزمي أنّه مسطور في التواريخ وفي الألسنة والأفواه خصوصاً عند أهل خراسان أنّه مدّة أربعمائة سنة لم تكن عمارة لائقة على قبر الامام عليّ بن موسى ، و بعض الآثار

التي كانت توجد عليه هي من أساس حميد بن قحطبة الطائي الذي كان في زمان هارون الرشيد حاكماً في طوس من قبله ولما توفّي دفنه في داره ، ومن بعده دفنوا الامام عليه السلام في تلك البقعة بجنب هارون

ويظهر من الخبر المرويّ عن الرضا عليه السلام أنّي اُدفن في دار موحشة ، وبلاد غربة ، أنّه في مدّة أربعمائة سنة المذكورة لم تكن في حوالي مرقده الشريف دار ولا سكنة ، وكانت نوقان في كمال العمران مع أنّه ما بين نوقان وسناباد من البعد إلّا حدّ مدّ الصوت

وقال في كشف الغمّة إنّ امرأة كانت تأتي إلى مشهد الامام عليه السلام في النهار وتخدم الزوّار ، فإذا جاء الليل سدّت باب الروضة وذهبت إلى سناباد

وربّما يقال إنّ بعض التربيعات كانت توجد في بناء المأمون من بعض الدعامة إلى أن خرّبه الأمير سبكتكين ، وذلك لعصبيّته وشدّته على الشيعة وكان خراباً إلى زمان يمين الدولة محمود بن سبكتكين

قال ابن الأثير في الكامل في ضمن حوادث سنة ٤٢١ : وجدّد عمارة المشهد بطوس الّذي فيه قبر عليّ بن موسى الرضا عليه السلام والرشيد ، وأحسن عمارته ، وكان أبوه سبكتكين أخربه ، وكان أهل طوس يؤذون من يزوره ، فمنعهم عن ذلك ، وكان سبب فعله أنّه رأى أمير المؤمنين عليّ بن أبيطالب عليه السلام في المنام وهو يقول له إلى متى هذا ؟ فعلم أنّه يريد أمر المشهد فأمر بعمارته

ثمّ إنّ هذه العمارة قد هدمت بعد تطرّق قبائل غزّ ، وجدّدت في عهد السلطان سنجر السلجوقيّ قال في مجالس المؤمنين : وإنّ القبّة العالية والبناء المعظم الموجود الآن من آثار شرف الدّين أبي طاهر القمّي الّذي كان وزيراً للسلطان سنجر قال وكان بناء الوزير المزبور بإشارة غيبيّة ، وأنّ تعيين المحراب الواقع في المسجد فوق الرأس إنّما كان بإشارة من الامام عليه السلام وتعيين علماء الشيعة انتهى

وفي سنة ٥٠٠ أمر السلطان سنجر السلجوقيّ بصناعة الكاشي الّذي يفوق في الجودة حليّ الصينيّ ، وأن يكتب عليه الأحاديث النبويّة وامر تغطيته وتمام القرآن

وكان الكاتب لهما عبدالعزيز بن أبي نصر القمي

ومن عجيب أمر ذلك أنّه حملت تلك الآلات على البوق ، وأرسلت من قم فجاءت بغي الأرض إلى حوالي خراسان ، و نزلت في محمص من الأرض بقرب البلدة المقدّسة فمر جماعة من المارّة على تلك الناحية فاطّلعوا على صورة الحال فحملوها إلى سيّد النقباء السيد محمّد الموسوي فبنى بها المزارة الرضويّة

وكان السلطان سنجر ابن الملك شاه السلجوقي مع سعة ملكه قد اختار هذا المكان على سائر بلاده ، وما زال مقيماً به إلى أن مات ، وقبره به في قبّة عظيمة ، لها شباك إلى الجامع ، وقبّته زرقاء تظهر من مسيرة يوم بناها له بعض خدمه بعد موته ووقف عليها وقفاً لمن يقرأ القرآن ، ويكسو الموضع قال في المعجم وتركتها أنا في سنة ٦١٢ على أحسن مايكون

واستمرّ بعد سنجر إلى زمان جنكيزخان ، فهدمه تولي خان ابن جنكيزخان وذلك في سنة ٦١٧ قال ابن الأثير في الكامل في ما يتعلّق بأحوال التتار الّذين هم جند جنكيز : أنّه لمّا فرغوا من نيسابور سيّروا طائفة منهم إلى طوس ، ففعلوا بها كذلك أيضاً ، وخربوها وخربوا المشهد الّذي فيه عليّ بن موسى الرضا عليه السلام و الرشيد ، حتّى جعلوا الجميع خراباً ، ومثله في شرح نهج البلاغة

و في الكتيبة الذهبيّة الواقعة في منطقة القبّة المنوّرة ما صورته : بسم الله الرّحمن الرّحيم ، من عظائم توفيق الله سبحانه أن وفّق السلطان الأعظم ، مولى ملوك العرب والعجم ، صاحب النسب الطاهر النبوي ، و الحسب الباهر العلوي تراب أقدام خدّام هذه الروضة المنوّرة الملكوتيّة ، مروّج آثار أجداده المعصومين السلطان بن السلطان ، أبو المظفّر شاه عبّاس الحسينيّ الموسوي الصفوي بهادرخان فاستسعد بالمجيء ماشياً على قدميه من دار السلطنة إصفهان إلى زيارة هذا الحرم الأشرف .

وقد تشرّف بزينة هذه القبّة من خلّص ماله في سنة ألف وعشر ، وتمّ في سنة ألف وستّة عشرة .

وفي موضع آخر من القبّة مكتوب وهو من إملاء المحقّق الخوانساري ومن من منّ الله سبحانه الّذي زيّن السماء بزينة الكواكب، ورصّع هذه القباب العلى بدرر الدراري الثواقب، أن ساعد السلطان الأعدل الأعظم، والخاقان الأفخم الأكرم أشرف ملوك الأرض حسباً ونسباً، وأكرمهم خلقاً وأدباً، مروّج مذهب أجداده الأئمّة المعصومين، ومحيي مراسم آبائه الطيّبين الطاهرين السلطان بن السلطان بن السلطان، سليمان الحسيني الموسوي الصفوي بهادرخان بتذهيب هذه القبّة العرشيّة الملكوتيّة وتزيينها، وتشرّف بتجديدها وتحسينها، إذ تطرّق عليها الانكسار، وسقطت لبناتها الذهبيّة الّتي كانت تشرق كالشمس في رابعة النهار، بسبب حدوث الزلزلة العظيمة في هذه البلدة الطيّبة الكريمة في سنة أربع وثمانين وألف وكان هذا التجديد سنة ستّ وثمانين وألف كتبه محمّد رضا الإمامي.

ومكتوب على جبهة الباب الواقع في قبلة المرقد الشريف

لقد تشرّف بتذهيب الروضة الرضويّة الّتي يتمنّى العرش لها أمر النيابة وأرواح القدس تخدم جنابه السلطان نادر الأفشاري رحمه الله الملك العزّ في سنة ١١٥٥ وكتب بعده: ثمّ بمرور الأعوام، ظهر عليها الاندراس فأمر السلطان بن السلطان والخاقان بن الخاقان ناصر الدين شاه قاجار خلّد الله ملكه بالتزيين بالزجاجة والبلّور لتصير نوراً على نور.

وأرسل السلطان قطب شاه الدكني [illegible] ألماسة كبيرة بقدر بيضة الدجاجة هدية إلى الضريح الرضوي، ولمّا استولى عبد المؤمن خان رئيس طائفة الأزبكيّة على خراسان نهبها من الخزانة في جملة ما نهب.

ولمّا زار السلطان شاه عبّاس الصفوي خراسان في الدفعة الّتي مشى فيها على قدمه وكان مدّة خروجه من إصفهان ودخوله خراسان ثمانية عشر يوماً أهدى إليه بعض الخوانين الأزبكية تلك الألماسة ولمّا علم أنّ الألماسة من الأعيان الراجعة إلى الخزانة الرضوية أمر ببيعها في استانبول واشترى بقيمتها أملاكاً وأنهاراً تصرف منافعها على تلك البقعة، وكان ذلك بإحضار بعض العلماء

وفي فردوس التواريخ نقلاً عن بعض التواريخ أنّه كان للسلطان سنجر أو أحد وزرائه ولد اُصيب بالدق فحكم الأطباء عليه بالتفرّج و الاشتغال بالصيد فكان من أمره أن خرج يوماً مع بعض غلمانه و حاشيته في طلب الصيد فبينما هو كذلك فإذا هو بغزال مارق من بين يديه فأرسل فرسه في طلبه ، و جدّ في العدو فالتجأ الغزال إلى قبر الامام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام فوصل ابن الملك إلى ذلك المقام المنيع ، والمأمن الرفيع الّذي من دخله كان آمناً وحاول صيد الغزال فلم تجسر خيله على الاقدام عليه ، فتحيّروا من ذلك ، فأمر ابن الملك غلمانه و حاشيته بالنزول من خيولهم ، و نزل هو معهم و مشى حافياً مع كمال الأدب نحو المرقد الشريف ، وألقى نفسه على المرقد وأخذ في الابتهال إلى حضرة ذي الجلال ويسأل شفاء علّته من صاحب المرقد ، فشفي فأخذوا جميعاً في الفرح و السرور و بشّروا الملك بما لاقاه ولده من الصحّة ببركة صاحب المرقد ، و قالوا له إنّه مقيم عليه ولا يتحوّل منه حتّى يصل السلطان إليه فيبني عليه قبّة ، و يستحدث هناك بلداً و يشيده ليبقى بعده تذكاراً ، ولمّا سمع السلطان ذلك ، سجد لله شكراً و من حينه وجّه نحوه المعمارين ، و بنوا على مشهده بقعة و قبّة و سوراً يدور على البلد

المقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم

و به نستعين

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمّد و آله الطيبين الطاهرين ، واللّعنة على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين . إن صحّ أن الأسماء تنزل من السماء أولم يصح ، فبحار الأنوار كتاب يحكي اسمه عن واقعه ففي بحار الماء ما فيها من عجائب مخلوقات الله تعالى وأصناف خلقه ممّا يرى وما لايرى ، وكذلك في هذه الموسوعة الاسلامية الكبرى ، الّتي ضمّت بين أجزائها الستّة والعشرين ما تهفو اليه نفس القارئ متعطشا وما لايستسيغه مالم يعرف معناه و لم يدرك فحواه

وإذا كان التوفيق منّة يمنّها الله على أقوام فيسعدون ويخلدون فللآثار كالأشخاص ـ ومنها الكتب ـ فمنها مايدخل التاريخ من أوسع أبوابه ، ويحتل مركزه اللائق به في صفوف أمثاله فيخلد موفّقا ، ومنها مايصبح في زوايا الخمول والنسيان ، و يذكر في خبر كان

وموسوعتنا هذه على العموم من الآثار الخالدة الموفّقة ، ولكن أجزاءها تختلف في درجة التوفيق والرغبة ومقياس الخلود ، فنرى أن الأجزاء الّتي يبحث فيها المؤلف تاريخ النبيّ والأئمة عليهم السلام و استعرض فيها أصل النبوة و أصل الإمامة أكثر امتيازاً و أوفر قرّاءاً من سائر الأجزاء ، وانما امتازت هذه الأجزاء لما يجده القارئ فيها من طرائف الحكم ، وبدائع الأشعار ، ونوادر الآثار ، وصحاح الأخبار ، وغير ذلك مما يغترف من بحارها كلّ عالم فيصدر عنها راويا ريّانا

وهذه الأجزاء هي الّتي قام سيادة الناشر المحترم بتقديمها إلى القراء بحلّة قشيبة تتناسب و الذوق السليم ، فجزاه الله خيراً .

و هذا بحث على أبواب جزء من تلك الأجزاء ، فهو باقة من إضمامة عطرة ، عبق نشرها ، وخلد ذكرها ، اذ هو يضم حياة سابع ائمة المسلمين وخلفاء الله في العالمين الإمام أبي الحسن موسى الكاظم عليه السلام .

وقد وفقني الله تعالى الى مراجعته و تصحيحه حسب المقدور حيث لم يكن لدي الا المطبوعة الكمباني ، وكم وقفت فيها على تحريف من النساخ مما شوّهها مضافاً إلى الأغلاط الاملائيّة واللغوية فأعملت الجهد في التصحيح و المراجعة ، و عينت موضع النص من المصادر المذكوره في المتن مع توشيح بعض الصحائف بما اقتضاه المقام كشرح لغة أو تعريف موضع ، أو ترجمة بعض الأعلام و ختاماً فلايفوتني ان أشكر سماحه سيّدي الوالد دام ظله ، حيث أعترف معترفا بتوجيهاته وتسديداته كما اشكر الاخ السيد محمّد رضا الخرسان حيث كان عونا في سرعة الانجاز

وارجو من الله تعالى لي ولمن ساعدني وللقائمين العون والتوفيق انه سميع مجيب

٢٥ شهر شعبان ١٣٨٥

النجف الاشرف

محمد مهدي السيد حسن الموسوي الخرسان

بسمه تعالى شأنه

من اللازم أن نقدّم إلى القرّاء الكرام أنّه لما كان كتاب سفينة البحار الذي ألّفه المتتبّع الكبير الشيخ عباس القمي ـ قدس سره ـ بمنزلة معجم المطالب لهذه الموسوعة الكبيرة الشريفة وفيه جعل أرقام أبواب الكتب للمجلّدات الأصلية راعينا جانب ذلك ورقّمنا أبواب المجلّد الحادي عشر الذي تجزّأ في طبعتنا هذه إلى ثلاثة أجزاء ٤٦ ـ ٤٨ طبقاً لتجزئة المؤلّف قدّس سرّه، فارتقى رقم الأجزاء الثلاثة إلى ستّ وأربعين باباً للجزء الأول (٤٦) اثنان وعشرون باباً وللجزء الثاني (٤٧) اثنا عشر باباً، وللجزء الثالث (٤٨) اثنا عشر باباً أيضاً.

نحمد الله ونشكره على فضله وتوفيقه لذلك، وهو الموفّق والمعين.

محمد الباقر البهبودي **السيد ابراهيم الميانجي**

٥(فهرس)٥

ما في هذا الجزء من الابواب

أبواب

تاريخ الامام العليم ، أبي ابراهيم موسى بن جعفر الكاظم الحليم ، صلوات الله عليه وعلى آبائه الكرام

(فهرس الشذرات الملحقة بالكتاب)

«رموز الكتاب»



ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شى : لتفسير العياشي .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر .
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .
ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالي اللئالي .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير علي بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهرآشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافي .
كش : لرجال الكشي .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمي .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .
لد : للبلد الامين .
لي : لامالي الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكري (ع) .
ما : لامالي الطوسي .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعاني الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق .
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع)
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
ني : لغيبة النعماني .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابي الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لا يحضره الفقيه .